...اب دیوان منتخب اشعار

مختار شعر القاضي الفاضل

رحمه الله تعالى

وشعر قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله

ومنتخب شعر شهاب الدين ابن العزازي

ومنتخب شعر محيي الدين ابن قرناص

ومنتخب شعر مجير الدين ابن تميم رحمه الله

ورسالة ابن زيدون الى ابن جهور

ومنتخب شعر الشيخ جمال الدين ابي الحسين الجزار

ومنتخب شعر الشيخ سراج الدين عمر الوراق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من شعر مولانا القاضي الفاضل
رحمه الله تعالى

زار الصباح فكيف حالك يا دجى قم فاستتر لفزعه أو فالتجا
رأت الغصون قوامه فتأودت والروض آنس نشره فتأرجا
يا زائري من بعد يأس ربما يمني المنى من بعد أن جا الرجا
أترى الهلال ركبت منه زورقا أو لا فكيف قطعت بحرا من
دجى
ام زرتني ومن النجوم ركائب فأرى ثرياها تريني هودجا
لعبت جفونك بالقلوب وجهها والخد ميدان وصدغك صولجا

منها

لا أرتجي إلا الكرامة وحدها فالمال قد أعجلته أن يرتجى
تتلو الليالي سورة من فضلكم فتقيمها شعرا وكم أنموذجا

منها

ناران نار قرى ونار وقائع لله درك مطفئا ومؤججا
باشرت بشرك لا يمنه شافع فغنيت يا شمس الضحى أن تسرجا

وقال أيضا عفا الله عنه

أبا بدر قد أسهرت عيني فارقد وشاهدت ما جاهدت يا نجم فاجهد
أذا لم تعاين في الصباح مسرة فلا تحسبن الليل ليس بسرمد
ويا عاذلي رفقا كفاني صدوده فإن شئت فانقص من
كلامك أو زد
تمازج في خديه ماء وحمرة تمازج دمعي في الهوى وتوقدي

منها في مدح الدولة

فقد قعدت للهم والفقر والدجى وأموالها والناكثين بمرصد
ولولا قعود الغيم لم يسح حلمها الذي أود في دهرها من قاود

منها

وقوا غير لن الشهري وأن يحار بأيديهم شكا للمهند
فما فللوا الا بسيف مفلل ولا أقصدوا الا برمح مقصد
لهم في الوغى اغصان سمر كأنما يحف بها أعزوا الدما بمورد

منها

تأمل فما حسن الذي أنت بخيلي وأمل فيا صدق الذي أنت بجدي
اذا جاد قلت المرء فيها مخلد وان جاد قلت المرء غير مخلد

منها

جمعت الذي فيهم وزدت عليهم فانت كمعنى ناظم متولد
وما فوق ما قد نلت من زيادة بل الله أولى بالزيادة فازدد

وقال أيضا

لاح وفي خديه ديباجة طرزها الشعر بلا باب
باب سلوي دونه مغلق وصدغه الزرفين للباب

يا ما الغي حتى مواعيد من لي بوعد منك كذاب

وقال من مرثية في أخيه

خليلي قد أبصرت عيشي بعده كأني قد أبصرت عيشي من بعدي
وقد كنت أشكو البعد والقرب يرتجى فكيف أكون اليوم من اليأس والبعد
وكان أجل الخطب عندي صده فمن لي وطوبى لو رجعت الى الصد
اذا ما فقدت الأنس من تحبه فنفسك لا المحبوب أفجع بالفقد

منها

فيت أسى لما بقيت مكارما فأصبح في دار وأصبحت في لحد
لهنك من بعد الردى باقي السنا وأن كنت من تحت الثرى بالي البرد

وقال أيضا

أشكو اليك جفونا عينها أبدا عين من ترجم عن نيران أحشائي

كأنّ أنسانها وإني لمعجزٌ فكان من أدمعي يمشي على الماءِ

وقال من قصيدة

انّ الشجاعة وهي من أوصافه غلبت عليه فهي من اسمائه
يعري الطلوز طعانه فضوفه تشابه من أرضه وسمائه

وقال من أبيات

ذكرتك ذكرى لست في القلب ربما شعرت بها في القلب كيف تجول
سرور الضحى مني إليك تحيّة وتسير الصبا مني إليك رسول

وقال من قصيدة

سواك

لا تحدّث نفس بفضل ذاك رجع عن الأماني بعيد

منها

وانجلت مصر إذ تجلّى عروسًا وكأنّ الأهرام فيها نهود
وتسري في سحابة من عجاج بين كفيه عينها المورود

ومن الريح في يديه عنان وعليه من النجوم عقود
وانثنى والزمان ينشد هلا الحزم الملوك السعود

منها

أما من قائم الحسام نذيرٌ فهوان قام فالرؤوس حصيد
هو كأس وسكرة الموت قالت ذاك مني ما كنت منه تحيد
ومتى يلفظ العدو بقولٍ فعليه منه رقيب عتيد

منها

وإذا رشت بالأيادي جناحي فمعاني العلاء مما أصيد

وقال من أبيات

سأشكر عن شكري نداه لعلّه يقوم لها دني بالجنس عنده
إذا أنا بعد الجهد قصّرت شاكرًا فقد صار ذنبي كشكره

وقال من قصيدة

ويطلع في سحب العجاج كواكبًا لها الفعل لا للآفلات الطوالع
مكارم من أصل وفرع تجمعت هي القضب لا ما تدعي للقوارع
إذا حاجة نابت إلى قصد جوده فشافعها أن لا يجيء بشافع
إذا أنت أعطيت اللهى بذريعة فلا تشكرا إلا لتلك الذرائع

وقال من مرثية في أخيه

أخي هونت الحمام وكان يضعف عنه عزمي
لم لا أهونه وقد قدمت قلبي قبل جسمي
ما نشبع الدنيا ولا نروى بغير دمي ولحمي

وقال من أبيات

أسكان قلبي كيف جاوزتم الأسى به وهو نار بالدموع تسيل
أشوقًا إليكم واصطبارًا عليكم وشكوى لديكم إنه لجميل

منها

إذا ما هجرتم والديار قريبة فلي عنكم قبل الرحيل رحيل

إذا استقت يومًا دارهم وأتيت فإنك فيها باللحاظ تجول
كأن ضلوعي والزفير وأدمعي طلول وريح عاصف وسيول

وقال من أبيات

كم قد غزا أمواله جوده واستنجد العافين أعوانا
ليفخر الناس وما باعدوا بأن يراه الله إنسانا

وقال من أبيات

يا من إذا نادين في ظلمة فكأنما ناديت بالشمس
وإذا اجتليت عقود أسطره ظفر الهوى شرًا شفا لعشي

وقال من أبيات

في أسود شاب

صديقنا قنح من صديق ميسر الأخلاق للعقوق
وقاعد العرض على الطريق سواده والشيب في التحقيق
ثمرغ الفأر في الدقيق

وقال أيضاً

ما حلّ هذا الهوى إلا لأرحلا ولا سرى الدمع إلا عن هوى نزلا

ولا أطعتكم والحب يشهد لي ألا وعزمي أن أعصي الذي عذلا

ولا بعثت خيول الدمع خلفكم إلا ليلحق قلبا فيكم رحلا

منها

يا ربع ما أنت أذنت رحالهم للبين أول صب السوء بلا

لقد تمثلت في ترك الجواب لهم فما تحب كما كانوا لمن سألا

وقفت فيه فقال الناس من شقي أما ترى طللا يستخبر الطللا

وقال أيضاً

وسمت بفضل زمانك الأزمان وسمى بيمن جلالك الإيمان

وتيقظت لك في السياسة عزمة تدع الحسام وجفنه وسنان

يا ساهر الليل في عشق العلا أصدق الغرام العاشق اليقظان

منها

أسدى أفكار إذا ليل الأسى أرخى دجاه فرأيه السرحان

منها

هذا وكم لك في الوغى من غزوة نكرن من ثقة بها العقبان

تغدو اخماصا مثلما قد مثلوا من خيره وتروح وهي بطان

منها

وعلمت أن حديث كسرى بعده زور فلم تتشامخ الأيوان

لو عاش شاهنشاه أيقن أنه ملك الدسوت وأنه الفرزان

ملك التواقيع التي هي جنة أقلامه من دوحها أغصان

سارت بعدلك فالطروس كأنها طرق لها حجر وفيها ركبان

أمنصّل الرمح الطويل بكوكب من ذا يطاعن والسماك سنان

منها

والشمع فوق البحر يحسب انه من لجة قد اطلع المرجان

والماء درع والشموع اسنة ولها اذا خفق النسيم طعان

منها

يا مالكي انت رشي بالذي لكنني ما رأى الطيران

منها

ضاقت معاذرهم اليك فانهم لكن رحبن منازل وجفان

يغدون عندهم يا على اعين ودت تكون جفانها الاجفان

وقال من ابيات

ركبنا بآمال من كرام خيله يوم سخا بأمر سماء سماحه

فقل لليالي الخطب طولي واقصري فانا على وعد البشري

من صاحبه

منها

ولما نضا الاستار عن نور وجهه تعطيت من دهري بظل جناح

وقال من قصيدة

استودع الله في اظعانهم قمرا اليه لو وصلت الاقمار يحتكم

عندي سهاد وعند الهاجرين كرى فالليل مشترك بيني وبينهم

منها ارثي بني زريك

باي وجه يرى الناس بعدهم هنا ويا اسفا ان قلت بعدهم

ابكي الذي زال عند التاج دولته اذا بكي الناس من زلت به القدم

اعزز علي بان ظلت ديارهم تسدي الهموم بها او تندب الهمم

وما البست دموع العين عاطلة الا وفيض دمي في خدها علم

ان تهدم بكم للدهر بيت علا فان بيت رثائي ليس ينهدم

معنى من الكرم المهجور فهت به وفي الرثاء لمن لا يرتجي كرم

وكان حقكم لو كان لي قبل ان ينصر السيف لا ان ينصر القلم

وقال من أبيات

نفينا سواد الليل عن دولة الهدى فلا راية سودا ولا امة سودا

وبين مجازاة ضربنا وجزية فمن طائع أدّى ومن خالع أودى

وقال من قصيدة

تلك الرياض اذا تهيج حادث لم يلق الا ظلها وجناها

لمع النضار بها فقلنا شمسها وجرى اللجين فخلتها أمواها

منها

نظروا الخيول فأثبتت نظراتهم غررا عليها فلو شمس جباها

ولرب هاتفة دعتهم للوغى جعلوا صليل المرهفات صداها

هي كالموارد في العيون وطالما نقعوا بهامات الكماة صداها

أنفت بداة لها فلم تعطل لدى تجريدها فمن الدماء حلاها

هي في بحار يديه امواج ترى ونفوس من قبلته من غرقاها

لا بل زناد جهنم في كفه منها وكل مكذب يصلاها

منها

لو أن أرضا عرّفت قذف السما كانت عداها في الخطوب فداها

ومن المحدث نفسه بلحاقها فدع الحديث عن الذي ساواها

وقال من أبيات

حمائم قد حنّت نجاجات أدمعي فما خلت الا انهن حوائم

وما ذرج الكثبان من نسيمها بل درج الكثبان ما انا لاثم

ولما مررنا بالرسوم تنفذت بها للهوى في العاشقين المراسم

بكينا فغطى الدمع انوار أعين ومن عجب ان الدموع كواتم

وقال من أبيات

يا من اذا ما المال حاز راحته يصفر خوف فراقه أن يذهبا

يلقي اليه فلا يليق بكفه فكأنما يلقي عليه ليحسبا

وقال أيضا

تراكم أمسى الزمان مدارا وكان مخوفا فلكم ومدارى
وذنب طليق قد استرتم بكفكم كذا طلقا المكرمات أسارى

منها

سأنصف أصناف القوافي برحمة فإن القوافي في علاه غيارى

منها

فإن أبصروا في الطرس أثر مداده فذلك سبق قد أثار غبارا

منها

نعيض لنا كفا والله مقبلة فتجتمع الأنواء منك غزارا
ونقدح نار الحرب من زند الظبى عن مرسل من فيض الدماء شرارا

وقال أيضا

لا زلت يوم الندى خراج غايات وذمت يوم الوغى ولاج

وليهنئ الملك ما أظهرت من همم للجد والجود من نار وجنات
تحمى وتهمي بعين او بجود يد فالناس ما بين مرعى أو مراعات
مواصل المجد لا ينفك من شغف والوصل ينقص من بعض الصبابات
هذى البدايات قد بلغت السماء فما يظن العدى ما ذي النهايات
عطائر لا يظن الجود يفقره وحرب من لا يظن الحرب تارات
الله جارك والآجال كاشرة من القواضب في عصل النشابات
وقد بلغت بها الأبطال واعترفت والطعن بينهم مثل التحيات
وقد تهادت سيوف الهند دخضبة كالشرب حين تهادى بالزجاجات

منها

فلم ترد بما السيف غلتها والسيف ماء لنيران الحزازات

وقال أيضاً من أبيات

أمستصحباً قلبي وكان محله وإن كان من جور الفراق محيلا

عجبت لدار من وفاءٍ بأهلها أجدّت وقد راموا الرحيل رحيلا

إذا ما جرى جفني دماً بمدامعي علمت بأن القلب راح قتيلا

فما القلب إلا للهموم قرارة ولا الجفن إلا للدماء مسيلا

وقال من أبيات

أأمنك بين مراتع ومن الرجال على دمن

ما كان تعدو لك المنى لو قيل لي يوماً تمن

كم أسكرتني بنت صدرٍ منك فيها بنت دن

منصورٌ في حسنها والنصر يعرف في اليمن

وقال من قصيدة

إلى ملك يرعى الزمان وأهله فيقتل مرعيٌّ ويعدل راعي

ويمطرنا جوداً أنابيبُ أنامل إذا قطرت تحيي بنوء ذراع

لقد أخجل الغيث ابن شاور فهو أن سقانا بدا للسحب تحت قلح

منها

لئن نالت الأملاك ملكاً تحوطها فقد نلتم ما نلتم بمساعي

وهذا أعيان المجد فيكم فما الذي يزيدكم مدحٌ إليكم سماعُ

منها

دفعت الأذى عنا ومتعت بالمنى وما كانت الدنيا لنا بمتاع

ووالله ما كلفت في المدح كلفةً وهل هو إلا الصدق وهو طباعي

وقال من أبيات في الشيب

ولو أقصها عن رأي عيني فعلت فإنها أنى عن فكري

أي شيءٍ معاري فيه بعضي لبعضٍ إن ذا لسرّ ستر

فلا تنكر له تعبيس وجهي فقد أعطى تبسمه لشعري

وقال من أبيات

بالله يا قمر التمام أما لهجرك من محاق

أمسيت في نور الآمال وبت في نار احتراقي

وقال من قصيدة

من معشر العرب الذين أكفهم تعطي على الإكثار والإقلال

يمسون من أضيافهم وسيوفهم ووجوههم والطرب في عال

وهم الشموس الطالعات وربما أمسك منهم موثقات

جبال

وقال في ذكر الرماح

يمشي بها سرحا ويومك مظلم فترى الذوابل نصلت بذبال

مثل الشلال تخوف قطعانها يستلئم العاري ثياب

ضلال

ويجرها طورا ويعلي جرها فتكون محتطبا وطورا صال

وقال من أبيات

فإن يكنني يا دار ثوبا من الصبا فلا يلبسني من دمعي غير معلم

متى تكم الأشواق ما بي بأنجم نجوم ودمعي بالدماء منمنم

وقال من أبيات

وإذا أفاض الصب صب دموعه أغنى الديار عن الحيا المتهلل

ما دام وصفه بنجل عن روضه فعلى عين بنجل عن منهل

وقال من أبيات

فمن البر بحر قد طمى تحت جيشه ومن البحر بر قد علا فوق فلكه

إذا كبر الرحمن ساعة فتحهم تشابه يوم الفتح منه بنسكه

ومنها

وطاعنة الإفرنج ما جار بحكمه علينا وهذا السيف مثل محكمه

وفي أسر الإيمان كان بأسره فلا عدمت كف تسامت لفكه

وقال أيضا

زارت فزارك في الظلام غشيت به عن لمحها الرقباء

لم يبدُ شمسُ العشيّ في جنح الدجى إلا لأمرٍ بحيثه أنباءُ

منها

من ثغره وجبينه وبنيه ما لا تقوم بكنهه الطلماءُ
ومتى يفوز بما تمنّى عاشقٌ وجميع ما يهوى له أعداءُ

منها

لك من نسيبي فيك روضٌ يانعٌ يجري عليه من دموعي الماءُ
رتعت جفوني من سناك بجنةٍ خطراتُه منه بحيث تشاءُ

وقال عفا الله عنه

بروحي من روحي الهمُ مشوقةٌ وقلبي من قلبي عليه مقطّعُ
وأصل الهوى في القلب عيني وعينه وكلٌّ بلاءٌ عنهما متفرّعُ

وقال في عمان شوعكا

ميزان أعمالك لا شكّ في رجحانه والحقّ لا يشتبه
بالحجر الأسود إذ صنته والحجر الأبيض إذ صنت به

وقال عفا الله عنه

أمهذّبٌ سننٌ في المجد أم سورٌ وهذه أنجمٌ في السعد أم غررُ
وأنمُلٌ أم بحارٌ والسيوف لها موجٌ وأفرندها في لجّها دررُ
وأنت في الأرض أم فوق السما فتى يمسك البحار أم في وجهك القمرُ
تقبّل البدر تربًا أنت واطئه فللتراب عليه ذلك الأثرُ

منها

نأى به الملك حتى قيل ذا ملكٌ دنا به الجود حتى قيل ذا بشرُ
في كلّ يوم لنا من مجده عجبٌ وكلّ ليل لنا من ذكره سمرُ
نظرت في نجمه فالسعد طالعه لا ينقضي وعلى أمواله سفرُ

منها

أبا الفوارس والآباء مشفقةٌ وهم بنوك وما تبقي ولا تذرُ
تلقى عروس المنايا وهي حاسرةٌ وخدّها فيه من فيض الدما خفرُ

وَالضربُ بالبيضِ من آثارِهِ عُكَنٌ والطعنُ بالسمرِ من آثارِهِ سُوَرُ
ورُبَّ ليلةِ خطبٍ قد سَرَيتَ بها وما سَرى كوكبٌ فيها ولا قمرُ

سمتَ العويصَ بعزمٍ ما الضحى أو البعد ساعٍ ما به قِصَرُ
وأنت في حيث رأيٍ لا غبارَ له ترمي العداهُ بقوسٍ ما لها وَتَرُ
هي الحروبُ التي لا السيفُ يسلمُ فيها ولا الذابلُ الخطيُّ منأطرُ

منها

سرنا وسار شجاعٌ وهو يقدمنا وعزمنا آمرٌ والدهرُ مؤتمرُ
وكان زجرُ اسمه في الحياة لنا والذكرُ أنّ الشجاعَ الحيةُ الذكرُ

منها

كان الحسامُ يمانيَّ الهوى معنا فما اضرَّ بنا أن أصفقت مضرُ

وبتّ والموتُ طيفٌ قد ألمّ بنا فما أتى الطيفُ إلا ذاك السهرُ

منها

سقى بك اللهُ دنيانا فأخصبها والعدلُ يفعلُ ما لا يفعلُ المطرُ
لما استقلت سنورُ الملك لاح لنا ملكٌ به الجودُ عينٌ والندى أثرُ
من كعبةٍ للندى لو حلها ملكٌ تهيّب النطقَ حتى قبل ذا حجرُ
وسائل الحيّ ما العليا علمتَ له في فعله الخبرُ أو في قوله الخبرُ
ما انصفت مجدهُ نظّامُ سيرته إنّ الذين سروا فوق الذين سطروا
نال السماءَ بأطراف القنا فبدت من النصول عليها أنجمٌ زهرُ

منها

لا يحدثُ النصرُ في أعطافهم مرحًا حتى كأنهم بالنصر ما شعروا
أجروا دماءَ العدى بين الرماح فما يقال عندهم ماءٌ ولا شجرُ

ترى غرائب من أفعال مجدهم يردها الفكر لو لم يشهد النظر
خلائق في سماوات العلى زهر منها أسنة ومن روض الثنا زهر

منها ل

الناس أضيافكم والأرض داركم فهو المقام فلم قالوا هو السفر
ما أنصف الشكر لولا أن شانا مجدنا فأنت تطلب جوداً وهو يختصر

وقال أيضاً ل

سأل اللوى وسؤاله تعليل ومن المحال بأن يجيب محيل
يا ذا جهد جفوننا وضلوعنا لك بالبكا وبالأسى مبذول
ذرت عليك من الرياض ملابس خيط الغمام لوشيها مغزول

منها ل

رق العذول لما رأى من حالتي فاليوم عاد إليه وهو رسول
أوما ترى أني حاملاً من نعله ثقل الأسى وكأنني محمول

منها ل

من لي بحظ بالفضائل عارف فنحو حينئذ إلى التفصيل
أغمد لسانك أن تقول فإنه عضب إذا حاط بجانبه فلول
وأمنعه من نغشائه وكفى بها في الكلام أسنة ونصول
كفل ذمامك أن تغير كلما أنكرته فكأنك منه كفيل

وقال أيضاً ل

كلا يا أجن بهذا الهوى واشطلته فناظره أصل الغرام وناظري
أراقب وجد الأفق حتى كأنما أجالكم بين النجوم الزواهر

منها ل

أمنا على الملك الليالي بعد ما أمد بسعد الناصر المتناصر
أمام أقر واجوهر الملك عنه ولا عجب للبحر صون الجواهر
دنا للعدى من نفعه ودماؤهم كريع الهوى ما بين ساف وماطر
ملاقيه بالسيف والطر طاعنا فهم منهما بين الردى والمقابر

منها ل

تقول لنا درًّا وتبدي سماحةً فما البحر الّا من كفٍّ وخاطرِ
ولما أتت منا عليه خناصر جعلنا على تخميننا الخناصر

منها

لأفنيت ظباكم في الوغى وصقلتها دماء الأعادي أو دما المحا
فيا عجبا للملك قرآن مختلفات فرقناك الشواجر
طواعن أسرار القلوب نواظر كأنك قد نصلتها خواطر
تمد إلى الأعداء منها معاصمًا فترجع من ماء الكلى بأساور

منها في الخيل

لها غرر تستضحك النصر وجهها تفهم منها العين معنى البشائر

منها في ذكر القصيدة

إذا ما أتت تختال من سطورها فهنيتها عذرا ذات ضفائر
هي السائرات الخالدات بمجده وسائرها ما توقف غير سائر

وقال من قصيدة

ورثت المعالي عن أبيك شريعة وقمت بها في فرع النجل مذهبا
إذا ما كسوت الجود مذهبا فقد لبسوه بالبشاشة مذهبا
لو أن زيادًا كان أدرك عصره لكان يرى أي الرجال المهذبا
يقطع عمر الليل عمرًا بجوده فلله محراب جرى منه مجربا
وفي فقرها فيه الوسيلة دونها عنا النيل أن يتصوبا

وقال من أبيات

وبالأشعار تعرف قائليها كما حدثت عن بحر بحلـ
سبقت بها فقد صارت لقوم مجارب والذي بعدي

وقال أيضا

سقني يا بدر شمسًا كللت بالثريا
واجعل الظلماء شمسًا كلما دارت وفيا
إنما الكأس تبيحان لها العيش محيا
وهي نار جعلوها حين يعي الهم كيا

قد طوينا اذا دنت بردة الظل آلحيا

كأنطوا الخوف عنا حين ولى الله طيا

وقال من قصيدة

يا غزالاً له الشوق حجاب في فؤادي اضعاف ما للحجب

ما عهدنا والنائبات كثيران ضيغماً تصام من العرب

أعليلاً والمنا فوق البنا وهوانا من القنا والقضب

أين تلك الرسوم أين تراها تبعث في الرحل أثر الركب

أترى يا زمان أنت معني تربها كمثل قلب الصب

ذهبت بالصبا صدور الليالي وبكت بالحيا جفون السحب

وقال من قصيدة

لو لم تعطل خاطري من سلوة ما كان نحذي بالمدامع حالي

أودعته قلبي فخان وديعتي فسواده في خده بالخال

منها

فعل السقام بمهجتي وجوارحي افعال حصن الدين بالأموال

لم أبق في أيامه من فتنة للناس إلا فتنة بجمال

منها

يسمي الرماح قنا فأما بعد ما صارت بكفك فالرماح عوالي

وقال أيضاً

أساكن أكناف المقطم دعوة ما عنت بها الألفاظ من دموع

يقولون درياق الاسى الدمع ان جرى فما الدمع والبحر والتنبع لسبع

ابى الحزن الا ان اما كثر في الهوى فحزنك يشوي والدموع تسيع

وقال أيضاً

دع عنك لغاتها فشقاوة في دائها

العين من اعدائه والقلب من اعدائها

يتداويان الهوى مشنوبة من مائها

وجوهكم لا صبحها ميعاد وقت ضيائها

قمرية قمرية في حسنها وغنائها

الفتكان يأتيها والسمع عاشق نائيها

ولقد رضيت بقتلي إن كان ذاك رآها

وقال من قصيدة

يا مالك الحسنى من الحسنين من خلق ومن خلق

لو لم يكن من فضل مادحي فيك إلا فضل صدقي

منها

ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت أنا بحذقي

وزيادتي في الحذق فهي زيادة في نقص رزقي

وقال في مرثية

تبكي عليك عيون أنت قرتها وما قضى الحق باكي البحر بالخلج

في كل ستة دهر لم تزل فرجا فأعظم الله أجر الناس في الفرج

وقال أيضا

لو اجرى قلمي في غير مدحكم لا والذي علم الإنسان بالقلم

وما خلوت بذكراكم وكان معي إن شئت ذكراكم سوى الكرم

وقال من أبيات

إذا هز فيها صارم البرق خاطبه توزع من تلك الجداول أرقشا

يمد عليها المد سوق شقيقا ويجعد طورا سوارا منقشا

ويرسله نهرا إلى الحقل الذي فيشوى بأوراق الغصون مرتشا

منها

هوى كسماح الصالح الملك الذي بكفه والشمس لم تولها غشا

تغل حبات الحقود من العدى بحبات تيم بالأسنة هششا

وتنصبها أن يرفقوا النصت سلما ويرسلها أن يرلوا القلب الرشا

فأوسطها أولى من العين بالهدى وأطرافها أولى من الهم بالحشا

منها

عفنا عن التشبيب قدام مدحه فأذ نمل وصف الليث من يصف
الرشا

وقال ايضا

وكيف أحسب ما نعطي العفاة وما حسبت بعض الذي ما
زال نعطيني

الكتب تشكر عنا ولا عجب ما تشكر النجب الا بالبساتين

وقال ايضا

وأغيد المادح عيننا تندى على الخد منه الشفق
صفا فوق خده خمر التقى فكان الحباب عليه العرق

وقال أيضا

اما المشيب فانه قد انذرنا وكان من شجاباته قد اغرقا
فابرز اليه ابيضا في ابيض لا تذكرا زمن النقا زمن النقا
كان الهوى خل الفتى وصديقه حتى بلا شيء وأن تفرقا

وقال من قصيدة

أي شيء لا ابناح به بعد ما قد باح لي شان
وكلام الصب ادمعه لكن والأفواه اجفان
ادمعي والحب ان حكموا شهود دعوى وهي نزها

ومنها

ما رأى من قبل معطفه فوق غصن البان بستانا
ملنا الوحشة لم من تمادى الصد زمان
كيف ارجوهم وعندهم حرمات الحب اضغان

ومنها

ولقد سبق كناظره جاريا لا يلق نقصان
عاى هز الكافرين اذا ما رأوه وهو اعيان
حين بدوا في انامله ناز وهو طوفان
يتداعى اذ دعوت به يلق الشرك اوثان

للظبي الأجفان تعرفها ولهذا السيف أجفانُ
وهو من أنتسبت بها من ضمير الضد أضغانُ

منها

ثم لتمل في نفوسهم ورماح الخط أشطانُ
وطرود الأرض مشرقة من دم والخيل خبلانُ

وقال من قصيدة

يقول ولو أن الليالي خصومه ويمضي ولو ان النجوم مطالبه
محاربة تمشي على صلواته ولكن على الأعقاب تمشي محاربه

منها

جنائب في بحر العجاج سفائن فإن حركت للركض فهي جنائبه
وقد خفقت راياته فكأنها أنامل في عمر العدو تحاسبه

وقال أيضا

لو كنت جاوبت الحمائم نائحا قال الوشاة أضاع سرك بائحا

سل طائرا أصدع الفؤاد بسجعه أتراه غرد صادحا أم صادحا
يا ضعف فرط الفريسة في الهوى وغدا الحمام لها هنالك جارحا

وقال أيضا

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي والناس بالبدر والظلماء في شغل
بتنا نفض عقود الحديث عن فضلها فنشر من الغبل
قل في الزلال اذا وافى على عطش فعد ذلك على التفصيل بالجمل

يا رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال قاضي القضاة تقي الدين
أبي الفتح محمد بن الشيخ العلامة مجد الدين
أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي
الطاعة القشيري الشافعي المعروف
بابن دقيق العيد رحمه الله تعالى يمدح سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا سائرًا نحو الحجاز مشمّرًا اجهد فديتك في المسير وفي السرى
وادّرع الصبر الجميل ولا تكن في مطلب المجد الأثيل مقصّرا
أقصد إلى حيث المكارم والندى يلقاك وجههما مضيئًا مقمرا
وإذا سهرت الليل في طلب العلى فحذار ثم حذار من خدع الكرى
إن كلّت النجب الركاب تارةً فأعد لها ذكر الحبيب مكرّرا

وابعث

وابعث لها سر المدام فإنها بالذكر لا بكأسك حتى تسكرا
وإذا أخفت طرق المسير وظل من أشكالها نظر البصير محيّرا
فالقصد حيث النور يشرق ساطعًا والطرف حيث ترى الثرى متعطّرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن وادي قباء إلى حمى أم القرى
وتوخّ آثار النبي فضع بها متشرفًا خدّيك في عفر الثرى
وإذا رأيت مهابط الوحي التي نشرت على الآفاق نورًا أنورا
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهها مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى
شرفًا لأمكنة نزل بينها جبريل عن رب السما مخبّرا
فتأثرت عنه بأحسن بهجة أبدى الجمال موفّرًا وموثّرا
فتردّد المختار بين بعيدها وقريبها متيمّنًا متخيّرا
فسمت بجماله وتشرّفت بجلاله زوّارها مقامًا أكبرا

واستودعنه من سره ما كاد أن يبدي لنا معنى الكمال مصورا
سراً يفهمنا كنهه لم يشتبه فيشك فيه ولم يهن فيفسرا
الله أكبر ما أعز جنابه وأجل رفعته على كل الورى
ولقد أقول اذا الكواكب أشرقت وترفعت في منتهى شرف
الذرى
لا فخر إلا أن محمداً اعلا علاً منها وأشرف جوهرا
أحيى الاله ببعثه سنن الهدى وأعاد من عهد النبوة أعصرا
وأتى به والناس في ظلم العمى فولى المعارف والقلوب فأسفرا
فلنا به ما قد رأينا من علاً مع ما نؤمل في القيامة أن نرى
فبه الملاذ لقدماً وآخراً وله الجميل محققاً ومقررا
لله ما فيه من الشرف الذي أعيا على حسابه أن يحصرا
فسعادة أزلية سبقت وما هو ثابت أزلاً فلن يتغيرا
وسيادة بارى الانام لها ولا سيما اذا قدموا عليها المحشرا

ورهادة ما استصلحت شيئاً من الدنيا لأن يصغى اليه وينظرا
وجلالة في الخلق حتى إنه أثنى عليها من براه وصورا
ولطافة في الخلق حتى أنه يبدي مع الاعراف مسكاً أذفرا
وتجاوز يثني العيوب تكرماً ويغادر الذنب الكبير مجيرا
ومواهب يأتي لها الآمل مستقصي فيرجع عنده مستقصرا
ومهابة ملأ القلوب بهاؤها واستنزلت لبر الملوك
مصغرا
نزلت على قدم الزمان منيعة ودنت على بعد المزار تيسرا
ولربما ثقف القتال فلو غدت لليث نال بها الفريسة محذرا
وبديع لطف شمائل من دونها ماء الغمامة والنسيم اذا سرى
مع سطوة لله في يوم الوغى تهوى لشدتها بأنها أسد الشرى
متعادل الطرفين في طرق العلا عدلاً وحاشاه بأن يتحيرا
لا ينكر المعروف من أخلاقه فاذا استبيح حمى الاله تنكرا

عضبًا لو أنّ البيض هذّرت كمّه دانت لها ذعبًا فسالت
انهّا ل

شوقي لقرب جنانه وصحابه شوقًا يحلّ سرّه أن يذكرا
أمني كنوز الصبر من اسرافه وجرى على الاحشاء منه ما جرى
ان لاح صبح كان وجدًا مقلقًا أو جنّ ليل كان همًّا مسهرا
لا واخذ الله الزمان فانه أعني مرادي منه أن يتيسرا
ارجوا وصال احبتي فكأنا ارجو المحال وجوده المتعذرا
وأسير نحو مقامهم حتى اذا شارفته ردّونه رجعت القهقرا
متلونا في الحال والمتغير الاحوال ملق شدّته متغيرا
يا خاتم الرسل الكرام ندا من وافى اليك مديحه مستعذرا
انا ضيفك المدعو يوم معادنا المرجو فاجعل في قراي الكوثرا

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ل

شرف المصطفى رفيع عماده ليس يحصى بكثرة تعداده ل

لاح للمهتدين منه سراج يد الله قد حرر زناده ل
وبدا للعادين سيف انتقام مستحيل عليهم اغماده ل
بعثه بعث كل خير وصلاد الهدى والتقى معًا ميلاده ل
فالمعالي لذاته وعلوم الغيب لذاته ومنها مداده ل
ولدى صفاته ومزاياه كمال تشجى به حسّاده ل
لاينال العدو منها ولا يقدح فيها عتوّه وعناده ل
بهرت كل من رآها جمالا واقرّت بفضلها اضداده ل
ثابت الجاش طاهر النفس سمح الطبع في البذل للجزيل جواده ل
حامل الكل وافر الفضل وافي العدل هين المرام سهل قياده ل
ابطحي له من النسب الوافر فخر يسمو به أجداده ل
وله فوق فخرهم مساعيه طريق لايدعيه سداده ل
وبه قد تدارك الله اهل الارض لما طغى عليها عباده ل
وغدا فيهم لابليس سوق قايم بينهم بعيد كساده ل

وضلالٌ لولاه لاح للأعين غطى وجه الصباح سواده

فأتاهم بنورٍ مبينٍ ودينٍ واضحٍ حجةٍ جلى سداده

جاء من عند ربه بكتاب محكم النظم كامل إرشاده

هو غيثٌ على الزمان مديدٌ رشده لا يُمَلُّ ترداده

أعجز العالمين طرًّا ومن غالب بحرًا أودت به أطوا ده

معجز الكون للرسول فأبدت صامتات نطقه وجما

جماده

وله الجذع حنّ لما تنحّى بعد قرب المرات معاده

وأجاب استدعاه الشجر المنقاد طوعًا لما أريد انقياده

وأتى بانشقاق بدر الدياجي حين عزّ بآياته إسناده

كثرت معجزات أحمد حتى صار خرق العادات فيها

اعتياده

هو كالبدر في العيان ولكن كان فضلًا ولا كسوف أصاده

ثم لو لم يكن له كان دليلًا واضحًا حسن شرعه واعتقاده

ويقينًا بالله حقًّا فلا تلقاه إلا على الإله اعتماده

وعلوم لم يدرها فقيه قبل وحلم لا تقتضيه بلاده

وعبادات التي لم يحل عنها لملال وطال فيها اجتهاده

سهدت منه أنجم الليل بالمقلة اشتكى الأرق وساده

تعب للجسوم بلوله فيه تحيا المعاد مراده

يا رسول المليك دعوة من راجه شوقه صحّ ودا ده

لك أشكو الأمر الذي في العنا اشتد غلوه واصطياده

هو حيّي السرور وبيني من العيش عكسه واطرا ده

وعليك السلام من ذي اشتياق بات في الحشر كربه وعناده

وقال رحمه الله تعالى مخمسًا

ذروا في السرى نحو الجناب الممنع لذيذ الكرى واجفوا له كل مضجع

وأهدوا إذا جئتم الحيّ مسرع تحية مضنًى هائم القلب موجع

سريع الى داعي الصبابة طيّع

يقوم بأحكام الهوى ويقيمها   فكم ليل قد نازلته همومها

فسامرها حتى تولت نجومها   له فكرة فيمن يحب تديمها

وطرف الى العساكر التطلع

وكم ذل في مواطن محنة   وكم عاد ضيق من مواقف فتنة

وكم انه يأتي بها بعد انة   ثم على ستر له في أكنة

وتخرج عن قلب له متقطع

فمن صبر شوق اقام ملازما   وحب يحاشي ان يطيع اللوائما

وجفن يرى ان لا يرى الدهر نائما   وعقل يرى في سكرة الحب دائما

وافهم ان لا يستفيق ولا يعي

اقام على بعد المزار متيما   وان كان برق بالحجاز تبسما

وسوق احبابه بطرف الحمى   دعوه لامر دونه تقطر الدما

فنادى بنفس الصب ماله دعي ل

له عند ذكر المنحنا سفح عبرة   وبين الرجاء والخوف موقف عبرة

فحينا يوافيه النعيم بنظرة   وحينا ترى في قلبه نار حسرة

يجي اليه الموت من كل موضع

سلام على صفو الحياة وطيبها   اذا لم يفز عيني بلقيا حبيبها

ولم يحظ من اقباله بنصيبها   ولا استعطفت عين بلى نصيبها

ولا وقعت شكواي منه بموقع

من كل طرف بالسهاد المؤرق   ومجرى دمعي كالحيا المتدفق

وملهب وجد في فؤادي محرق   بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وعندك ما تحوي وتخفي اضلعي

اضرت بي البلوى وذو الجسم مبتلي   يعالج داء بين جنبيه معضلا

ويثقله من وجده ما تحملا   ويبعث الشكوى فيشتاق منزلا

به تلتقي راحة المتودع

معز الذي ذل الانام بشرعه   على اصل دين الله حقا وفرعه

به أنضم شمل الدين من بعد صدعه لنا مذهب العشاق في قصد ربعه

نعيم بهم نتم البكا والتضرع

تحل به الأنوار مثل رحابه ومستودع الأسرار عند صحابه

هدايه فمن يختار تأميل بابه وتشريف من يختار قصد جنابه

سبيله محمد النبي المتضرع

أقام لنا شرع الهدى ومناره وأيده أصحاب التقى وشعاره

وجنبنا جور الكفر وعناده سقى الله عهد الهاشمي وداره

سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه وأوجب ذل المشركين بحده

عزيز قوي ذي النهى بسعده وأيده عند اللقا بجنده

فأوجده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين ليثرب ظفرتم بقرب النبي المقرب

فبثوا إليه كل شكوى ومتعب وقصوا عليه كل سؤل ومطلب

فأنتم بمرأى للرسول ومسمع

ستحظون في مغناه غير جنايه وتلقون ما تخشون أي كفايه

ويبدو الكرم من محمد كل آيه بحلوم العظيم أبعد غايه

نحو رسول الله أكرم داعي

أما والذي آتاه مجدا مؤثلا لقد كان كهفا للعفاة ومعقلا

يقيهم ستر الحلم مسبلا ومطرهم غيث من الجود مسبلا

ويشرع في الكرامه كل مشرع

تعيشا بغيث ما هنا في وروده وحضن بفضل الوطا من شديده

فرحنا إلى رب الندى وعميده ولما قصدناه وبعنا بجوده

ولم يخش ريب الحادثات المتوقع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد وألقى بها أنوار حق مؤيد

نزين به وراته كل مشهد فهم بين أمجاد للأنام ومهتد

ومنبت أصل في الهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره   سلام محب عمره الدهر شوقه
له مطلب اني بيثه عمره   وحاجات نفس لا يجاوز صدره
اعدها جاه الشفيع المشفع

وله رحمه الله

نعيم بنفسي طرا عندما أشيم البرق الحجازيا
وسخف الوجد عقلي وقد أصبح لي حسن الحجر زينا
يا اهل اقضي حاجتي من منى وانجز النذر لي المهادنا
وأرتوي من زمزم فهي الذي منها روي المهاريا

وقال ايضا

عطيته اذا اعطى سرورا فان نهب الذي اعطى أثابا
فأي النعمتين اعلى فضلا واحمد عند عقباها ايابا
أنعمته التي كانت سرورا أم الاخرى التي جلبت ثوابا

وله تغمده الله برحمته

تمنيت ان الشيب عاجل لمتي وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره

وله ايضا رحمه الله عليه

يا غيثي لي امل ببابك واقف والجود يأبى ان يكون مضاعا
اشكو اليك صبابة قد اذعنت في الهوى كانت النوى اتراعا
وتراع شوق لم يزل لدى النوى يمضي بجسمي اشتعال نزاعا
لم يبق لي امل سواك فان يغب ودعت ايام الحياة وداعا
لا استلذ لغير وجهك منظرا وسوى حديثك لا اريد سماعا

وله دوبيت

الجسم بذوبه حقوق الخدمه   والقلب عذابه علو الهمه
والعمر بذاك ينقضي في تعب   والراحة ماتت فعلها الرحمه

وقال ايضا

اتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل

واضعت عمرك لا خلاعة ماجن حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

وقال ايضا

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة ووقعت بها في حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروتي وان لم ابح بالصبر خفت مماتي
فاعظم به من نازل بملمة يزيل حيائي او يزيل حياتي

وقال ايضا

كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يريح
فقيل تعريسهم ساعة وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

وقال ايضا

آه من حر الفراق وياحسرة من خاب بعد ما قد تمنى
ليت شعري اكان هجري لمعنى عند اهل العقيق ام لا لمعنى

وقال ايضا

أحباب قلبي والذين بذكرهم وترداده طول الزمان تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا سرائرنا تسري اليكم فنلتقي

وقال ايضا

الحمد لله كم اسمو بعزمي في نيل العلى وقضاء الله ينكسه
كانني البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

تم المجموع المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
بتاريخ عشر شهر رمضان المبارك [illegible] وتسعمائه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

منتخب شعر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المولى الصدر الرئيس الفاضل الأديب
شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز العزازي
تغمده الله برحمته

أما بعد فإني قد اتبعت سنة من دون شعراً ووضع
كتاباً فاقتدحت لذلك فكرة غير وقاده واحتذيت له قريحة
غير منقاده ومن لم يوافقه زمن صالح فعذره في عدم
الإجادة واضح ولولا ملوك بني أيوب الذين ألبسوني
ملابس النعم وقلدوني بأطواق العز والنعم لكانت صفقتي خاسرة
ووجوه آمالي باسرة فالله يجمل بحياتهم الوجود ويديم لهم عمر البقاء والخلود
وقد جعلت ديواني هذا خمسة فصول الفصل الأول يشتمل على مدائح
خاتم الأنبياء وعترته الأتقياء ومدائح الملوك ووقائعهم وأخبارهم
وغزواتهم وفتوحاتهم الفصل الثاني يشتمل على مدائح الوزراء والأمراء والقضاة

والولاة

والولاة والأعيان والصدور والكتاب الفصل الثالث يشتمل
على نكت وملح وتهان وتعاز وأغزال وألغاز وأهاج وجد ومجون
وعتاب وإخوانيات وغيرها الفصل الرابع يشتمل على ما وقع
بيني وبين أدباء عصري وشعراء زماني من مكاتبة ومجاوبة ومعارضة
ومناقضة الفصل الخامس يشتمل على غريب الأوزان من الموشحات
والمخمسات التي اخترعها شعراء الأندلس وفضلاء المغرب وقدمت
مدائح سيد المرسلين وآل بيته الطاهرين رجاء شفاعتهم يوم الدين
والله حسبي وبه أستعين

قال يمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله على وزن
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

دمع بأطلال ذات الخال مطلول — وجيش صبري مهزوم ومغلول
ومن يلاق العيون الفاتكات بلا — صبر يدافع عنه فهو مخذول

قُتلتُ في الحبِّ حبِّ الغانياتِ وما فارقتُ دُنيا وكم في الحبِّ مقتولُ

لم يدرِ من سلبَ العشاقَ أنفسَها بأنه عن دمِ العشاقِ مسؤولُ

وبي أغنُّ غضيضُ الطرفِ معتدلُ القوامِ لدنٌ مهفهفُ العطفِ مجدولُ

كأنه في تثنّيه وخطرته غصنٌ من البانِ مطلولٌ ومشمولُ

سلافُ فيه تسبيني وسالفه وعاسلٌ منه تصبيني ومعسولُ

وكلما مدّ عن أجفانِ مقلته يصحّ الا نحولي فهو منحولُ

ما راقدُ العينِ عيني فيك ساهرةٌ وفارغُ القلبِ قلبي منك مشغولُ

كم ذا أعلّلُ أجفاني بطيفِ كرى لو كان ينفعُ تسويفٌ وتعليلُ

وكيف يطرق طيفًا ويلمّ مقلةً جفنها بالسهدِ مكحولُ

يا من يرقّ لصبٍّ لا صباحَ له كأنما ليله بالحشرِ موصولُ

تفاوضَ الناسُ في عشقٍ ألمَّ به والعشقُ ما زاد فيه القالُ والقيلُ

يصبو إلى الدارِ حيث الدارُ عامرةٌ ويذكرُ الربعَ حيث الربعُ مأهولُ

يا دارُ ما صنعت تلك الحبائبُ والغيدُ الكواعبُ والعينُ المطافيلُ

بانوا فلا خبرٌ من بانِ كاظمةٍ ولا حديثٌ عن الجرعاءِ منقولُ

يا برقُ كيف الثنايا الغرُّ أضحكها يا برقُ وابسم كيف لي منهن تقبيلُ

ويا نسيمَ الصبا كرّر على أذني حديثهنّ فما التكرارُ مملولُ

ويا حداةَ المطايا دون ذي سلمٍ عوجوا وشرقيَّ باناتِ اللوى ميلوا

منازلٌ باكرتها كلُّ غاديةٍ وعقدُها في مغانيهنّ محلولُ

وراح مرأى حماها وعاضه من الحيا وهو مجلوٌّ ومصقولُ

ومرّ يرفلُ مجرى النسيمِ بها وذيله بسقيطِ الطلِّ مبلولُ

منازلٌ لأكفِّ الغيثِ توشيةٌ بها وللنورِ توشيعٌ وتكليلُ

كأنما طيبُ رياها ونفحتها بطيبِ تربةِ رسولِ الله مجبولُ

محمدٌ المصطفى الهادي ومن شهدت بصدقِ ما قال توراةٌ وإنجيلُ

أدلُّ النبيين برهانًا ومعجزةً وخيرُ من جاءه بالوحي جبريلُ

له يدٌ وله باعٌ [illegible] في السلمِ طولٌ وفي يومِ الوغى طولُ

وكم له آيةٌ كالشمسِ قد نسخت بحقها من أعاديه الأباطيلُ

خصائص لا يطيق العد يحصرها قد اعجزت جمل منها وتفصيل
كانت رسالته للرسل خاتمة وللنبوات تتميم وتكميل
فضائل لرسول الله واضحة وفي الفضائل معلوم ومجهول
سل الاله به سيفا لملته وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا اساس من سويته والكفر واه وعرش الشرك مثلول
هل تبتغي بالقوافي رفع رتبته وفيه لله قرآن وتنزيل
ام هل تروم بها تعظيم ولاه من المهيمن تعظيم وتبجيل
سمعت سيرته فازددت تبصرة بها وطاب سماع عنه منقول
فيالها سيرة بالصدق شاهدة وفي الشهادات تجريح وتعديل
جاءت احاديثها عن معنعنة وصح منها اسانيد وتأويل
لسامعيها جنان الخلد دانية قطوفها ووصال الحور مبذول
فلا تخافن عيث الذئب سامعها فالذئب مغتفر والعيب محمول
ويل لمن جحدوا برهانه وبني عثمان رشدهم غي وتضليل

اولئك الخاسرون الخاسئون ومن لهم من الله تعذيب وتنكيل
بنت من هاشم اسد ضراغمة لها السيوف نيوب والقنا غيل
اذا نعوا غر ارباب العلى فهم الغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها القشعان تيجان كسرى والاكاليل
تغشى الوغى بسيوف ليس يمنعها في الروع من نسج داود سرابيل
على خيول كريمات مسومة من بينها غرر فيها وتحجيل
ترى يبلغني من قبل اجلي وبغيتي الارحبيات المراسيل
وهل اعود بثوب وهو من دنس الاثام اودرن العصيان مغسول
يارب عبدك قد جلت خطيئته والعفو عندك مرجو ومأمول
وكيف يحرم منك العفو معترف ذنبا وشافعه في الحشر مقبول

وقال ايضا يمدح
آل البيت صلوات الله عليهم

اما ورضابك العذب الشهي ولولؤ ثغرك الرطب البهي

ووجنتك التي في صفحتيها شو غلايل الورد الجني

لقد اودى هواك بذي فؤاد اليك صدٍ ودمع دمو زوي

كئيب ولا اسليت بما اقاسي وما القاه من ظمآء وري

اذى ما بجسمي من نحول وما أذراك بالسر الخفي

ولو بذي رحمت دليت قلبا خليا من هوى قلب شجي

بأي جناية وبأي ذنب تطيل عذاب مظلوم بري

وما قلبي بقلب مملوك ولا دمعي بمستور بكي

بعطف عند خطرته سريع وردف عند نهضته بطي

وثغر اقحواني وخد شقيقي وطرف نرجسي

ابحني ورد فيك لعل تهدي طلوع هن كالنجم الذكي

وهبني نظرة لبكا ذرفا دموع نزحها نزح الركي

غريب ملاحة خلعت عليه جلابيب الجمال اليوسفي

يضر به وشاحاه ويؤذي بحمل القلائد والحلي

ويشكو اخصرٌ ردفاً ثقيلاً كما يشكو الفقير الى الغني

بشوق المحب ويثني اليه أعنة القلب الأبي

باصداغ مولدة وعين مترّكة وشعر ديلمي

وأجفان ضعيفات ولكن مسلطة على القلب القوي

ابا رشفاته هل من سبيل الى سلسالك البابلي

وبارشفاته كيف التسلي وبي منك أي هوى وبي

اذا انا لم ابت دامي المآقي عليك وذا الكمد العصي

وامسي فيك ذا وسن حزين واصبح فيك ذا شجن شجي

فلا سارت بقافية قلاصي ولا عادت بناجحة مطي

والا لا اعتقدت ولا علي ولا اضمرت حب بني علي

اناس ادركوا امد المعالي ونالوا رتبة الشرف العلي

فهم سحب الندى يوم العطايا ويوم الفخر اقمار الندي

اذا كررت ذكرهم كأني فتقت لطايم المسك الذكي

أبوهم ذو الجلالة من قريش وذو النسب الصحيح من النبي

وناصر دينه سرا وجهرا خلافا للفريق الجاهلي

وقاهر كل جبار عنيد وقاتل كل كفار عتي

وضارب يوم صفين وبدر أعالي هامة البطل الكمي

وكاشف كل معضلة ولبس وغامضة بلا حصر وعي

ألا باغي عليهم يوم نحر أصلهم وفرعهم الزكي

الباغين بهم نحو المنايا كغدرهم ومجدهم العلي

أبعد ظلمة الليل الدجي يغطي آية الصبح الجلي

وبعد الحسين يسوغ ماء ويحلو مورد العيش الهني

وأية عيشة تحلو وتصفو وقد جار العدو على الولي

لقد ظلموا وما حفظوا حقوقا لفاطمة البتول ولا الوصي

فويلهم اذا اجترموا وباءوا وما ارتكبوا من الأمر الفري

أيحسن أن يموت حسين ظامي الجوانح والرزي بن الغوي

أيجمل أن تساق مهتكات بنات الهاشمي الأبطحي

اذا لم أذب حزنا عليهم فما أنا بالمحب ولا الولي

جعلت فدا الحسين يوم ولت محاسن وجهه الطلق الوضي

ومن لي بالفداء وقد رمته أمية للمنايا عن قسي

عجبت لكل قلب كيف أضحى سليما يوم جاءوا بالنعي

هم منعوه شرب الماء شحا وتلك علامة الخلق الدني

سقى دمعي ضريحا حل فيه وجادته شآبيب الحيي

فجعنا بالامام ابن الامام الشريف الطاهر الورع التقي

فجعنا بالجواد المستماح الآمل والكريم الأريحي

وأنسى عام مسغبة ومحل من الوسمي ألحق بالولي

بكم يا آل طاها كل عاص ويسعد كل مجترم شقي

سوى نفر أطاعوا في التجري عليكم كل شيطان غوي

سلام الله والرضوان منه عليكم في الغدو وفي العشي

وقال يمدح السلطان
الملك المنصور ابا المعالي محمد السلطان الملك
المظفر تقي الدين محمود قدس الله روحه
وانشدها اياه سنة خمس وسبعين وستمائة

فقن الظبا انسا لها ونحورا والخيزران معاطفا وخصورا
ثم اتخذن من المدام مراشفا ونظمن من حبب المدام ثغورا
ونظرن غزلانا وفحن خمائلا وخطرن اغصانا ولحن بدورا
وسكن حبات القلوب كانما غادرن حبات القلوب خدورا
لولم يردن بنا فنونا في الهوى ما مسن عجبا واكحلن فتورا
ولما كشفن عن الوجوه براقعا ولما عطفن على القدود شعورا
غار النسا يوم الحمى فهتكن من حجب القلوب سرائرا وضميرا
ويرون في وشي البرود كانما انسلن من فوق الحرير حريرا

اني اغار من العيون على الهوى الا اذا كان المحب غيورا
ولو استطعت حجبتهم عن ناظري وجعلت اهداب الجفون ستورا
لام العواذل اذ رأين ذوائبي بعد الشباب قد اشتعلن قتيرا
ووعظنني في الاربعين وقلن لي حب الحسان ضلالة وغرورا
كيف السلو وقد خلقت متيما بالغانيات وما خلقت صبورا
هل من جناح ان جنحت الى الهوى وعشقت سحرا بالجفون غزيرا
وقطفت وردا للخدود مضرجا وهصرت غصنا للقدود نضيرا
اتعود ايام البطالة والصبا ويعيد عصرا للوصال قصيرا
ايام ان حاولت وصل خريدة كان الشباب وسيلة وسفيرا
خلع المجون ولا تقلص في الصبا واللهو ذيل شبابك المجرورا
واجب اذا دعت الصبوح لاشد وترا وكاس مدامة وعبيرا
واذا صفا ود امرئ وخلاله فاختره خلا واتخذه عشيرا
واصحب اذا شئت المؤانس في الدجى نهدا اقب وصارما مطرورا

واذا سألت بحله اوفاقه فسل خطيرا كي تنال خطيرا

واذا اردت على الملوك وفادة فاجعل اجل رجالك المنصورا

ملك كما حدثت عنه رايته يعطي الكثير ولا يراه كثيرا

ملك كان براحتيه للعدي والسائلين اماته ونشورا

ملك يضيء لنا اسرة وجهه فكانما اودعنهن سرورا

يعني الخيول السابقات سوابقا وتدخر السيوف ذكورا

ولطالما وهب الخيول مطهما فاملا الفوارط والنضار بدورا

وصف البرية حاتما في جوده واستعظموا في عدله سابورا

ولعد تفوق محمد ما ابتنوا حتى غدا يعطيهم تصغيرا

واذا ابدا التعريف شخصا لامرئ فغلام يطلب فعله التنكيرا

لم ترو ما انفقه من علة حتى تخوض سنانها التامورا

لا تبتغ الاعدا الا ذنبا انا املون لواءه المنشورا

من اسرة شادوا الفخار وادلوا مجدا على الفلك الاثير اثيرا

السادوس الا الى بلغوا العلى ويعودوا الاقدام والتشميرا

يتسابقون الى النزال ضراغما ويسارعون الى النوال بحورا

وامت من قسطنطاطا مصر نحوه اطوي الفلاة اصائلا وبكورا

من فوق جائلة النسوع اذا انبرت لا تسأم التغليس والتهجيرا

حرف اذا حملت صحايف شكره كتبت لها ايدي النجاح سطورا

تعلي بمنسمها الفلا وتشق من بحر الظلام بصدرها الديجورا

حتى اسهبت الى ابن محمود الذي فجرت قصدي اولا واخيرا

وجنيت روضا ناضرا في ظله ووردت ماء من يداه نميرا

وكشفت قلبي عن سرائر حبه فوجدته بولائه معمورا

مجلس اعلا في المديح هدية ورايت ذلك بامها منزورا

واري الهدايا لا تكون جليلة حتى تكون لاليا وشذورا

يا ابن تهرية الملوك لنصرها تسيفا مبيدا للعداة مبيرا

حكمت من ذرق العدا اسمر القنا وحطمت منها في الصدور صدورا

سطورا

وكأنني كندها متوسد للبرق متنا والنعاس

صدورا

واعدت قلب الناكثين مروعا وجلا وطرف المسلمين قريرا

وذا السلطان الزمان ذخيرة للمسلمين وناصحا ونصيرا

فحمى بك الثغر المنيع منالَه فاباح سيفك للطغاة ثغورا

لم تشتغل بسواك يوم ملمّة وهي النصيحة والوغى والشورى

ومذ اتخذت لك الشام غريبة سكنت ضوضا العراق زئيرا

يابن المظفر لا برحت مظفرا كهف الجهات مؤيدا منصورا

ونعمت ما بقي الزمان ممتعا بدوام اقبال وعشت دهورا

ان لم اطل باع القوافي فيكم حتى يفوت النيرات مسيرا

لا كنت من فرسانها وفحولها وعلى شواردها العصاة معيرا

مدح لها ارج بطيب ثنائكم فكأن حاديها دعا عبيرا

انيت اذ كان الثناء ذريعة مني وكنت مع الدعاء شكورا

ولا تنكرن ان تسامح شاعرا او وادعى مدحك التقصيرا

وصفاتك اللاتي بفضلها تستغرق المنظوم والمنثورا

ولقد نذرت اذا وجدتك سالما ورأيت وجهك ان اصوم شهورا

واحضر يوما في مجلس انسه بساطا بديع الصنعة
حسن الصنعة فيه طرد وحش فقال يصفه بهذه
الابيات

انل ببساط نلثمه سطوة مدى العدى مثلوله العرش

وزد به الملك سنا بهجة ووشّع الدولة او وشي

٢٨

حوى فنون الحسن يحيي في النسج كالدينار في النقش

يعجز عنه الشاعر الباهر القول ويعيي الكاتب المنشي

يحتقر الفرش لتفويفه نفائس الديباج والعدش

لا صاحب الصرح رأى مثله كلا ولا صاحب العرش

لو عاين العين بصورته طال تخود الملك العش

او سمع الفان باوصافه وافى على ناظره يمشي

اذا استوى المنصور في متنه رأيت ذا الحلم وذا البطش

رأيت بحراً زاخراً حوله كواسر من طرد الوحش

وقال [illegible] يمدحه

وأنشأها بحماه حماها الله

قف ما بدا ابن الحسن في زروده فلما أضلته سوالف غيده

واغضض جفونك عن قدود غصونه واحفض فؤادك من غصون قدوده

ونح عن ورد العذيب بخله مشبوبة فالموت دون وروده

لله كم سفكت دماه دماء كم ملكت عيون ظبائه بأسوده

وأغر ما لاحظت حمرة خده إلا وجدت بيضه من سوده

والله لولا أن جنى سيقط بعيونه لقطفت ورد خدوده

كلفي بمعسول المراشف واللمى سكران من خمر الصبى عربيده

كالغصن معتدل القوام رشيقه مقتبل الشباب جديده

لله كم أحيا حشاشة صبه بوصاله وأماتها بصدوده

ما ضره لو علني برضابه أو بل حر جوانحي ببروده

يا من لقلب لم يزل في حبه يصلى بنار وقيده ووقيده

أحببته أو كيف أخفي حبه ويحول جسمي من أدل شهوده

ولرب ليلة ذا نحن متلفاً جزعاً كما ألف الغزال بسيده

فضممته عند اللقاء حتى التقى دران در مدامعي وعقوده

يا خائض الفلوات في طلب الغنى يرجو نوال قريبه وبعيده

لا تعدلن عن ابن أيوب ولا تفزع لغير هباته ووعوده

وانزل حماه ولذ بظل جنابه وابشر بطارف ماله وتليده

واطلب حديث الجود عند محمد فمحمد يرويه عن محموده

فرع زكا وزكت مغارس أصله لما جرى ماء الندى في عوده

أمهددي بالدهر كف عن امرئ لا يرعوي والبك عن تفنيده

أالخائف صرف الدهر أم حدثانه والدهر للمنصور بعض عبيده

ملك نداه فكني واثأثني عن مجلسه وعن انبساط قعوده

ملك إذا حدثت عن إحسانه حدثت عن مبدي الندى ومعيده

ملك بعيد الصيت ذكر سماحه وقريب ابواب الرجا لوفوده

ساد الملوك بفضله وبنفسه والعز فى آبائه وجدوده

واذا نمت الرواة بمدحه ونثاه اهتزت معاطف جوده

لابي المعالي راحة فياضة كالغيث يوم بروقه ورعوده

صب بتحصيل الثنا وجمعه كلف ببذل المال او تبديده

ما زال يشمل حاسديه نواله حتى اقر به لسان حسوده

سل عفوه وحسامه عن عمه وجلاده ثم خلاده من حربه

تغشى الوغى متلفعا بردائه وتخوضها متسربلا بحديده

فترى الشجاع يفر منه مهابة والموت يترك هامه ووريده

تتقهقر الجيش اللهام مخافة منه اذا وافى امام جنوده

وتعود تخفق للرجا عداته وقلوبها خفاقة كبنوده

في معرك ان ثارت فيه القنا وصل الحسام ركوعه بسجوده

حاذى الغمام فعاته نواله كرما وفاق كثيره بزهيده

والدين اثبته وشاد بناءه حيث اعتنى بحقوقه وحدوده

ان الاماني والمنايا لم تزل طوعا لسابق وعده ووعيده

وادي الحياة لدى سحائبه وادي الوجود مشرفا بوجوده

هاجرت نحو محمد لما رايت العالم العلوي في تمهيده

وثنيت اعناق القوافي نحوه ونظمت در مدائحي في جيده

ونظرت نور جلاله ووردت بحر نواله ولبست ثوب بروده

وملأت عيني من محاسنه التي ملأت عيون وليه وحسوده

وجلست بين يدي اجل زمانه قدرا واوحد عصره وفريده

واقرت سمعي في فكاهه جمع الالفاظ مقبول الحديث مفيده

وصدرت عن صدقات مشهود الندى والجود مشكور الفعال حميده

فلو انني خيرت من دهري المنى لاخترت طول بقائه وخلوده

يا آل ايوب حرمتم صالحا عن نحن مداح الملوك مجيده

وبقيتم ما افتر عن ثغر الضحى صبح وما صدع الدجى بعموده

يا أيها الملك الذي حاز العلا فغنى عنان الكفر عن تحديد

اما الزمان فانت ذر تاجه وطراز حلته وبيت قصيده

والشعر اضحى من يهتز عند سماعه ويميل عند نشيده

فاسلم لمجد بل للملك انت في تاسيسه والله في تشييده

وانشد وقد توجه الى ديار مصر

مضت بنفاذ دولتك الليالي فدم للملك او يفني الدوام

وسر لازلت تحرسك شاموخ يعز للمهيمن لا ينام

يصاحبك السلام والاماني وتحرسك الملايكة الكرام

فانت بكل منزلة ربيع وانت بكل ناحية غمام

لقد حسد الشام ديار مصر عليك فلا خلت منك الشام

وسوف تعود منصورا مطاعا يضام بك العدو ولا تضام

وقال يمدحه وانشدها بحماة حماها الله تعالى

امسى وحيدا في الجمال فتاها وغدا يفوق البدر حسنا وفتاها

صنم اطعت على عبادته الهوى فاطلني لولا اتقيت الله

لو ان يلفتني الجمال تاملت يسنا محاسن وجهه لسباها

وجه اعارته النجوم حليها وكسته ازهار الربيع حلاها

الوي بصبري منذ لوى اعطافه وثنى سلوي عنه حين ثناها

ياسين طرته ونون جبينه اني اعيذك بما بسورة طه

احسنه متحببا وهويته وعشقته تياها

يا فرط تحميل الفؤاد مذلة في حب من سلب الجفون كراها

زعم الوشاة بانه هجر الصبي وجفا المعاطف والقدود سلاها

لا والذي اغرى السهاد بجفنه وبلا حشاشته بما ابلاها

صب يشير له بجفنها الصبا فيقول من الم الصبا براها

ما غردت فوق الغصون حمامة الا وآه الذي ابكاها

اوحى اليه البرق ما اوحى له سرا وحدثه النسيم شفاها

فثنى اليه البان عطفه وصبا لطيب هوائها وهواها

خذلي اماناً يوم معترك الهوى ان جردت حدق الظبا ظباها
والبك عن خدع الملامة ان سمعا لفرط ابايه اباها
اما من علمت فما علقت بصبوة ابداً فخل العاذلات عزاها
في كل يوم للهوى في مهجتي نار يذيب النار حر لظاها
افنى الهوى بدني وابلى رسمه الا معالم ربما ابقاها
خفيت فما ظن البلى بمكانها مني ولا طرف النحول رآها
فكأنما سلبت الجفون سقامها جسدي واغتصب الخصور ضناها
ولو اعتبرت بني الصبابة والاسى لوجدتني من دونها اشقاها
حتام انضي العيس في طلب الغنا واحل مذي النفس دون مناها
وعلام اسال بالمدائح باخلاً والنفس قانعة بفضل غناها
لا استميح سوى الملوك لغامر وسوى مواهبها فلا ارضاها
ولقد دفعت الى زمان اصبحت اجراؤه لا يستجاب نداها
فقطعت من صلة الملوك مطالبي ومطامعي ويئست من جدواها

ولكاد حظي ان يؤوب مخيبا لولا ابن محمود بن شاهنشاه
ملك لو استجديته وسألته ايام عمر شبابه اعطاها
ملك اذا عاينت نور جبينه عاينت نور الشمس عند ضحاها
كم كربة بالجود فرجها وكم غما يوم كريهة جلاها
بابي مواقفه اذا نار الوغى شبت واذكت للسيوف شباها
حيث الاسنة شرع فكأنها شهب اضاءت والعجاج دجاها
والحرب قد صرف الكماة وجوههم عنها وقد فغرت اليهم فاها
بطل يلذ له الكريهة كلما دارت على قطب الطعان رحاها
ما هز في وسط الهياج قناته الا التقت من لبتيها طرفاها — ها
ناداه حر المدح فانبجست له كف يعم السائلين نداها
كالغيث ان هفت به ريح الصبا سقت الثرى عزلاته — أمواها
وافيت من مصر او دي شرحها امل وكم من نعمة اولاها
واقبلت يداً على كرهه ما زلت حالي الجيد من نعماها

وامط عن عيني برؤية وجهه ما بالها من ضرها وقذاها

وموسدي شعب الرجال غز الوجى شم الحجى اسادها وسراها

بحذت بضاعتها الثنا وعطرت سبل الفلا افواهها افواها

سارت تؤم متوجا متطولا تروي لامال العفاة صداها

حتى اذا هبت عليها نفحة اهدى لجناب الشاذوي شذاها

قلت اقصدوا دون الملوك محمدا اثنا ايكم فمحمدا انداها

فتيممت حسن الوجوه ويممت ازكى البقاع مناسا ومناها

حتى اذا العاصي اضا تهللت فرحا والقت زادها وعصاها

حلت بربع حماه رحل مطيها ونفات منها ذات حب حماها

ثم استظلت دوحة مفتونة كرمت ارومتها فطاب جناها

ابني تقي الدين جزتم غاية للمجد قد اعيى الملوك مداها

وبلغتم رتب المفاخر والعلى وشاوتم الانداد والاشباها

قد شنف الاسماع طيب حديثكم وثناكم قد عطر الافواها

لله كم اوليتموني نعمة مشكورة والمتموني جاهها

انا عبد نعمتكم وغرس صنيعكم وولي دولتكم وحرب عداها

فابقوا بقيتم للمآثر والعلى وقسيم للمكرمات غذاها

في دولة ان خانت الدنيا وفت واذا تناسى الدهر لا ينساها

واحضر يوما في مجلس ابنه عجايب وذخاير وطرفا غريبة واستنشق منها اشيا فقال بديها

يا ملكا جوده لسائله كالغيث وكافه سحابه

نزهت طرفي في كل خارقة للعقل حتى انقضت مآربه

فانت كالبحر في عجائبه والبحر لا تنقضي عجائبه

وحضر ليلة في دار المسرة فجاء مطر كثير وبان من السما قوس قزح فقال بديها

لله في دار المسرة ليلة وهبت حقيقة لذة ومجازا

نسجت بها ايدي المسرة حلة فغدا لها قوس السحاب طرازا

وناوله تفاحة وفيها قدر الدرهم احمر وفيه اصفر فطلب منه ان يصفها فقال بديهًا

تفاحة جاد لي بها كرمًا يا ابن شهنشاه بن ايوب
وقال صف صفرة بها جمعت وحمرة عنبرية الطيب
فقلت قد اشبهت وقد جمعت لون محب ولون محبوب

وقال بديهًا فيه
وفي اخيه الملك الأفضل نور الدين علي

اطلع بوجه كالصباح المقبل واقرن بكف كالغمام المسبل
وتمل ايام الحياة وطيبها واشرب على وجه الزمان المقبل
يا دولة المنصور دومي وابلغي امد السعادة في حياة الافضل
ملكان كل منهما في نفعه والحرب مسرع نعمة لم يحفل
اخوان كالوسمي هذا كلما عم الورى بمحله وهذا كالولي
فهما سنا الملوك وفاتها في المكرمات وجا تبعه علي

وانشده في بعض ليالي انسه في القبة التي على العاصي هذه الابيات بديهًا

للملك المنصور صمصامه مشهور بالجد وبالصفح
وعزمة عز بها نصره مقرونة باليمن والنجح
وطلعة تقطر ماء الندى اذا اكتست ديباجة الملح
تنكشف اللأواء عنها كما تنكشف الظلماء عن صبح
قل لأخي البؤسى الا اقصد حمى ابي المعالي بن
أبي الفتح
الملك بن الملك المرتجى والسيد بن السيد السمح
يا رب ظفره باعدائه وامدده بالنصر وبالفتح
حكى سليمان وذي قصره كقصره والنهر كالصرح

وقال له فيه وفي اخيه
الملك الأفضل نور الدين علي بديهًا

توسلت في تخليد ملك محمد الى الله من دون الورى بنبيه

واخلصت في صدق الوفا مودتي لناصر دين الله وابن نفيسه

عليك ذوي جيد المكارم عاطلا فقلدت من مدحه بحليه

ايا رب زد في عمره وبقائه وكن شافعا من عبده ووليه

ايا رب واجعله علينا بشفقه ايا رب وانعم بشفيق عليه

وأنشد وقد رجع من سفر

سفر أسفر عن وجه المنى وقبول كان للاقبال فالا كم دعونا لك في اثنائه

وابتهلنا فلك الله ابتهالا

وادّ تعبنا حسن مرآك به مثل ما ترقب الناس الهلالا

فاقم في دعة أو فارتحل انت محروس من الله تعالى

وقال ايضا يمدحه

وأنشدها بحماة حماها الله

شام برقا لاح في الشام خفيا فبكى جفني ابكا الخليا

وثنت عطفه بان اللوى نجد اهدت له نشرا ذكيا

غزال ان هفت قمر تبدى في الضحى هاجت له قلبا شجيا

لو رأى الدار التي فارقها لسقى اطلالها الدمع الرويا

ايها البرق الذي يقطع جنبا ان كنت برقا حاجريا

هات عن لبنا بأبرق وصف من سليما ذلك الثغر الشهيا

وأعد لي من ثنايا الحمى خبرا احلى باسماعي حليا

يا لقوم خان عهدي في الهوى ذنبي من كان مليا

نشا وكل طرفي بالبكا وثنى صبري منورا ابكيا

فبكت أجفانه في وكم قلت في حبها مثلي بريا

ما بني عذرة هل من طالب بدمي خال الغلام البدويا

الذي يسطو على عشاقه كلما هز القوام السمهريا

لابس في حسنه ديباجه ناظم من جيد الحمد حليا

انا افدي طرة سبتيه منه بالروح وفدا الغيا

ولقد قلت لركب جاوزوا امد السير غدوا وعشيا

سال فيهما

ارسلوا خوض المنايا اتيهما فيهما سعد السند فتيا

اين اين القصد قالوا عدن واجل القصد ما كان قصيا

قلت لا تعتسفوها مهمها حيث لا ظلا ولا ماء وريا

واذا البحر طمت امواجه فلماذا ترد الظامي الركيا

يا بني الحاجات ان حاولتم سعد الارزاق والعيش الرضيا

بحماه الشام فانسوا عزكم وائتوا بحمى العاصي المطيا

وانشدوا ذاك المقام المرتضى والمقر الشاذوي المقويا

فيهما من آل ايوب فتى خلق الله له كفا سخيا

ملك اشبه آباءه ذللوا الدهر وقد كان ابيا

واذا ابصرت اصلا طيبا فجدير ان ترى فرعا زكيا

بطل ان هز اعطاف القنا واتصى في الهبوات المشرفيا

لا تصف عمرو بن معدي كرب واطرح عنتر او قطريا

تشكر سيوف الهند من اقدامه ورماح الخط والقرن الكميا

واذا ما مر من اكرومة تستقل النفس اوقات الوليا

لا ولا ذاب له سحر بيد فاق رياها النسيم السحريا

لا ارانى الله عن طاعته ميلا نا عطف يثنائي او عصيا

ومتى غيرت اخلاصي له كنت فيما ادعي فيه دعيا

حبذا يا نجم ما يطربني وضعا لي ذلك الوصف الوضيا

وامتحالي بصفا اخلاقه وسجاياه المدام البابليا

يا بني الحمد اقصدوه تجدوا ملكا بالحمد ما زال مليا

واسمحوا منه جودا اشرفا واستميحوا منه حرا اريحيا

هذب صح — صان وجهي عن سؤالي باخلا ووفا لي الحسب الملوفيا

ولعل الدهر يغدو محسنا من بعد ما كان مسيا

وحبا مادح تسنا ذكره ولكم اعطى على المدح سنيا

ان اكن ابصرت منه جعفرا فلقد ابصرتني البحتريا

يا بني ايوب انتم انتم خزنتم للمجد مغدا اعليا

شكر الله لكم عوارفه وصلت منا ففتنا اوغنيا
ان تجازوا عن اجلكم فلقد جازيتم عبيداً وليا
كيف لا يدعوا لكم من عاش في ظل انعامكم عيشاً هنيا
كنت في مصر ومصر جنة غير اني بعدكم لست شقيا
فاسلكوا للمجد وابقوا للعلى ثم دوموا لي دواماً سرمديا
يا غياث المستغيث به يا نوع المنصور عما ابدنيا
آل بيت وملوك شرفوا بالندى الملك كما زانوا النديا

وقال ايضاً يمدحه ويذكر وقعة التتار وكسرهم
على حمص وتصف ثباته وانشدها اليه من مصر الى حماه

نصر الله وجهك الوضاحا يوم لاقى بصفحتيه الصفاحا
وجزاك الاحسان عن نصرة الاسلام والخيل لا تمل الكفاحا
ما رأى وجهك المبارك لما لاح في ظلمة العجاج صباحا
يوم حكمت في الطلا المشرفيات وحكمت في الصدور الرماحا

برجال من آل بيتك لا تخشى المنايا ولا تهاب الجراحا
يترامون للوغى يغلوب البسوها فوق السلاح سلاحا
باي ايتك يوم حمص وقد واجهت وجهاً من العدو وقاحا
في بكر عشية نهب الاسلاب فيه ونهب الارواحا
ولئن عارضوا اسوفك جهلاً فلقد عارضوا القضا المتاحا
اسكرتهم كاس المنون وغنى السيف لكن كان الغناء نواحا
والعوالي دارت عليهم سقاة والمواضي مثلت اقداحا
يا لها وقعة غدوت لها المنصور اذ كان سيفك السفاحا
فابق للمسلمين يا ناصر الدين ما عاقب المساء الصباحا
فنعم العالمين يا آل ايوب آباءً وسؤدداً وسماحا
وسأتم اهل الندى بصفات يعجز الواصف والمداحا
كم سددتم ثغراً وسدتم فخاراً وحزتم كنزاً وشيتم جناحا
فلذا انا بعاكم آل ايوب سداد الدهر وصلاحا

فاسلموا للعلى فلا اطفأ الله لآيات فضلكم مصباحا

وقال يودعه وقد رحل

من حماه طالباً مصر

رحل العبد طالباً من نداكم وعلاكم شيء بكل لسان

فجزيتم بالثواب خيراً وبقيتم لنا بقاء الزمان

ولأنتم طراز ثوب المعالي ولأنتم عصابة الإحسان

وانشدني بعض الليالي وقد طلبه إلى

مشرف فوق القبة التي على العاصي

لم انس احسان ابن محمود وقد وافيته تحت الظلام الداجي

فرأيته من فوق قبة ملكه وكأنه للفرقدين مناجي

في ليلة غراء بت منادماً في السرير بها ورب التاج

فكأنما صعد السما محمد وكأنما هي ليلة المعراج

وقال يرثيه ويعزي ولده السلطان الملك المظفر

ويهنيه بالسلطنة بعد ابيه وانشدها عنه قاضي القضاة

جمال الدين بن واصل بجامع حماه يوم الجمعة بحضور السلطان

وأكابر دولته

ترى علم الناعي جليلاً له من نعى وهل عرف الداعي إلى الموت من دعا

نعى المجد والعليا والبأس والندى وبيض العطايا والمكارم أجمعا

لو عرضت لابن المظفر عثرة من الموت لو اجرى لقلنا لها لعا

هوى جبل الحلم الذي كان شاهقاً وشعب العلى والمكرمات تصدعا

لتبك ملوك الخافقين مصابه فقد كان أرواهم غماماً وأمرعا

ويذري عليه الوافدون دموعهم اذا استطار الآل الذي المترعا

اتاه الردى فانقاد مستسلماً له وقد كان يقتاد الكمي المدرعا

ولو كان غير الموت خصم محمد لزلزلت الاعلام واشتدت الوغا

وجالت عتاق الخيل واضطرب له جياد المواضي والوشيج تزعزعا

ولكن هو الموت الذي طال ما لوى من الملك الجبار ليتاً واخدعا

اذا ما دعى أو في البرية ناصرًا اجاب وليّا ناكس الرأس مقطعا
فلم نر فينا اجزم الناس حيلةً ولم نر عنه اشجع الناس مدفعا
اضاع بني الآمال موت محمدٍ على ان دهرًا غاله كان اضيعا
فحقّ للاجفان ان يكثروا البكا عليه وللاكباد أن تتقطعا
فمن للجياد الأعوجيات بعده اذا جبن في الحرب العوان واوضعا
بكفه السيوف المشرفيات قطّعًا وناحت عليه السمهريات شرّعا
أبا موت ايتمت العفاة بفقده وغادرت ربع الأريحية بلقعا
وابقيت مجد العز اسود اسفعا وغادرت عرنين المكارم اجدعا
الا قل للراجي الجود بعد محمد تعزّ فان الجود قد غاض مشرعا
ولا تنتجع صوب الحيا بعد كفه فصوب الحيا بعد ابن ايوب اقلعا
بروحي فتى هالوا على وجهه الثرى فطاب الثرى من نشره وتضوعا
وعزّ علي من اضجعوه بلحده وما كان يرضى دارة الشمس مضجعا
تصامم عنه رهطه وحماته وكان مجابا في الخطوب اذا دعا

نشاوي الندى تروي هوى ومودة فلما تقضى نحبًا قضى والندا معا
ألا سمعًا تسمعي بطيب حديثه فقد كان معسول الاحاديث ممتعا
فكاهته اشهى لعيني من الكرى والطف في قلبي من الأمن موقعا
له نشوة عند السؤال كانما سقاه السؤال السائل المتشعشعا
وما كان الا شاعر الجود والندى نوى الدهر عن نعمى يديه فاسمعا
اجاد معاني المكرمات ولفظها واغرب في صنع الجميل وابدعا
واسنى اساليب العطايا وطالما تفنن في اسدائها وتنوعا
بكيت ولو وفيته بعض حقه علي لاجريت السحائب ادمعا
ونحت ولو اني نصفت بشكره لهيجت في النوح الحمام المرجعا
وقلت وقد اكثرت رزا اصابه عدمتك رزءًا ما امض واوجعا
مضى في سبيل الاريحية والندا ولم تنو في قوس المحامد منزعا
وما كان الا كالنعيم فانقضت معالمه او كالشباب فودعا
فلم يرعني قوم بعد وجهه ولا املي في الجاه والمال مطمعا

وان كنت قد اخرت بعد رحيله فاني على الرحال مازلت مزمعا

وما فل ذاك النصل او فل العرى ولا اجتث ذاك الاصل حتى تفرعا

تجلت لنا شمس المسرات بابنه عيانا وغيم الحزن عنا تقشعا

ونحن به في دولة تقوية نرى نهجها بالعدل والامر مهيعا

حمدنا المحمود ذميم زماننا وعاد مسنتنا بنعماه مربعا

شباب كساه الحلم دباجة البهي وحزم تردى بالنشاط وتلفعا

وبدر حمينا سنم البدر عندما رايناه من شرفة الملك مطلعا

وسلطان عدل يملا العين هيبة اذا ما حجاب الملك عنه ترفعا

ملوك بني ايوب طولوا الورى علا كما طلتم فيهم شنوفا واذرعا

ودوموا فان الملك فيكم مخلد تقسم في ابنائكم وتوزعا

اذا غربت منكم بدور شماجة اطلت بدور بالمكارم طلعا

وقال يمدح ولد السلطان الملك المظفر
ابا الفتح تقي الدين محمود خلد الله ملكه ويهنيه
بالسلطنة بعد ابيه بحماة حماها الله

اما والله لعل حسن اللثاما شغيت القلب من فمه اللثاما

فبي ظماء الى تقبيل فيه ولو قبلته لشفى الاواما

كلفت بحبه بدوي حسن وهمت ولو راه الظبي هاما

غلام لا ارى للسحر معنى اذا استنطقت ذاك الغلاما

تقلد سيف مقلته حساما ولم يتقلد السيف الحساما

وما ادري وقد هزم اصطباري اهز الرمح ام هز القواما

يغير على القلوب بلا سلاح فيوثق كل خارجة كلاما

بها ثورية تعطيك سحرا حلالا لا كما اراق دما حراما

اذا ما الت معاطفه حسبنا به سكرا وما شرب المداما

خذوا لي من لواحظه امانا ومن عطفات قامته ذماما

واياكم كانه ناظريه فكم سلت الى قلب سهاما

اميل الى الغواني في هواه واستحلي الصبابة والغراما

واعشق ما نسبه الى ان عشقت لاجل عينيه السقاما

الكني والمطيه والقناني ودعني والظهيرة والظلاما

ابت لي همم الا ارتحالا وانه همة ترضى المقاما

حلفت بواجدات العيش صبا وبالبيد المهامه مستهاما

اذا لم ارم بالفلوات نضوي واقتحم المهلكات اقتحاما

ولا حططت الملوك بباب بكري ولا هزت مدائحي الكراما

اقول لفتية شعث النواصي غدت شعث الركاب بهم ترامى

الى ابن محمد زموا المطايا وأموا ذلك الملك الهماما

وحثوا اليعملات الى حماه فان حماه شرفت ان يشاما

ولوذوا بالمظفر واستميحوا كريما في المكارم لا يسامى

كريم يهتدي الساؤون منه بابلج يخجل البدر التماما

اشد بني شهنشاه معالا واشرف آل ايوب مقاما

واعلا الناس منقبة وفخرا وادنى الناس عفوا وانتقاما

الائه كم عثرات حر اقال وزيغ مجترم اقاما

بعدل لا يخاف له انفصالا ولا يخشى لعروته انفصاما

رأيناه يجيد المجد عقدا فلا يحل الزمان له نظاما

له خلق يحاكي الماء طرادا وفكر شانه النار اضطراما

وكف لو اشار الى الغوادي بها لاستمطر الغيم الجهاما

صنائعه مقلقلة ركابي وجاذبة لآمالي زماما

عجبت لمن يرى كفيه تهمي صنائعها ويتبع الغماما

فكم يحل الجياد لسائليه مسومة وكم يجز السواما

وكم قلدته در القوافي فقلد جيدي المنن الجساما

اودّ حياة حسّن لأنّي رأيت حياة حُسّده حِماما
شكرتُ يدًا أبي الفتح المرجّا ونعماه الفرادي والتؤاما
شكرتُ يدًا اشدّ البطش سهلًا امام محسن سيرته الأناما
وجردا بالعواصم من صفات العراق والظبا بالشام شاما
واحمد حزم الاعداء حتى اغاد من اشدّهم نعاما
شجاع كلّما اشتجر العوالي اعاد على العدى الموت الزؤاما
يردّ الخيل دامية الهوادي وقد عقدت سنابكها القتاما
بضرب يفلق الهامات هبرٍ وطعنٍ يهزم الجيش اللهاما
احمود الذي بلغ المعالي كمن عالى السهى والنجم ساما
ومستصرخٍ نعتك لي الرزايا كمن يستنصر السيف الكهاما
لقد طلت الملوك ابا وجدا واعماما واخوالا كراما
وقد نعم الثنا عليك عرفا فكان لكل طيبه ختاما
وافضل ما اعتنيت به ادب تخلّد في محاسنك الكلاما

ولي ان تدانا أو تناءى وداع أو اقاما
الست من الاولى كرموا فطابوا وحلّوا من ذرى المجد السناما
تراهم في اسرّتهم جلوسا واملاك الزمان لهم قياما
بنوا ايوب صاروا افتتاحا لمجموع المكارم واختتاما
اذا اكرمت ذكرهم كانّي فضضت عن المعتقة الفداما
رحلت اليك من فسطاط مصر وقدمت الضراعة والسلاما
امتّ باسمك الابل الانايا فتخترق الاباطح والاكاما
واحدوها بذكرك وهي تخدي فتنشق من انفاس الخزاما
سريت بها اذود النوم عنّي ومن وصل الثريّا هجر المناما
ولو انّي ملكت قياد امري ركبت اليك اعناق النعاما
وقالوا لم هجرت الكاس حينا وكنت بها الكئيب المستهاما
وما طربي لشمس الحميا اذا لم اجتلي قمر النداما
ابيت مهنئا بعظيم ملك شفيت بامر الداء العقاما

فعشت مهنيًا عمرًا فعمًا ودمت مملأً عامًا فعاما
فلو سأل العباد الله أمرًا لسألت لعمرك الدواما

وقال المولى الصدر شهاب الدين العزازي
استدعاني السلطان الملك المظفر خلد الله ملكه
بعض الأيام إلى دار على العاصي تعرف بدار
قراسنقر فوجدته قد اصطنع دعوة حافلة للأمير
سليمان بن جنديح فوافى إلى دعوته طائفة العرب
فخلع السلطان على الجميع فحضر ذلك اليوم عمه
الملك الأفضل وابن عمه الأمير أسد الدين وجماعة
من مماليكه وأكابر دولته فأمرني بإنشاد هذه
القصيدة الميمية التي تقدم ذكرها فأنشدت
عني فكان لها موقع حسن من القلوب والأسماع
ثم أمرني أن أمدح الأمير سليمان بن جنديح فقلت

هذه الأبيات

سليمن بن احمد جنديح رفيع البيت موطود العماد
من العرب الذين لهم خيام مطنبة على السبع الشداد
من العرب الذين لهم جفان تعم الحي في السنة الجماد
لآل مرا على العرب افتخار كما افتخرت على الوشل الغوادي
وما سيف بن ذي يزن وعمرو بأكرم من سليمان الجواد
أمير في الوغى أشد الشرى وفي يوم الندى أقمر لناد
فيعطي الناقة الكوماء عفوًا ويسمح بالوليدة والجواد
وينعم وهو سكران وصاح ويسخو بالطريف وبالتلاد
له سيف اللبان حسام خطى إلى الهامات صادي
إذا ما شد شاد له فخارًا ورد الخيل دامية الهوادي
وإما ضاق شيبك العوالي وأخفى النقع معترك الجلاد
ودب الموت في البيض المواضي ولاح الروع في السمر الصعاد

فنادلها سليمن بن يحيى فذاك مفرج الكرب الشداد
فناد السيد الطلق المحيا وناد الفارس العال النجاد
بحيث بمرهف الحدين ماض وسابحة معودة الطراد
ترى ظهر الحصان اذا علاه احب اليه من ظهر الوساد
ابا احمد يا بحر العطايا ويا كهف الحواظر والبوادي
ويا اسدا له ظفر وناب من القضب المهندة الحداد
ويا علما اذا ما ضل ركب فمن حيله للركب هاد
ألست اجل من عمرو بن معدي واشرف من ربيع بني زياد
سأرحل عن جنابك يا ابن يحيى وأنشر طيب ذكرك في البلاد
وانظم فيك ابكار القوافي فاغني الناس عن شاد وحاد
وسوف يبلغ الركبان حمدي وينقل رائح شكري وغاد
وكيف اخاف من ظمأ وعنا ومن جدواك راحلتي وزادي
وقال يمدحه خلد الله ملكه وانشدها بحماه

خطر النسيم وقد تعطر وجرى فحين جرى تعطر
والطل ينظم في نحور الزهر احيانا وينثر
والأرض قد لبست رداء من ازاهرها مشهر
فكأنما غنى الربيع بها فذهبها ودنر
وبدا الصباح جلت لنا الربا حينا مزرر
فاجب نديم الى الصبوح وقم فان الصبح أسفر
واقصر فلام الذي عن ذم مية من عهد قيصر
يجلى على خطابها ويزف في لاذ معصفر
يسعى بها مثل المعاطف ساحر اللحظات احور
جمعت محاسن وجهه بين المؤنث والمذكر
فضح الغزالة بالمقلد والأراكة بالمؤزر
حوري حسن وجهه لي جنة ولماه كوثر
ما بال يا الصدغ المعقرب جار في الخد المعصفر

يا بدر تم ان بدا او قضيب بان ان تخطر

لا تسقني خمر الدنان فخمر ريقك منه اسكر

ودع الزجاج وطف علي بكاس مسك المجوهر

من قهوة شيبية تاجت من الريحان اعطر

فكانما هي وجه بخلاق الملك المظفر

ملك سعيد الجد منصور اللوا اغر ازهر

طلق الاسرة ما تنكب للعفاة ولا تنكر

لو رام شاو نجاده نجم السما وناوقصر

سبق الملوك الى المكارم فاتى بالمجد اجدر

وسما باكرم اسنى من قومه واجل معشر

ان صاح والابطال واجمة حسبت الليث يزار

او مال بالهندي لا تغني الدروع ولا السنور

في معرك ابطاله بذيول عثيرهم تعثر

واذا الغنا ظمئت الى اللبات اوردها واصدر

واذا تبسم فاستمح وخف سطاه اذا تنمر

قل للمحاول حربه اياك والاسد الغضنفر

واستنشق يا راجي نداه سحاب راحته الكنهور

دم يا تقي الدين طلاعا لكل علا ومفخر

والبس من المدح المفوف ما حكى الزهر المنور

فبقيت يا ابن محمد ترجى لبذل ندى وتذخر

في دولة تقوية تحمي بسيفك ثم تنصر

وقال وقد ارسل اليه تشريفا

في شهر رمضان

يا ملكا جوده لنا بلة قام مقام الغمامة الغدقة

امتعك الله بالحياة كما جمعت بين الصيام والصدقة

وقال فيه ايضا

ان اظلمت فينا سما العلى فآل ايوب مصابيحها
او ارتجت ابواب ارزاقنا فكف محمود مفاتيحها

وقال فيه وقد عاد من سفر

ابا الفتح عدت فعاد الهنا وطابت حماه وسكانها
واضحت بمالكها جنة ومالكها فهو رضوانها
وقد بارك الله في بلدة وفي امة انت سلطانها
ولما نهضت بها دولة سما قدرها وعلا شانها
وان العلى اصبحت مقلة وانت ابن ايوب انسانها
وذكرك فهو غذا القلوب وراح الندامى وريحانها
ويوم الفخار تخر الملوك لديك وتخضع تيجانها
وكم لك مشكورة على تضاعف احسانها

وكتب اليه من مصر وهالمايحول فيه ويتشوق اليه ويمدحه
في صدر الكتاب بهذه الابيات يصف فيها حماة وبناها

مراعة عبد لم يحل عن وفايه مقيم على اخلاصه وولايه
تواصل بالحمد الذي طاب نشره وتهدي اليكم صالحات دعايه
كئيب اذا هبت من الشام نفحة قريبة عهد اذنت بشفايه
له بحماه صبوة وصبابة يضاف الى المعهود من برحايه
يحن الى الناعورتين لعله يشب فيطفيها بماء بكايه
ويصبو الى العاصي لجوهره الذي يلوح الصفا من بحره لصفايه
وبالجوسق العالي المنيف له هوى وميل الى اوضاعه وبنايه
ويشتاق من تل البواسق حسنه ونظما لمرج الديدبان وسمايه
ويذكر بالزاروب عيشا تصرمت لياليه في افراحه وهنايه
وما برح السلسال يهفو اليه اذا ما بدت ارضه وسمايه
وتصبيه بالميدان ازهاره التي تراقبها مفضضة عن فضايه
فيا حبذا من تل صفرون منزل ويا حسن مراه وطيب هوايه
منازل ان تختر لنفسك منزلا تجد شاهد مثله بازايه

وفنايه

نعمت بها في نعمة ابن محمد واجبتها موصوله بحبابه

ومن حابا ان القاه قبل منيتي والا يحول الدهر دون لقابه

وابصر منه طلعة بقوته يقوم مقام البدر عند ضيابه

ايا رب زدني ملك محمود بسطة ايا رب واجعل عمره في ابد آبه

وانشد وقد عزم على دخوله الى مصر

مضت بقا دولتك الليالي فدم للملك او بقي الدوام

وسر لا زلت محروسا موقا بعين للمهيمن لا تنام

تصاحبك السلامة والاماني وتحرسك الملائكة الكرام

فانت بكل منزلة وسعوات بكل ناحية غمام

لقد حسد الشام ديار مصر عليك فلا خلا منك الشام

وانشد يوم قدومه ديار مصر وكان القدوم بعد العيد

طالع مقبل ووقت سعيد بت ابدي فيه الهنا واعيد

من عيد في اول الشهر للناس وواني في اوسط الشهر عيد

ويوجه المظفر ابتهجت مصر وتمت لأهل مصر السعود

اي وجه للعالمين برؤياه هنا باق وعمر جديد

ان اسخى الملوك ابنا آل ايوب واسخى ملوكهم محمود

ملك يدعى الكرام لنعماه وتعنوا له الملوك الصيد

آل ايوب انتم نعم الله التي ظلها علينا مديد

فاسلموا في سعادة ليس يفنى ثم دوموا في نعمة لا تبيد

وقال يمدحه وانشدها بالقاهرة بالكبش

شجاه الحمام وتغريده وقد طفقت بالنوى غيده

وحركه البرق ما حاجة فزاد بكاه وتسهيده

فني أكف الدمع مهراقة ومختبل القلب معموده

واهيف ما للغنا قده ولا للمهاة النفا جيده

تهز المدامة اعطافه كما اهتز للبان املوده

تطوف بشوقك مقلته وخد يروقك توريده

غزال مبيد لعشاقه وبين قلوبهم بنوده

شكوت فما رق قلبه ولا لان في الحب جلموده

ولو جاد بالوصل بعد الصدود لعاد لعشاقه عيده

وكيف النجاة لعشاقه اذا جردت بيضها سوده

تفرد بالحسن فينا كما تفرد بالجود محموده

مليك علا مجده وارتقى بنا علاه وتشييده

اناف على مالك باسه وازرى على حاتم جوده

اذا ذاح باب الغنى مغلقا ففي راحتيه مقاليده

ولو مس من جلمد ذاويا لاورق في كفه عوده

تشنف الطرف عن الهدى ولاح على الدين تاييده

شجاع الحروب ومقدامها وليث اللقا وصنديده

يكر اذا ازدحم الدارعون وقد فر للخوف رعديده

بسيف يقصل سرد الحديد وان احكم السرد داوده

بانيا ايوب طاب الثنا وفاح بذكرهم عوده

ملوك هم كرما الزمان وفرسانه وصناديده

ايا ملكا شكره واجب على العالمين وتمجيده

بقيت لمن زاد توفيقه بمدح علاك وتسديده

ولي بعلاك مأموله وعبد جنابك مقصوده

وقال يمدحه وانشدها بحماة حماها الله

لحظ الذي في حشاشتي فتكا لله كم ستر عاشق هتكا

امير حسن لم يدر ناظره اي دم في هواه قد سفكا

فحاجباه على دمي اتفقا وعارضاه في قتلتي اشتركا

قد نصبت هدبها لواحظه حبالة للقلوب او شركا

يقتل عشاقه بلا سبب ولم يخف في دمائهم دركا

يا من لصب تروق عودته له اذا ان في الدجى وشكا

قد ترك السقم منه مهجته ثم انثنى آخذا لما تركا

وأقسم الطيف لا يلم به ولو رأى الطيف حاله لبكا
صاح أدرها على صافية كأنها عسجد إذا سبكا
مدامة صيّرها العقول إذا مدّ عليها جناحها شبكا
أما ترى مدمع الغمام قد ارفضّ وثغر الربيع قد ضحكا
فانتهز العيش في حمى ملك كم وهب السائلين ما ملكا
لله محمود ما أتم محتداً وأوفى فضيلة وذكا
جوهرة رق ماؤها وصفا ودوحة طاب أصلها وزكا
سل عنه بيض الظبا إذا اصطدمت فرسانها والقنا إذا اشتبكا
فذا ذلك العلم نافعاً وسنا أهل النهى نافعاً ومحتنكا
ما زال في المكرمات مهتدياً أي طريق إلى العلى سلكا
فريضة الجود ما أخلّ بها وحرمة الود قط ما انتهكا
من أسرة شرفت أسرّتهم في الخطب حتى أضاءت الحلكا
شموس دين أقمار مملكة أضحت سماء العلى لهم فلكا

وحضر الأمير مهنا ابن عيسى بن مهنا في مجلس السلطان الملك المظفر فقال فيه بديهة

يا مهنا ابن عيسى بن مهنا نلت من شأو العلى ما تمنى
يا أميراً سيفه يوم الوغى كلما مال لوقع الضرب غنّى

وحضر في مجلسه خلّد الله ملكه الأمير فضل ابن عيسى وكان قد امتنع من الشراب فقال ارتجالا

حاشاك تقلو الكؤوس أو تهجر الخندريسا
وأنت زين الندامى يا فضل يا نجل عيسى

وأرسل إليه من القاهرة هذه الأبيات في صدر كتاب

هاجه الشوق فأظهر في الهوى ما كان أضمر
مستهام برقد العذال في الحب ويسهر
ذكر الدار وقد حقّ له أن يتذكر

ولكم قد سفح الدمع على سفح محجر
خذ حديث الحسن عن صاحب الثغر الموشر
واروعني الوجد اني بحديث الوجد اخبر
وانقل الجود عن السيل عن الغيث الكنهور
عن تقي الدين محمود ابي الفتح المظفر

وقال يمدحه خلد الله ملكه وارسلها الى حماه حماها الله

يا دار علوة من اعالي الشام تكثرت عليك تحيتي وسلامي
وسقت طلولك من دموعي مزنة تغنيك عن سقيا السحاب الهامي
يا دار اين هم الذين احبهم واري شفاي عندهم وسقامي
ساروا وما انقضت عهود مودتي وناوا وما انحلت عقود ذمامي
ورحلوا فعلمت ان حشاشتي يوم الفراق ترحلت بسلام
احبابنا غبتم فخلنا بعدكم ارواحنا غابت عن الاجسام
بالله قص على الذين احبهم شوقي وصف ظمي وبث غرامي
واعد حديث بني الصبابة والاسى كالعامري وعروة بن حزام
واذا اعدت حديث من قتل الهوى هانت على منيتي وحمامي
يا صاحبي استوقفا لي ساعة تلك الحمول السائرات امامي
واستوقفا الطيف الملم لناظري ان لم نجد لنا بالالمام
وقفا معي نبكي على الدمن التي درست عسى تشفي البكا اوامي
دمن خلت من كل عين موقعا وخلت من الرقباء واللوام
دمن تصيد بجوها اسد الشرى حدق المها وسوالف الارام
اترى ليالي التي ولت بها برواجع وعوائد ايامي
ايام ان غدرت مسرات بها فكثيرة وقليلة اعوامي
ووصال صاحبة اللمى وخيالها يعتادني في يقظتي ومنامي
هيفاء ذات مراشف لو ذقتها لحكمت ان بها كؤوس مدام

هيفا اما البان في حركاته حركات اعطافها وقوام
قمر لنا من شعرها وجبينها خلف من الاصباح والاظلام
صنم عذرت وقد فتنت بحبها امما تبيح عبادة الاصنام
بالحظها اقصدت مني مقتلي لما رميت فلا عدمت الرامي
يا طرف الراعي محاسن وجهها الزاهي اضربك السهاد النامي
ومموهين على الرجال توسدوا للاين كل شمله من نام
طلبت مواساة الكرام فادلجت براذين مهامه وموامي
سفاين الادب الذي لو حسدت لعلت جواهرها على
المستام
ناشدتها والوجد قد اودى بها ومشقة الانجاد والاتهام
يا قوم ان تبغوا المنى وتحاولوا سعة الغنى فعليكم بالشام
وانتوا ارمة عيشكم وركابكم بحماه تصلوا الى كل مرام
واذا وردتم مشرع العاصي الذي ضمن النجاح لوارد ولظام
فاستنرفد الملك المظفر تظفروا بهبات طلق الراحتين همام

وقفوا ابناب الاروع السامي الذرى وذروا حياض الابلج البسام
وخذوا حديث الجود عنه واتركوا ما قيل عن كعب وعن بسطام
فاذا ابو الفتح استهلت بالذي تحسبكم الخضم الطامي
ملك مكارمه اذا حملت بها ام الرجا فوضعها لتمام
ملك تتوج بالمكارم وارتدى حللا من الاجلال والاعظام
فاذا تخافا زو التسامح عن الهوى واذا سطا حدث عن الضرغام
ملئت قناه من الطعان وخيله كلت من الاسراج والالجام
وله الذكا المحض والحدس الذي يخفى دقايقه على الافهام
وله اذا اهتزم وباس ربعة وبيان سحبان ونفس عصام
وعزايم بقوية فيا يلي منصوع منشور الاعلام
وكانما اخلاقه وخلاله مشموله مزجت بماء غمام
فذره وعد عنه وحدث بالذي ابصرت من كرم ومن اكرام
واذا وصفت فضايل بن محمد فاخش القصور وخف من الايهام

لعطي وكثرت آل الملوك عطاءهم ويومهم الناس في الأحلام

وأفاض نعمته واسبغ ظله منا على الأعفال والأعلام

قصدوا نائد عوله وسطورنا تثني عليه بألسن الأقلام

قسما بإحسان المظفر ذي الندى وبتربة المنصور ذي الإنعام

لأحلت عن صدق الولاء وإنني ممن يدين بهذه الأقسام

كم حلة للمدح قد ألبسته موشية ما فصلت لهشام

فكان لابسها أبو دلف الذي وكان ملبسها أبو تمام

كرم ابن شاهنشاه أنضى أينقي وأقاد آمالي بغير زمام

فلأحمدن فعال محمود كما حمد الكمي مضارب الصمصام

من أسرة شم الأنوف غطارف وعصابة بيض الوجوه وسام

آراؤهم في سلمهم وحروبهم مصونة للنقض والإبرام

فضحوا السحاب بالسماح وطالما هجوا الجبال الصم بالأحلام

أبناء أيوب الطوال سواعدا وحمايلا للندى وضرب حسام

والشاذويين الذين تقدموا نظراءهم في البأس والإقدام

قوم متى أعتصمتك حادثة فكن مستنصرا بأولئك الأقوام

حموا العواصم بالصوارم مثل ما حمت الأسود مسالك الآجام

يغشى الوغى فوق الجياد وقد بدا شخص الردى وكر بحيث اللام

سلكوا طريق المكرمات ونكبوا عن خطة الإمساك والإحجام

وإذا الظبا ردت إلى أغمادها جعلوا الظبى مغمودة في الهام

وإذا سألت البيض عن وقعاتهم شهدت بها ونصالهن دوامي

أبني نجم الدين قد شيدتم رتب العلى ودعائم الإسلام

ونصرتم الدين الحنيف وعمتم دول الهدى والملك خير قيام

فاحيوا حياة تستتم نعيمها وابقوا بقاء مؤذنا بدوام

فولاكم رشد وطاعتكم تقى وخلافكم من أعظم الآثام

فلأثنين على أياد منكم ملأت يدي في رحلتي ومقامي

أو كيف لا أثني على آلائكم وقد انتصرت بها على الأيام

ولبست من أنعامكم حلل الغنى وخلعت عني حلة الإعدام

وقال أيضاً يمدحه خلد الله ملكه

يا طيب ما أهدى لعيني طيف باوب بعد بين
ادى رسالته عن الحي المقيم بيترامين
بالله يا طيف الحبيب اعد حديث الرقمتين
واشرح حديثي كله سرا لذات الكاتبين
وكن الشفيع عما عهدتك بين احبابي وبيني
واغض جاني الناظرين جنى ورد الوجنتين
الوى بصبري في الهوى متعمداً ولوى بدين
ولكم هصرت له قواماً كالأراكة ذات لين
وسكرت من رشفاته وكؤوسه بسلافتين
ولقد منيت من الموئب والمشيب بزاجرين
ولو استفقت من الغواية ما لهجت بفتنتين

من حب طاوية الحشى وهوى كحيل المقلتين
مات الأفاضل من اخلاي وذلكم الحسيني
وتفرقوا فكأنما نعبت بهم غربان بين
كابن النقيب أبي علي والأديب أبي حسين
فاذا ذكرتهما نسيت بما ذكرت الاعشين
ولحا الصبي ومضى الصديق وأي عيش بعد ذين
وجزعت من ستين من عمري تولت واثنتين
والصدق احسن موقعاً في السمع من كذب ومين
اهوى الشام وأهله وارد قول العاذلين
ويروقني عاصي حماه وانة الناعورتين
ويسرني خان المشرع وارتفاع الجوسقين
بلد مديد الظل صافي الجو رحب الجانبين
فارقت مصر لطيبه ودمشق ذات الوادين

وسكن جنته فانتسب المقام بجنتين

لاسيما ومه أيوب الكرام الراحتين

السيد الطلق الأسرة والأعز واليدين

ملك له كف يقوم مقام نوء المرزمين

تعنو له ولأوله ذو معد وذو رعين

لا بالي أعلامه خفاقة في الخافقين

تغشى الوغى من فوق ذيال أقب الحافر ين

فتخاله تحت المفاضة ضيغما ذا لبدتين

حفه أحامه في يمناه ماضي الشفرتين

وتجنب الموت الزؤام إذا هو اعتقل الرديني

لولا بنو الدين ما زمت السرى عنسي باين

ولما تجشمت الشفاء ومنا تجشمته بهين

لم لا أتيه على الزمان وقد خدمت الدولتين

وحظيت في ملكي وبيك وملت أقصى الغايتين

أعطاني المنصور ما أغنى يدي وفرغتني

وحباني الملك المظفر بالنضار وباللجين

ولطالما بسطا يدي بيديهما المبسوطتين

وشرفت إذ جالست من كل جليس الفرقدين

فأنا الذي بلغ الغنى وحوى الفخار من اللدين

وقال يمدحه خلد الله ملكه وأنشدها بالكرسي في [illegible]

أناب عن الغواية والغواني وأقلع عن معاقرة الدنان

وكان يحب داعية الندامى ويصغي للمثالث والمثاني

ولكن الشبيبة مذ تولت تولى اللهو مصروف العنان

ألهو بعد ما خمسين عاما وقد أشفيت على حجج ثمان

وما طربي للهو بعد عشر تولى عشرة تضليل الأماني

وفي النفس التفات للتصابي ولكن النهي عنه نهاني

وقد كنت المحب الى اصطباح وراح للندامى متى دعاني
اجرّ ردى في المجون ذيول لهوي واعصي في البطالة من لحاني
بوصل خفيفة الحركات تزري قدود شبيهاتها للخيزران
اذا ما ادبرت فكثيب رمل واما اقبلت فقضيب بان
وان سفرت فبانع جلنار او ابتسمت فناصع اقحوان
وصافية اذا الساقي جلاها كستها حلة من ارجوان
مشعشعة يطوف بها غلام له سبع وخمس واثنتان
زمانا كان فيه العيش غضا وكان الشمل من لميا داني
واياما حسانا كان فيها شبابي شافعي عند الحسان
سأبكي صبوة كنت المجلي لغايتها البعيدة غير وان
واذكر بالعواصم طيب عيش نعمي في الصبي في العنفوان
والهائي باحضان الندامى وانضائي لالحان القيان
وتعليلي باغاني حماة وتبكيري لمرج الديدبان

ومنقطعي الى ملك كريم سخي النفس وكاف البنان
تقي الدين والدنيا واذكى بني ايوب سادات الزمان
لمحمود بن شاهنشاه مجد تقاصر عن مداه الفرقدان
واخلاق رقيقات الحواشي والفاظ دقيقات المعاني
وجود ان جرى والسيل يوما فقل ما شئت في فرسي رهان
اشد الدارعين ثبات جاش واقدمها على الحرب العوان
واضرب بالمهندة المواضي واطعن بالمثقفة اللدان
فتى يغشى الوغا طلق المحيا ويقتحم الردى ثبت الجنان
اذا امتلأ الشجاع القلب رعبا بهيبته فما حال الجبان
مواهبه تقلقل من زكاتي وانعمه تجاذب من عناني
وما غادرته احوا نداه واسأل رفده الا ابتداني
فكم اعلا سموّ بنات فكري واعلا في الكرامة من مكاني
وكم اسدى الي يد اصطناع وطوقني باطواق امتنان

احن الى حماه وساكنيها كما حنت بها الاب عوان
واسال عن معالمها اللواتي كان قصورها غرف الجنان
بلاد بت من شوق اعاني للصبابه ما اعاني
وبالفسطاط لي جسد مقيم وقلبي في حماه الشام عاني
ودون ان تبلغني المطايا الى ابن محمد الملك الهجان
الى ملك بني شرفا ونفعا على الجوزا تعجز عن كل بان
اذا جاد المطعم بالعطايا فقد اغنى عن الديم الدواني
اباد الملك منه سنا ذوي تبلج كالحسام الهندواني
ابا الفتح استمعها من ولي بشكرك لم يزل رطب اللسان
منقحة تميل بكل عطف كما مالت برنت الدنان
كان بلفظها نجما منيرا ونسطورها سحر البيان
اذا وشي المدايح فيك فكري فلا يستطرف الوشي اليماني
ففكري في مديحك جوهري تفصله كتفصيل الجمان

ولو علمت رواة الشعر طرا طريقي في القوافي وافتناني
دانت فلذ وجهة طابت ثمارا فمال الى جناها كل جاني
نوالك للحواضر والبوادي وسيبك للاقاصي والاداني
بني ايوب ذو موالي نعيم وفي حصن وعيشوا في امان
فلا جهلتكم سبل المعالي ولا عرفتكم نوب الزمان

وقال ايضا يمدحه وقد قدم على خيل البريد فالتقاه الاشرف واكرم ملتقى واحسن اليه غاية الاحسان وارسل اليه الخيل والتحف والخلع وكان الاعداء قد ارجفوا به

قدمت فقال الناس اهلا ومرحبا ... وجلت ملوك الخافقين لك الحبا
واقبلت تطوي الارض شوقا وطاعة ... فكنت تفوت الطرف تسبق الصبا

وأشرق من مرآك ما كان مظلما وأخصب من نعماك ما كان مجدبا
وأمسى مقال الاولياء محققا وأصبح ظن الحاسدين مخيبا
وإذ ذاك سلطان الزمان محبة إليه وما زلت العزيز المحببا
والبسك النعماء التي أنت أملها وأورثك الورد الذي طاب مشربا
أبا الفتح يا أسنى الملوك مواهبا وأفضلهم جدا وأشرفهم أبا
بهن إذا ما كان للسماح جامعا وللهم كشافا وللباس مذهبا
ودم لصلاح الدين سيفا وجنة وباعا إذا اشتد الزمان ومنكبا
بلغتم بني أيوب ناصية العلى وذللتم الدهر الحرون فأصحبا
وأوتيتم الصبر الذي أعجز العدى إذا اسودت الهيجاء واحمرت الظبا
وأنتم سيوف الله في كل مأزق كريهة فلا فل الزمان لكم شبا

وقال يودعه عند رحيله من ديار مصر

يا من أودع قلبي إذ أودعه جرحا لبعدك جرحا غير مندمل
ثم وادعا فعيون الغيب ضامنة لك السلامة في ريث وفي عجل
وسر فأرض كنت سالكها بالله محفوظة محروسة السبل
شكا فراقك أهل الشام قاطبة شكوى تضاعف حزنا ولم يحل
وقال بعدك ذو الحاجات إن مضى كنز الفقير وأمن الخائف الوجل
فاحلل حماه حلول الغيث منسجما واصل الشام وصل الغيث منفصل
واكبت عداك وأصفح عن ذنوبهم فأنت ما زلت صفاحا عن الزلل

وقال يمدحه أيضا أطال الله بقاه

شام دون السفح من محجر برقا سرى في الكثيب الأحمر
فهاجه الشوق إلى منزل كم هاج للعشاق من مذكر
صب له صبابة لا تنطفي إلا برشف البارد المؤشر

يصبوا الى بارقة فى افق بالغور او هاتفة فى سحر
و يرسل الدمع اذا دارسا الحانة فى طى النسيم العطر
يا سعد خذ بالوخدان تسرع وقف بنا بين طلال السمر
ويش لا حاك يا سعد السرى ما خامر العيس ذوات الخمر
ويا اصيحابى عهدى احفرت وذمتى صويحبات الحفر
من كل عيدا القصى فاتكه بروح قد وسنان محتجر
ان لم يكن كجود ذى مهمه ضل عن السرب فام جودر
اياك اياك واحداق المها ان هن فوقن سهام الحور
مع عيون البدو سر مودع لا ما تراه فى عيون الحضر
كم بانه بحث وشلح حايل وكم و ما نوقع من قمر
وكم نذاك الحى من مقلد سهلك الحى ومن ما ازر
اين ليالات وصلت فى الهوى ذو حياتها من طيبها بالبكر
واين ايام مضى جديدها وهو منوط بجديد العمر

ونحن فى نيه المزاح والصبا فى سكرة رمانيا من سكر
هل عهد لمياكما اعهده ام غيرته حادثات الغير
وعندها الذنب الذى لم اجنه مغتفر ام ليس بالمغتفر
لم انسها ما بين اتراب لها وهن يسحبن ذيول الحبر
وقد اخذنا فى العتاب ماخذا الطيب من وقع الزلال الخصر
وقد تعاوضنا احاديث الهوى فى مخبر منا ومن مستخبر
سمت وانهل دمعى فالتقى منتظم الدر بالمنتثر
قالت نظرت بعدنا الغيرنا وانت ماخوذ بذنب النظر
قلت لها لو نظرت عيني الى غيرك كم عذبتها بالسهر
لا والمطايا الراقصات فى البرى انى بما زعم الواشى برى
قالت ولا حيث الهوى قلت لها لا وحياة الملك المظفر
الله حرمتها لم انتهك وراحة نعمتها لم اكفر
ودولة عن نصحها لم استقل فى مورد منى ولا فى مصدر

جاد بني الدين حتى لم اجد من معدم مسترفد ومفتقر
وشاد بالاحسان اركان العلى وفل بالمعروف حد المنكر
ذو شيم باردة ظلالها اربت على زهر الربا المنور
وذو احاديث لها فكاهة تفعل في الالباب فعل المسكر
كم قد يوم الروع من سابغة بصارم ماض مضاء القدر
ودق في صدر الكمي ذابلا وحاسرا اصدر الوشيج الاسمر
وخاض بحر الهياج واصطلى ما شب من جاحمة المستعر
يحسبه ليث شرى ذا لبدة اخا ابدا في حلق السنور
ونرعف البيض دما اذا غدا مسترعوا على الخميس المصعر
نفسك بالليث اخا الليث انبري وهو حديد الناب دامي الظفر
يا ايها الراغب في حياته خذ عن طريق الاسد الغضنفر
ومنتضي العيش اقعص بابه تغرها املته وتظفر
ويا اخا الضيم الا انزل بني ايوب البيض الوجوه الغرر

وناد محمودا اخا مشتملا بأبيضا معتقلا باسمر
يا حاتم العصر الذي ما جاد نواع مثله وجوده في الاعصر
قصرت في مدحك منذ اطلته فاصفح عن المطول المقصر
واستجلها جواهرا منظومة ان الملوك تعتني بالجوهر

وقال عفا الله عنه

في غزل

حتام استعطف الجاني واسأله واتقيه بعذر ليس يقبله
ولم احمل قلبي في محبته ما لا تطيق قلوب الناس تحمله
اجريت دمعي عسى اطفي به ظمأي وما علمت بان الدمع يشعله
وطال حزني على نفسي اسوفها بوصله وعلى قلب اعلله
قد بت من هجره لم اسو زمقا والهجر ايسر ما في الحب اقتله
ان غاب عني فما زي تصوره بين الضلوع وما اشواقي تمثله
خلاصة السحر ما تحوي لواحظه وخالص الدر ما تبدي مقبله

ان كنت أبصرت احلا من شمائله لا بلغ الله قلبي ما يؤمله

وقال عفا الله عنه

صب تأوه في الرجال لبحوه وصبا الى نوح الحمام وشدوه
كيف السبيل الى افاقته وقد بعدت مسافة سكره من صحوه

ثقات

اخذ الصبا به عن رواة ذوائبها فأتقن حديث الوجد عنه وآروه
واذا ملاح الناس في طعم الهوى فاسأل عن مر الهوى أو حلوه
واغن أتيه عينه بالشح لم تسمح ودين باللوى لم يلوه
عضبان ما عاتبته بضراعة الا انثنى متماديا في زهوه

وقال عفا الله عنه

قالوا عشقت وهل في العشق من عار فليعذلوا ويعموا فيك اعذاري
وما عليهم اذا مزقت من ولهي اثواب صوني او هتكت استاري

يا أقرب الناس في سري وفي علني مني وان كان عني نازح الدار
ويا مجاور قلبي ليس يحفظه وعادة الجار يرعى حرمة الجار
مهما جرى في الهوى من غير ما سبب مما قد جعلت دموع العين انصاري
لان قطعت عن الاجفان دايما من الكرى فلها من دمعها جاري

وقال ايضا عفا الله عنه

ان قبلوا من تلك الستور واستبلوا فوق القدود الشعور
فقل شموس اسفرت في الدجى وقل غصون اثمرت بالبدور
نواعس الاجفان بيض الطلى نواعم الابدان هيف الخصور
كانما ادمع عشاقهم في نظمهم درا في النحور
يا كحل الاجفان بالحاظهم جرت كما جار على الفتور
وأنت يا نرجس احداقهم شاركت في قتل أقاح الثغور

وقال عفا الله عنه

اذا كان طيف المالكية لا يسري ولا يجتلي همي ولا ينقضي فكري

فلا غرو ان بات جفني بلا كرى ولا عجبا ان كان ليلي بلا فجر

يقولون خل دمع جفونك بالكرى وخلص فؤادا للصبابة في أسر

فقلت ومن لي بالذي قد اشرتم ولكن بلا احكي عشقت ولا

تعشقها يحكي الغزالة مقلة وتزري اذا ماست على الغصن النضر

نصول باحداق كان جفونها تحدثن عن ضعف وتخبرن عن كسر

اذا اغلق السلوان باب الهوى فتحن عليه الف باب من السحر

وليلة بتنا في امان من الهوى ودون حجاب للقطيعة والهجر

نعدّ على الشكر العتاب الذي مضى ولله ما احلى العتاب على الشكر

أمري صح

العتاب صح

فلم نر الا مبتسما فوق مبتسم وخدا على خد ونحرا على نحر

وقال ايضا عفا الله عنه

لولا هوى العادل والجائر من عامل القامة والناظر

ما كان ليلي بالطويل الذي اصلا ولا وجدي بالوافر

يا حاكما فيَّ وبأمري دعوى في الحاكم الامر

غفلت مولاي عن المبتلى ونمت مولاي عن الساهر

ها انا فيما ترتضي فما جزاء العاشق الصابر

مهفهف الاعطاف ذو قامة ممشوقة كالغصن الناضر

يلحظ عن كنانة منسوبة الفلك الدائر

يا خير الدارس اشكوك ما حملته من ذوي العاشر

يا ايها الفاهم شعري لله كم افحمت من شاعر

صابر صح

وقال عفا الله عنه

لا تسل عن مقلتي كيف باتت ساهرا طلق المنام بنانا

صرعته العيون سكرا وما حثت كؤوسا ولا أدارت سقاتا

أيها العاشقون من شرك الأحداق أوصيكم النجاة النجاتا

دبروحي ألمى الشفاه كأن الله أجرى بغير ماء فراتا

راح شاكي السلاح يحمل عيناه حساما ومعطفاه قناتا

فهو كالبان انعطافا وكالبدر اتساقا وكالغزال التفاتا

لا ومن ملء غاية السحر في عينيه حتى أحيى بها وأماتا

وسقى خده بماء حسن فجلت منه على صفاه نباتا

لا عصيت الهوى ولو ذقت سقما وغراما ولا أطعت الوشاتا

وقال عفا الله عنه

لا ومن تيم القلوب الضعافا يوم هزوا القدود والأعطافا

لا تسليت عن هوى الحدق النجل ولو ان في هواه التلافا

أنكر العاذلون عشقي فيه فاغتدى اللوم منهم اسرافا

ولئن صرت والهوى لي ذنبا زدت من الهوى اضعافا

ما علينا اذا لثمنا خدودا قد كساها الحسن روضها أفوافا

واقتطفنا واوا وراء ودالا وانتشقنا ميما وسينا وكافا

وقال عفا الله عنه

إن كنت أسمع فيك قول معنفي لا فزت منك بزورة وتعطف

أو بت أضمر سلوة لك لا شفت مني بوصلك غلة لا تشتفي

يا هاجري كن واصلي يا ظالمي كن راحمي يا جائري كن منصفي

شاهدي في ابد الحمول ومقلتي ملأى المحاجر بالدموع الذرف

هل عين يعقوب تعود بصيرة ونظل نرتع في محاسن يوسف

ثمما ميتاز من كله وقضيب بان ماس في مطرف

فضح الشقيق بملثم والأقحوان بمبسم والأرجوان بمرشف

وحمى اللآلئ أن تنال بمقلة تهتن وبقامة كمثقف

وقال عفا الله عنه

حيا وشمل السرور ملتئم وعقد الهناء منتظم

بكأس راح كأنها قبس على بنان كأنها عنم

أهيف أوهى الفتور أجفان عينيه وأودى بخصره السقم

في خده جمرة إذا اضطرمت حسبتها في حشاي تضطرم

كالبدر والغصن واللآلي إذا بدا وإذا انثنى وابتسم

له من الورد والبنفسج والقهوة خد وعارض وفم

أشكو إليه فلا يرق لما أشكوه حتى كأنه صنم

ما أسى في الكرى أقبله وكان وجدي لو صحت الحلم

وقال عفا الله عنه

لا تسلني عما جناه الفراق حملتني بلاه ما لا أطاق

أين صبري أم أين ملك دمعي والمطايا بالظاعنين تساق

قف معي نندب الطلول فهذي سنة قبل سنها العشاق

واعذلي ذكر الغوير فكم مال بعطفي نسيمه الخفاق

من سبيل الغرام ما فعلت بالعاشقين القدود والأحداق

يوم ولت طلائع الصبر منا ثم شنت غارتها الأشواق

وقال أيضا عفا الله عنه

إن حلت عن عهدي وعن ميثاقي لا حل من أسر العيون وثاقي

أو حنت أيمان الهوى فبريت من دين الغرام وسنة العشاق

أنا من يميل إلى القدود مواسيا ويهيم بالأقمار في الأطواق

لا تنتصح من خمر الهوى واشرب على ورد الخدود ونرجس الأحداق

يا غائبا وهو المخيم في الحشا طالت إليك مسافة الأشواق

أنعود بعد تهاجر لتواصل ونعوذ بعد تفرق بتلاقي

ومنها

فلئن هززت على القوام ذوائبه أخجلت غصن البان في الأوراق

ولئن سفرت هتكت أستار الدجى وكسوت بدر التم ثوب محاق

وقال عفا الله عنه

وإني لعشق دائم عن أن ينصحا من ليس يسمع أن ألح وأن لحا
أو كيف يصغي للملامة عاشق أمسى على حفظ العهود وأصبحا
هل من جناح أن جنحت إلى الهوى وعشقت مستحلي الصبى مستملحا
فتن العيون مكحلا ومورّدا وسبا العقول مقلدا وموشحا
نشوان ما هز النسيم قوامه إلا انثنى من سكره وترنحا
من سقم ناظره وخمر رضابه لا صح قلبي في هواه ولا صحا
كم قد سهرت مسامرا بدر الدجى لعسى أكون مواصلا شمس الضحى
والليل قد صبغ الفضا سواده فغسلته بمدامعي حتى امّحى

وقال أيضا

يا جيرة لفراقهم عيني جرت وبوصلها عبراتها قد عبرت
جئت دياركم بشهر غربة في كل وقت أن خلت عطرت
لله در نسيمة من حيكم درأت صبابات القلوب وما درت
أنفاسها كم نفست كرب الجوى وبنشرها ميت الهوى كم أنشرت
أحبابنا قد بنتم وبأنتم وحياتكم أن الحياة تكدرت
ما كان ضر جنابكم يوم النوى لو أبرأت بوقوفها مهجا برت
عيني رأت في الناس أملح منظرا منكم وأحلى منطقا لا أبصرت
أترى تعود بكم ليال طالما طلعت بها بوجوهكم قد أقمرت

وقال أيضا

أجريتم دمعي ببعادكم لما سرى بالظعن حاديكم
وغبتم عني فغاب الكرى وكنتم أقمار ناديكم
أحبابنا هذا لسان الضنى بذلة الشكوى يناديكم

فقلدونا للقا منة فكم نقلدنا ايا ديكم
أحبابنا بالله لا تمنعوا من وصلكم غلة صاديكم
صب اذا ناداه داعي الهوى من حبكم لبى مناديكم

وقال ايضا

حيا الحيا عذبات الضال والسمر كل منهن في أثر منهمر
وضاحك البرق من عليا كاظمة مباسما لذوات الدل والخفر
مالي وما للقدود الهيف تخدعني بالميل واللحظات السود بالحور
وما لقلبي لا ترجى سلامته من عقرب الصدغ أو من حية الشعر
لا أرشد الله قلبا بات ينشده بين السوالف والأجفان والطرر
والله لولا اخو الدل مختضب ما بت مكتحل الأجفان بالسهر
ولا رأيت فؤادا خائفا حذرا في مهلك الطرف لولا مطلب النظر

وقال ايضا

لم يترك البين لي صبرا ولا رمقا يوم الرحيل فليت البين لا خلقا
لئن تخلف جسمي عن ركائبهم من الخمول فدمعي سار منطلقا
استودع الله من سارت حمولهم واودعوا مقلتي الدمع والارقا
اذا شكوت اليهم ما اكابد من الصبابة قالت ادمعي صدقا
يا راحلين وفي اكنافهم هل في الاكنة من يرثي لمن عشقا
غبتم فلا مطرت نعمان بعدكم ولا كسا العشب ناب اللوى ورقا

وقال عفا الله عنه

موثق لا أضيعه وجوى لا أذيعه
وعذول عليكم في الهوى لا أطيعه
يا أحبابي واصلوا من جفاه هجوعه
حملته يد الهوى فوق ما يستطيعه
كلما عن ذكركم غالبته دموعه

وقال عفا الله عنه

دار لنا كالمسك ريّاها سقى ثراها الحيا وحيّاها
أعِد أحاديثها عليّ فقد طابت أحاديثها وذكراها
وهات يا بروق عن تبسّمها واحك وصف نورها ولألاها
وأنت يا نسمة الشمال متى عهدك بالله من خزاماها
دار كأن الربيع دبّجها بزهره والسحاب وشّاها
تروق عينيك حسن منظرها وحسن أرجائها ومرآها
وتحسب الشرب من جآذرها نظائرا أفلت وأشباها
جآذر كم أحلّ سفك دمي أحورها مقلة وأحواها
بقامة منه ما أميلها وريقة منه ما أحيلاها
أسكرت العاشقين أعينه فأصبح العاشقون صرعاها
وكيف يصحو من العيون فتى ما ألّت بأعطافه حميّاها
فمن مشوق من رشا لواحظه ما بت رهن الغرام لولاها
كم قلت للقلب حين شاكلها إياك قبل الهوى وإياها

يا قوم صونوا في الحب مهجتكم وأسلوا في الغرام من تاها
واستنقذوا عاشقا على صنم واستغفروا في الهوى له الله

وقال عفا الله عنه

بعفوكم عن سخطكم أتوسّل وللغرض الأقصى به أتوصّل
ولا ألتجي إلا لباب رضاكم ولا أرتجي إلا لكم وأؤمّل
إذا لم تكونوا لي على السخط والرضى فمن أرتجي أو من عليه أعوّل
أحبابنا إن كان البذل شأنكم فشأني كما عودتموني التذلل
إذا غبتم لا أورق البان بعدكم ولا طاب في ظل المحصّب منزل
ومن لي بأن أهدي إليكم تحية يبلغها ركب الصبا المتحمل

وقال عفا الله عنه

زارني من أحب من غير وعد بعد يأس من اللقاء وبعد
زورة أوجبت لها الحمد مني وبها أطردت لها الشكر عندي
غاب عني وما نقض ميثاقي ووافى وما نقضت عهدي

وقليل اذا فرشت جفوني تحت اقدامه وعفرت خدي

وقال عفا الله عنه

ويح قلب الوحيد بعد الانيس ما ملاقي من لوعة ورسيس

غاب من كان مسعدي ومعيني ونديمي في خلوتي وجليسي

الذي وجناه وردي وعيناه مدامي ومن شفاه كؤوسي

لا تلحني يا شمس بعد محياه ويا بانة النقا لا تميسي

كيف يا حبي ونادي بنا نسيت عهودي ويا نعيمي وبوسي

كيف يا نزه العيون تشاغلت بغيري ويا حياة النفوس

وقال ايضا

يا كريك الدموع يا دار سعدي وسقت واديك غورا ونجدا

والعقيق في محلتك الغوادي ثم حلت من السحاب عقدا

اين احبابنا المليون دينا واجلا اذا الموفون عهدا

ما لك النائيات منهن بالبعد فسحقا للنائبات وبعدا

أيها الحاديان ان جزتما البان وشاقتكما الكثيب الفردا

فالقيا بالخليج نجاحا عن قريب وقلتا يا سعد سعدا

ذو حياة شاغة طوي المطايا فالمطايا كلت ذميلا ووخدا

واجعلا وردها جفنا دموعي فدموعي تروي الركائب وردا

وقال عفا الله عنه

قف سائلا في الحي اين عرستا ركبت سربي من زامه مغلسا

واسئل فؤادا اي عهد نوبه كان معي يوم النوى فاختلسا

ولا تلمني ان بكيت طلعا اقوى وربعا الي ليمي دارسا

من البكا راحة لعاشق ملتهب القلب بنيران الاسى

يا صاحبي استنشقا ريح الصبا لعل فيها من سليمي نفسا

ويا خليلي قفا دون اللوى واستوضحا في حي ليلى قبسا

هبت علينا نفحة نجرية كانها الزهر اذا تنفسا

ودرنحت اعطافنا كانما بات يعاطينا شذاها الكؤوسا

ليس صح

وقال عفا الله عنه

تشكى حين زاد به النحول فرق لفرط شكواه العذول
محب جفن مقلته قصير وصب عمر ليلته طويل
ملام على هوى وجه جميل وما تسلوه وجد جميل
وكيف تميل للسلوان قلب يقود زمامه الطرف الكحيل

وقال عفا الله عنه

ايطمع بالحياة المستهام وقد شطت بكاظمة الخيام
ويرجو ان تعاوده منام ويوم رحيلهم رحل المنام
ايا ركبا تسرى ليلا لليلى سقى دارا حللت بها الغمام
ويا قمري الذي قد غاب عني على الدنيا لغيبتك السلام

وقال عفا الله عنه

حمل النسيم بحمر خاجر فجرت لمجراها غروب محاجري
وسرى خيال من امامة زائرا فشكرت عاطفة الخيال الزائر
دان يحدث عن عقيلة عامر والنجم اقرب من عقيلة عامر
بيضا يعطفها الدلال فتنثني وتميس في برد الشباب الناضر
منعت أسنة قومها من خدرها وحمت حماه كل ليث خادر
ما ضر من قتلت بجيد عاطل لو انها أحيت بثغر عاطر
وبلاه كم أشكو اذا شاكيتها آجالا منها الى لحظات طرف جائر
يا ال الرجال قتلت في شرع الهوى فاما لمقتول الهوى من ثائر
واعن قلت لصاحبي لما عطا أرأيت سالفة الغزال النافر
ساجي الجفون اذا مشى او رنا سلب العقول بغامز وبغاتر

وقال عفا الله عنه

يا قضيبا ماس يحمل في أعلاه بدرا
انا من اوضح خلق الله في عشقك عذرا
سيدي من عبرتي ترقا وأجفاني تكرا
فأتحني منك وصلا واقلني منك هجرا

أمروني بتسليك وقالوا منك هجرا
من يرى وجهك يا بدر ويعطي عنه صبرا

وقال أيضا

قال العذول تسلا فقلت حاشى وكلا
وهل يطيق سلوا في الحب غير مخلا
صب على جمرات من القلى يتقلا
يبكي زمانا تقضى وطيب عيش تولى
طوبى لساكن زرود وبان بالمصلى
وفي الخيام هلال من الحجوب تجلى
اذا رأيت مقلتاه فالموت والا

وقال أيضا

وقفنا بحمى الدار فسلمنا حنينا
وأطلقنا شؤون الدمع في الربع واجرينا
وأظهرنا الذي كنا من الواشين أخفينا
وبالسفح تعرفنا وبالجزع تلاقينا
ولما أن تعاتبنا طويلا وتشاكينا
تذكرنا ليالينا بنجد فتباكينا
تفرقنا وياما أصعب الفرقة والبينا
فراق أحرق القلب وبعد أقرح العينا

وقال عفا الله عنه

ما عذر مثلك والركاب تساق ألا تفيض بدمعه الآماق
فأذل مصونات الدموع فانها سنن قد سنها العشاق
ولرب دمع خان بعد وفائه مذ حان من ذاك الفريق فراق
ودنا إذا ذاك الكثيب منزل لعبت بقلبك نحوه الأشواق
خذ أيمن الوادي فكم من عاشق فتكت به من سربه الأحداق
واحفظ فؤادك أن هفا برق الحمى او هبت منه نسيمه الخفاق

وقال أيضاً

قفوا باللوى نبكي على منزلٍ عفا ونسأل حادي الظعن أن يتوقفا

لعل البكا أن يبرد القلب ماؤه وذات اللمى والخال أن تتعطفا

يقول أصيحابي وقد بحت بالهوى ألا إنما الكتمان أشبه بالوفا

أأكتم أشجاني ودمعي يذيعها وأخفي تباريحي وقد برح الخفا

ولما تلاقينا بمنعرج اللوى أطلنا على يوم التفرق التأسفا

ومن خيفة الواشي جعلنا خطابنا دموعاً كتبناها على الخد أحرفا

وقال أيضاً

أيها المستبيح قتلي خف الله وأنت عينك للدم المستحلة

وأبن لي بأي ذنب تقلدت دمي عامداً وأنت ذلته

بالنحيف القوام من غير ضعف وسقيم الجفون من غير علة

بأبي منك وجنة لدم العشاق فيها شواهد وأدلة

كتب الحسن فوقها سورة النمل فكانت للعاشقين مضلة

مشكلات حروفها وهي لا تكتب إلا بنقطة أو بشكله

بدر تم يلوح في فلك الحسن فكسوا البدور نقص الأهلة

وإذا ما خطا فبانة حقف وإذا ما عطا فجؤذر رمله

لو بدا للحسان تحت الأكاليل لتبكين من شئون الأكلة

قلت لما بدا الحبيب أعندك مولاي حاجة وهي سهلة

قال صفها فقلت قد شرحتها لك في أنداد دمعي المستهلة

قال لي قبلة أظنك تعني قلت لم تعدها أجل هي قبلة

فتصدق بها لتطفي أواماً قد أذاب الحشى وبرد غلة

قال إني يرد فيك وأجر قلناه ومن لي من يرد فيك بمهلة

أترى يسمح الزمان بلقياك وهل يغلط الرقيب بغفلة

كم أمني بوصلك القلب في السر والجهر والأماني ضلة

والآن الأشجان مكتمة فيك بنفس من العزاء مقلّه
أنا أشكو العزة منك ما البسني الحب من خضوع وذله
لي دمع اجاد في الخد ما خط ولم لا يجيد وهو ابن مقله
وفؤاد مقلقل وضلوع واهيات ومهجة مضمحله
يا بني الجمال في أمة العشاق لا تجعل الملال مله
دين قوم يا مُنْية جعلت حسنك دينا لها ووجهك قبله
أطرق الغصن مذ خطرت حياء وأعترى البدر مذ تبديت
خجله
قسما لا سلوت عنك ولو ذقت سقاما أو صرت في الحب
مثله
كيف أسلوك والملاحة تحلوك لعيني في حلة بعد حله

وقال أيضا

يا غائبا راح ينساني وأذكره وبات يرقد عن ليلي وأسهره
قد قلت لما سعى الواشي بفرقتنا هذا الذي كنت أخشاه وأحذره
قالوا ألا كن بحبس الصبر محتفظا وكيف أحفظ شيئا ضاع
أكثره
واستكتموني هوى من قد كلفت به وكيف اكتمه والدمع يظهره
يا من قد رق من وجدا كابد قلب الحسود ومن دمع أبدره
فراقنا في سبيل تفرقة من المحبين أو عيش يكدره

وقال أيضا عفا الله عنه ٥

حذا من العلمين من بين وحبذا أحداق الظباء العين
وقف المطي بها لأقضي حقها وأقوم بالمفروض والمسنون
ان الرسوم ليقتضيني ذنبها فعلام أمطلها بماء شؤون
دعني أسح الدمع في عرصاتها فالدمع يشفي غلة المحزون
والثم بثينها التي ما أشرقت الا لتمت تربها بجفون
اهوى اللوى واحب جيران اللوى من أجل من أرامه وأن لعوني دوني

ولئن نكرت صبابتي أو صبوتي فأنّتت في ولهي بها وشجوني
سل شخصها عن سح اجفاني وخذ عن ابرق الحنان قرّط
حنيني

وقال أيضاً عفا الله عنه

انتم قصدي وما مولي وسولي فالى وصلكم كيف وصولي
انا لا ابصر عنكم عوضاً انا لا اسمع فيكم من عذول
فاسمحوا الي بعدما مات الرضى وامنحوني باشارات
القبول
كلما هبت صبا نجد به او شدت قمريه عند الاصيل
هاج مني الحب وجداً ثم مال الشوق بي كل مميل
وتذكرت ليلات مضت بعريب دون نعمان جلول
فبذاك الشعب منشا ولهي وبه مبدا اسقامي ونحولي
حيّ ذال الحي كم جررت في طرفه للتصابي من ذيول

وقال عفا الله عنه

ادرك بقية نفس فات اكثرها اصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يا من اذا نظرت عيني محاسنه الومها في هواه ثم اعذرها
حسبي علامة حب قد ترت جسدي حتام اكتمها والدمع
يظهرها
ومهجة بحماها تحل بها اذا هجرت وليعشاها تذكرها
يا للرجال امالي الحب من حكم بنهي العيون اذا جارت وتزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا انصر في حقوقه شتات وهم تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة فان اعدلها في الحب
اجورها

وقال عفا الله عنه

حجبوا الظعن باطراف القنا واقاموا دون بطحا منى
فانثني يا قلب اطاع الهوى فالمنايا قد احاطت بالمنى

يا عربا إن أرادوا فتنة لخلي في الهوى ما أفتنا
اطلعوا من كل وجه قمرا وثنوا من كل قد غصنا

وقال عفا الله عنه

أنت على عطفه لما انثنى معاطف البان ولين القنا
غصن نقا نبت في خده أزاهر الحسن لا تجتنى
يعطيك من أحداقه نرجسا غضا ومن أصداغه سوسنا
فهو هلال طالع إن بدا وهو غزال رائع إن دنا
لله ما أفتك ألحاظه في مهج الخلق وما أفتنا
يا ردفه رفقا على خصره فقد شكى بلسان الضنا

وقال أيضا

عذب طرفي بالبكا من لفؤادي ملكا
وما دري ناظره أي دم قد سفكا
بدر دجى أضحى له كل فؤاد فلكا
قد نصبت جفونه لعاشقيه شركا
يا ريقه هل لك في حياة صب هلكا
وأنت يا ناظره إليك منك المشتكى

وقال عفا الله عنه

عسى عطفة وعسى نظرة تسر النفوس وتحيي القلوبا
فقد طال سقمي بسبب الصدود وأنت الطبيب فداو الكئيبا
أمولاي عد للوداد القديم لتبكي الحسود وتخزي الرقيبا
أقلني ذنوبي إذا ما عتبت فإن الكريم يقيل الذنوبا
فإن عدت عن عدلها فاملأن جفوني دموعا وقلبي لهيبا
وقالوا أتسلو وتتخذ غيره حبيبا ومن أين ألقى حبيبا
إذا ما رنا ناظرا أو جلا جبينا وهز قواما رطيبا
فلا تلتفت لا لتلفات الغزال وذم الهلال وشتّ القضيبا

وقال عفا الله عنه

زاح بكاسي نعمها وخمرها يسحب ذيلي سكرها وشكرها
غانية قد فتكت الحاظها فينا بتشبيه غنجها وسحرها
ذات جفون لم تزل قوته بضعفها منصورة بكسرها
ووجنة وردية سبحان من ألف بين مائها وجمرها
بين دموعي واللآلي فمها وبين جسمي نشت وخصرها
كيف ادعي لي من هواها مخلصا ومهجتي بأسرها في أسرها
ام كيف نبلا باصل وصلها وقد رمتها بهجر هجرها
والله لولا شفاءات طرفها شغبتها من رشفات ثغرها

وقال عفا الله عنه

بالله يا برقا أضا وهنا على ذات الأضا
الا حملت تحيتي للنازلين بذي الغضا
قل عندكم الذي تتلاف مهجته ارتضى
ما حال عن تلك العهود ولا يحول ولو قضى

أحبابنا هل عائد زمن بكاظمة مضى
أحبابنا آن دنوي وما لكم أن تقتضي
أترى أراكم أو أرى عمر الصدود قد تقضي
وأفوز منكم بعد القطيعة بالوسيلة والرضا

وقال ايضا عفا الله عنه

كيف تخفى سرائر العشاق وعليها وآش من الآماق
فضح الدمع سر كل كتوم مدعي بالعزيز داعي الفراق
ايها الراحلون بالله رفقا بقلوب خلفتم في وثاق
واذا ما قضيتم بالتنائي فعدونا متى يكون التلاقي
قد شكرنا الوداع لما ظفرنا بالتثام جلدهم به واعتناق
ودعمنا البين الذي نال منا وزمن شملنا بسهم افتراق

وقال عفا الله عنه

حجب الغيم شمس هذا النهار فاتنه لنا بشمس العقار

وأدرها في جامد من لجين خندريسا كذاب من نضار

كيف يصحوا ذو نومنا غير صحي وزناد البروق في الافق وار

وعيون الغمام مستعبرات وثغور الرياض ذات افترار

ولدينا ساق يروق الندامى ورد خديه وآس عذار

جمعت كاسه ووجنته الخمر للشرب بين ماء ونار

وقال عفا الله عنه

دع لومي ان كنت من نصحائه او لا فساعد على برحائه

واليك عن قلب يذوب بنار كمدا وعن طرف يغوص بمائه

دنف يروق العائدات لسقمه والعاذلات لسهده وبكائه

لا يطمع العذال في سلوانه كلا ولا العشاق في اغفائه

ومعشق الحركات ما لاحظته الا برقع خده بحيائه

قل للقضيب وان زهي بنضارة في قده ما انت من نظرائه

يا راميا قلبي بنبل جفونه اشفق عليه فانت في سودائه

مولاي طال سقام من امرضته فامنن عليه ببرئه وشفائه

وقال عفا الله عنه

يا ابن العامري حي الكؤوسا وادر على البدور الشموسا

يا ابن العامري حي الندامى بالمدام التي تميل الرؤوسا

بنت كرم جليت مذاقا وطعما وزكت عنصرا وطابت غروسا

ابرزوها بكرا لها الدن خدر وجلوها على الندامى عروسا

فلها منظر يروق عيونا ولها مخبر يسر نفوسا

كلما شعشعت بصوغ لها المزج بايدي السقاة عقدا نفيسا

وقال عفا الله عنه

حي بالكاس نداماك من خير نديم

واصبح القوم بما طاب من الخمر القديم

ما ترى ثوب الدجى كيف توشى بالنجوم
وسقيط الطل قد بلل اذيال النسيم

وقال عفا الله عنه

اعد حركات ذاك القوام وصن تلك المحاسن باللثام
فما للغصن قدك في التثني ولا للبدر وجهك في التمام
الا يا خصره رفقا بجسمي فبينكما مناسبة السقام
ويا من بات باللحاظ عليه عصتك صبابتي وابى غرامي
اتقدر ان تعيد علي صبري وتجمع بين جفني والمنام
فجاذب عنه قلبي للتسلي وخادع عن سمعي بالملام

وقال ايضا

بسم برق الابرقين فابكاني وجدد اشواقي وهيج احزاني
واذكرني دون المحصب من منى منازل احباب
شتات وجيران

سقى عذبات البان صوب من الحيا وجادت مغانيها
سحاب اجفاني
اساكن طرف قد اعلت بها الصبا وصحت صبا بابهن واشجاني
تميل بعطفي للصبابة هزة كما هزت الصهبا اعطاف نشوان
اذا البرق حيا من ثنايا تهامة وجدت خفاق النسيم عن البان

وقال ايضا

خذوا ايدي من طرفه فهو قاتلي بسهم فتور قد اصاب مقاتلي
ولا تنكروا منه صناعة سحره فقد اخذت عيناه من سحر بابل
غزال دعاني لاقتناص خياله فاوقعني من طرفه في حبائل
رعى الله اياما مضت بوصاله صقيلة اطراف الضحى والاصائل
اشك ما بي من هوى لو شرحته لاقلق عوادي وابكى عواذلي
هوى كلما غنت على عذب الحمى حمائمها ناحت عليه بلابلي

وقال ايضا

سائق الظعن لو حبست الركابا لشفينا صبابة واكتئابا
قف قليلا عسى نبل غليلا او عسى ان نودع الاحبابا
فارقونا وليتهم فارقونا عن رضى بل مضوا علينا غضابا
ايها الراحلون عنا ازمعوا بعدها عودة لكم وايابا
كيف حتى خنتم عهود هوانا وقطعتم من وصلنا اسبابا
بذمام الهوى اعيدوا وصالا قد مضى في حماكم واقترابا
وصلونا مستعذبا من رضاكم لو مزجتم به جفاكم لطابا

وقال ايضا

بكم بانة الكثيب فميلوا بالمطايا فقد براها الذميل
وقفوا في طلالها واسألوها كيف سارت بالظاعنين الحمول
ايها الراحلون عن سفح نجد لا خلت منكم الربا والطلول
حبذا عنكم حديث صحيح قد رواه لنا النسيم العليل

وقال ايضا

بحت في هواك بما لا اطيق اكتمه
واذا بي سقم مقلتاك تعلمه
فارث سيدي لفتى طلّ في الهوى دمه
العدى ترق له والوشاة ترحمه

وقال عفا الله عنه

لاح فقدا وجهه كل لاح وراح يهتز كنشوان راح
واشرقت طلعته في الدجى فجاز ان يشتق منها الصباح
اغيد معسول مذاق اللمى اهيف مجدول مكان الوشاح
ذو مقلة ياخذ عنها الظبي وقامة ينقل عنها الرماح
يا ايها الطالب قبلي لقد ابحت عرضا قبل ما لا يباح
عطفيك كلفت اعتقال القنا ولا اتفاق معها للسلاح

وقال عفا الله عنه

لا تلح من لاح في برديك صلاحه فلقد ترى ما لا ترى نصاحه

اللوم فيمن لو رأيت قوامه متخطراً لحلا لك استملاحه
ساجي الجفون مريضة الحاظه والحسن حيث مراضه وصحاحه
ظلمت مناطقه بجاية خصره وجنا على بنانه وشاحه
بستان حسن وجهه فنصد عن ريحانه وبخده تفاحه
فعلت بنا عيناه فعل كؤوسه فكانما احداقه اقداحه
وتريننا اي الثلاثة خمرة الحاظه ام ريقه ام راحه
ارخى ذوائبه وسط لثامه فرأيت ليلاً قد علاه صباحه
وبدا بوجه في الدجنة سافر متوقد بضيائه مصباحه

وقال ايضا

ابكم سر المستهام اشايح ونبو الشنا يا من تهامه لايح
وما انا الا كالهم حرق الجوى وسر الهوى لولا الدموع السوافح
اقول لركب سائرين قوا عذيب الحمى ارخوا المطايا فالمطايا طلايح
وعوجوا على الوادي لتروا مدامعي تفيض بها الوادي وتهدي جوانح

أحن الى تلك الاباطح والربى وان بعدت تلك الربى والاباطح
واهوى التي في مقلتيها وجيدها مشابه من ظبي النقا وملامح
خذوا عن خيام العامرية نشرة نصيحة لكم ان كان يقبل ناصح
فدون خيام العامرية تلتقي رماح دقاق او حداد صفايح

وقال عفا الله عنه

لو كنت تقبلني عبداً بلا ثمن رأيتها منة من أعظم المنن
يا معرضاً عن عتابي في محبته كمثل اعراض اجفاني عن الوسن
صف لي المنام فاني لست اعرفه كلا ولم أره يوماً ولم يرني
ولم تمر لم تحفظ شيئاً على بصري لكن احاديثه مرت على اذني

وقال ايضا

كادت لفرط نحوله تبكي عيون عذوله
صب يحن الى الحمى ويميل نحو طلوله
كم حملته فوق ما تقوى حداة حموله

سأرزو المهضوم الحشا عذب اللمى معسوله

يسطو على عشاقه بأسيله وكحيله

يا من يرق لعاشق نزر المنام قليله

تجري دموع جفونه فيزيد حر غليله

غرد يهيجه الحمام بنوحه وهديله

انى تفوز بشطر من الفه وخليله

وينال من احقافه اقصى مناه وسوله

وقال عفا الله عنه

قفا ساعة من دون منعقد الرمل نبدد دمعا كان مجتمع الشمل

ولا تعذلاني في البكا فانني ازيد بكاء كلما زدتما عذلي

خليلي لو احببتما لعلمتما يقينا بان اللوم يغري ولا يسلي

ولو ذقتما طعم الهوى لوجدتما حيلا دونه بين المواعيد والمطل

رعى الله دهرا كنت في غفلاته اجر اذيال البطالة والجهل

اروح على سكر واغدو على هوى واضحى على وعد وامسي على

وصل

وقال في غرض له

دوبيت

لو امكنني سطرتها بالدمع يا خالصتي يا ناظري يا سمعي

يا سؤلي من دهري هل فرقنا للمأتم وهل لشملنا من جمع

وقال ايضا

في غرض له

الشمل على رغم الحسود اجتمعا والنازح عن اوطانه قد رجعا

ان قيل فقد غاب فقل معتذرا ابدى قمرا ما غاب حتى طلعا

وقال ايضا

اشارت باطراف البنان المخضب غداة التقينا باللوى للمحصب

وما وقفت الا وقوف مودع ولا سلمت الا سلام مجنب

وكنت أمني العين منها بنظرة · واطمعها في طيفها المتأوب
حمى طرفها عني لآلي ثغرها · وكم مهالك يلقاه من دون مطلب
فلذلك قد جانبت غير مجانب · وواضربت في شرع الهوى غير مذنب
ولما تمادى الهجر يا أم مالك · عتبت ومن يؤذى به الهجر يعتب
اذا قيل اني فيك عان فصدق · وان قيل اني عنك سال فكذب
ولا عجبي أن مت من خيفة النوى · ولكن اذا ما عشت بعدك فاعجب

وقال ايضا

أيا ملعب الجرعاء حييت ملعبا · فقد كنت للأقمار شرقا ومغربا
فلا زال يغدو في محلك الحيا ملثا · وتسري في مبانيك الصبا

ولا برحت منك النواحي رحيبة · معنبرة الارجاء مسكية الربا
عهدناك مأوى للحسان ومربعا · يهيج لنا سربا ويبعث ربربا
ولم أنس أن لما تلاقت برامة · قلوب أبت في الحب ان تتقلبا
ولما تفاوضنا الأحاديث بيننا · فلم يبق منا شيق أو تعتبا
عتابا وجذبا في القلوب وقوعه · الذ من الماء القراح وأعذبا

وقال عفا الله عنه

لقد جال صوب المزن ديباجة الربى · فأبدع فيما حاك (ثوبا) منها وأغربا
وقد لبس النوار مشتهرا ومد للندمان · كفا مخضبا
وقد راقنا ثغر الأقاحي مفضضا · وقد شاقنا خد الشقائق مذهبا
وفي وجنات الروض من دمع الندى بقايا · اذا فرقته يد الصبا
اذا ركضت خيل القطار تقطرت · عليها وان جال النسيم بها كبا

وذي خفر ثوب الحيا لباسه يزور الندامى خائفا مترقبا
اذا ما اجلت الطرف فيه تخاله حساما مذوب العسجد المحض مشربا
يجود بهذاب السحاب وتارة يجي كما جات مواعيد زينبا
ولله ندمان اجبت نداءه غداة دعاني للصبوح فثوبا
الى مجلس رقت نداماه فطنة وراقت ذكاء اقنا وتادبا
تكاد به الكاسات لولا نسيمها الى السقاة يرد الما ان تلهبا

وقال ايضا

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فواحيائي من العشاق واخجل
ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا لاسيما بسيوف الاعين النجل
يا صاحبي اذا ما مت بينكما دون السهين ورد الخد والقبل
فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل قضى صريع القدود الهيف والمقل

داني الفتور له سهما فاخطاه حتى اتيح له سهم من الكحل

وللعيون اللواتي هن من اسل الى القلوب سهام هن من ثعل

وقال ايضا عفا الله عنه

ليت شعري هل تسمح الليالي بتسليمي بزورة او بوصل
واقول لئن بعد فرقة بان جمع الله بالمليحة شملي
فرعى الله بالغوير زمانا مر حلوا بين النقا والاثل
زمن كم لبست في طرفيه ثوب عشق مطرزا بالوصل
بين عيش من البطالة غض وطريق الى الاجر سهل
وصدت كانه قطع الروض شقتها دموع وبل وطل
وعتاب ارق من نسيم الفجر تمشت ما بين ماء وطل

وقال ايضا عفا الله عنه

جارت على الجفون والمقل فالقلب في اسرهن معتقل
كنت خليا فمذ نظرت الى محاجر العرب صار لي شغل
ولا يغرك الفتور ونصبك ولا يخدعنك الكحل

وأنخ من الحب بنجع من شرك قد نصبته اللواحظ النجل
يا قوم مالي بأعين البدويات يد في الهوى ولا قبل
العاقدات الشعور أوشحة على قدود زينها الميل
والشاهرات السيوف من حدق كأنما هن للقضا رسل
يا ما تضم المطارف اليمنيات وتحوي الستور والكلل

وقال أيضا

قال لي من أحبه عند لثمي وجنات تحدر الورد عنها
خل عني أما شبعت فناديت رأيت الحياة يشبع منها

وقال أيضا

يا حداة الظعن رفقا بالمطايا فالسرى لم يبق منهن بقايا
فارقت نجدا وكانت أسهما وأتت سلعا وقد صارت حنايا
كلما أقلقها طول السرى ذكرت تلك الأضاحي والعشايا ٥

خلتها شعب في زجاجها فالمنى من دونها خوض المنايا
يا بروق السفح من كاظمة خبريني كيف بانتك الثنايا
واشرحي يا نسيمات الصبا من حديث البان ما فيه خفايا
أنا مفتون بأعرابية أرسلت أجفان عينيها سرايا
كلما شنت علينا غارة فلها الأنفس نهب وسبايا

وقال أيضا عفا الله عنه

أيا رب هل من دعوة مستجابة تبلغني من أحب الأمانيا
أيا رب لو أتممت ما قد وهبتني لعطفت غضبانا ولينت عاسيا
لعشقه للغدر والهجر ذاكر وأحبته للعهد والوصل ناسيا
إذا يدري أن دموعا مصونة وشغل قلبا من هوى الحب خاليا ٥
فيكسر طرفا فاتر الجفن فاترا ويثني قواما فاهز الخصر واهيا
أحدثه وجدي فيصدف تارة وأشكو له بثي فيعرض لاهيا

انّي

ومن عجبي انساني الهوى عليها بأمري او حكيما لحاليا
فلو كان منه تشبيه يزورنه لجدت له عفوا بشطر حياتيا
وما ذاك بخل بالحياة جميعها ولكن لاقضي قبل موتي مراديا

وقال ايضا

تعلق باذيال الخضوع اذا اشتطوا وكن مستجيرا بالدموع اذا سطوا
وذل لمن تهوى وان زاد شطوة فما العشق الا ان تذل لمن سطوا
جلوا شنبات العذب مباسما منظما فانحل من دمعي سمط
ورشقونها من جفون فواتر اصابوا بها منا القلوب ولم يخطوا
وفي ذلك الحي الهلالي شادن له الشمس وجه والثريا له قرط
اذا لاح في افق الغلائل واشي فقل لم يبدو وقل غصن يخطوا

وقال ايضا

هل عائد زمن الكثيب بامربع الرشا الربيب
ام راجع مامر بالعلمين من حسن وطيب
ايام لم تخلف لنا الهنا مواعيد الحبيب
كلا ولم تطمح الى خلواتنا عين الرقيب
ولنا صبابة كالنسيم اذا سرى او كالنسيب
واما واغصان القدود وحسن اقمار الجيوب
لا حلت عن عهد الكثيب وحبذا عهد الكثيب
كلا ومن جعل العيون موكلات بالقلوب

وقال ايضا

يا نديمي طاب خمر الدنان فأمزجا لي كؤوسها واسقياني
بت منها ميتا واصبحت حيا فدعاني اموت موتا ثاني
فاذا ما قضيت بالسكر يحيى غسلاني من صرف ما المرجان
واذا حان في نسج ماصنع الكرم اذا ما اردتما تكفيناني

وأحملاني على رؤوس الندامى وبأرجاء كرمها فادفناني
ثم قولا لمن مضى صريع الأباريق شهيد الجنوك والعيدان
فسقت قبره السقاة بما طاب وما ذق من سلاف الدنان
فلقد كان مغرما بالمسرات كئيبا بالراح والريحان
يا نديمي باكر الراح فالراح حياة الأرواح والأبدان
فزمان الصبى الجل زمان وأوان الشباب خير أوان
بنت كرم تصبي الندامى إذا ما برزت في قميصها الأرجوان
بات يسعى بها أغن غضيض الطرف غض الشباب رخص البنان
ذو عذار بنفسجي وطرف نرجسي ومبسم أقحوان
وخدود كأنما خلع الروض عليها شقائق النعمان

وقال أيضا

إذا لاح من نحو الثنية بارق تأوه مشتاق وحن مفارق

وإن ركضت خيل النسيم جرت له دموع بميدان الخدود سوابق
دعوني ووجدي والغرام وصبوتي فإني من طعم الملامة ذائق
إذا أنا لم أعط الصبابة حقها على حب من أهوى فما أنا عاشق

وقال أيضا عفا الله عنه

لا ومن تمم في حسن حلوه لا سلوت ولا أضمرت سلوه
بل إذا ابليت في عشقها وهواها صبوة جددت صبوه
من لصب هائم في حبها عظمت شقوته والحب شقوه
كلما قيل صحى من سكره جذبت أعطافه للوجد نشوه
لا تلوموه إذا هام أسى فلله يا قوم بالعشاق أسوه
ولئن ماتوا سعادوا الهوى فلقد مات بها قيس وعروه
يا أخلائي اعذروا عاشقا فبنو العشق أخلاء وإخوه
ربنا ذاك المنى فادعوا له عسى أن يستجيب الله دعوه

وقال أيضا

يا قضيبا يميل تيها ويهوى فيك ما تشتهي النفوس وتهوى
وهلالا لا تعتريه محاق لك مني في القلب والطرف مثوى
كم أداريك مشتهى منك ضن كم أحابيك تشتفي منك بلوى
فأجرني من الجفون فإني لست أقوى بضعفها لست أقوى
لو قضى الله باللقا لأوسعتك بنائر العتاب وشكوى
زعموا أنني سلوت وها أنت عليم مني بسر ونجوى
بأبي قامة ومقلة عين منك يهدي سلوى وها تيك نشوى
طال ما عربدت علي وقالت لا تلمني مجالس الشرب تطوى

وقال أيضا

يا رب هب قلبي الضعيف تجلدا أعمى أحب فقد دنى توديعه
يا رب هذا بينه وفراقه فمتى يكون قدومه ورجوعه
لو عاد عاد إلى الفؤاد هدوه وسرى إلى الجفن القريح هجوعه

لك يا مبشر أن أتاني سالما روحي وما ملكت يداي جميعه
أخفي الهوى جهدي ويسحب مدامعي بيديه عند عوازلي ويذيعه
ما كنت في العشاق أول عاشق نمت عليه بما يسر دموعه

وقال أيضا

زمان شبابي كان خير زماني فلا زلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتي وأطلقت للذات فيك عناني
وقد كنت تسعى في الغواية الصبي محيا إذا داعي المجون دعاني
أقبل ثغر الكأس أبيض واضحا وألثم خد الراح أحمر قاني
الأخلاء والندمان فإني أرى في التصابي عندها ما تراني
سأملأ من طيب العذارى مفارقي وأخضب من صرف الكؤوس بناني

وقال أيضا

يا من هواه علي فرض لازم هل أنت مما أكابد راحم

بي من هواك صبابة علم ربه الله يعلمها وأنت العالم
أخفي الهوى جهدي وهل يخفى الهوى وعليه من دلائل وعلائم
عين مؤرقة وجسم ناحل وحشى محرقة وقلب هائم
يا آمر بتلاف روحي عامداً بيني وبينك في المعاد الحاكم
أيلوح وجه من وفائك سافر ويضيء ثغر من لقائك باسم

وقال عفا الله عنه

صبوة لا يمسها الآثام وهوى لا يعد فيه الملام
وفؤاد قد اهتدى نحوه الوجد وطرف قد ضل عنه المنام
لا تلوموا من كان بالحب حتى نال من جسمه الضنا والسقام
واعذروه ففي هوى الحدق النجل يلذ الهوى ويحلو الغرام
مستهام تعلم الميل منه عذبات البان والبكا الحمام
كلما شام بالثنية برقاً سال من جفنه عليه غمام

وقال عفا الله عنه

ألا خلني أبكي على بعد من أهوى وأعلن بالوجد المبرح والشكوى
ولا تلح قلباً مستهاماً بذكرهم ضعيفاً على حمل الملامة لا يقوى
يلوموني أن بتّ أذري مدامعي ولم يعلموا أني أخففها بلوى
سأهتك ستر الصبر من بعده أسى وأوضح ما الدمع من بعده نجوى
كلفت بمعسول المراشف واللمى لواحظه سكرى وأعطافه نشوى
سكرت بما في ريقه وجفونه ومن بعد ذا السكر لم أعرف الصحوا

وقال عفا الله عنه

لمن هذي الركائب تستقل بأقمار تضيء وتستهل
وفي ستورها أسل دقاق تهز ودونها قضب تسل
تنأوا عن سواد الطرف مني ولكن في سويدا القلب حلوا
وكم بالشعب من ظلل زرود أراقوا عبرتي ودماً أطلوا
ذللت لهم وأي عزيز قوم إذا الشغف الدافع لا يذل
فها قلبي لديهم مستهام وها دمعي عليهم مستهل

وقال عفا الله عنه

كم اكتم الحب زمانًا ثم باحا … وغدا في طاعة الشوق وراحا

عاشق ان ضحك الواشي بكا … واذا ما غنت الورق ناحا

كلما لاح بشارح الهوى ثبت القلب … ونادى لا براحا

لي بسيل الحب منه كبد … اوثقتها الحارق النجل جراحا

اكثروا عذاله اللوم ولو … انصفوا او عرفوا لاموا الملاحا

ومحب حاسدوه رحمة … خشية الموت ولو مات استراحا

ما جفوني بالكرى كرامًا انا … لا اصحب اجفانًا شحاحا

لو تكلفت سلوًّا لم اطق … او تخفى فقط سكران تصاحا

وقال عفا الله عنه

فضحوا بالمعاطف الاغصانا … وحكوا باللواحظ الغزلانا

ثم هزوا بكل قد قناة … واستمدوا من كل لحظ سنانا

خذ لقلبي من اعين اللدنيات … ذماما في حبهم وامانا

عرب بثرن للجمال ثغورًا … كلما ابرزوا الوجوه الحسانا

وقال ايضا

صاح في العاشقين يا لكنانه … رشأ في الجفون منه كنانه

بدوي بدت طلائع صدغيه … فكانت فتاكة فتانه

زرد منا القلوب منكسرات … عندما راح كاسرًا اجفانه

وغزانا بقامة ولعين … تلك سيافة وذي طعانه

دارانا وقد تبسم برقًا … فارسناه ديمة هتانه

فهو يقضي على النفوس ولم يقض … من الوصل في هواه لبانه

سافر البدر عن محاسن وجه … مائس القد عن معاطف بانه

لست ادري اأكله هز من … اعطافه الهيف ام لوى خيزرانه

خطرات النسيم جرح خديه … ولبس الحرير ادمى بنانه

قال لي والدلال يعطف منه … قامة كالقضيب ذات ليانه

هل عرفت الهوى فقلت وهل ابكره … دعواه قال فاحمل هوانه

فاجل العشاق من لزم الصبر واضحى مكابدا اشجانه

في قميص يجر اذياله عجبا ويثني في مشيه اردانه

ووشاحاه جائلان على خصر يشكي اردافه الملآنه

فتلقيه بضم ولثم يسكنان من شوقه خفقانه

ودعوت المدام في الكاس والجام فنادى دع المدام وشانه

وارتشف من فمي ومن رشفاتي قهوات تغنيك عن كل حانه

واقتطف ورد وجنتي جنيا واجن من زهر مبسمي اقحوانه

واحتكم غير خصلة تسخط الله فاياك ترتضي عصيانه

ثم انا بتنا ضجيعين من غير قبيح ما بيننا وخيانه

فوحق الهوى وحبه ما حلت يدي بنده ولا هميانه

وعجيب من عاشق غلب الحب عليه فغالبته الامانه

فسأثني على مجانسه اللاتي اراني في ضمنها احسانه

بقواف شيا نم حدثت عنها القوافي سلاسة ومتانه

يثني الضد مفحما من معانيها كأني بها عقدت لسانه

وقال ايضا عفا الله عنه

ما هز اعطافه النسيم الا انثنى قده القويم

بدر له من ذوائبه ليل ومن ثغره نجوم

اذا انثنى قده فغصن وان لوى جيده فريم

ان كان جسمي به سقيما فان سقمي به جسيم

وقال عفا الله عنه

يا لها من اهلة وبدور طلعت من اكلة وخدور

فاهتدينا منها بنور الثنايا وضللنا منها بليل الشعور

فتيات سود الذوائب والاحداق حمر الخدود بيض النحور

مثريات ومقدمات كما شاء التصبي من روادف وخصور

بقدود هزت رماح لعذال وعيون راشت سهام فتور

فهي ترنو عن نرجس المقل الغض وتفتر عن اقاحي الثغور

دبروحي مسبل الصدغ كم غادرنا بلابلا في الصدور
ان خطا او عطا فقامة الغصن وما سالف الغزال الغرير
ما أتى مقبلا وادبر الا جاز وصف الأنثى والذكر
اشبهت ادمعي ثناياه لولا الفرق بين المنظوم والمنثور
وغدت مهجتي ووجنته الحمرا كل تصلى بنار السعير

وقال عفا الله عنه

خلعت في عشقك العذار ثم لبست الضنا شعارا
وبت لا اتكر افتضاحا فيك ولا اعرف استتارا
يا قمرا قد زها كمالا ويا قضيبا حلا ثمارا
عدمت في حبك اصطباري وكنت لا اعدم اصطبارا
بابي شادن نفور يعلم الشادن النفارا
تغار بدر السما منه وحق للبدر ان يغارا

وقال عفا الله عنه

رب دمع قد اصاب مسيلا ما شفا يوم الوداع غليلا
كيف يشفي الدمع غلة قلب لم يجد يوما اليها سبيلا
يا خليلي واسني ببكاء ربما واسى الخليل الخليلا
انا قد همت بقد رشيق ولعشقت محيا جميلا
فنثني من ظباء عدي حرف تثني الصبا ان يحولا
ان للاعراب هدب جفون صيرت كل عزيز ذليلا
فباعطاف تهز رماحا وبالحاظ تسل نصولا
خلقت كل طليق اسيرا واعادت كل حي قتيلا

وقال عفا الله عنه

اراعهد للآرام كنت مراتعا فما لك للعشاق صرت مصارعا
فاين غصونا كن فيك موائسا واين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الحمول عشية نبث صبابات ونذري مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا ولا بردت منا الدموع الاضالعا

سألتكما ما ضرّ حادي ركابهم لو احتبس الأضعان أو كرّ راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا بجلى زرود لو ردّدن الودائعا
تعرّض لي يوم الكثيب كأنما تعرّض سربٌ من الرمل رائعا
وما كنت أدري أن بين ستورهم شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

وقال أيضاً

لو كان قلبك جلمد الصخر عالماً ما سار ركب الحجاز مودّعا
ساروا وكلّ ملثّم من حيّهم يحمي بأطراف الرماح مبرقعا
فيحقّ للأجفان بالعبرات أن تجري وللأكباد أن تتقطّعا
أفنيت صبري فاستبح لي بعدهم صبراً أو دمعي فاستعر لي أدمعا
لا تطمعني بالحياة تعلّلاً هيهات أحوالي حياتي مطمعا
فلأرحلنّ من الحجاز مآهما ولأشفعنّ طلولهم والأربعا

وقال عفا الله عنه

أيها الشاكي منى بين أحنا ضلوعي

كم أنا ذيك بذلٍّ واكتسارٍ وخضوع
أنا من صبري ودمعي بين عاصٍ ومطيع
ما لقلبي ولطرفي من هدوٍّ وهجوع
لست أنسى طيبات الحيّ في تلك الربوع
كغصونٍ في أثناءٍ وبدورٍ في طلوع
فوقفنا للسلام وشكونا من ولوع
واعتنقنا للوداع وافترقنا لرجوع
وانفقنا في بكاءٍ واخلفنا في دموع

وقال أيضاً مفرداً

رحلت منذ رحلتم بهجة الدنيا وولّت محاسن الأيام

وقال عفا الله عنه

يا راشق القلب مني أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجنّي قطعت حتى سلامك

وخنت ذمة صب ما خان قط ذمامك
فاردد علي منامي فلا سلبت منامك
من رأى سوء حالي بكى علي ولامك
فلو أردت حياتي لما هززت قوامك
بمن اجلك قلبي ارفع قليلا لثامك
وابتسم لعلي أحيى اذا رأيت ابتسامك
يا ضره ما أحيلا للعاشقين التثامك
بكيت دالا ومما لما تأملت لامك

وقال عفا الله عنه

غضبان جاد بوعده وطوى مسافة بعده
فرشفت خمرة ريقه وقطفت وردة خده
وشفيت حر جوانحي برضاب فيه وبرده
ولقد نعمت بوصله ولكم شقيت بصده

مذ هز بان عطفه وثنى اراكة قده
شهد القضيب بفضله وكفت شهادة ضده

وقال عفا الله عنه

فداك جسم براه النحول وقلب على عهده لا يحول
أيا قمرا حجبته القلوب فما للعيون اليه سبيل
بخلت على نقع الغليل وفي ثغرك البارد السلسبيل
وحملتني فوق ما لا أطيق وإني من العاشقين الحمول
فلو ضمنا مجلس للحديث عتبت على أن عتبي يطول
لعشقه ساحر المقلتين كبدر يلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الأسيل أو احور من مقلتيه الكحيل
فقل للشقائق ماذا ترين وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول بأعطافه فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا المرض أجفانه فقلت أصح النسيم العليل

وقال عفا الله عنه

ان المقيمين على طول عهدي زمت باحداجهم الرواحل

غابوا وقد كانوا بدورا طلعا فاظلمت بعدهم المنازل

كم قد تعرضت لاضعانهم مسائلا والدمع مني سائل

وكم توسلت لحاديهم فما افادت عنده الوسائل

يا سائق الظعن لمن اكلة شارت سحرا ولمن محامل

استودع الله بها حبائبا احداقها لصيدنا حبائل

ما للديار منهم خالية ومن اناس عندهم اواهل

وما لاغصان اللوى ذاوية وما لاقمار الحمى اوافل

وما لقلبي ان شدت حمائم هاجت به نحوهم بلابل

هذا وما شاروا سوى مرحلة فكيف ان شطت بهم زواحل

وقال عفا الله عنه

يا آل بني عذرة هل من سائل في الحي ما للبدويات ولي

تفتكن بي وهن من هوازن بأعين سهامها من ثعل

ما للصبا ان خطرت بخدرية تميل بي ميل الطروب الثمل

وما لطرفي لا يزال طامحا الى القباب النضر والكلل

اليك عني لا اطيع عاذلا ولا اصيب فارغا من شغل

ولا ازال مغرما بخطرة في دمنة او وقفة في طلل

وقال عفا الله عنه

ساعدوه اذا بكا وارحموه اذا شكا

واعذروه فانه بعد صون تهتكا

عاشق يؤثر السهاد ويستعذب البكا

حسب الحب مطلبا فرأى الحب مهلكا

انا عبد لمن بعينيه رقي تملكا

مزج الهجر بالوصال فأبكى وأضحكا

ورأى البان قده فحكاه وما حكى

ان تخلصت من وثاق هواكا لا تعشقت بعدها اشواكا
كنت ارجو الخلاص من لحظات نصبت لي اهدابها اشراكا
هب جفوني من لذة النوم حظا ثم زرني لعل عيني تراكا
واعد لي ايام وصلك او جد لي بما طاب من ليالي رضاكا
انا لا ابتغي سواك حبيبا قال لي هات موثقا قلت هاكا
عطل الكاس ما استطعت فاني احسد الكاس ان يقبل فاكا

وقال عفا الله عنه

انجدوا فهذي رامة وطلولها وميلوا فهذا بانها ونخيلها
ديار رعى جارها وغريبها وكرم فيها ضيفها ونزيلها
فثم عهود لا يعل صحيحها وثم قلوب لا يصح عليلها
فكم اخبرتنا بالرخاء رخاؤها وكم بشرتنا بالقبول قبولها
وكم ليلة منت بليلى زيارة فطاب بليلى فجرها واصيلها
اراقب فيها لحظة فاديمها واسرق منها نظرة فاطيلها

تضوع الربا مسكا ذكيا نشرها كان الربا قد عطرتها ذيولها
وتعجب هاتيك النواحي كانما نشر ذكرها فيها ومر رسولها
احن اليها ان حلت خيامها واسال عنها كيف سار حمولها
وان امرتني العاذلات بسلوة فما هي الا عثرة استقيلها

وقال ايضا عفا الله عنه

قفوا بالكثيب الفرد من ايمن النقا نبث به وجدا ونبكي تشوقا
فاوحش ما جزنا بها دموعنا على منزل اقوى وشمل تفرقا
الا في ذمام الله ركب مودع اذا امهم الركب اليماني اعرقا
كفرت بدين الحب ان بحت بعدهم بسر الهوى او خنت عهدا وموثقا
اهيم اذا ارواح نجد تنفست واصبو اذا برق الحجاز تالقا
واسكر ان هبت من الناس نفحة كان ثراها الرحيق المعتقا

وقال عفا الله عنه

أقام لعشاقه على حفظ ميثاقه
وهذا دليل على مكارم أخلاقه
هلال بدا سافرًا بافلاك اطواقه
فكاد هلال السماء يحترق لاشراقه
حمى آس أصداغه من حشى احداقه
ومال بخلنا القضيب ميلًا باوراقه

وقال ايضًا

أماط لثام مبسمه حياء وقد مالت بعطفه الحميّا
فلا وأبيك ما نظرت عيون محيًّا مثل ذلك المحيّا
هلال فرقه وذؤاباه تري عشاقه رشدًا وغيّا
فصدغاه كأنهما الدياجي وقرطاه كأنهما الثريّا
عذيري فيه من بدوي حسن يغار البدر منه اذا تريّا
نشا في حي حلبهم وطي فحيا الله حلبهم وطيّا

تعلمت الكهانة مقلتاه ولم تترك من الاحكام شيّا
فكم احيى بمعجزهن ميتًا وكم يعتون هن امات حيّا

وقال ايضًا

بدوي كم حدثت مقلتاه عاشقًا عن مقاتل الفرسان
دوجهًا يصيح بآل هلال ولحاظ يقول يا آل سنان

وقال ايضًا

هل ترتجي صحة من أنت ممرضه او ملتقى راحة من أنت متعبه
يا عاشقًا بدموع العين يسفحها ومولعًا بعذاب القلب يسلبه
ما ذاتنا لك من عين يسهدها وما بعيدك من قلب تعذبه
هذي ايا الشوق ان ترقى مدامعها وذا ايا الوصل يهدى لمهبه

ل

مولاي هل منهما ما لا يميل اليه او انت تسلبه او لائح يونسه
الدمع ناصره والصبر خاذله والهجر مهلكه والوصل مطلبه

وقال عفا الله عنه

وافت بحيات الصبا تحمل نشرا طيبا
كأنما أنفاسها مرت بهاتيك الربا
لو لم يكن من حاجر ما مال عطفي طربا
كلا ولا ارتاح فؤادي لشذاها وصبا
يا نسمة الفجر متى فارقت بانات قبا
وكيف خلفت الحمى وضاله والعذبا

وقال عفا الله عنه

أعيذك يا نسيم قبا من المحلين بنا
فقد هيجت لي شجنا وقد أطربت طربا
ويا برق الحمى أسق إلينا بالحمى السحبا
فقد أشبهتها ضحكا وإن خالفتها نسبا
فقفوا واستوقفوا في زمرة الوخادة النجبا
لاقضي بالمدامع من حقوق الدار ما وجبا

وقال عفا الله عنه

يا خليلي إذا ما جزتما تلك الخياما
أبلغا عني المقيمين بنعمان السلاما
واسألا أهل أزمع الركب رحيلا أم أقاما
وخذا من حدق السرب أمانا أو ذماما
حدق كم فوقت سهما وكم سلت حساما
ملأت جفني سهادا وكست جسمي سقاما
ولكم همت بذات النور أو بدر تماما
أشبه الظبي لحاظا وحكى الغصن قواما
أيها الساقي بعينيه وكفيه مداما
عد عني الكأس قد أسكرتني دون الندامى

وقال عفا الله عنه

لا تركن للحرق النحل فيمد الكل يد الأجل

واحذر واستنجز من جود يدعوك اليه ومن كحل

واطلب ممن تسأله وتوق محاذيه المقبل

فلئن جانبت حبائلها وتخوت فما لك من وجل

وقال عفا الله عنه

هجرك ناري والوصال جنتيه وأنت قرضي وأنت سنتيه

يا مستبيح الجفون من سهري وفارغ القلب من بليتيه

بي منك ضدان لا أطيقهما نار فؤادي وما مقلتيه

فرقت ما من صبابة واسى أطلت في منهما شكايتيه

ويلاه من نابت بعزته وصنت في حبه بذلتيه

غزال سرب لولا تلفته ما طال نحو الحمى تلفتيه

اغر في صبح فرقه رشدي وفي دجى شعره ضلالتيه

كم قد سكت في هواه وكم مزقت في عشقه صبابتيه

أين ليالي بوصله سلفت من حيث فيها نشكي بصبوته

وقال عفا الله عنه

اهلاً وسهلاً يا رسول الحبيب جئت بما فيه شفا الكئيب

اذكرتني طيب ليال مضت بسفح نعمان وبان الكثيب

وليلة وافى بها زائراً في غفلة من كاشح او رقيب

ملتفتاً مثل التفات الرشا منعطفاً مثل انعطاف القضيب

كأنما عقرب اصداغه لها الى كل فؤاد دبيب

فبت اجني ثمرات المنى وللأماني ثمرات تطيب

[illegible]

لبعضهم

ما في الفؤاد لغير حبك موضع   والعذل فيه وإن أُطيل مضيّعُ

وسوى جمالك ناظري لا يجتلي   ولغير ذكرك لست يصغي المسمعُ

أوحشتنا يا قمري دياري شيما   آنست دارًا أنت فيها تطلعُ

من بَعد بُعدك ما حضرت بمجلس   لم يسره إلا وعيني تدمعُ

ولقد بكيتُ على الفراق بأدمعٍ   أسفًا على أن البكا لا ينفعُ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ مجير الدين محمد

ابن علي بن يعقوب بن تميم

وحمائم قد قصرت عن سجعها فوق الغصون عيابة الخطباء

كرزين حرف الراء في اسجاعها لتغيظ منه واصل بن عطاء

هو لم يطق بالراء نطقا وهي لم تنطق اذا خطبت بغير الراء

وله

ورق مطوقة كأن هديلها لما تردده خرير الماء

كلفت بتكرار الحروف فجمجمت فيها ولم تفصح بغير الراء

وله

لا تعجبن لصورة قمرية مالت الى ما صورة شنعاء

ان الغزالة مع جلالة قدرها اضحت ومن عشاقها الحرباء

وله في ناعورة

ناعورة مذ غاب عنها قلبها دارت عليه بأنة وبكاء

وتعللت بلقائه فلاجل ذا جعلت تدير عيونها في الماء

وله ايضا

قالوا اراك كل وقت تهيم بالشرب والغناء

فقلت اني فتى منوع اعيش بالماء والهواء

وله ايضا

لو كان فيض الدمع يرجع من رأى عيني بكت سائر الاعضاء

قلبي له قبر وتلك عجيبة ان تقبر الاموات في الاحياء

وله يصف بركة القت الشمس عليها شعاعها

لو كنت اذ ابصرتها فوارة للشمس في امواجها لألاء

لرأيت اعجب ما ترى في بركة سال النضار بها وقام الماء

وله يصف من يلعب برمح

لما بدا فوق الجواد وكفه يلهو بأسمر يرتمي بشهاب

عاينت لثاً يلتوي في كفه ثعبان رمل فوق متن عقاب

وله يصف رامياً

رام تصيب سهامه بنصالها أفواقها ونراه غير عجيب

واظنها لولا التكسر لاغتدت كالرمح انبوباً على انبوب

وله وقد اجتاز ليلة بدار بعض اصحابه

ومعه شمعة فطفيت فأوقدها من داره

يا أيها المولى الشريف ومن له فضل يفوق به على أهل الأدب

لما أتى زندك شمعتي لسرها جاءت تحدث عن سراجك بالعجب

وافته حائرة فقبل رأسها وأعادها نحوي بتاج من ذهب

وله

لما بدا ودق السحاب وأبرزت أيدي الرياح تحل منهن الحبا

صاغت لأوساط الوهاد مناطقاً منها وتيجاناً لهامات الربا

وله أيضاً

وقال أيضاً يستعطف من كتاب ورد اليه بعد مطل كثير متغير الحال

شكا إلي كتابي ما ألم به من الانكف وما لاقى من النصب

وقال إن أقواماً بليت بهم وقد اغاروا بأفراس من القصب

فمنهم لاطم خدي بأنمله ومنهم ماعك أذني يعلم بي

وكنت عندك تحرس من الجناب فلم مكنت غيرك يستولي على

سلبي

وبعد ذا فليكن راض على أملته غير ما تبغيه من أدب

وله على لسان شخص جعله بعض الاكابر الظرفاء

نقيباً على الملاح

أعلمت يا مولاي أن نقابتي أضحت على المردان أمراً متعبا

فاجعل لنا شرطاً إذا نقبتني أني أقنع منه على تعصبا

وله أيضاً

ذو حمى الغد آلمن نظمت قصيدة في مدحه بالغت في ترتيبها

وأردت أهديها إليه فغاله صرف الحمام فعدت أرثيه بها

وله في من عزل عن منصب

كم قلت لما فار غيظا وقد أزيح عن منصبه المعجب
لا تعجبوا أن فار من غيظه فالقلب مطبوخ على المنصب

وله وقد أكره على الرواح إلى الصيد

يقول صحابي قم إلى الصيد بكرة فقلت لهم ما لي إلى الصيد من قلب
لقد غاب عن عيني غزال أحبه وما أصبح إلى شيء سوى صحبة الكلب

وله

يصف قفرا معطشا

وقفر شكا فيه جوادي من الظما ولم ألق فيه منهلا غير ناضب
كأن الفيافي أقسمت لا بد له على غير ماء أو نرى مثل حاجب

وله وقد طلب نجم الدين الاسعردي

مساء فتغرز جفونه

اقول وليل أسود الجنح مظلم كوجه رسولي إذ أتى وهو خائب
فياليت شعري ما الصبح لا أرى وكيف يلوح الصبح والنور غائب

وقال يصف الفهد

لما رأى الفهد أسراب الظبا لم تنج من وثباته نوبها
أعطته أعينها لكن شرع فأتى فؤاده سواد قلوبها

وله أيضا

ولرب معركة أثارت خيلها نقعا على هام الكماة مطنبا
وتراكمت أجزاؤه فغدا ولو رويته أخلاف الغمام لأعشبا

وله أيضا

إن تاه ثغر الأقاحي في تشبهه بثغر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما تحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله يرثي قطا كسر

أيا قدحاً قد صدّع الدهر شمله فأصبح بعد الراح قد جاور الثرى

سأبكيك في وقت الصبوح فإنني سأذكر في وقت الغبوق لك الذرا

وإن قطّبت شمس المدام فجعتها لأنك كنت المشرق للشمس والغربا

وله أيضاً

شرب المدامة في عصر الشباب وفي عصر المشيب يكون الزهد فانتبه

فاعكف على الراح واللذات مغتنماً واهتم لكل زمان ما يليق به

وله أيضاً

يا حسنها من رياض قد نزلت بها فقابلتني بأهل ثم ترحيب

ونزهت ناظري في زهرها ونعمت بنشر تربتها عن طيب الطيب

تكسو لطافتها هوج الرياح صفاً فما تمر بها إلا بترتيب

وله أيضاً في نهر عليه زهر

ولما نثرنا الزهر في النهر وانبرت تجعّده أيدي الصبا والجنائب

حسبنا سماءً قد تجعّد غيمها ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

وله أيضاً

أذوب إذا ما غبت عني فإن دنت ديارك صار الصد شر رقيب

على كل حال فيك روحي ولم تزل معذبة في حضرة ومغيب

وله في تفضيل الحديد على الذهب

من فضّل الذهب الإبريز في شرف على الحديد فقد أخطا ولم يصب

أليس أن حديد الهند صيغ له لعظم مقدار نعلاً من الذهب

وله فيمن يشغله عن مخلوقه

سأشكر النجم فيما حاول ملكي لأنني الذي أعطيته السبب

والشكر للسحب في الغيث الهطول وما تنسى الرياح التي تسري بها السحب

وله في الحماسة ل

عصابة إن دعيت للوغى ويومها بالنقع كالغيهب
ثارت إلى العقبان أسد الشرى جائلة في جحدف الجندب

وله أيضا ل

ولما فاض جودكم وفاتت مكارمكم بكثرتها السحابا
وأبدت عجز عبدكم ومن ذا يباري في سجيته السحابا
عكفت على الدعاء لكم وأرجو لصدقي في المحبة أن يجابا

وله في مليح يطيل حمل الكاس ل

قالوا الذي تهواه يحبس كأسه في كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم كفوا الملام فإنه قمر يسير طرفه في كوكب

وله مما يكتب على خزانة كتب ل

انظر إلى ترى في صورتي عجبا شخصا حوى العلم في صدر من الخشب
وفيه من كل فن غير أن له جسدا يميل به شوقا إلى الأدب

وله في دمشق ل

تغار الملوك على جلق وكل يخاطر في قربها
وحق لها أنها بلدة تغار الرجال على حبها

وله في مليح كان عند خصي فانتقل إلى غيره ل

يقول ويبدي للخصي لعذله تبرعته في غيره واجتنابه
رأيتك مخصيا فملت إلى الذي له فضله عن جنسه من إهابه

وله أيضا ل

لقد قام عذر الناس عندي إذ خبت لأن بها من مس برد الشتا ما بي
دريت أن كانونا أتاها ببرده وخافت سطاه فاختبت تحت
أثوابي ل

وله أيضا ل

يا حسنها زوجة بالنور حالية يبدو لعينك منها منظر عجب
كأنها قبة بيضاء قائمة على عمود ولكن ما لها طنب

وله يصف فوارة

لقد نزهت عيني انابيب بركة تقابلني امواهها بالعجائب

انابيب لجت في علو كانما تحاول ثارا عند بعض الكواكب

وله ايضا

وظني هجائي على أني بطول احتمالي طمعه

وما نلت قدما ارى خزيه فلما تعصب قمعه

وله ايضا

تركت بمصر يوسفا وهو امرد وقلت لحل قاصد مصر يا فتى

لك الله بالرحمن عج سويعة ليخبرني عن مثل ما كذبه هل

اتى

وله مواليا

يا حسان لا تملك العذال في قربي دعهم يقولوا وراعي في الهوى قلبي

وان كان عشقي لملك عندهم ذنبي ذا ذنب يشفع غدا لي انتزرى ربي

وله ايضا

يا ذيب وقت السحر والحب الحني يا ليل غبت صباحك لا تفضحني

اجاني وجوابه قد شق كذب الصبح قد بات في حضنك انا انس ذيبي

وله ايضا

بتنا جميعا وبات لثمي له حمى ثغره مباح

فمات منا الظلام غيظا وانشق من غيظه الصباح

وله تفاخر الارض والسما

يا جاعل الافق مثل الارض حجته بالشمس اذ بزغت والبدر حين وضح

كم من شموس واقمار اذا سرحت في الارض طرت اليها خفة

وقزح

ولا تقل قزح في الجو زينته في كل غصن ترى في الارض قوس قزح

وله في مليح اشتق جبينه

بكوا الجراحة شقت جبين الحبيب فقلت ما ضر الجراح

الست حسينة صبحا منيرا ولا عجبا اذا اشرق الصباح

وله على لسان من ابتاع مجلدا بدرهم ورده عليه

عرضت كتابي كي يباع بدرهم على مشتر عند الوفاء شحيح
رأى خطه ذا علة فاعاده ومن يشتري ذا علة بصحيح

وله في مليح ينظر في مرآة

واهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا جميلا فلما لم اجد عشقت روحي

وله ايضا

اضممت بالوصل الذي نورت بعد جنح الليل مثل الصباح
ما اشرق البدر له ابدا الا وجه البدر وجد وقاح

وله ايضا

ابدى جمودا غبّ ما انشدته شعرا اخف لوزنه الممدوح
فكانني بالشعر مخاطبا صنما من الاصنام لولا الروح

وله ايضا

لا تنكروا امر صاحب وافاكم من بعد ما قد كان عنكم نازحا
ما زال يشرب من مدامة ذكركم حتى اتى في اليم شاطحا

وله رثى

ناح الحمام على قوامك اذ ثوى تحت التراب وقد حواه ضريح
ولفقد ذلك قد غدا من حزنه شجر الاراك مع الحمام ينوح

وله ايضا

وكم ساعدتني مذ دفنت قوامه حمائم ايك بالغرام تنوح
فكنت واياها لاجل قوامه كلانا على الغصن الرطيب ينوح

وله ايضا

وليلة سهادي تقرحني ومن كان الى فلق الصباح
اقبل افحوانا في شفق واشرب بها شقيقا في اقداح

وله ايضا

صحيح

سقى الله روضا قد بدى لناظري به شادن كالغصن يلهو ويمرح (ل)

وقد نضجت خداه من ماء ورده وكل اناء بالذي فيه ينضح

وله ايضا (ل)

جاءت بعود كلما لعبت به لعبت بالاشجان والتبريح

غنت فجاوبها ولم يك قبلها شجر الاراك مع الحمام ينوح

وله يصف ناعورة (ل)

وناعورة شبهتها اذ رأيتها وما زال فكري بالغرائب يسمح

بطاير مخضر كل ريشة لها تحتها عين من الدمع تسفح

وله في وصف الربيع (ل)

لله أي شباب قد نشرت على وجه الثرى نسجها للغمام يد

وما رأينا يدا من قبلها اصطحبت في نسجها بخيوط كلها عقد

وله يرثي مليحا غرق في نهر يزيد (ل)

اقول وقد فني غرقا حبيبي واعدم ناظري طيب الهجود

عجبت لنقص عمرك كيف وافى اليك وانت تسبح في يزيد

وله يهجوا (ل)

انت بين اثنين يا نجل يعقوب وكلاهما مفرط البلادة

ليس ينفك راكبا اير عبد مسبطر او صاما لاخف غاده

ايما اختر حظك بغي بين ذلك وذاك القياده — البغاء

وله ايضا (ل)

اذا ابطا الرزق فانظر له تمام جلوسك من فايده

فما انت عيسى اذا ما دعا الى ربه نزلت مايده

وله في مليح اعمى (ل)

تعشقت مكفوف اللواحظ ثغره وجنته قد ضاعفا في الهوى وجدي

وما ضر روض قد ذوى فيه نرجس اذا كان فيه الاقحوان مع الورد

وله ايضا (ل)

أقول للخل إذ أدار معذبي بخده وردا فضاع ما بينها الخجل
انظر وفرق بين الخد والورد فأنا ما زلت أراه وقال الكل في ناظري ورد

وله يصف فرسا

وطرف مهيب يحجز الأدهم لم يلحق فيه بالركاب جادي
سريت به لا تعرف النوم مقلتي لليالي وأوذي بعدها بتهادي
وأسقط سوطي عن تمنى نعاسه وحل عن البشرى عنان جوادي

وله أيضا

كم معرك أشب غدت أبطاله كالأسد تأوي في عرين صعاده
ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم يقضي وقد كشف فوق ظهر جواده

وله أيضا

لمن أبوح بشعري عند أبطاله أمري أخص بما فيه من الزبد
أما لجهول فلا يدري مواقعه أو فاضل فهو لا يخلو من حسد

وله في مليح يلبس الذهب

كم قلت إذ أنشدت من أحببته شعرا فلم يفهمه بعد تردد
أترى الذي مزج الحجوة برقة الصهباء صاغ قلوبها من جلمد

وكتب مع درع أهداها

يحفظ من درعا فلم ترسله خليلا على دفع الخطوب يساعد
وأقسم لو دامت ما عشت أنه لعشت الدنيا بالملك خالد

وله يخاطب

يا أيها الملك المنصور لا برحت أعوام عمرك لا يحصي لها عدد
وعشت ألف خميس كلما غربت آمال أمثالها من بعدها مدد
تجر من جمعة ذيل الخميس إلى السبت في أرض العدى أحد

وله في مليح صغير يشيف في حرب

لعجب لما كان حسنه وجاذ حده صار أهل ذا الغنا شوقه إلى عنقه
والسيف لما أبصرته يوم الوغى وجنة شق الصفوف على غيظ وبان خده

وله في تعيل

ما حيلتي في نيل قد بليت به من قبح صورته تستحسن الرمد

قد زاد في الثقل حتى ما يقاربه في ثقله أحد كلا ولا أحد

وله يصف شاذروانا ل

ألا رب يوم قد تقضى ببركة أقمت بها فيما جرى متفكرا

بعيني أبت للماء فيها وقد هوى على رأسه من شاهق متكسرا

وزار نور الدين علي بن سعيد المغربي ل

في بستانه فلم يجده فكتب له هذه الأبيات ل

ودوح قد نزلناه أصيلا فحيانا به الروض النضير

ولاح النهر يبسم عن ذراه وغنتنا بشاطيه الطيور

لئن أضحى لنا حرما فإنا حللنا إذ نأى عنه المجير

فلما وقف عليها كتب إليه ل

ولي مغنى يروق الطرف حسنا غمراه لرائيه نضير

وكان بمدخلو بشرى فها هو لان يلم به السرور

وكيف يروق لي فيه ابتهاج وقد ولي عن اللحظات نور

وله أيضا ل

تأمل إلى الدولاب والنهر إذ جرى ومدمعهما بين الرياض غزير

كأن نسيم الروض قد ضاع منهما فأصبح ذا يجري وذاك يدور

وله أيضا ل

لم أنس قول الورد حين جنيته والنار لاستقطاري تسعر

ناشدتكم بعيني خدوده وإنما لا تعجلوا في أخذ زهري واصبروا

وله ملغزا في شمعة ل

عجبا لها أنى تزيد بشمعة وضياؤه يمحي الظلام نهارا

وأظنها لما التهب قلبها عند التألق دمعها مدرارا

وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من وافى ليقطع رأسها دينارا

وله أيضا ل

ونهر خالف الأهواء حتى غدت طوعا لدى كل أمر ل

إذا نزلت على الأغصان ألقت إليه بها فيأخذها ويجري

وله أيضاً

يقول وقد رشفت من غدير بعينه ترشف الظبي الغرير
تمن بما تعلمت يكون تمضي خيالك حين تكرع في الغدير

وله أيضاً

حبذا أصابع من ظلمت فإنه يدعو بقلبي في الدجى مكسور
الوزن ما ألقاه في عمر الفضا إلا الدعا بأصابع المقهور

وقال أيضاً

يا أهيف يبدو حتى ما ابتسام عدمت منه اصطباري
فأرى بوجهه وثناياه نجوماً طلعن وسط النهار

وقال في صياد سمك

ولرب صياد غدتني كفه شبكاً يظل الطرف فيه حائرا
يلقي إلى قعر الخليج بذرعه فيعود ملآن العيون خناجرا

وقال أيضاً

يا ليلة قصرت بزورة غادة سفرت فأغنى وجهها عن بدرها
حتى إذا خافت هجوم صباحها نثرت ثلاث ذوائب من شعرها

وقال أيضاً

أيهجرها من قال لا أعل خمارها وذلك شيء لا يجري غير صائب
فلا تخش من ذا الخمار وعاطها هنيئاً مريئاً يا غزير الخمائر

وقال أيضاً

وأهيف مثل البدر غصن قوامه عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه العقيق بخده على مثلها كان الخصيب يدور

وجنته صح

وقال أيضاً

يقول وقد وصفت لها مشي بنهر في دجى شعري تسير
يودي لو تغيب بها غمام ويحمي المقام فلا تسير

وقال أيضاً

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت عليه فأمسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى ولكنها نفسي تذوب فتقطر

وقال أيضا

يا حسنه من جدول متدفق يلهي بروق حسنه من أبصرا
ما زلت أنزه عيونا حوله خوفا عليه أن يصاب فيعثرا
فأتى وزاد تماديا في عزمه حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال يرغب في الانفراد

من كان يرغب في حياة فؤاده وصفائه فلينأ عن هذا الورى
فالماء يصفو ما نأى فإذا دنا منهم تغير لونه وتكدرا

وقال أيضا

مذ قلت للمنثور إن الورد قد وافى على الأزهار وهو أمير
بسمت ثغور الأقحوان مسرة بقدومه وتلون المنثور

وقال في جارية تحمل فانوسا

يقول لها الفانوس لما بدت له وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب تنظري ضنى جسدي لكنني أتستر

وقال أيضا

يا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

وقال أيضا

من لي بأهيف قد أمست على خطر من قده مهجتي إن ماس أو خطرا
قد راح بالعارض المسكي محتجبا والغيم عادته أن يحجب القمرا

وقال في الفانوس

أبدى اعتذارا لنا الفانوس حين غدا في حالة من هواه ليس ينكرها
رأى الهوى مضمرا ما بين أضلعه نار الجوى فغدا بالثوب يسترها

وقال يصف فوارة

وفوارة لما رأت منة السما على الأرض في إهدائها نحوها القطرا

سمت فأعلت في السما سماهما وزادت فأجرت في مجرتها نهرا

وقال يصف كلبا أحمر

ونعت بالصيد لما أن تركت له بمستطيل على وحش الفلا الضاري
بأحمر اللون غفت روضه فلذا تروع من الريح في جسم من النار

وقال في غلام طويل الشعر

قال الحبيب وقد رآني خائفا اخذا رقيبا من أعين النظار
ارسلت شعري حين عينك زائرا خلفي فغطى عنهم آثاري

وقال أيضا

روض تجلى بالنبات فما له وحسنه إلا السما نظير
والزهر مثل الزهر يحسب أنها فيه اذا هب النسيم تسير

وقال في غلام شعره في كيس اطلس

وذي ساحر الأجفان تحت شعره بدت لنا في اطلس زاد أنسانا
عجبت لها لما فارقت شعبة فلم سكنت من ذلك الاطلس الثانا

وقال أيضا

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر
والنهر شاع قد غدا لمعاندة الاغصان يجري

وقال في دقيق الخصر

قد أظهر المحبوب أعجوبة عاينها العاشق في أمره
ضاق على خنصره خاتم فرده يعلق في خصره

وقال في ليلة باردة

وليلة قرة قد هب فيها نسيم لا تقابله الصدور
نسيم يقشعر الروض منه اذا وافى ويرتعد الغدير

وقال ايضا

لما دعا المشتاق الورد لا ناى وأن يصلي بنار سعير
ودت ثغور الاقحوان لو انها كانت تعض أصابع المنثور

وقال في ناعس الطرف

ذو جمي الغد آمن إذا رنا بلحظة صهبا في عقلي لها تأثير

فاعجب لذاتي يصول بلحظة مجبولة وأنا لوها منكسور

وقال في مليح يحبس الكاس طويلاً

أيا قمراً صحيفة وجنتيه بها قلم الملاحة خط سطرا

أغار إذا حبست الكاس عنا لأن الكاس تكسب منك نشرا

ولم تقنع بلثم يديك حتى تقبل بعدها شفة وثغرا

وقال في جارية عريانة

لو كنت إذ أبصرتها عريانة تنظر بين قليلي مجهوز

لرأيتها ألفين من مسك وقد خطا على لوح من الكافور

وقال في غلام شعره في لبس طلس

وأهيف أخفى شعره تحت أطلس فأصبح منا كل قلب به مغوي

أراد بأن يطفي عن الناس فتنة بأجفانه فانشا يقف فتنة أخرى

وقال فيه أيضاً

قلت لجني إذ جا شعره في أطلس بالغ في ستره

حتى بدى من لمسه حال لمن بالمس التعبان في وكره

وقال في غلام في وسطه حياصة مكوبجة

كم قلنا إذ شد الحياصة شادن كل القلوب بأسرها في أسره

أتراه قد شغف النجوم محبة فتساقطت وتعلقت في خصره

وقال أيضاً

إني وبعدي عنك يا مالكي ولات بالأحسان لي ناظر

كالروض إذ جادت عليه السما والبعد ما بينهما ظاهر

وقال أيضاً

سقى الله وادي النيربين فإنني قطعت به يوماً ألذ من العمر

ذري أنني قد جئته متنزهاً فمدت لأقدامي بساطاً من الزهر

وأوحى إلى الأغصان فرحت فأرسلت هدايا مع الأرواح طيبة النشر

وأخذ مني الماء القراح فخيل ما ألفت رأت الماء في خدي يجري

وقال يصف الغيم بالشفق

الغيم في شفق الأصائل منظر يلهي بزونق حسنه من أبصرا
لا غرو أن طاب النسيم وأفقنا نار مؤججة تحرق عنبرا

وقال يصف الإسكندرية

لما قصدت سكندرية زائراً ملأت فؤادي بهجة وسرورا
ما ذرت فيها جانباً إلا رأت عيناي فيها جنة وحريرا

وقال يصف المراكب

انظر إلى قطع المراكب إذ بدت والماء يعلو حولها ويدور
مثل السحاب لا نفرق بينها نظراً وكل بالرياح مسير

وقال يرثي من غرق في يوم مطر

بروحي الذي جاء الغمام لعوده فصادفه نحو المنية قد سرى
فما زال يبدي حرقة وتنهداً ويبكي إلى أن بل من دمعه الثرى

وقال في غلام زار ومعه شمعة

عجباً له أنى يزور بشمعة وضياؤه أبقى الظلام نهارا
لما رأته ووجهه أبهى سناً منها أسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من وافى لتقطع رأسها دينارا

وقال في غروب الشمس على الماء

ونهر إذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الصفر
رأينا الذي ألقت به من شعاعها كأنا أرقنا فيه كأساً من الخمر

وقال في ناعورة اخضرت

وناعورة شبهتها حين ألبست من الشمس ثوباً فوق أثوابها الخضر
بطاووس غضبان يدور ويختلي وينفض عن أرياشه بلل القطر

وقال في شخص عشق والذنب له

رأيتك إذ أرضى التجني طالماً وذنبك بين الناس قد شاع واشتهر
كقلب الذي يهوى تعذب دائماً ولم يجن ذنباً إنما الذنب للبصر

وقال أيضاً

أنفخر إذ طاعنت خيلاً مغيرةً ... فوارسها يوم الوغى ما لها ذكر
وقائلة إني طول عمري لم أزل ... أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر

وقال أيضاً

لو لم أعاين من أعاجيب روضة ... أجد أفق حسنها الناظر
ما شق جيب شقيقها حسداً لها ... لا بات النعيم بذيله يتعثر

وقال يصف دولاباً

ودولاب روض كان من قبل أغصاناً ... تميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهداً بالرياض فكله ... عيون على أيام عصر الصبا تجري

وقال أيضاً

لا بارك الله في شخص بليت به ... يضيق صدري منه حين أذكره
أصم سمعي وأعمى ناظري وكذا ... كلام الشر من يلقى ومنظره

وقال أبياتاً كتبت على منديل

إذا حملتني راحة الملك الذي ... أنا ملكه جوداً نعيض على البحر
فمن ذا الذي قد جاز ما جزت من علا ... ومن ذا الذي قد نال ما نلت من فخر
إذا كنت أزهو كل وقت وساعة ... على جبهة البحر المحيط إلى البدر

وقال أيضاً

كم قلت للقمر العلوي حين نرا ... أفق شوق على الآفاق منتشر
اغرب فبدر الدجى عندي ومن ملكت ... يداه بدر الدجى لم يرض بالقمر

وقال في غلام يطيل جمال سنه

حبيبي وعدتنا الكاس منك بقبلة ... وأعقب ذاك الوعد منك نفار
فأوقعها تحت الرجا وقلتها به ... خوف خلف الوعد منك شرار
وما كان هذا الوعد إلا غيابها ... علاها لطول الانتظار صفار

وقال أيضاً عفا الله عنه

لما جليتم تعللي في حبكم وظللت حيران بين الهم والفكر
سلطت دمعي على عيني وقلتكم قد كنت أشفق من دمعي على بصري

وقال جوابا عن أبيات وردت إليه

أيا مهديا زهر المعاني تفضلا ولا عجبا أن جاءت الزهر من بدر
لقد فاقت الألفاظ درا منظما ولا عجبا أن يجمع الدر بحر
وما هي أبيات ولكن فإنما أتت كل بيت من معانيك في قصر

وقال أيضا

إلى متى ذا التواني يا نديم فقم وانثر المدام بإكرام وإعزاز
فيومنا بابتسام الجو محتسب من عقل من بات فيه صاحيا هازي
وقد تجعد مبيض الغمام به دون السما فحاكي جؤجؤ البازي

وقال يذم باذنجانا

قد كان لي باذنجان أسلو به في الغيط منه النسيم أطيب النفس
لكنه عشتم قد مات في زمن لما تراه وما بدو به نفس

وقال أيضا عفا الله عنه

ألو دد قد قال لما أن أتيتكم ضيفا وفضلي عليكم غير ملتبس
جعلتم قبض روحي نصب أعينكم ظلما ولم تقنعوا أن تأخذوا نفسي

وقال يذم فرسا قصيرا

وطرف تخط الأرض رجلاي فوقه إذا ما مشى ضاقت على الناس
وما أنا إلا راجل فوق ظهره ولكنني فيما ترى العين فارس

وقال عفا الله عنه

لا يحتقر بقليل الشيب إن له زيادة كضرام النار بالقبس
فغر وليل صريع الشاب شعرها كم غرب عن جنحها الظلمة الغلس

وقال في غلام يغني كثيرا

بروحي الذي غنيانه صار عادة وأفرط حتى كاد يعدمه الحس
فلو أنه بالهجر أضحى مهددي لما شاني علما بأنه ينسى

وقال أيضا عفا الله عنه

كيف السبيل لأن أقبّل خدّ من أهوى وقد نامت عيون
المجلس

وأصابع المشوق تومي نحونا حسداً او تغمزها عيون النرجس

وقال في غلام بخده خال

أبدى الذي أعشقه شامة تزيد بلبالي ووسواسي
بصحن خدّ لم يغض ماؤه ولم تخضه أعين الناس

وقال في غلام يطيل حمل كاسه

لا تحسبوا طول حمل الكأس في يد من أحببتم انساه ولا ناسي
لكن رأى وجهه فيها فأعجبه جماله فأطال الحمل للكاس

وقال في غلام شعره في كيس اطلس

شهد العقال وحاجباه وطرفه تغنيه عن حمل الصوارم والقنا
أعطاه ارقم شعره جلبابه ورعاً فعوّضه بثوب اطلس

وقال في البنفسج والورد

أن البنفسج مذ أتاه مبشّر بالورد عرض وحشة من انسه
الورد يوزده الحمام فلبسه ثوب الحداد لرزئه في نفسه

وقال ايضاً

لما حسبتك بالمديح ولم اكن ادري بأنك خامل في الناس
نادت لما أن حسبتك بالهجا اكليب خذها من يدي جساس

وقال في النرجس

ولما أتى النرجس المجتبا بقرب الربيع وايناسه
نثرنا على راسه فضة وتبراً فراق لجلاسه
وأصبح يخطر ما بيننا وذاك النثار على راسه

وقال في اهدا قدح

يا حسنه قدحاً يضيء زجاجه ليل الهموم اذا ادلهم وعسعسا
اهديته مثل النهار فإذ حوى صرف المدام غدا نهاراً مشمسا

وقال يرثي شريفاً غرق في نهر نيل

بنى على برّ بدٍ حيث كان لكم حيٌّ بأفقر حلّ منكم فيهم لم يعش
لقد سوّغ في إتلاف أنفسكم فطل يعللكم بالري والعطش

وقال يصف خيال الغصون في الماء

وحديقة تنساب فيها جداول طرف برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في نهرها فكأنما هو معصم منقوش

وقال في النيلوفر

لما حكى زهر الكواكب نوره وأقام وهو على الكساد حريص
خاف المحرّق وقد زمته بشبهها فلذلك أمسى في المياه يغوص

وقال عفا الله عنه

إذا كنت ذا فضل وتشكر ناقصاً تقابل أعراض الورى بالقوارص
فلا خير في الفضل الذي قد حويته إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

وقال عفا الله عنه

إن الشفيع إلى الجواد شريكه في الجود للداني معاً والقاصي
وإذا شكرت البحر في الغمامة بالدر فاشكر حيلة الغواص

وقال يصف فوارة

وفوارة جادت على الزهر بعدما شكت عقب الظما بالري كالزهر الغضّ
وقد أرسلت لما ارتوت فضل مائها هدايا على أيدي السحاب إلى الأرض

وقال عفا الله عنه

لا تعجبوا من غلامي وهو أبله خلق الله إذ راح لي في حاجة فمضى
فالسهم وهو جماد حين أرسله من ساعتي في مهم يقتضي الغرضا

وقال يذم قينة

غانية جاءت بلا موعد ولم تكن ترجى بها راضية
قضى الإله بها مرة يا ليتها كانت هي القاضية

وقال يصف زهر اللوز

خرجنا للتنزه في بقاع يعود الطرف عنها وهو راض
ولاح الزهر من بعد فخلنا ثيابا قد تقطع من رياض

وقال يصف النار والبرد

لا ذنب للنيران لم هي اخمدت نغتاظ من العرق ثم ننفضه
كانون أعدمها فاصبح جسمها للبرد يدخل بعضه في بعضه

وقال على لسان الياسمين

لما ادري بالياسمين فالنسيم المفتن بزهر الروض قالوا اعرضا
ما ضرني اذ كان نشري طيبا من دونكم والبست ثوبا ابيضا

وقال في المديح

لما انفصلت فخفي وقمت الى النصرى وبلغني بالجود اغراضي
كسوت عرضك درعا بالمديح فان اردته كان سيفا في العدى ماضي

وقال في الشيب

خطب الم وشيب رابني جملة فلقيت شرا منهما وكذا قضي
فاعجب لخطب اسود لم يقنع بفعاله وابى بخطب ابيض

وقال يصف بحرا

لقد قابلنا بالعجائب بحره مكملة الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه يرى نفسه فوق السما وهو في الارض

وقال في جارية طويلة الشعر

وهيفا يسبينا اهتزاز قوامها ويعتشنا بالسحر اجفانها المرضى
يطول عليها الشعر حتى اذا مشت اتى خاضعا قدامها يلثم الارضا

وقال يخاطب مخدومه في يوم ثلج

يا أيها الملك الذي بسطت له بالجود كف دهرها لم تقبض

دنياك منذ وعدت بأنك لم تزل في نعمة وسعادة لا تنقضي

كان الدليل على وفائها أنها أضحت تقابلك بوجه أبيض

وقال يخاطب شيخه علاء الدين

النخاس

علاء الدين أضحى بحر علم يجيب السائلين بلا قنوط

أحاط بكل ما في الأرض علما فقل ما شئت في البحر المحيط

وقال في غلام نبت عذاره خيلان

ومهفهف خيلانه وعذاره قد جاوزا حد الجمال فأفرطا

فكأنما كتب العذار بخده سطرا يجاب القلوب ونقطا

وقال وقد دعي إلى مجلسين بفضل أحدهما

دعت فلان أكلي خذ طير ولم أشرب من الصهباء نقطة

ودعاني يومي كأس وذا الثاني أكلت أوزة وشربت بطة

وقال أيضا عفا الله عنه

عذارا في المحبوب يحكي الدجى من جانبيه من قطبه

تطلع الصبح علينا ولم نشعر به فانشق من غيظه

وقال يحرض على القتال

انهض بنا نحو العدو فإنهم في غفلة من قبل أن يتسقطوا

نجيادنا للغيظ تأكل لجمها حنقا عليهم والظبي متلمظ

وقال في مليح يشرب من ركوة

أفدي الذي أهوى بفيه شاربا من ركوة راقت وطابت مشرعا

أبدت لعيني وجهه وخياله فأرتني القمرين في وقت معا

وقال في مطرب

يا من يلازم موضعا في شدوه حتى لقد برقت مني مسمعي

لو كان يا سعد وحقك لم نزل أبدا تغنيني بهذا الموضع

وقال يصف نارا

وكأن نارا أضرمت ما بيننا ولهيبها يخشى سطاه ويجزع
سودا أحرق قلبها فكلمت بسفاهة فينا كلاما يبدع

وقال في النرجس والمنثور

من لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال مقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فإنما عندي قبالة كل عين إصبع

وقال يصف فانوسا

انظر إلى الفانوس تلق متيما ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله وتعد من تحت القميص ضلوعه

وقال يصف درعا

ودرع إذا ألقيتها وسط مهمه تأتت القطا فيها تعب وتكرع
تكاد إذا عاينت ضحضاح مائها تموج به للضفو حوت وضفدع
إذا ما أتاها الرمح ظن بأنها غدير تشافي ماءه فهو يخضع
ويرعد منه السيف علما بأنه متى زارها في شهره يتقطع

ولو كان يدري أنه من طلوعه من الغمد يلقاها لما كان يطلع
وإن جاءها سهم ينادية سردها أرى النصح يا مغرور إنك ترجع
إذا كان هذا في قنا الخط والظبى صنيعي فهل إلا بما يتضعضع
أصنع

فلو جاءت نفس إلى حماها نزول المنايا لم يكن منه يجزع

وقال عفا الله عنه

ونهر كلما هبت عليه النواسم في الذهاب وفي الرجوع
تؤثر فيه تجعيدا لطيفا كوطي الصافنات على الدروع

وقال في غلام نظر وجهه في مرآة

طوبى لمرآة الحبيب فإنها حملت براحة غصن بان أينعا
واستقبلت قمر السما بوجهها فأرتنا القمرين في وقت معا

وقال في غلام لابس قباء أصفر

ولما أن تبدى من أصفر اللون حلة كسا عاشقيه حلة من طباعها

وما هي إلا الشمس خدّيه أشرقت فألقت على أثوابه من شعاعها

وقال عفا الله عنه

صفراء لولاك لشمس الضحى من قبل أن تطلع لم تطلع
أحسن ما في وصفها أنها لم تجتمع والهمّ في موضع

وقال يصف ناعورة

ناعورة قالت لنا بأنينها قولا ولم تدر المقال ولم تعِ
كم فيّ من عيب ترى مع أنني أبدا أسير ولا أفارق موضعي
لا زانني في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين وأعيني في أضلعي

وقال عفا الله عنه

أأنا الذي قد كفّ كفّي عامدا عن الجود خوف الفقر ما ذاك سائغ
أتخشى سهام الفقر ما دمت منفقا تصيبك والنعمى عليك
شوابغ

وقال في اللينوفر

وللينوفر يحكي النجوم وماؤه يحاكي سماها لا يغادر وصفها
تغيب إذا غابت وتبدو إذا بدت وتشبهها شكلا وتفضلها عرفا

وقال أيضا عفا الله عنه

أنعم على المشتاق منك بزورة فلقد أراه والسقام حليفه
ما اصفرّ إلا حين غبت ولم تزل تدعو أن تأتي إليه كفوفه

وقال يعتذر عن الاشتراك في المحبوب

يقولون لم نعهدك في الحب آخذا شريكا ولا مستأنسا بصديق
فقلت طريق الحب أصعب مخطرا مخوفا فلم أسلك بغير رفيق

وقال عفا الله عنه

يا حسن أهيف حظه من حبّنا طيب النعيم وحظنا منه الشقا
قدم العذار إلى نقى وجناته يا مرحبا بقدوم جيران النقا

وقال عفا الله عنه

أضحى يعيّرني المشيب وإنما أبداه طول صدوده وفراقه

وهو الذي اخذ الشباب بفؤاده في ليل طرته وفي احداقه

وقال ايضا عفا الله عنه

اقول لطيف الحب اذ زار مضجعي وبات الى وقت الصباح معانقي
اما عجبا من ليلة قد طويتها بوصل حبيبي وهو فيها مفارقي

وقال يصف زورق فضة

وزورق فضة لم يخل منه عيون الشرب من فرط البريق
تراه وهو يسبح في الحميا هلالا لاح في شفق رقيق

وقال في غلام شد في وسطه منطقة

لما رأت عيني مناطقك التي اصبحت بخصرك دائما تتعلق
لا تستقر وقلبها خفق ونحول جسم بالصبابة يخلق
أيقنت ان الخصر ضاع مخافة فلذا تدور حواليه وتعلق

وقال ايضا

بروحي حبيب اذا ما بدا رأته العيون بمحدقه

أعار التثني قدود الغصون فأعطته من حليها منطقه

وقال في حمى الفرخين بدمشق

انى لأشهد للحمى بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره ايام نزهته في الما الا اجلسته على احداقه

وقال في غلام رمى نشابا فاتهم

يا حسنه اذ بدا والسهم في يده رمى به نشابا فاقتدحا في الغسق
فخلت بدر الدجى والسهم مرسله اليه نجما هوى في اثر مسترق

وقال يصف ناعورة

يا حسن ناعورة شبهتها عجلا ولم تزل لذي التشبيه اعلاق
بطائر ما له راس ولا ذنب لكنه كله ريش واحداق

وقال في النجوم ومدرج الغيوم

وأفق بدت فيه نجوم تبين حكمة خلاقها
سحابه كصدور البزاة وانجمه مثل احداقها

وقال أيضاً

لم لا أهيم إلى الرياض وزهرها وأقيم منها تحت ظل ضاف

والزهر يلقاني بثغر باسم والماء يلقاني بقلب صاف

وقال أيضاً

يا مشتكي ألم الهوى إن الذي تشكو ألم مستهام وامق

في مثل ما بك غير أني صامت عن بث ما ألقى وأنك ناطق

وقال أيضاً

يا من يهون ما بي من هواه وقد أودى بمهجتي التبريح والأرق

لو أن بالورق ما بي منك لاحترقت من حر أنفاسها الأغصان والورق

وقال أيضاً عفا الله عنه

من قال إن الورد كالمنثور في عظم المكانة جد في تعنيفه

ما احمر خد الورد إلا إذ غدا المنثور يلطم خده بكفوفه

وقال أيضاً عفا الله عنه

وصفت حبك لي حتى كلفت به وجداً أحدث إلى قلبي تعنفه

ومنه سنة في الحب قد ظهرت نحوت الغنى من هوى من ليس يعرفه

وقال أيضاً عفا الله عنه

كم قد ركبت إلى الحروب وفي يدي سيف سناه يغض من أحداقي

وغدوت من شغفي وطرفي جائلاً ما بين بارقه وبين براق

وقال عفا الله عنه

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي إما أموت بها وإما أرزق

فسواد عيشي لا أراه أبيضاً إلا إذا احمر السنان الأزرق

وقال على لسان حياصة

لم تنحلي عندكم وتعلى حالتي بها أفواه عذري تنطق

طالت على ضعفي ليالي شعر من أحببته فلأجل ذاك أقلق

وقال فيه عفا الله عنه

لقد فرت من خصر الحبيب بموضع تود بأن تسموا إليه المناطق
وكم رمت أن أرقى فألثم جيده غراما ولكن أقلقتني العلائق

وقال في غلام شعره في كيس أطلس

بدا حبيبي وقد أخفى ذوائبه في أطلس أحمر زادت به حرقي
فمن رأى قمرا أزهى وليلته محجوبة عن عيون الناس في شفق

وقال عفا الله عنه

قالوا الذي أحببته في جفنه مرض فقلت دعوه من مرضى الشفا
لو لم يكن طرف الحبيب متيما بجماله ما كان مثلي مدنفا

وقال في غلام لبس أزرق

أقول له لما تخير ملبسا ولونا علاه منه حسن ورونق
تخيرت يا بدري من اللبس أزرقا أصبت حبيبي ملبس البدر أزرق

وقال عفا الله عنه

ولما أراني الحسن وجهك روضة بها الورد غض والبنفسج محدق
بكيت عليها خشية من فراقها فأصبح فيها جدول يتدفق

وقال أيضا عفا الله عنه

لم أنس قول الورد حين جنيته ودموعه خوف الحريق تراق
لا تعجلوا إني أحن زوجي واصبروا فإليكم هذا الحديث يساق

وقال عفا الله عنه في المجون

لدي ساطل قد جاوز الحد طوله تقصر عنه في السمو الشواهق
إذا حركته الكف والصفع رائع به تثبت في حافتيه الشقائق

وقال في غلام قصير الشعر

عذيري لشعر حبيبي في تقاصره عن زائر أسمر عشقا فمن شاقي
أولى قفاه نصيبا من ملاحته دهرا وعاد لتولي وجهه الباقي

وقال عفا الله عنه

يا جاعل الوصل والهجران عادته رضيتها فتمم سقي بها الرمق

حلو الوصال ومر الهجر يتبعه فأنت كالماء فيك الري والشرق

وقال في الهلال وطلوع الصبح

انظر الى الصبح المنير وقد بدا يغشى الظلام بمائه المتدفق
غرقت به زهر النجوم وإنما سلم الهلال لأنه كالزورق

وقال في غلام شاطر

يا ظبي إن قالوا بأنك سابق أو خاطف فيك الشطارة توصف
لك بالرماح وبالبوارق أسوة الرمح يسبق والبوارق تخطف

وقال عفا الله عنه

ناشدتك الله ان عرجت في دعة على الحبيب الذي زادت به حرقي

أجمل عيوني عساها أن تراه فما أبقى محبته من روحي سوى الرمق

وقال عفا الله عنه

وكأنما الخال الذي في خده المحمر تشبيها على التحقيق

عبد جنى ذنبا وهدد فاختفى خوف العقوبة في زيلص شقق

وقال في مقدم ذليل

وكأن فلان للحصار مقدما ترى منه وقت الزحف زحفا الى خلف
اذا ما رأى شخصا على البعد راكبا قضى فرقا من خوفه وهو في ألف

وقال يعتذر بكثرة المطر

كم قلت للغيث لما سح وابله يا غيث هذا الذي أبديته سرف
منعتني قصد سلطان الورى الملك المنصور اذ ليس لي عن قصده خلف
فقال لي قل له يثني مواهبه فانني من ندا كفيه أغترف

زهر

وقال عفا الله عنه

والروض لما أن نثرت له أغصانه درا فراد تعففا
وأراد يجمعه فمد حوله من كل ساقية حساما مرهفا

وقال عفا الله عنه

نظير فؤادي اذا ما رنت جفون حبيبي وفيها التلف

ولم أر من قبلها أسهماً يطير اشتياقاً إليها الهدف

وقال عفا الله عنه

سراحية فيها مدام مروق ساولها من زاد في حبه نسكي
إذا قبلته قهقهت فرحاً به وزادوا فيها من فرط غيرة يبكي

وقال عفا الله عنه

كيف السبيل للثم من أحببته في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس مع أقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا ترنو إليه وثغر هذا يضحك

وقال عفا الله عنه

وروض شقيق لو تجلت لناسك بدكاس خمر طار عن قلبه النسك
أشبه منه ما يفتح الصبا بجام عقيق في قرارته مسك

وقال يصف صواري المراكب

عجبت بالبحر لما أن رأيت به تلك الصواري وقد أوفت على الجبل
أظنها لم تصل إلا وقد حملت رسايل بين الفلك والأفلاك

وقال في غلام هدد
بالعقوبة فبكى وارتعد

أرى المحب قد أرى أن ارتعاد الخيفة غرته فأمسى دمعه وهو سائل
وما هو إلا السيف ترعد منه وتقطر منه دمعه وهو قاتل

وقال في شخص غرق في غدير

قالوا ألبسه الغدير مفاضة منه وحلله مقالاً باطلا
فأجبتهم أن الحمام إذا أتى طبع الدروع أسنة ومناصلا

وقال عفا الله عنه

وعيرني بالشيب قوم أحبتهم فقلت وشأن العاشقين التجمل
بعيشكم إلى رأيتي المشيب بحبكم ومهما أتى منكم على الرأس يحمل

وقال في جارية تلعب بالعود

ومهاة قد راضت العود حتى ناح بعد الحمام وهو ذليل
خاف من عرك اذنه اذ عصاها فلهذا لما تقول يقول

وقال على لسان من اجرته حبيبه

لا تنكروا جريا قد لاح فوق يدي من الحبيب ومهما شئتم
قولوا

ماذا على اذا ما غصن نحر هوى خرجت منه وكفي ملوها
لولو

وقال ايضا عفا الله عنه

ونهر غدا من وجده كل جسمه دموعا لميل الدوح عنه تسيل
تقبل اقدام الغصون فتنثني اختيالا ولم يبرح عليه تطول

وقال ايضا عفا الله عنه

عجبا للمبداني دمشق وقد غدا كل له شرف اليه يؤول
والنهر فيها بغير جناية سيف على طول المدى مسلول

وقال ايضا عفا الله عنه

ولي حبيب سبحان خالقه تنوع في روض وجهه مقلي
لسانه عند ما ينادمني يلعب في بركة من العسل

وقال محرضا على الغزو

صبح بنا ارض الفرنج بغارة تحوي بها اموالها ورجالها
فحياذنا قد جرحت اوساطها طلب السبيل وشمرت اذيالها

وقال يصف درعا

لعب درعي وكم من مرة سلبت في موقف الحرب زوجي من يدي
اجلي

ما عيبها غير ضيق العين وهي بما تحويه من مهجتي في غاية البخل

وقال ايضا عفا الله عنه

اني وان غدا الواشون خاطركم عني ولم يبق لي في وصلكم امل
صبرت عنكم ولي قلب بغير قلبكم قد ذاب فهو من الاجفان ينهمل

وقال يصف باطية وزورقا

وباطية اذا مليت مداما وكان بها لزورقها مجال
حسبناها سماء والحميا بها شفق وزورقها هلال

وقال عفا الله عنه

ونهر يحب الدوح أصبح مغرما يروح ويغدو هائما بوصالها
اذا بعدت عنه شكى بخريره جفاها وأمسى وابغا بخيالها

وقال عفا الله عنه

ان لاح في وجهي اللون فلتثق خلي بما اسديه من أفضالي
انا كالسماء اذا تلون وجهها للناس جادت بالحيا الهطال

وقال عفا الله عنه

الا من مبلغ المحبوب اني وقفت وللظبي حولي صليل
واني جلت في جيش الاعادي يرجحي وهو في فكري يجول

وقال في غلام محموم

ولما رأت الحب يشكو احرانه عربة غدا التي لشكواه ذاهلا
عجبت لها اذا طلعت ورد خده قضيبا وأبدت بوجنتي الطرف ذابلا

وقال عفا الله عنه

ما أخرت قبل خير جرح لحظه شيئا علي وفتكه لا يجهل
الا مخافة ان يقول عواذلي ما قيمة السيف الذي لا يقتل

وقال في الحمام

وصادحة تردد لي غناها فتطربني واجهل ما تقول
بلحن جاز ابن هيثم فيه ودون لسن تعرفه الخليل

وقال في العز وكيل دار القاضي

لا تقرب الشرع اذا لم تكن تعرفه فهو دقيق جليل
ووكل العز الذي وجهه على نجاح الأمر اقوى دليل
ولا تمل عنه الى غيره وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال عفا الله عنه

ولما أتى فصل الشتا موليا وخلف عندنا نار تحرقه حدا ولا
توهمه جيشا أراد هزيمة فألقى دروعا في الثرى ومناصلا

وقال عفا الله عنه

أحباب قلبي لقد فارقت بعدكم نولا لم يدع لي في البقا أملا
وقد تعجبت أني بعد فرقتكم أحيى وأيسر ما قاسيت ما قتلا

وقال يصف جري فرس

لله طرف بعض ما أنا واصف من عدوه يذر اللسان كليلا
تعدو والمحة فيثني ناظري عنه بهدب جفونه مشكولا
وهو الذي ترك النسيم وقد جرى معه بحر من الحياء ذيولا
وأعاده من فرط ما قد نابه ملقى على فرش الرياض عليلا

وقال بفضل النبل على السهام

فضلي على النشاب مع كثرتي وحسن شكلي خفة المحمل

يموت من أخرجه حسرة إذ ليس يدري موضع المقتل

وقال عفا الله عنه

لا تبعثوا غير الصبا بتحية من أرضكم فلها علي جميل
خاضت دموع العاشقين وعرجت عنهم إلي وذيلها مبلول

وقال مع وردة سبقت

سبقت إليك من الحديقة وردة وأتتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت فمها إليك كطالب تقبيلا

وقال عفا الله عنه

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي تجري دما من تحت ظل القسطل

وقال عفا الله عنه

إذا هجرتني الصهباء يوما تزايد للهموم في كبدي اشتعالا
كأن الهم مشغوفا بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

وقال يصف بحرة ٥

وما احميت منا الغزالة بالسما وعز على قناصها أن ينالها

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

وقال يصف مهرة غراء ٥

ومهرة أصلها أصل يصدقه خلق جميل له في الخيل تفضيل

تطيع فارسها فيما يحاوله لو أن مقصده بالنجم موصول

لا يستر الليل شيئا عن نواظرها لأن غرتها في الليل قنديل

وقال يصف دروعا مذهبة ٥

يا حسنها من دروع مع حصانتها قد ذهبت فهي حسنا تشبه الحللا ٥

ابادلبانبها عمر الشور وكم ردت الى الحرب عن أزواجها الأجلا ٥

فلو حجبنا بها في السلم ما وجدت لها المنايا الى أرواحنا سبلا

وقال عفا الله عنه ٥

لا تلوموه أن بكا يوم ساروا فهو بالحزن والصبابة أولى

رام توديعهم فلما استقلوا نزح الدمع بعدهم واستقلا ٥

وقال في ليلة مقمرة ٥

وليلة في انتصاف الشهر مقمرة تنازع الكرى فيها عن المقل

كأنما بدرها عين تفيض على الدنيا بماء من الأنوار متصل

فاعجب لماء غرقنا فيه ليلتنا وما تعلقنا شيء من البلل

وقال عفا الله عنه ٥

ومجلس فيه للهو فيه سحائب دنوي منه فاظنما

غدوت به اسقي الراح صرفا فاشرب فرحة وادنو هما

وقال عفا الله عنه ٥

دعى الله محبوبا نعمت بوصله وقد بعد الواشي بنا واللوائم

بثثت له سري ونحن بروضة فمالت لتصغي للحديث الحمائم

وقال يصف سجادة

وسجادة خضراء للزهد والتقى وللدين فيها والصلاح توسم
اذا ما رآها العابدون امامهم لاوقاتها صلوا عليها وسلموا

وقال يذم وكيل بيت المال

لوكيل بيت المال أشرف منصب لو لم يدع أعمال المكارم سلما
هو لم يزل يبدي الحماقة في الورى ويذيق بيت المال فقرا مولما
حتى يقول الناس ما ذا عاقلا ويقول بيت المال ما ذا مسلما

وقال يصف الهريسة

ولم أنس اذ بتنا ليلا هريسة وبت لخوف النار احمل همها
فلما دنا الاصباح بادرت مسرعا لاكشف من غمي واكشف غمها
فضاجعتها في جاحم النار قد غصت علي فلم استطيع لحر شمها

وما أنا في شك بأن لو بدا بها فتور لغطى كنت آكل لحمها

وقال عفا الله عنه

اما ك تبدي للسحاب تلونا فيهون قدرك عندهم وتضام
او ما ترى الاوراق تسقط ان بدا تلوينها وتدوسها الاقدام

وقال يعتذر عن الهجاء

يا من يعاتبني على هجوي له لو كان شيخي اذ بدت كهاما
انبهتني حتى هجوتك والقطا لو كان يترك ان ينام لناما

وقال وقد هجم النور الاسعردي

اختفوا اسماتهم لدى واصلوا في زي مقروح الفؤاد كليم
قالوا بان النور هجم فقلت لا بأس حول النور مزحم

وقال عفا الله عنه

وليلة بت أسقي في غياهبها راحا تسلسل شبابي مزيد الهرم
ما زلت أشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقال ايضا
[illegible]

وقال أيضا عفا الله عنه

رأى الروض أنا قد أتينا بسحرة الـ ... ونجم الصبح في أفق السما
فخاف على أزهاره أن تصيبها العيون فأضحى بالضباب ملثما

وقال وقد عشق من اسمه نجم

يا نجم لا تعبث لرك زيارتي وأرجع الودّ فوق ذي مثلما
لو كان فوق الأرض مثلك زرته شغفا به لكن مثلك في السما

وقال عفا الله عنه

أزهر اللوز أنت لكل نوع من الأزهار تأتينا أماما
لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

وقال عفا الله عنه

كم فارس صاحبته يوم الوغى وتركته إذ خانه إقدامه
حتى بلغت بحد سيفي موضعا في الحرب لم يبلغ إليه سهامه

وقال في شخص غرق في نهر

بروحي من قضى غرقا وأخنى على صبري وأعدمني المناما
تلبس من حباب الماء درعا أعاد به منيته حساما
فيا لله من عجب دلاص يردّ بها الحمام له الحماما

وقال يحرض على صحبة العلماء

وكم من جاهل أمسى أديبا بصحبة عالم وغدا أماما
كما البحر مرّ ثم يحلو مذاقه إذا صحب الغماما

وقال في قفر معطش

وقفر غدت ريح السموم مثيرة من أرضه نقعا إلى أفق السما
وكأنما صعد السحاب ليشتكي ما يلقيه إلى السما من الظما

وقال عفا الله عنه

تداويت لما ادهى بشربها معتقة صرفا بها الهم يهزم
وما كنت ممن يستخف بإثمها ولكن دفع الشر بالشر أحزم

وقال عفا الله عنه

لو كنت إذ نادمت من أحببته في روضة أطنانها تتنسم
لرأيت نرجسها يغض جفونه عنا وثغر أقاحها يتبسم

وقال أيضاً عفا الله عنه

بروحي الذي أبصرته متنزهاً بروض نضير وسقته الغمائم
وقد نثرت من فوقه الدوح زهرها كما نثرت فوق العروس الدراهم

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا تمش في روض وفيه نرجس أو أقحوان غب كل غمام
إن اللواحظ والثغور أجلها عن وطئها في الروض بالأقدام

وقال أيضاً عفا الله عنه

وذي سكر هيمان الشرب عصبة لهم مذهب فيه يباح المحارم
يرشون فضلات الكؤوس تبركاً عليهم ولا يصغون أن لام لائم
فلو نهتهم لم تعرف الراح منهم تشابههم من مثلها والعمائم

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا تنكرن إنشاد العاشقين الجمال وجهك واعذرهم ولا تلم
لم لا تطاع وقد أظهرت معجزة تجمع في جفنيك بين البرء والسقم

وقال أيضاً عفا الله عنه

أما أن نزعت عن الغواية والصبا فلطالما استهوتني الآثام
أصبوا وسيف للمشيب مجرد وقعت على رأسي به الأيام

وقال يصف المراكب

ولما ركبنا الفلك والبحر قد طما وهاج علينا موجه المتلاطم
تمشت بنا في لجه بطونها كما تمشي في الصعيد الأراقم

وقال يصف ناعورة

وناعورة قالت وقد غاب قلبها وأضلعها كادت تعد
من السقم
أدور على قلبي لأني فقدته وأما دموعي فهي تجري على جسمي

وقال في غلام تعاتبه جارية وهو يتبسم

ومهفهف ما زال يبسم عندما عبثت خدود كالقضيب قوامها
فالأقحوان يبوح في التبسم ثغره وذكي رائحة الرياض كلامها

وقال يتشوق إلى صاحبه

خليلي ما لي لا أرى البعد عنكما غدا بأرواحي أنتما لا عدمتما
لقد كدت من فرط اشتياقي إليكما أجرع كاسات الحمام سلمتما
وقد كنتما قبل الفراق أعزة علي ولكن زدتما مذ بعدتما
وضاعفتما لما مررت بشوقي أظنكما لما مررت حلوتما

وقال عفا الله عنه

ولو كنت حيث الروض قد مد في الثرى بساطا بأمواه الجداول معلما
ومن فوقه زهر الأقاحي منورا حسبت السما كالأرض والأرض كالسما

وقال في من المتنبه له

حاشى ثيابك من أذى لكنها عذر ستغفله الذي لا يعلم
حاذت فلما لم تجد مستترا قد أجعلت لفقدان الندى تتألم

وله وقد أهدى إليه تفاح وخشكنانج

يا أيها الملك الذي أوصافه كملت فلم يحوج إلى التتميم
أنست ما فوق البسيطة كلها كرما يعطى فعل كل كريم
ثم ارتقيت إلى السماء فجدت لي من أفقها بأهلة ونجوم

وقال أيضا عفا الله عنه

ومدامة كاساتها تعطي الأمان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم وأتقنت سحر البيان
فإذا حساها الشاربون وأوقعتهم في الأماني
بدأت بإخراج الضمير وبعد عقد اللسان

وقال أيضا

وروض زهي حتى لقد ظن أنه إذا قايسوه بالسما كان أحسنا
فعاد صغارا لما تحقق العجز كلما تراءت له زهر النجوم تلونا

وقال في غلام بجفنه فتور

يا ملي الى خدية ضرجها الحيا فاربى على الورد الجني فنونها
وعيناه لما جاوزت خمر ثغره الم بها سكر فمالت جفونها

وقال ايضا

كأن نجوم الليل والبدر بينها مليك سرى والجيش للسير مذعن
اراد اغتيالا من عدو فلم يزل يسير الى وقت الصباح ويكمن

وقال يصف نوفرة بركة

يا حسن نوفرة بدت في بركة ابدا يفيض الماء منها ديدنا
ما ان بدت الا وظلت مفكرا في نوفر قد راح ينبت سوسنا

وقال وقد شكى اليه الرقبا

لا تقلقن اذا رأيت مراقبا للحب او عينا عليه تكون
فالدوح لا يخلوا عليه مراقب من سوسن وعلى الرياض عيون

وقال في زهر اللوز

لما اتينا اللوز لم يعطنا نشرا وطال مخافة ان يجتنى
فشكوته للريح فاستلبته من ايدي الغصون وفرقته بيننا

وقال عفا الله عنه

ومهفهف ما ماس لين قوامه الا انثنت خجلا غصون البان
قبلت عارضه وفاضت ادمعي فجمعت بين الروض والغدران

وقال عفا الله عنه

يا ايها القمر الذي فتن الورى بجماله رفقا بقلبي العاني
لي في قوامك بالحمائم اسوة انا وهي كل مغرم بالبان

وقال في معذر

نبه فقد وافى العذار ولم يزل يحلل برحل العذارة الوهن
وقص جناح الشعر من قبل طوله مربعا والا طار عن وجهك الحسن

وقال مع خبر اهداه

روض الحمى يهوى لقاك وانه من فرط وجد لا يزال قرينه

لم يهد بن جسمه اليك وانما الغرام أهدى اليك عيونه

وقال يورّي مليحا

يا من قضى فقضى سروري بعده وبقيت موقوفا على الأحزان
ملصا رقد لك في التراب مغيبا ظهر التثني في غصون البان

وقال عفا الله عنه

لو أنك أدنيت كؤوسا مليء من المدام الأرجواني
حسبت سقاتها دارت علينا بأسرته وقفن بلا أواني

وقال من مرثيه مليح

لي أسوة بالورق اذ ناحت على حتى قد عنى يا عاذلي وشاني
فقدت بثني قده من بينها فلأجل ذا ناحت على الأغصان

وقال عفا الله عنه

لو لم اذا نادمت غير أحبته في روضة تسبي العقول وتفتن
لرأيتها وعيونها من غيرة مني تغض ووجهها يتلون

وقال ايضا عفا الله عنه

لا تهمل الرجل النحيف فربما سبق البدين الى لقا الشجعان
فالنبل تغتال العدو بضعفه سبقا وبيض الهند في الأجفان

وقال في معذر

بدا في وجه من أهواه نبت كساخده زينا أي زين
توقع انه توقيع شعر فقد صرت ارعاه بعيني

وقال في مرثيه مليح

أعلمت أن الورق بعدك ساعدت أهل الهوى بالنوح والأحزان
وبحقها ناحت عليك لأنها فقدت قوامك من غصون البان

وقال عفا الله عنه

لا تنكروا اسقمي لبين أحبة شبّوا بقلبي لاعج النيران
خصوا جفوني بالسهاد فلم أزل أرعى النجوم وليلها بي عاني

وقال على لسان ددغ

هنا لمن يأوي اليّ فإنه يلوذ بحصن لا يرام حصين
والبسه في الحرب ثوب سلامة والقي الردى عن نفسه بعيون

وقال ايضا عفا الله عنه

اقول لخلّي اذ ثنت معاطف الملاح وهزت من معاطفها البان
أتعرف ما بين القدود وبينها الغصون فقال الكل عندي اغصان

وقال ايضا

وورقاء اشجاني تردد صوتها ولم أدر نوحا ذلك الصوت ام غنا
ومن عجب اشكو اليها وتشتكي ولا هي تدري ما اقول ولا انا

وقال في مطرب قطعت اوتار عوده فخجل

ان كان ما ابديته من خجلة اذ قطعت اوتار عودك بيننا
ما قطعت اوتاره لكنها وثبت لترقص حين اطربها الغنا

وقال يصف فرسا اشقر

يا حسنها شقراء كم حيزت لها يوم السباق من الخيول رهان
فكأنما هي جذوة قد اضرمت وعلا عليها للغبار دخان

وقال ايضا عفا الله عنه

بعث الربيع رسالة بقدومه للروض فهو بقربه فرحان
ولطيب ما قرا الهزار لشدوه مضمونها مالت له الاغصان

وقال في معذر

اراق دمي بسيف اللحظ ظلما وها اثر الدما بوجنتيه
فلما خاف من طلبي لثاري اداره عذاره زردا عليه

وقال في فوارة

وفوارة جادت على السحب بالذي فعطر انفاس الصبا بيننا بها
شكا نقص امواه المجرة وحش النجوم اليها فالتقم بما فيها

وقال في مليح ينظر في مرآة

غدا عاشقا وجهه في المرآة غزال تحيرت في كنهه

فلو غيبت عني مرآته لذاب اشتياقا الى وجهه

وقال عفا الله عنه

اني لاعجب في الوغى من فارس حازت دقايق فكرتي في كنهه
ادى الشهادة لي باني فارس الهيجا حين جرحته في وجهه

وقال عفا الله عنه

لا تركنن الى حبيب واحد فيذيب قلبك بالتداني والنوى
ومتى اردت سلامة من هجرهم نقل فؤادك كيف شئت عن الهوى

وقال ايضا عفا الله عنه

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا لما رآنا قاصدين اليه
انا موضع العجب العجيب لانني قلبي معي وانا ادور عليه

وقال يذم كحالا

دعوا الشمس من كحل العيون فكم تسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا

فكم ذهبت من ناظر بسواده وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وكتب على قوس

يا آملي يحاذرني لطيفا تروقك حسن صنعتي وتلهي
وان ترافقني في يوم حرب لقيت الخطب عنك بحر وجهي

وقال مصحف دولابا ونهرا

تكسر النهر لما ان جرى فغدا الدولاب يندبه يشجوا ويبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

وقال ايضا عفا الله عنه

انا العجب من ديوان شعري اذ حوى فنون معان كلهن عيون
جننت بنظم الشعر في زمن الصبا فجا فنونا والجنون فنون

وقال ايضا

عفا الله عنه وغفر له

لما خطبتم قريضي جاكم عجلاً لكنه جا للتقصير خجلانا
وما بعثت به تمراً الى هجر لكن بعثت الى الفردوس ريحانا

كتب الوزير أبو الوليد ابن زيدون رحمه الله الى أبي الحزم ابن جهور متولي أمر قرطبة رحمهما الله

يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي
به ومن أبقاه الله ماضي حد العزم واري زند الأمل
ثابت عهد النعمة انّي وان سلبتني اعزك الله لباس انعامك
وعطلتني من حلى ايناسك واظمأتني الى برود اسعافك
وغضضت عني طرف حمايتك ونفضت بي كف حياطتك
بعد ان نظر الاعمى الى تأميلي لك واحسّ الجماد باستحمادي
لك وسمع الاصم ثنائي عليك ولا غرو فقد يغص
بالماء شاربه ويقتل الدوا المستشفى به ويؤتى الحذر من
مأمنه وتكون منية المتمني في أمنيته والحين قد يسبق جهد
الحريص كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد
انّي لاتجلد واري للحاسدين اني لا اتضعضع واقول

هل أنا إلا يد أدماها سوارها وجبين عضّ به إكليله ومشرفيّ
ألصقه بالأرض صاقله وسمهريّ عرضه على النار مثقفه
وعبد ذهب فيه سيده مذهب الذي يقول

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً ... فليقس أحياناً على من يرحم

هذا العتب محمود عواقبه وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي وهذه النكبة
سحابة صيف عن قليل تقشع ولن يريبني من سيدي أن أبطأ
سيبه أو تأخر غير ضنين غناؤه فأبطأ الدلاء فيضاً أملاؤها
وأثقل السحاب مشياً أحفلها وأنفع الغيث ما صادف
جدباً وألذ الشراب ما أصاب غليلاً ومع اليوم غد ولكل أجل
كتاب له الحمد على احتباله ولا عتب عليه في اغفاله

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً ... فأفعاله اللاتي سررن ألوف

وأعود فأقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك والجهل
الذي لم يأت من ورائه حلمك والتطاول الذي لم يستغرقه
تطولك والتحامل الذي لم يف به احتمالك ولا أخلو من
أن أكون بريئاً فأين عدلك أو مسيئاً فأين فضلك

ألا يكن ذنب فعدلك واسع ... أو كان لي ذنب فعفوك أوسع

حنانيك قد بلغ السيل الزبى ونالني ما حسبي به وكفى وما
أراني ألحى إلا لأني أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت
وقال لي نوح اركب معنا فقلت سآوي إلى جبل يعصمني من الماء
وأمرت ببناء صرح لعلي أطلع إلى إله موسى واعتكفت على
العجل واعتديت في السبت وتعاطيت فعقرت الناقة
وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت وقدمت الفيل
لأبرهة وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة وتأولت في بيعة
العقبة ونفرت إلى العير ببدر وانخزلت بثلث الناس يوم
أحد وتخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة وجئت بالإفك
على عائشة وأنفت من إمارة أسامة وزعمت أن خلافة أبي

فلته وذويت ذحي من كبسة خالد ومزقت الأديم الذي
باركت يد الله فيه وضحيت بالأسمط الذي عنوان السجود به
وبذلت لقطام
ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
وكتبت الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين وتمثلت
عندما بلغني من وقعة الحرة
ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
ورميت الكعبة وصلبت العائذ بها على الثنية لكان فيما جرى
على ما يحتمل ان يسمى نكالا ويدعى على المجاز عقابا
وحسبك من حادث بامرء ترى حاسديه له راحمينا
فكيف ولا ذنب الا نميمة اهداها كاشح ونبأ جاء به فاسق
وهم الهمازون المشاؤون بنميم والوشاة الذين لا يلبثون ان
يقرعوا العصا والغواة الذين لا يتركون أديما صحيحا والسعاة
الذين

الذين ذكرهم الأحنف بن قيس فقال ما ظنك
بقوم الصدق محمود الا منهم
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
ووالله ما غششتك بعد النصيحة ولا انحرفت عنك بعد
الصاغية لك ولا نصبت لك بعد التشيع فيك ولا اخترت
باسا منك مع ضمان تكفلت به الثقة عنك وعهد اخذه
حسن الظن عليك فلم عبث الجفا بأذمتي وعاث
العقوق في مواتي وتمكن الضياع من وسائلي ولم ضاقت
مذاهبي واكدت مطالبي وعلام رضيت من المركب بالتعليق
وقنعت من الغنيمة بالاياب وغلبني المغلب وفخر علي
العاجز الضعيف ولطمني بعد غير ذات السوار ومالك
لا يمنع مني قبل ان افترس وبدرتني ولما ابرق ام كيف لم
تنصرم جوانح الاكفاء حسدا على الخصوص بك وتتقطع

انفاس النظراء منافسة على الكرامة لديك وقد زلني اسم صلد منك
وذهب وشي نعمتك وابلت البلا الجميل على سماطك
وقمت المقام المحمود على بساطك

السنا لمولى فيك نظم قصائد هي الانجم افادت مع الليل انجما
سنا يطلق النور منه منورا اضحى وتخال الوشي منه منمنما
وهل لبس الصباح الا بردا طرزته بفضائلك وتقلدت الجوزاء
الاعقدا فصلته بمائرك واستملى الربيع الا املاآته
من محاسنك ونث المسك الا حديثا اذعته عن محامدك
ما يوم حليمة بسر وان كنت لم اكسك سلبا ولا وسمتك غفلة
ولا حليتك عطلة بل وجدت اجرد وحصا فنبت وكان
القول ذا سعة فقلت وحاش لله ان اعد العاملة الناصبة
واكون كالذبالة التي تضئ للناس وهي تحترق ولك المثل الاعلى
وهبك فيك اولى ولعمري ما جهلت ان صريح الراي ان اتحول

كذا صح

اذا

اذا بلغني الشمس ونبا بي المنزل واصفح عن المطامع التي تقطع
اعناق الرجال فلا استوطئ العجز ولا اطمان الى الغرور
وتضرب في الامثال خامري ام عامر ومع المعرفة بان الجلا
سبا والنقلة مثلة

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اساء النار في راس
كبكبا

عارف بان الادب الوطن لا يخشى فراقه والخليل لا يخشى زياله
والنسب لا يجفى والجمال لا يخفى ثم ما قران السعد بالكوكب
ابهر اثرا ولا اسنى خطرا من اقتران غنى النفس بالمرء وانتظامه
في نسق امعه فان الحائز لهما الصادق بسهم فيهما وقليل ما
هم اينما توجه ورد منهل بر وحط في جناب قبول وضوحك
قبل انزال رحاله واوى حكم الصبي على اهله

وقيل له أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا مبيت صالح ومقيل ل
غير أن الوطن مألوف والمنشأ محبوب واللبيب يحن إلى وطنه
حنين النجيب إلى عطنه والكريم لا يجفو أرضاً بها قوابله
ولا ينسى بلداً فيها مراضعه قال الأول ل
أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها
هذا إلى معالأتي بعلق جوارك ومنافستي بلحظة من قربك
واعتقادي أن الطمع في غيرك طبع والغنى بسؤالك عنا
والبدل منك عوز والعوض عنك لقاء ل
وإذا نظرت إلى أمير يزادني ضناً به نظري إلى الأمراء
كل الصيد في جوف الفرا وفي كل الشجر النار واستمجد
المرخ والعفار فما هذه الرآة ممن سولاك والميل منك
عمن يميل إليك وهلا كان هواك فيمن هواه فيك

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدهم عدم
أعيذك بنفسي من لئيم خلبا واستطرحها ما وأكرم عن مكرم
وأشكو شكوى الجريح إلى العقبان فإنما أنشبت الأبيد
وحركت لك الجوار إلا لحن وتنهتك إلا لا نام وشربت
لك إلا لأحمد السرى لديك مع أنك متى تشت عقد أمر
تيسر ومتى أعذرت في فك أسير لم يتعذر وعلمك محيط
بأن المعروف ثمن النعم والشفاعة زكوة المروة وفضل
الجاه يعود به صدقة ل
وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله
لعلي أن ألقى العصا بذراك وتستقر بي النوى في ظلك
وتستمد حتى شكري من غرس معروفك وتستطيب
عرف ثنائي من روض صنيعك فاستنا نف لنا ذب
بأدبك والاحتمال على مذهبك فلا أوحد للحاسد

مجال الحظه ولا أدع القادح مساغ لفظه والله مشرك
من اطلاقى بهذه الطلبة واشكاى من هذه الشكوى بصنيعة يصيب
بها طريق المصنع ومن يستودعها أحفظ مستودع
حسب ما أنت خليق له وأنا حرى منك به وذلك
بين وهو عليه هين ولما توالت غرر هذا النثر واتسقت
درره فهز عطف علوائه وجر ذيل خيلائه عارضه النظم
مباهيا بل كايده مداهيا حين اشفق من ان يخطفك استعطا
وتحمل نفسك الطائ فيستحسن العائد منه ولعقد
الفائدة له وما زال يستكد الذهن العليل ويشحذ
الخاطر الكليل حتى زفها اليك عروسا مجلوة في اثوابها
منصوصة في حليها وملابسها هاكها أعزك الله بسطها
الامل وتقبضها الخجل لها ذنب التقصير وجريرة الاخلال
فهب ذنبها لحرمة واشفع لتهمة بنعمة لسانى الفضل من جهاته

وتسلك اليه من طرقاته

أهوى في طلوع تلك النجوم والمنى في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما انقضى الى ان تقضى زمن ما ذمامه بالذميم
اذ ختام الرضى المسوغ مسك ومزاج الوصال من تسنيم
وغريض الدلال غض جنى الصبوة نشوان من سلاف النعيم
طالما نافر الهوى منه غر لم يطل عهد جيده بالتميم
زاد مستخفيا وهيهات ان يخفى سنا البدر في الظلام البهيم

فوشى الحلى اذ مشى وهفا الطيب اليه حتى كاشح بالنميم
ايها المؤذنى بظلم الليالي لست يومي بواحد من ظلوم
ما ترى البدر ان تأملت والشمس هما يكسفان دون النجوم

وهو الدهر ليس ينفك ينحو بالمصاب العظيم نحو العظيم

بوأ الله جهوه أشرف السؤدد في السر واللباب الصميم

واحدٌ سلّم الجميع له الأمر وكان الخصوص وفق العموم

فلذ العمر ذا التجارب فيه واكتفى جاهل بعلم عليم

خطر يقتضي الكمال بنوعي خلق بارع وخلق وسيم

أيهذا الوزير ها أنا أشكو العصايد وقرعها للحليم

ما عناء أن يألف السابق المربط في العتق منه والتطهيم

وثوا الحسام في الجفن يثنى منه بعد المضا والتصميم

أفصبر مثلي خمس من الأيام ناهيك من عذاب أليم

ومعنى من الصبابات يأتي بالكلوم فرح الكلوم

سقم لا عاد منه دون العائد أنس بغير بر والسقيم

بان يلقى بشرى إلى جنة الأمر لظاها فأصبحت كالصريم

أيجى أنت أن يشابك برجا وتسلاها كما كان انهيم

للصنيع السنا والحمد في صوب الحيا للرياح لا للغيوم

وزعيم بأن يذلل لي الصعب فيأتي إلى الهمام الزعيم

وودادٌ تغير الدهر ما شاء وبقى بقا عهد الكريم

وثناء أرسلته سلوة الظاعن عن شوقه ولهو المقيم

فهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كأس النديم

لم أزل مغضيا على هفوة الجاني مصيخا إلى اعتذار المليم

ومتى تبدأ الصنيعة يولعك تمام للخصال بالتتميم

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تم

طالعه وكتب منه نسخة لنفسه داعيا فعفا الله عنه ورحمه

ملك العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد محمود العفيف

١٥٤

مُنْتَخَبُ شِعْرِ الشَّيْخَيْنِ الأَدِيبَيْنِ

الفاضلين أعجوبتي عصرهما ونادرتي
دهرهما جمال الدين أبي الحسين الجزار
وسراج الدين عمر الوراق المصريين
تغمدهما الله برحمته

تملكه
عبد الله بن عبد اللطيف
بن الجيعان عفا الله عنه
سنة
٨٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم

قال الأديب الفاضل

جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى المصري

الجزار رحمه الله تعالى

لما ورد الجناب العالي المولوي الصاحبي المصطفوي العالمي العاملي رئيس الأصحاب
سيد الفضلاء أوحد البلغاء كمال الدين ذخر الملوك والسلاطين
أبو القسم عمر ابن جرادة مجتبي أمير المؤمنين أدام الله نعمته وأمضى عزمته إلى
مصر رسولا من حلب في سنة سبع وثلاثين وستمائة سألني الجماعة المشتهرين بالشعر
فحضرت لخدمته فسألني عن مجموع كنت قد اخترته من شعري ونمنمته بتطييف الخرز ولم
يكن له عندي نسخة فكتبت له ما علق بخاطري منه إلا أنني قدمت في هذه النسخة
ما ينبغي أن يقدم من قصيدة أنشدتها في مجلس الصاحب محيي الدين بن الجوزي
مدحا في الديوان العزيز النبوي صلوات الله عليه وسلامه وهي

بمدائح المستنصر ابن محمد يا نفس كل مرجز ومقصد

خير الخلائف من بني العباس قد ورث الخلافة سيدا عن سيد

الله شرفه وشرف بيته وحمى به دين النبي محمد

سل عنه آيات الكتاب تجد له نبأ عظيما في الندى والسؤدد

وإذا غدا القاري يرجع لحنه أغناه عن ترجيع لحن المنشد

من معشر للدين والدنيا بهم شرف تروح له الفخار وتغتدي

ولكم أتتنا فيهم من آية ولكم أتانا من حديث مسند

ما شك في تفضيلهم إلا امرؤ بالغي ضل عن الطريق الأرشد

وكذاك إن الشمس يطرف جفنه للعجز عنها كل طرف أرمد

يا ابن الأئمة دعوة من مادح نادى نداك على مدى مستبعد

أملي يقربني إليك مع النوى يا من بذيل رجائه علقت يدي

أرجو بذاك مع الخمول وربما كان الحيا حظ الحضيض الأوهد

واجتر يا لواني أناسيا إلى ذاك الحمى لأكون [illegible] منشد

ولأن أرى وجهي بعقوتها أرى [illegible] يعرف الفرقد

ولقد بعثت بها قصيدًا لفظها كالدر اذ وافى بسلك منضد
وجعلتها يوم الحساب ذخيرتي فاشهد بها عند ابن عمك في غد

وقال أيضًا من قصيدة له

ملكت بنو العباس مجدًا لم يصل لمداه في افق السماء كواكب
هم اذا عد الفخار مآثر ومفاخر ومواهب ومناقب
وصنايع ووقايع مشهورة وعساكر منصورة وكتايب
بجيوشهم ضاق الفضا وربما اتسعت بهم للقاصدين مذاهب
فبباسهم للمعتدين مهالك وبجودهم للمعتفين مطالب
حيا الحيا بغداد ان لها بها لابن من يحدى اليه ركايب
ان الذي يأبى رضاه لناكث عهد الهدى وعن الصراط لناكب
لولا الذي المستنصر ابن محمد ما كان يحلب در ملح حالب
قد اشبه الماضين في ايامهم مجدًا وقد شهدت بذلك تجارب
فلوانه المنصور في يوم الوغى وحسامه السفاح حين يحارب
وجبينه الهادي اذا ما اصبحت الايام وهي من الخطوب غياهب

وقال من قصيدة يمدح بها
الملك العادل ابا بكر محمد ابن ابي بكر بن ايوب رحمه الله تعالى

أذا لم تم عذري ولم تك مسعدي فكن في الهوى العذري غير مفند
ويكفيك مني انني بت ذا جوى يذيب الحشا شوقًا وطرف مسهد
دع اللوم او لمني فلست بسامع لقد ضل من امسى نصيحك يهتدي
فما العيش الا ان اموت صبابة بليلى ولم امدد الى غيرها يدي
تعودت خل في هواها وانه عزيز على الانسان ما لم يعود
بروحي من لانت معاطف قدها فماست كغصن البانة المتاود
بديع مدام اللحظين اذ اهتز من الحسن في روض بماء الصبى ندي
ونظم دمعي كالعقيق مبددًا فتبسم عجبًا عن اقاح منضد
حمت ثغرها والخد من حايم يبح له امل في مورد ومورد
وكم هام قلبي لا رتشاف رضابها فاعرض عن تقبيلي نحو المبرد

فقاميها تزري على كل ذابل ومقلتها تزري بكل مهند ٥

وتقعدها الأرداف عند قيامها فها أنا منها في مقيم ومقعد ٥

ترى هل يعيد الدهر عيشي بقربها وهيهات ما بالأمس ترجع في غد

منها في المدح ٥

هو الليث يخشى باسه كل مجتر هو الغيث يرجو جوده كل مجتد

وأفعاله بالجود في بث ماله كأفعاله بالباس في قتل ملحد

لقد شاد ملكا أسست جدوده فأصبح ذا ملك أثيل مشيد

وصح به الإسلام حتى لقد غدت بسلطانه أهل الحقائق تهتدي

فقل للذي قد شك في الخوان اطعنا أبا بكر بأمر محمد ٥

وقال يمدح الملك الناصر داود

ابن عيسى ٥

كيف حالت بعد الوفا عهوده وتمادى هجرانه وصدوده

وأمالته للوفا ظنون تبدي العذر وهنا ويعيده

ما على المعرض المقيم على الإعراض لو رق حين تشكو عميده

في سبيل الهوى وفي طاعة الحب يريد الإنسان من لا يريده

كيف يصغي إلى الملام مشوق بان عنه اصطباره وهجوده

بأبي من غدت له نفرة الظبي وللظبي مقلتاه وجيده

هز غصنا من قده ذا اعتدال يشتهي البان لو حكته قدوده

ذو عذار يقيم عذري في الحب وخد يزينه توريده

وللحاظ حمي بها طلع ثغر برد الدمع من جفوني نضيده

لي في حبه حشاشة الوجد وطرف يضره تسهيده

وغرام قد ألبس الجسم ثوبا من نحول لم يبل عندي جديده

صاح دعني وما أقاسي فقلبي لهيب لا يستطاع خموده

خل طرفي يذري الدموع دماء بعد عيش مضى فعز وجوده

حكم الدهر بالفراق ومن ذا تغلب الدهر والخطوب جنوده

أي دهر راقت وراعت عيانا وسماعا بروقه ورعوده

ما قلد الأمر إذ يحكم صلاح الدين أضحى قيامه وقعوده

ملك تشرف الملوك إذا ما أصبحت في الزمان وهي عبيده

شاد بالبأس والمكارم ملكاً أسسته آباؤه وجدوده

تفضح الزهر منه أخلاقه الزهر وتزري على السحاب جوده

منتم كعبة يحج إليه كل وقت عفاته ووفوده

ثابت الجاش عندما يقلق الجيش وتخشى رب الحمام أسوده

ما قبالهم إن تغب عنه أمور كامن فهو بالذكاء شهيده

فهو في الحالتين غيث وليث يرتجى وعده ويخشى وعيده

فيه بأس ورحمة لعدو وولي يغيثه ويبيده

أحسن الاصطناع حتى لقد أثنى عليه عداه وحسوده

يا ولي الأنام دعوة عبد أنجحت قصده لديك قصيده

لا تسلني عن الزمان فإني قد بدت لي أضغانه وجحوده

زمن لان عطفه عند غيري وهو عندي صعب المراس شديده

كيف يبقى الجزار في يوم عيد النحر رهن الإفلاس والعيد عيده

يتمنى لحم الأضاحي وعند الناس منه طريه وقديده

ولقد آن من لقائك أن تبيض أيامه ويخضر عوده

وقال يمدح فخر القضاة ابن بصاقة

عفا الله عما قد جنته يد الدهر فقد بذل المجهود في طلب العذر
أيحسن أن أشكو الزمان الذي غدت صنائعه عندي تجل عن الشكر

لقد كنت في أسر الخمول فلم يزل يبذل جهده حتى خلصت من الأسر
فشكراً للأيام وفت لي بوعدها وأبدت لعيني فوق ما جال في فكري

وكم ليلة قد بتها معسراً أعلل بزخرف آمالي كنوزاً من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى إذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

منها

وإن حسنه بالمدح تلقاك باللهى فكم مرة قد قابل النظم بالبشر
ويهتز للجدوى اذا ما مدحته كما اهتز جاشي وصفه سائر الشعر

ومنها

ولو أنني وافيت غيرك ما دجا لتممت نقصي بالحماقة والفقر
وأعطيت نفسي عنده فوق حقها من الكبر لكن ليس ذا موضع الكبر
وكل امرئ لا يحسن العوم غارق اذا ما رماه الجهل في لجة البحر

وقال ايضا وقد اتفقت له قضية

لمثلها كان رجائي أنظرك فأذكرك فيمن الخطوب في ذرك
لم أخش خذلانا وأنت ناصري وإنما يخذلك من لا يستنصرك
عليك يا فخر القضاة عمدتي فانظر الي لا عدمت نظرك
واسأل كما دعوتني عن خبري بلفظك المعهود حتى أخبرك
هيهات أن أشرح ما قد حل بي أن لم يقل حلمك لا تخش ذرك

ملكت من قام بنصر عاشق مثلي لأن العشق أمر مشترك
فقل لطرف منك بات هاجعا يا طرف لا تنس قليلا سهرك
وناد قلبا قد تناسى وجدنا يا قلب خف ذاك الجوى أن يذكرك
ولا يغرنك إمهال الهوى فالحب قد يأخذ بعد ما ترك
اياك أن تهزأ بالعشق فقد أعذرك الآن به من أنذرك
جار على الدهر وفي أحكامه فليته في العدل يقفو أثرك
تم على الدهر وأنت هاهنا ما لا يتم لو تكون في الكرك

وقال من قصيدة يمدح
جمال الدين يغمور

عاقبتني بالصد من غير جرم ومحا هجرها بقية رسمي
وشكوت الجوى الى ريقها العذب فجادت ظلما بمنع الظلم
ورأتني أشكو الى ذلك الخصر فأهدت منه السقام لجسمي
ان حكمتها فجارت وشرع الحب يقضي بأن أحكم خصمي

ذات ثغر بجمته من طرفها الفتان سحر يصبي الفؤاد ويصمي

حدثت عنهما لما انتضت صارم الجفن حذارا من أن تنوء بإثمي

يا رعى الله ليلة بت فيها بين ضم الى الصباح ولثم

حبذا عيشي الذي قد تولى والليالي ومن أحب بحكمي

يا زماني أراك مع بخلك المفرط وفرت من خطوبك قسمي

لست ممن يرى بذم بني الدهر لنفع والدهر أولى بذم

قصدتني أيامه ولياليه بشهب تغدو علي ودهم

ولعمري لأخفت منه وإن أصبح جهلا يرى تخفضي وجزمي

إن يكن ظالما فموسى يحموني متى شاء رده عن ظلمي

الأمير المهذب الأجل جمال الدين بحر النوال طود الحلم

والذي دبر الوجود برأي سددته الأقدار في كل حكم

نال بالعزم ذروة المجد علما أنها لم تنل بغير العزم

منها

يا أميرا يخشى ويرجى لبأس ونوال في يوم حرب وسلم

أنت موسى وقد تفرعن ذا الخطب فغرقه من نداك بيم

لا تكلني إلى سواك فما أصنع إلا لديك نثري ونظمي

لي من حرفة الجزارة والآداب فقر يكاد ينسيني اسمي

كنت قدما أدعى بقطعة جزار وأصبحت اليوم قطعة لحم

ومنها

عاقني أن ألازم الباب للخدمة جهل قضى بإسقاط نجمي

ولعلمي بأن مغناك أضحى مطلبا لا ينال الا بعلمي

وقال يمدحه أيضا

قلت لقلبي ما بجفنك من كسر وعلمت جسمي بالضنى دقة الخصر

وغادرت دمعي فوق خدي كأنه ثنايا كما للحب مبتسم الثغر

وأبصرت صبح الوصل من وجهك الذي بدا تحت شعر حالك ليلة الهجر

بحب لي فيك الغرام فلم أكد اشبهه الا لحسنك في شعري

ومهيفا يحكي الظبي جيدا ومقلة رنت وانثنت فازرت

بالبيض والسمر ل

جسرت على لثم الشقيق بخدها ورشف رضاب لم أزل

منه في سكر ل

ولست أخاف السحر من لحظاتها لأني بموسى قد أمنت من السحر

فتى إن سطا فرعون فقر وجدته بغرقه من جوده كغرق في بحر

له باليد البيضا أعظم آية إذا اسودت الأيام من نوب الدهر

وقال يمدحه لما أعيد إلى

شد الدواوين ل

لي وللمسلمين أعظم بشرى بك يا من قد بدل العسر يسرا

مرحبا مرحبا بمن نشر الأمن إلى أن لم يبق في الأرض ذعرا

يا لها نعمة من الله حلت أن توفي بالحظ حمدا وشكرا

ليس إلا السجود في ظلمة الليل علمها الله سرا وجهرا ل

قل لمن كان قد يفز عن بغيا أن موسى بالعدل قد جا مصرا

جا من يمنع الرعية بالعدل ويمضي الأحكام نهيا وأمرا ل

ليس للملك رغبة عنه إذ كان يدبره من الناس أدرى

آمنت مصر ولولاه كانت في خطوب من الحوادث تترا

واستقام الزمان بعد اعوجاج وحلا العيش بعد أن كان

مرا ل

وكأن الأيام جاءت به عن كل ذنب أتت به للناس عذرا ل

قلت لما سر الورى ليس إلا أن فيه لخالق الخلق سرا

كل قلب يصبو إليه فلو لم يك موسى ظننته منه سحرا ل

يا مغيث الملهوف يا كعبة المعروف يا خير من تدبر أمرا

لست أخشى الزمان ما دمت أرجو نداك وراحتيك ل

خيرا وذخرا ل

بأياديك البيض أمست لحسادي وجوه تلوح سوداً وصفرا

سيدي قد نذرت تقبيل رجليك فدعني حتى أوفي النذرا

وابق ملجأ إلى أن أودي لك حق الإحسان نظماً ونثرا

وقال فيه وقد سأل الحسن بعد قطعه

مولاي كم من خلة سددتها أحسنت فيها والزمان قد أسا

وغير بدع منك يا موسى إذا ضربت في البحر طريقاً يبسا

وقال فيه أيضاً

يا من بلوذ بماله وبجاهه نغنو بالإسعاف والإسعاد

ما آن سكونا في الخطوب ضلالة إلا رأينا منك موسى الهادي

وقال وقد أبل من مرضه

عادت لنا الأعياد والمواسم وصحت العليا والمكارم

وأصبحت الأرض عروساً تجتلي ونقطتها باللذي الغمائم

ومالت الأغصان فيها طرباً لما تغنت فوقها الحمائم

واحمر خد الورد إذ قبله الطل وثغر الأقحوان باسم

منها

لما نوى إلى حلمه قلنا له ثماً رأينا أنت موسى الكاظم

إني وإن كنت حبيباً عنده فإنه للرزق عندي قاسم

ومنها

ولا تغرنك منه خرجة فصلها وهو عليها نادم

كم أعجبته نفسه فيها إلى أن غذت من كمه الدراهم

وبيعها في البرد غير ممكن ورهنها لا يرتضيه الحازم

وحسب من كان من يسوءه خوف أعاديه الذي يكاتم

لولا الجنون لم يكن ذا فاقة مثلي لأرباب الغنى يزاحم

وقال يمدح القاضي صدر الدين

عبد الرحمن العرميسي ناظر ثغر الإسكندرية

بذلت وجهي للمملك بذله وأعززني بغير جاهك ذله

يا ماجداً [illegible] عالماً حوى [illegible] فاضلاً الناس [illegible] الأفضل [illegible]

ضاق صدري مما أطالب دهري ببلوغ المنى ويظهر مطله
وإلى كم كذا أذم زماني ضجرا لا يفيد والأمر لله
ولعبد الرحمن أشكو زمانا قتلتني صروفه ألف قتله

منها

ضاقت الأرض بي ولو لم أهدد بك دهري ما كان يجز حبله
تارة أغتدي ببساط أجوا الزخرف فيها وتارة بالمحله
بين قوم قد صيروا المن والمنع لهم في الزمان دأبا ومله
فأغنني عن سؤال كل لئيم قد علا قدره وإن كان سفله
بعد ما ظفرت منهم بغيب القصد عند السؤال إلا بخجله
ومتى غبت عنهم عتبوني ومتى جئتهم ملوا ذاك ثقله
أنا فيهم عار وماش وغيري هو دوني له ثياب وبغله
لي نصفية تعد من العمر سنينا غسلتها ألف غسله
لا تسلني عن سترها فيها منذ فصلتها نشاء بجمله

نسف الريح صدرها والأزارب فباتت تشكو هواء ونزله
كل يوم يحوطها العصر والدق مرارا وما تقر بعمله
فهي تعتل كلما غسلوها ويزيل النشا تلك العله
أين عيشي بها القديم وذاك الزيق فيها وخطرتي والشمله
حيث لا في أجنابها رقعة قط ولا في أكمامها قط وصله
قال لي الناس حين أطنبت فيها بس أترك خلها وهي نقله
يا إماما قد زاده الله مجدا ابن هذا الورى وأعلى محله
ما عسى أن أقول والله قد أعطاك فضلا لم نعط خلقا مثله
سامح العبد في القريض وفي الخط وداركه بفضل حلمك جهله
قل شعري لو كان شعر ابن حجاج وخطي لو كان خط ابن مقله
دمت في خفض عيشة وسعود لا تبتغي عنك رحله
ما تمنى المحب أن يجمع الله بأحبابه على البعد شمله

وقال من قصيدة يمدحه

سَرَى في دُجًى من شعره فحكى البدرا وأبدى لنا من ثغره الأنجم الزهرا

وحيّى بكأسٍ فعلها فعل جفنه غلطت ومن للخمر أن تشبه السحرا

بعينك عطّل هذه الراح واسقنا بعينيك ما يغتال ألبابنا سكرا

أدر خمرة الألحاظ فينا لأنها بما سترها في العقل من أختها أدرى

لحى الله عذالي عليك فإنما تريدت لما أن دعا لهم عذري

أيطمع في صبري العذول وإنما يصاحب قلباً في الهوى يعرف

الصبرا ه

ولو أنني أستحسن الصبر لم أكن إذا راعني بالهجر أستقبح الهجرا

أبى لي ما ألقاه من لاعج الهوى وإن كان ذا شيء التكتم لم يخط سترا

عذرت فؤادي حين ضاقت جوانحي عليه وقد أوسعته بالجفا

ذعرا ه

وبت وطرفي في فنك لك مسهد فلا دمعي يرقى ولا مقلتي تكرى

وعندي بهذا الدهر شغل عن الهوى وإن كنت لا أخشى إذا عتب الدهرا

متى لمته أغراه لوم بفعله ونشد آمالي لعل له عذرا

ولن يعدم الأعلام من كرم المنى ولن يخشى الأيام من يرتجي الصدرا

منها ه

إذا ما يحسن العفو عنه عواطفا تؤمننا من بطشه الآية الكبرى

مكارم أخلاق لو أن زماننا تعلمها ما شاءنا قط بل سرا

ولم نرض يوماً للنبي إذا أسا مقابلة لكنه يرتضي الجبرا

ولا تستطيع السحب تحكي بنانه وكيف يباري ذي دهره أبحر عشرا

إذا هز فوق الطرس منه أناملا تأمل بحار الجود تبدي لك الدرا

وإن شم الشعر البديع سمعت من بديهته ما سحر العقل والفكرا

ولو يعقل الورق السواجع سجعه لراحت وقد أزرى بها منه ما

أزري ه

وإن ذكر التاريخ منه بمقتضى بلاغته حلى الزمان الذي مرا

أيا ابن علي أنت فاضل عصرنا وإلا فكان يدعي فاضله أحرى

وأنت الذي لا يقدر الدهر خلفه ولا تقدر الأقدار تعصي له أمرا
وأنت الذي ما زال للفضل قبلة ونائله شفعا وسودده وترا
ومغناه للراجي محجا وجنة فها نحن فيها لا نجوع ولا نعرا
أمولاي صدر الدين لست مؤملا سوى نظرة كم أعقبت عسري يسرا
وكم لك عندي من أياد جسيمة تقصر شعري أن يؤدي لها شكرا
لك الله قد أحييت بالفضل سنة تعفت فأضحى ربعها دارسا قفرا
ونفقت سوق الفضل بعد كساده ولا غرو أن تهدي إلى المشتري الشعرا
تهن بعيد أنت أكرم عيده يضاعف في الأولى الثواب وفي الأخرى
فصل به وانحر عداك فإنهم على بغضهم لا يأمنون بك النحرا
ولا زلت أعلى العالمين مكانة وأنفذهم حكما وأرفعهم قدرا

وقال أيضا وكتب بها إليه

بان اصطباري والكرى مذ بان بدر دجى يحمله غصن بان
شاهده القلب وإن كان قد غيب واستوحش منه العيان
لا عتب من بعد فراقي له وجدا أشجانا بسلو جنان
ما ضره لو كان للصب من خوف تجنيه عليه أمان
وأجنت قلبا وللعين في خديه من حسنهما جنتان
في صدغه الآس وفي خده الورد وفي مبسمه الأقحوان
أسكنته قلبي وفيه لظى والحور لا تسكن إلا الجنان
له من الصدر مكان وللصدر من العلياء أعلى مكان
العالم العامل والفاضل الفاصل حكما بوجيز البيان
والناظر اليقظان أغنته عن سود جفون اللحظ بيض الجفان
والكامل الفضل السريع الذكي والوافر العرض البسيط البنان
وخلقه الحسن ينبيك عن أسرار أخلاق لديه حسان
ذو طلعة كالبدر في التم بل كالشمس لولا هالة الطيلسان

لو جمع الرجان سمايه تفرقت عني صروف الزمان

وقال يمدحه عند قدومه

من قوص ووصف فيها ما لقيه من البحر

ساير والقلب في ذراه مقيم فله منه مقعد ومقيم
بان عني فكدت أفنى اشتياقا كيف تبقى بعد النفوس الجسوم
رشأ كلما بدا وتثنى قلت بدر بتيه غصن قويم
ريقه خمرة ومن فمه الكاس وخداه الورد وهو النديم
ساحر المقلتين فاعجب لقلب نفذ السحر فيه وهو الكليم
يا غنيا في الحسن ها انا في الحب فقير من السلو عديم
عجبي منك كيف تسأل عما حل بي في الهوى وانت عليم
يا زمان الوصال ما كان احلاك فمن لي لو كنت شيئا يدوم
اين ايامنا التي سلفت وهي بجيد الزمان عقد نظيم
وثغور الزهر تبسم بالنور اذا ما بكت عليه الغيوم

والليالي كانما هي أسحار فكل الهواء فيها نسيم
زمن مر وهو حلو وعيش يلتقي من المنى ما أروم
شغلت فيه مسمعي نغمة العيدان عمن يلحي وعمن يلوم
كان صدري به كايام صدر الدين لا تهتدي اليه الهموم
الرئيس المذكور والسيد المشكور حكما والصاحب المخدوم
والامام الذي هو البحر علما هو عذب والموج فيه العلوم
صاحب السطوة التي تقعد الدهر امتثالا لامره وتقوم
رب جود للقاصدين لمغناه جنان فيها نعيم مقيم
بيته كعبة ومن بابه للوفد ركن مقبل ملثوم
ولهم من ولايه العروة الوثقى التي عقد عزها معصوم
كفه زمزم تفيض على العافين جودا والمال فيه الحطيم
هو اولى بالرفع ان اعرب الدهر وعمر العدي به

مجزوم ٥

نثر المال واعتدى نظم المجد فمنه المنثور والمنظوم

عارف بالبديع لم يخف عنه النقص منا يوماً ولا التتميم

ويجيز الإبطاء في الجود لكن شأننا يجري في المديح اللزوم

وإذا ما اعتمدت تقديس الناس أضحى لبيته التقديم

شاد مجداً أبناه والده المرجو فينا وجده المرحوم

منها في وصف البحر

لا تسلني عما لقيت من البين فحال الغريب حال ذميم

كنت في كلة تطير بقلع وهي طوراً على المنايا تحوم

أنظر الموج حولها فأخال الجيش تأتي لحتفي وهي جسوم

لم أجد لي فيها صديقاً حميماً غير أني بالماء فيها حميم

وإذا ما دنت إلى البر أمسى عندنا منه مقعد ومقيم

يسجد الحرف كلما ركع الموج فلي في هنالك التسليم

وقبيح علي أني أشتكي براً وبحراً وأنت بر رحيم

وأبى العبد بالقليل فمست ذاك منه غرامة وغريم

ولد زوجة متى نظرته حيلت أنها عجوز عقيم

ظل في أسرها لأجل كتاب معلم يقتضي به المعلوم

فهو يخشى الطلاق فقراً وإن جار وزراها يصلح التحريم

منها

ويبالي قد شانها خوف قدوم الشتاء وهي رسوم

وقال يمدح وبعثها إليه إلى المحلة

لي من الشمس خلعة صفراء لا أبالي إذا أتاني الشتاء

ومن الزمهرير إن حدث الغيم ثيابي وطيلساني الهواء

بيتي الأرض والفضاء به سور مدار وسقف بيتي الهواء

السماء

لو تراني في الشمس والبرد قد أنحل جسمي لقلت أني هباء

لي من الليل والنهار على الطول عزاء لا ينقضي وهناء

فكأن الإصباح عندي لما فيه حبيب ورقبة الإمساء

شنع الناس أنني جاهلي ما نوى ومالهم اهوآء
اخذوني بظاهري اذ راوني عبد شمس تشوبني الظلمآء
ان فضل التسآ منذ نجا جسمي ابدت سانه الاعضاء
فبه عظمي المبرد اذ عن الكسائي واحيمي الفرآء
آه واحسرتا لقد ذهب العمر وحظي باشق وعناء
كلما قلت في غد أدرك السول اتاني غد بما لا أشآء
لست ممن يخص يوماً بشكواه لأن الايام عندي سوآء
جاز فكري وضاق صدري وان جاز هموماً ما تضيق
منها الفضاء
كل يوم أنيل قلبي بالفكر نعيماً يعود وهو شقاء
امل لذ وهو زور وخيال من حبيب يخيله الأعفآء
ليت شعري متى تنم بشعري عن ظنون للفكر فيها
رجآء

اترى هل أعيش حتى يقول الناس فيه نزاهة وآباء
يا فؤادي صبراً فما زالت الايام فيها السرآء والضرآء
خل عن حملك الهموم فان الدهر يومان شدة ورخاء
أنت يا قلب قد تعودت ضيقاً وانفراجاً وللامور انقضاء
أنت يا قلب أن غدوت كسيراً بفراق فسوف يقضي
اللقاء
أنت يا قلب بعد فرقتك الصدر غريب وهكذا الغرباء

منها في المدح ٥

أترى يجمع الزمان بشمل محب نأى وفيه وفاء
لي من جاهه وأخلاقه عند هجير الخطوب ظل وماء
أتهذا الرئيس دعوة عبد أصبح الحزن دابه والبكاء
مات فقراً واصل ذلك اذ مات من اللوم النفس وحياء
لا تسلني عنهم فعبدك في الشعر حبيب وهم له اعداء

أيعدوني مخافة الشكر حتى أوهموني أن المديح هجاء
قط ما أحسنوا وإن أنا أحسنت إليهم في نظم مديح أساؤوا
وإلى عدلك العميم أشتكي جور الليالي فاصنع إذا ما تشاء

وقال أيضاً يشكره على كسوة
بعث بها إليه

أشكر مولانا وصفتي تشكره أكثر من شكري
أراحها جدواه من كل ما تشكوه من دق ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء إذ يغسلها غسالها تجري
تموت في الماجور لولا النشا يبعثها في ساعة النشر
أراحها الدهر وطوبى لمن يريحه في آخر العمر

وقال لما تولى نظر الغيبة

افعل معي ما أنت أهله يا من لديه الفضل كله
يا حاكماً عم البرية بعد ظلم سواه عدله

يا من تشرفت المحلة إذ غدا فيها محله
مولاي لا تبدي اشتغالاً عن محب أنت شغله
ضاقت عليه يا رحيب الصدر منذ حلت سبله
كفرت به الأصحاب إذ وراقه بالشعر رسله
وتباعدت عن قربه إخوانه وجفاه أهله
وإلى متى طمعاً يصرف جد هذا الوقت هزله
ما بين قوم لا يعز عليهم في الدهر ذله
وإذا ارتضى الإنسان يوماً بالخمول فإن فضله
مولاي صدر الدين يا من فرعه زاك وأصله
يا منعماً عم الورى في الدهر نائله وبذله
بك في الزمان المستعان إذا الزمان اشتد محله
مولاي دعوة من غدا مشرداً مذ غبت شمله
يدعوك لما أن تناقص صبره وازداد خبله

فأحسن من زمن يرام نداه والمعهود بخله
زمن مدامعه المدامة فيه والزفرات نقله
تبًّا لعيش قد تنغص شربه فيه وأكله
ولباسه خلق نستر أكم منه وشله
وغدا ذرور امتعنا بالفاسق والخياط قمله
فهو الصحيح وإنما جلدي المعتق منه كله
فأحر غلامك من زمان قد أناخ عليه كلّه
وانظر إليه فرأسه بالبرد مضرور ورجله
باع العمامة والتمشك فعلوه عار وسفله
هذا القران به تعكس نجمه فغدا يضله
فمر الزمان فعقله في قبضة المولى وحله

وقال فيه أيضًا

اقبل مثل البدر في تمامه يحفه الهالة من لثامه
ومزقت أنواره ثوب الدجى مذ أطلع الأنجم بابتسامه
وماس فاشتاق غصون البان أن تغتدي ذاك اللين عن قوامه

أصمى قلوب العاشقين طرفه ظلمًا بما فوق من سهامه
يا جفنه رفقًا بصب مدنف سقمك أضحى الأصل في سقامه
وأنت يا أعطافه هل عطفة على مشوق القلب مستهامه
من نابني في خده ما حيا فوق لهب دام في اضطرامه
كم ليلة أسكرني ريقته أغنى بكأس الثغر عن مدامه
وبت لا أجزع من حراسه أذوقه أبدى دجى ظلامه
وبيننا طيب عناق طالما الزمني شوقًا بالتزامه
هذا هو العيش الذي وددت أن لو ساعد الدهر على دوامه
ملك الليالي بل لآل شرفت جيد زمان كن في نظامه
كنت بها في لذة العيش كما غدت رعايا الصدر في أيامه
الآمر الناهي الذي عزمته تخدمها الهمة باهتمامه
والناظر النقصان وجدًا بالعلى فاعذر إن أعرض عن منامه
صدر به الله سر مودع بدائع الحكمة من أحكامه

ما خجلة السيف وياويح القنا السمر مما يبديه من اقلامه ٥

عزائم زدتها الايام من اعوانه والدهر من خدامه ٥

ويقظة قد خصه الله بها يوحي اليه الغيب من الهامه

وسطوة لو فطن الليث بها لاعمل الحيلة في اجامه ٥

وقال وقد عرض بعض اعدائه ٥

والعصر ان عداك في العصر وقد اتهمو البلاد الخسر ٥

ظلموا فانما انفسهم وزرا تبخي ولا سلموا من الوزر

ظهروا النورك وهو شمس ضحى فتضاءلوا كتضال البدر

مكروا وقد مكر الاله بهم شتان بين المكر والمكر ٥

دعهم ولا تبرح لتغابن من حسد تواصلهم الى الحشر

وانشد اذا ما زرت تربتهم متمكنا في السر والجهر ٥

ماتوا بغيظهم وما ظفروا بمرادهم واضيعة العمر

افنيتهم حتى اذا طمعوا عاجلتهم بالخوف والذعر ٥

تالله ما اخرت مدتهم الا لكسب مثوبة الصبر

ولرافة زدت سطاك بها في الحلم عند النهي والامر

ومن العجائب كونهم جهلوا ان العلوم وديعة الصدر

لله درك كل ممتدح بعلاك قد ضاهى ابا ذر

لولا اخاف الله قلت لمن يروي مدايحك ايا مقري

حجت لك العافون فازدحموا كزحام الامال في الفكر

نالوا المنى بمنى جنابك فاجتازوا المقام بها على النفر

وقال فيه وهو بثغر الاسكندرية ٥

ارى الاسكندرية ذات حسن بديع ما عليه من مزيد

هي الثغر الذي يبدي ابتساما لتقبيل العفاة من الوفود

اذا وافيتها لم تنو هما بقلبك مذ تراها من بعيد ٥

حللت بظاهر منها كاني حللت اذا بجنات الخلود

فلا بئر معطلة وكم قد رأيت هناك من قصر مشيد ٥

يباص بملأ الآفاق نوراً اشتر برقه بسحاب جود
وأقسم لو رأتها مصة يوماً لكادت أن تغيب عن الوجود
وكم قصر بها أضحى كحصن منيع لا كثيب من جديد
يروض فصوصه بانيه رصاً يفضله على نظم العقود
لها سورٌ اذا لاقى الأعادي يقابلهم بوجه من حديد
هو الفلك الشديد آبيها وقد وافيا فيه موجاً من بعيد
احاط بسورها بحرٌ اجاجٌ ومنهل اهلها عذب الورود
هم الساداتُ لا يرجى ويخشى سواهم عند وعد أو وعيد
وحسبك أن حيدر الدين منها وخاتم مدحها بيت القصيد
امام جل قدراً ان يهني بشهرٍ او بعشرٍ أو بعيد
لأن الدهر عيدٌ والموالي تحل فلا يهنا بالعبيد

ه

وقال يمدح الأمين
جمال الدين موسى بن يغمور في عيد النحر

أبروقٌ يلوح منها وميضٌ أم ثغورٌ كأنها أغريض
شام طرفي من المباسم برقاً علم الدمع منه كيف يفيض
بأي مرشيةٍ شفاي وإن امرض منه الفؤاد جفنٌ مريض
فمه كاسه ومن ريقه الخمر ومن وجنتيه روضٌ اريض
راق طرفي من خده الاحمر الابيض ذاك التذهيب والتفضيض
يا عذولي دعني من العذل ان النصح في مذهب الهوى تحريض
مستطابا اي فيها انا مندوبٌ فراقٌ وحبه مفروض
يا رسول الحبيب بالله عرض بحديثي ان امكن التعريض
ولقد كنت والشباب جموحاً غير ان المشيب مما يروض
اقعدتني الأيام عن لذة العيش بشيبٍ له بفودي نهوض
وبعيداً اذوايت الثلاثين وختم الصبي بها مفضوض
شيبتني بالهم احداث دهرٍ ضعف في اهله وضاع القريض
صير الدهر شعر راسي شعراً يعتريه التسويد والتبييض

فلهذا سمعي يصيخ الى العذل وطرفي عن كل حسن غضيض
ولقد قلت للزمان وان كان اليه في امري التفويض
لست ممن يخشى اذا اسود خطب ولموسي عندي اياد
بيض

ربّ بأس لنا زه أيّ اضطرام وجود على العفاة يفيض
بانتم الثغر نابت الجاش والأبطال في لجة الدماء تخوض
كامل الفضل ذو نوال سريع يتحلّى بالوصف منه العروض
لم يشن بيته زحاف ولا بسط يديه يوم الندى مقبوض
قل لمن قصده يضاهيه هيهات يضاهي سنا الثريا الحضيض
ومحال اذا تعالى عقاب الجو ان ترتقي اليه البعوض
دحض الغي رشده وكذا الحق به كل باطل مدحوض

منها

أيهذا الأمير خذها قصيد لفظها في البيان سهل مروض
حسنت اذ غدا حبيب اليها وهو في موقف البديع بغيض
واذا ما وقفت انشدها بين يديك فلا كان معبد والغريض
ولقد جدت لي بمال وجاه ما الوزن في سواهما تحريض
واذا ما اقرضت ربك قرضا حسنا لم تضع لديه القروض
فهنا بعيد نحر لاعدائك فيه التضجيع والتبغيض
وابو ذا عزة سعيد المساعي في سرور وللضد منه النقيض
لك منا الثغر تخطب اللفظ لا بالضاحكين وللعدى التعريض

وقال يمدح القاضي برهان الدين

ابرهيم بن نصر في سنة سبع وعشرين وستمائة

قطعت شبيبتي واضعت عمري وقد اتعبت في الهذيان فكري
وما لي اجرة فيه ولا لي اذا ما بتّ يوما بعض اجر
وراءت التحو تسانا وفهما الى ان كعت منه وضاق صدري
فما استنبطت منه سوى محال يحال به على زيد وعمرو

فكان النصب فيه على نصبا وكان الرفع فيه لغير قدري
وكان الخفض فيه محل حظي وكان الجزم منه لقطع ذكري
وفي علم العروض خطلت جهلا وعمت لحيتي في كل بحر
فأذكرني بها التفعيل بيتا تضمن نصفه الشيخ المعري
مفاعيلن مفاعيلن فعولن حديث خرافة يا ام عمرو
وكم يوم بيع اللحم عندي بعد من البوار بألف شهر
ولما أن غدا لابيع فيه مع الميزان أشبه يوم حشري
وذكاني جهنم اذ بوتي زبانية بهم تعذيب سري
وفيها زمرة من غنم لحم وقد وضعت سلاسلها بنحري
وقد طال العذاب على فيها لما قدمت من بخس ووزر
وعمي قد غدا عمي وأمسى يحط بخله قدري وقدري
كأني بي وقد ذبت نادما على عنقي أبي واخته صهري
لا خير جا مع ابن العاص نفرا وكم فقر غدا سببا لفقر

فأن لام المجهول اقول دعني ابا في ضيعة في وسط مصر

منها في المديح

وأن الشعر دون علاه قدرا ولاسيما اذا ما كان شعري
كلاما ما قرأت له صحاحا ولا نحوا على الشيخ ابن بري
وعيشك لست أدري ما طحاها فقد أقررت أني لست ادري
وذا خبري ولو كشفت عني لصغر بعلم الجهل حسري
كأني مثل بعض الناس لما تعلم أشتري فصار يقري

وقال ايضا

مازلت في الدنيا من الهم طول زماني وافر الغم
فالحمد لله الذي حكمه قد خرني في القسمة النجمي
اصبحت لحاما وفي البيت لا أعرف ما ذا احد اللحم
وليس حظي منه الا اسمه فيعجز ذلك بالاسم
وأعتضت من فقري ومن فاقتي عن اللذاذ الطعم بالشم

جهلته فغدا فكنت الذي أضله الله على علم

وقال أيضاً

حسبي حرافاً بحرفتي حسبي أصبحت فيها معذب القلب

موسخ الثوب والصحيفة من طول اكتسابي ذنباً بلا كسب

أعمل في اللحم للعشاء ولا أنال منه العشاء ما ذنبي

خلا فؤادي ولي فم وسخ كأنني في جزارتي كلبي

وقال وقد انتسب بالشعر

ثم عاد الى الجزارة فعاتبه أصحابه على ذلك

لا تلمني يا سيدي شرف الدين إذا ما رأيتني قصابا

كيف لا أشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وأرفض الآدابا

وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وقال أيضاً

يا لقومي أنا من فقري في أنحس حاله

حين آلى الدهر أني لا أرى من عيشه آله

ضاق صدري وأضرت بي مع الفقر البطاله

وأرى الآمال للمرء وإن ذلت علاله

وأبي عزمات مني تسأل الله الاقاله

ملني فقري وإن كان شفيقاً لا محاله

كل يوم أطرق الخباز منه بحواله

فرغت دكانه لو أنها دار الوكاله

وقال أيضاً عفا الله عنه

طلبت من الكتان غضاً فجاد لي الأخيه بوعد عوض المن بالمن

متى جئته يدعو عليه لسانه إذا قلت أين الفص قال على عيني

وقال في النجم ابن عديسة

وقد ادعى الشعر والله يعرف بالمعلم

أرى النجم يخجل علي عند الذكر يا من مضى قبله

وابن المعلم عند الخباز وعند المريض هو الأبله

وقال أيضاً

من منصفي من معشر كثروا علي وكثروا

صادقتهم وأرى الخروج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل في الطروس ومحوه متعذر

فإذا أردت كشطه لكن ذاك يؤثر

وقال أيضاً

إن كنت خنت زراعة هجركم أو ضاق ذرعاً بحبكم

فلا أدام الله لي سلوة وردد قلبي على أسفاً فيكم

وقال أيضاً

في أمرد يعرف بابن نعيم الحناج

يا ابن نعيم دام ذخري لما سلكته من نهج منهاج

خالفت من زناك في فعله إذ أنت دخال أنت خراج

وقال على بعض دار الأمراء

أمولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته بالخمول

وصرت أروم لديك الغنى فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال عفا الله عنه

يا من غدت أمداحه على الورى مفترضه

بت وأثوابي كتب مرقتها الأرضه

فعورتي مكشوفة وسترتي معرضه

وقال في بعض أهل الأسكندرية

غلط الزمان وليس يعذر وأتى بذنب ليس يغفر

جاءت حوادثه على رغم العقول بكل منكر

أوما ترى الأسكندرية إذ غدت تبكي وتضجر

وهي التي اتخذ الزمان منارها في الأفق منبر

لا يستطيع يرى رغيفاً عنده في البيت يكسر

فرآه صلى وحاشاه لقال الله أكبر
ولمحل في البقاء به تقدم إذا تأخر
خل عنه مسعودا وياقوتا وريحانا وعنبر
كم ليلة قد بات وهو يمد بينهم ويقصر

وكتب إلى الأمير شرف الدين يعقوب
يسأله عن المجد وكيل الأمير سيف الدين ابن قليج

سيدي أنت هل أتاك من المجد لذاك الحديث عني جواب
أو ثناني أمري وحاشى معاليه صدوري إليه مني عتاب
أدركوني فمن البرد همّ ليس ينسى وفي حشاي التهاب
ألبستني الأطماع وهما فها جسمي عار ولي فراء وثياب
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت أنه سنجاب

وأنشد شرف الدين يعقوب
وقد مطله بوعد ٥

يا أيها المولى الذي لندى كفيه كل الجود منسوب
لا غرو إن أصبحت تأمرنا بالوعد الجميل وأنت يعقوب

وكتب إلى شرف العلى

شرفت بك العلياء يا شرف العلى لما علوت بها جميع العالم
والكامل الملك ارتضاك لعزمة أغنته عن سمر وبيض صوارم
فاحرس تراثك مجد دولته التي مشيدة لا يستطيع لها هادم
واجمع به شمل الفخار فإنما كل الفخار لهاشم

وكتب له وقد أمر له ببغلة فوجدها

٥ هرمة ٥

كتبت لنا بذاك البر قرطا مجيدا في الشأو وفي الوثاب
فكدنا نصفوه الكمال حتى بقينا منه في أمر عجاب
وجدناه عتيقا وامتحناه إذ قاد فهو أبو تراب

وقال متغزلا ٥

بهذا الفتور وهذا الهيف يهون على عاشقيك التلف

أطرت القلوب بهذا الجمال وأوقعتها في الأسى والأسف

تكلف بدر الدجى أن يحكي محياك لو لم يشبه الكلف

وقام يعذرني فيك العذار وأجرى دموعي لما وقف

وكم عاذل أنكر الوجد فيك علي فلما رآك اعترف

وقالوا به صلف زائد فقلت رضيت بذاك الصلف

منها

فهاك يدي إنني تائب فقل لي عفا الله عما سلف

بجوهر ثغرك ماء الحياة فهذا بثغرك لو ينتسف

ولم أر من قبله جوهرا من البحر ما ان عليه صدف

أكاتم وجدي حتى أراك فيعرف بالحال من لا عرف

وهيهات يخفى غرامي عليك بطرف همى وقلبي وجف

وكتب إلى بعض أصحابه يعاتبه وقد شنع عليه

عثرات الناس بالناس تقال فإلى كم بيننا قيل وقال

راعني منك صدود رائع بعد ما قد راقني منك وصال

سيدي أنت وهبها هفوة صدرت عني فأين الاحتمال

بالذي عافاك من وجد به لم يكن للصبر في صدري مجال

لا تحاققني على ذنب بدا فاعتذاري عنه زور ومحال

في محياي حياء ظاهر حين ألقاك وفي لفظي اختلال

فاعف عني إن تلجلجت فما لي إن تغتفر قولي مقال

أنا مملوكك إلا أنني ليس لي في دفع ما تقضي احتيال

عاقب الأعضاء مني كلها ما خلا قلبي فما فيه احتمال

وله إلى أبي الإصبع الشاعر في صدر كتاب

أقسم بالله أن شوقي إليك ما فوقه مزيد

أودعت يوم الوداع قلبي نارا لها في الحشا خلود

عذبت بعد النوى فؤادي أن عذاب النوى

لا واجتماع لنا نقضي أوطار الأماني به نعود
ما كان ذا البين من مرادي لو أن للمرء ما يريد
لم يرض لي بالفراق حتى بلاه من كيدك الصدود
كن كيف ما شئت فالموالي لا تتساوى بها العبيد

وقال أيضا عفا الله عنه

يا هاجري بلا سبب إلى متى هذا الغضب
كن كيف ما شئت فما للقلب عنك منقلب
يا مثمرا لم أجن من جنيه إلا التعب
مثلك من أعتب في الحب ومثلي من عتب
تالله لو ذقت الهوى ما كنت تجفو من أحب
أنكرت ما بي من جوى غالب صبري فغلب
يا زمني هل للوصال عودة فنرتقب
هيهات يرجع من طيب الليالي ما ذهب

أن

والدهر من عادة أن يسترد ما وهب

وقال أيضا

أنجدتني في الهوى مذ أنجدوا أدمع تثبت في شهد
خففت بعد سكان الحمى هو عن قلبي وطرفي مسند
بت لا أطمع في طيفهم هل يزور الطيف من لا يرقد
يا جفوني بعدهم أين الكرى يا فؤادي أين ذاك الجلد
فعلوا ما أوعدوا من هجرهم ليتهم لو أنجزوا ما وعدوا
وبروحي رشأ يهتز في قده المياس غصن أملد
أنا في شرع الهوى عبد له وهو لي إن كان يرضى سيد

وقال أيضا متغزلا

ما لي أراك أضعت ودي وغدرت بي ونقضت عهدي
وأذبت قلبي في الهوى ظلما بنار جوى ووجد
وجعلت طرفي بالأسى وقفا على دمع وسهد

وأرى الإساءة منك حين تسيء كالإحسان عندي

هام أحشي في هواك صبابتي والدمع يبدي

أنا قد أتيتك قاصدًا فعساك تعرف حق قصدي

علقت بذيل رجاك آمالي فعللها بوعد

شوقي إليك كما علمت يجل عن حصر وحد

وقال من قصيدة يمدح بها الصدر ابن القرمسيني

ستر القلوب بذعر الأجفان هيهات ينفع مغرمًا كتمان

طرف المحب نمّ يذاع به الجوى والدمع إن صمت اللسان لسان

يا سائلي عما كابد مهجتي بإعراب طرفي بالدموع بيان

تبكي الجفون على الكرى فأعجب لمن تبكي عليه إذا نأى الأوطان

يا مسقمي مهلاً على جسدي الذي لم يبق فيه للسقام مكان

ألفت روحي في هواك وأنني راض بذلك أيها الغضبان

حاشى معانيك التي أنا عبدها ألا يكون لحسنها إحسان

أو أن يكون الوصل منك ممنعًا يومًا وحظ محبك الهجران

ومنها في المدح

يا من يروم الرزق أو يسعى إلى تحصيله فيعوقه الحرمان

عول على الرحمن واقصد بعده [illegible] زعم الورى الريحان

عشق المكارم والوفا لمثله خلق فلم يخطر له السلوان

وقال أيضًا من قصيدة

ما عوضتك بهجرها عن وصلها إلا وقد حادث عليك بخلها

فاطلب لقلبك الهجوع لعله فعسى يعلله الخيال بمثلها

فهيهات أن يحظى بزورة طيفها ما دام طرفك ساهرًا من أجلها

حملت نفسك فوق ما اعتادته من تعب الهوى فتعبت أنت بحملها

يا صاحبي بالله ان جئت الحمى قف بالربوع مسائلًا عن أهلها

والثم ثراها كله عني فلي قلب لغام يحبها ويسهلها

ومتى بدت لك من عقيق نجدها فاحرس فؤادك ان يصاب

ومتى ادعت حسن الحسان بأسرها سلم فقد دلت عليه بدلها ٥

اترى ليالي الوصل ترجع ليلة منها فيقنع بعضها عن كلها ٥

مالي وللايام يختلف بعدها ... واخر ذاك اول مطلها

قم الام في الدنيا اوسع رغبتي وعلي قد ضاقت مسالك سبلها

لا ذنب للايام عندي في الذي صنعت ويعذرها الحليم

لجهلها ٥

كم ذا اعاتبها كان لم تثنني احسان صدر الدين ثني فعلها

للحاكم العدل الذي تشرف الاقدار من بعقدها وبحلها

سمت الوزارة في حماه لانها من اهله ولانه من اهلها

قد خصه الله العظيم ببشرة عمت جميع العالمين بعدلها

ومناقب قد صانها عن غيره ومواهب أغنى العفاة ببذلها

وصنائع لم يخش صرف زمانه من راح مستترًا بها في ظلها

وسحائب من كفه قد روضت روض الاماني بعد شدة محلها

ابدًا تسح ولا تشح بجودها فالغيث يحكي قطرة من وبلها

قل للجهول بباسه شارعت في تعبيد نفسك بالعناء وقتلها

لا تغترر بالصفح من أخلاقه وحذار تطمعك السيوف

بصقلها

مولاي صدر الدين دعوة من له خدم وقد علقت يداه بحبلها

عرفت بفضلك نفسه ولطالما قصد اللئام فعاقبوه بذلها

فانظر اليه بعين فضلك نظرة من شانه حسن الوفا بإلها

وقال من قصيدة ٥

يستنجز بها وعد الحزابن يغمور ٥

أنا في راحة من الامال ان من همتي بلوغ المعالي

لي عجز أراح قلبي من الهم ومن طول فكرتي في المحال
طاب عيشي والحمد لله مذ كنت له حامدا على كل حال
ما لباس الحرير مما أرجيه فنزحي ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محل أضحى بعيد المنال
أعز الإنسان في تركه العز والذل في مبتدا الأحوال
حار فكري وضاق صدري لأمر أخطرته الأفكار

عجزا سالي ه

وتحيرت بين أمرين فيه كلما لذت بالجناب الجمالي ه
إن تأخرت عنه مل وإن لازمت أدعى من جملة الأثقال
يا معيني على الزمان أعني فلقد قل عن شطاه احتمالي
كل يوم أسعى ولكن بلا دفع فشتان فرغتي واشتغالي
على خادم وليس تره في الدهر تروى كثيرة البطال

وقال —— وبعث بها إليه

في العشر الأخر من شهر رمضان

أيهذا الأمير قد أشكل المعنى وما زلت عارفا بالمعاني
ظاهر البسند ولم أدر ما ذا فيه جهلا وباطن الخشكان
أتراني في العيد أجهل ذا المعنى كجهل الحلواء في رمضان
ما رأت عيني الكناف إلا عند بائعها على الدكان
ولعمري ما عاينت مقلتي قط أسى دمعها فر الحرمان
ولكم ليلة شبعت من الجوع غبوقا إذ جزت بالحلواني
حسرات يشوقها القلب للطرف وويل للطرف عند العيان
كم صدور مصففات وكم من نسك دونها وكم من صواني
وإذا شح المسيح ليلا التقى الأمر منه بالعصيان
كلما بات وهو يأمر بالأكل أتى الفقر مقبلا ينهاني
قل لفقري إذا نفر عن خف موسى فكفاه بالذي بجران

وكتب —— إليه في المعنى ه

تالله ما لثم المراشف كلا ولا ضم المعاطف
بالذ وقعا في حشاي من الكنافة والقطايف
بالصوم والافلاس تبت عن السلافة والسوالف
لم يبق الا الاعتكاف فقد كفى ما كنت عاكف
حتام امشي في طلاب معيشتي والرزق واقف
من منصفي من حيف دهر لم يزل في الحكم حايف
كم قد جرت بيني وبين صروفه قدما مواقف
فاجارني موسى بما ابداه من تلك العوارف

وكتب الى القاضي شرف الدين الفايزي

ايا شرف الدين الذي فيض جوده براحته قد اخجل الغيث والبحرا
لئن امحلت ارض الكنافة انني لأرجو لها من سحب راحتك القطرا
فعجل بجود ما الى حاجة سواه بنا تا بثر الحمد والشكرا

وقال من قصيدة في المعنى

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر وجاد عليها سكر دائم الدر
وتبا لأوقات المخلل انها تمر بلا نفع وتحسب من عمري
اهيم غراما كلما ذكر الحمى وليس الحمى الا القطايف بالسعر
واشتاق ان هبت نسيم قطايف السحور سحيرا وهي عاطرة النشر

وقال

ولي زوجة ان تشتهي قاهرية اقول لها ما القاهرية في مصر

وكتب الى بعض الرؤسا في المعنى

مولاي عز الدين يا من غدا وهو عظيم القدر والقدرة
ومن غدا الدهر مطيعا له ممتثلا بين الورى امره
خذ بيدي جودا ولا تبق في قلبي مما تشتهي حسرة
فقد مضى اكثر صومي وما ذقت من القطر ولا قطرة
وكم لكفك اذا امحلت اراضي القصاد من مطرة

ولا تسل عن حالي في هوى علق تيّمني كلّما أكره
قد اشتهرت الآن في أمره وصرت في الدنيا به شهره
تقول إذ أشكو له زفرتي لا بدّ للجزّار من زفره
فأنعم بما أسلو به حبّه جوداً وما أنسى به ذكره
فإنّ في الحلواء لا شكّ ما يشغل عن أخلاقه المرّه
فعجّل المعروف جوداً فما علي إمهالك إلى بكره
وجُد بها إمّا فلوساً وإمّا فضّة سوداء أو نقره
فليلة الجمعة أولى بأن يجوز مولانا بها أجره

وكتب إلى بعض الرؤساء في عيد الفطر

يا أيّها المولى الرئيس ومن له جود يضاهي الغيث حال سكبه
أشكو إليك لجور دهر لم أزل طول المدى غرضاً لأسهم خطبه
وأشدّ ما قاسيت منه أنّني عن شكر فضلك قد شغلت بعتبه

فاغفر لعبد قد أتاك وما له حسنات أفعال تقوم بذنبه
بالله تقسم والنبيّ وآله الأطهار أصحاب العبا وبصحبه
ما بات في ذا العيد يملك درهماً وكفاك أنّ الشعر أعظم كسبه
فتراه ينشد حسرة وتأسّفاً من همّة لعدوّه ومحبّه
ماذا يضرّ الخشكنان لو انّه في العيد يخبرني بما في قلبه
ولقد شكا لك من حوادث دهره سقماً ولست بعاجز عن طبّه
لا زال بابك للهناء مؤهّلاً أبداً على بعد المزار وقربه

وقال في ناظر الزكوة من أبيات

قلت فأقلت ايري فما لي سواه قال لي والمقال منه صواب
ليس لي أن أبيت عنه لأنّي ناظر في الزكوة وهو نصاب

وقال من قصيدة في محيي الدين القرمسيني

أطعت غرامي حين خالفت عذلي ولي شغل في الحب يزداد

من خلل ل

تحكمت أن الصبر يوجد في الهوى فحقق عدم الصبر عكس التحيل

منها في المدح ل

امام حمى شرع النبي محمد باسمه فكن بل بصارم مقول
اذا قال والاذهان قد غاب رشدها انا ان خفي الحق من لفظه
الجلي ل

بلاغة ابراد وحسن عبارة وأثبات توحيد وقطع معطل
حكى الذئب محيي الدين والله الذي هدانا فقل في مفصل
بحل مفصل ل

ومنها في وصف القصيد ل

قصيد ابعان الشعر منها وكيف لا ووصفك منها حين ينشد
قد قيل لي ل

أقامت منازي فامرؤ القيس حاسدي عليها وحسبي أنها فيك
ونعم الى ل

تضك ويكفي النظم من حسنها ففا فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال أيضا ل

اذا حلت الشمس برج الحمل وصح الزمان به واعتدل
واقبل بالدف فصل الربيع وزاد النشاط وزال الكسل
ترحلت عن بلدي رحلة تبلغني رتبة لم تنل
وترفع لي رتبة في السها وتشغلني عن مديح السفل
وتصرف عني صروف الزمان والاماني بها من قبل
خطوب شغفت باوصافها فصيرتها في قريضي غزل
لهوت بها عن قدود الغصون وورد الخدود وسحر المقل
جهلت سواها لعلمي بها وتعذر عالمها أن جهل
فخذ خبري وارث لي أن شكرت مصابي وان لم تصدق

وها انا في الدهر بين امرين مضاع فكيف يكون العمل

فاما فقير لديه سماح واما غني لديه بخل

وليس يجود بخيل ولو تخلف فيه بكل الحيل

اذا رمت منه نوالا ابى وان فزت منه بوعد مطل

منها

وان نظر الصدر لي نظرة تحقق ظني بلغت الامل

فتى لم يزل جوده اولا يؤخر جود الكرام الاول

تحاه في الخطب بدرا بدا وجدواه في الجدب غيث هطل

وكم رامت السحب تحكي نداه فلاح من البرق فيها خجل

امام اذا ابحثا بدا العجاج بمعركة الدرس كان البطل

بعلم الفروع وعلم الاصول وعلم الخلاف وعلم الجدل

حمى الشرع مجتهدا بالعلوم ولم يبق في حكمه من خلل

على جوده بعد ربي اتكلت وما خاب عبد عليه اتكل

وقال من قصيدة انشدنيها لما

فقد تولى الديوان بمصر المحروسة

لا تسألا ذا الحب عن اشجانه فشانه مخبر عن شانه

وان يكن ما فاه بالشكوى فقد اغنى لسان الدمع عن لسانه

يا عاذل المشتاق في امر الهوى دعه فليس الصبر من امكانه

فارق في يوم الفراق قلبه فليته لو عادت الى جثمانه

واعجب الاشيا ان قلبه سار وما حن الى اوطانه

الصب لما ان رأى رسما عفا اذكره ما قد كان من عرفانه

صبا الى الغزلان الهيفا وكل من جلا الفقا يصبوا الى غزلانه

ما ان له من مشبه في حسنه ولا لصدر الدين في احسانه

اذا احتبى في دسته يوما فمن كسرى انوشروان في ايوانه

يصرف الاقدار في احكامه علما بان الدهر من غلمانه

مولاي يدعوك محب مخلص شرفته قدرا على اقرانه

اذا شاك مزجه مغردًا أغناك عن أسجع في ألحانه
فاسمعه من قوله يردد به عجبًا فحسن الورد في أغصانه

وقال من قصيدة
يمدح بها سيف الدين ابن قليج رحمه الله تعالى

قضى حبه ان لا تطاع عواذله وهل يرعوي للعذل والحب شاغله
محب يحل الوجد عقد اصطباره اذا البين شدت للفراق رواحله
أأحبابنا إن ألف الدهر شملنا يحلي بلقياكم من العيش عاطله
نأيتم فلولا ما عرفت التي بغلي عليكم ما استقرت بلابله
واهيف يحكي الغصن لين قوامه وتفعل أفعال الشمول شمائله
يلين إلى أن يجرح الوهم خده وتغرق في ماء النعيم غلائله

اذا ما بدا من شعره في ذوائب رأيت غزالًا لم ترعه حبائله
رنا فانتضى من لحظ عينيه صارمًا غدا اذا عند الناظرين حمائله
وشد من عطفيه لدنًا مثقفًا وناظره الفتان بالنجم عامله
أرى خصره أهدى لجسمي نحوله فها أنا فيه مدنف الجسم ناحله
رماني فأصمى مثل عينيه مقتلي فرقوا الصب ما أصيبت مقاتله
أأرجو حياة عند ما ماس أو رنا ورامحه يسطو علي ونابله

منها

ودهر بخيل رب أسأله الغنى وكم رد قبلي عنه بالمنع سائله
أحاول من أيامه بعض راحة فتمنعني الأيام عما أحاوله
ويمنعني أن أغدو على الدهر متعبًا وإحسان سيف الدين في الدهر كافله
هو البدر يدي الحرب بيض سيوفه اذا ما دجت يوم الهياج قساطله
طله
لقد حرس الملك الذي غدا دارأوه أسواره ومعاقله

العجم

هو السيف مطبوعا على الباس حده واحسانه يوم الفخار صياقله

امير له يوم الجلاد مفاخر وفي مشكلات العلم سل من يجادله

جلا ظلمات الجهل عنا وطالما اقمت براهين العلوم دلايله

فجا نطقه الاعراب من غير كلفة وصحت بتصحيف البيان عوامله

وعبر لنا في وجه الخليل فعطلت باسبابه اوتاده وفواصله

واثنى عليه كل بحر لانه غدا وهو فيه وافر الفضل كامله

واقسم لو ان ابن سينا بحضرة لجاء من غير امتحان مسايله

وقد حسنا رجو الشعري نباهة لاني فيه ناقص الحظ خامله

خسرت لاني جئت بالشعر قاصدا الى الله ولو ان امرء القيس قايله

وان عليا ان اذوب مديحه لاعظم قدرا ان تعد فضايله

امولاي يدعوك امرؤ متجلد لصرف زمان همه لا يزايله

واني لمعتاد لحمل خطوبه اذا كل اعيى من الهم حامله

اقول لفقري مرحبا ليقيني بان عليا بالمكارم قاتله

ولست اخاف الفقر ما دمت نازلا بعقوته والدهر يخشى نوازله

وقال من قصيدة يمدح

بها الشريف حصن الدين ابن ثعلب

شرفت بنظم مديحك الاشعار وتحيرت في وصفك الافكار

واطاعك الدهر العصي مكلبا وتصرفت بقضايك الاقدار

ما جن ليل الخطب الا اشرقت وبلا لاء من وجهك الانوار

وهمت عقيب البرق من بشراك للعافي سحائب جودهن نضار

انت الكريم وكل ما قد انبات عمن مضى في كتبها الاخبار

خلق كلين الماء رق لشارب ظام وعزم في الوقود نار

من ذا الذي يحكيك في جود وفي شرف وجدك جعفر الطيار

منها

ولانت من قوم يهون عليهم يوم الوغى ان تبذل الاعمار

قوم قد اختاروا السنا لأنه ابدا يدوم وحبذا ما اختاروا
علموا وقد علموا الصحيح بأنه لا درهم يبقى ولا دينار

وقال من قصيدة كتب الى
جمال الدين رمضان وكان قد وعد بخلعة
لأمير آخور السلطان مع جماعة فيهم الشاعر
فخلع على الأسود ولم يخلع عليه وكان ذلك
في وقت وفاء النيل بمصر المحروسة

يا وزير العلى ومن جاز مجدا لم يزل مشرفا على كيوان
والذي نال كل معنى بديع في المعالي لمعًا والمعاني
لك وجه كالشمس في ظلمة الخطب وكف كالعارض الهتان
وأياد تستغرق الشكر حتى كلّ عنها في الوصف كل لسان
يا رئيس الزمان دعوة عبد مستجير من صرف هذا الزمان
ضاق ذرعا مما يقاسي من الدهر ومن جوره ومما يعاني
عدم الصبر فهو يظهر ما يلقاه بعد الجحود والكتمان
وعناه الإقتار لا ينفع المرء ولكن ما العسر في الإمكان
غير خاف عنك الذي ناله الاسود بالأمس من يدي السلطان
وتحليه بالعمامة والثوب وتفضيل الكم والطيلسان والطيلسان
خلعة تخلع القلوب كما تخلع مرآة العقل عند العيان
قلت اذ فضلت عليه أرى الزخرف سلّي بالبيض فوق الدخان
ليت شعري ما العذر لولا قضا الله في رزقه وفي حرماني
ولقد همت أن أهيم بحمل الهم لولا تعللي بالأماني
لست أنسى وقد وقفت فأنشدت قصيدا يفوق نظم الجمان
كل بيت يزري على خلف الأحمر بالحسن وهو شيخ ابن هاني
بديع يحار في نظمه الطائي ابن مسلم صريع الغواني
ومديح ما الحطيئة قدما زياد في خدمة النعمان
قمت وسط الإيوان بين يدي ملك تسامى عن كسرى انوشروان

وسفيري يعقوب وهو سفير الملك وابن الشهاب في رمضان

ووقوفي مع الحيا الذي كدت لإفراطه أذوب مكاني

وانتحائي مع الفصاحة والإعراب لحنا من أبدع الألحان

وكأني بحسن صوتي توقفت المجدين في ذات الأغاني

ثم أتبعت ذاك في حضرة الصدر بمدح لي فيك يرفع شاني

ولقد كنت ضامنا لهذا الأمر فاحرص على وفاء الضمان

فالثناء الجميل باق على مر الليالي والمال لا شك فاني

وقال من قصيدة يمدح بها
الفقيه كمال الدين ظافر بن نصر

يمضي الزمان وأنت هاجر … أوما لهذا الهجر آخر

يا من تحكم في القلوب … بحاجب منه وناظر

مولاي لا تنس المحب … فإنه لهواك ذاكر

وإذا رقدت منعما … فاذكر شقيا فيك شاكر

النار في كبدي وظلمك بارد … والجفن فاتر

حتام تحكم في نفوس … العاشقين وأنت جائر

هلا اقتديت بعدل مولانا … جمال الدين ظافر

الفاضل العلامة نعم … الخلاصة والذخائر

بك يا ابن نصر حيث أخو … نصرة فأنعم وبادر

وأجر من الزمن الذي … دارت علي به الدوائر

أصبحت في أمري ولا … أشكو لغير الله حائر

ولكم يذكرني الشتاء … بأمره ولكم كاسد

واللحم يقبح أن أعود … لبيعه والشعر بائر

يا ليتني لا كنت جزارا … ولا أصبحت شاعر

وقال من قصيدة يمدح
بها الفقيه ابن الحميري

وصل الجسم حل بعدكم سقامه … وجفا الجفن مذ هجرتم منامه

فارحموا عاشقا عصى النصح في الحب عليكم لما أطاع غرامه
لا تظنوا اني سلوت فأين الصبر من مهجة بكم مستهامه
بين قلبي وبين صبري عنكم مثل ما بين مسمعي والملامه
غير اني اذا ذكرت زمان الوصل عاد المنى على الغرامه

في المدح منها

فبمصري أقول أن جمعتني بعد موتي والشافعي القيامه
يا ابن ادريس ان مذهبك المذهب قد حمل الورى احكامه
بحر علم يبدي جواهر علم منه فانظر اليه واسمع كلامه
وخذ الشرع عن شرع رسول الله واعرف حلاله وحرامه
ثم بث نجاه فلله ما أطيب في بابه الكرام الاقامه

ومنها في ذم البخلا

معشر ليس فيهم من يعد الوعد وهو المحال الا غرامه
حملوني فقابلوني بالرد وشعري كما علمت علامه

وقال من قصيدة يمدح بها جمال الدين مطروح

ما بلغ الله حسادي الذي طلبوا اذ زار الحبيب وزال الهجر والوصب
وبت اعتبه اذ كان منقطعا وليس يعرف لي فيما جرى سبب
فيا لها ليلة ما كان أقصرها لما تطاول فيها اللهو والطرب
بتنا وساقي الطلا يدير راحته شمس تنقطها في وجهها الشهب
وحثها خندريسا كأسها فمه وثغره كلما ضاحكته الحبب

منها في المدح

ابا الحسين وحسبي أن يلبيني يوم الرجا اذا ناديتك الحسب
ان البرامكة الماضين ما افتخروا الا بأنهم ما تعطي وما تهب
والفضل ما زال في الدنيا له شرف اذ كان يعزى الى يحيى وينتسب

وقال من قصيدة

اغنيتني من بعد فقري ورفعت بعد الخفض ذكري
وأنلتني منا يقل لكرها حمدي وشكري

أصبحت يا مولاي من نعماك أسعد أهل عصري
وغفرت لما أن وصلت إلى جنابك ذنب دهري
وأحتمي من حرفة تودي بصاحبها وتزري
ما بين قوم كلما عاشرتهم قد ضاق صدري
وكفاك أن كبيرهم ورئيسهم في السوق صهري
عمٌّ يعير أخاه وابن أخيه لو كان المعرّي

وقال من قصيدة مدح بها
ناظر البهنساوية

بانت وقد كلفتها توديع ما بين قصر جوى ويفيض دموعي
وتجلّدت للبين مثل تجلّدي والنار تجنو ضلوعها وضلوعي
ولكم تعللها مواعيد المنى بين المرجّى والممنوع
قالت ذممت البين قلت لها عسى أن تشكري عقباه عند رجوعي
يا هذه لولا وثوق بالغنى لغدا هلوعك وهو دون هلوعي
تالله ما أمّلت غير مؤمّل سمح ولا ناديت غير سميع
حسبي رجاء ابن الزبير فإنّ لي قصدًا أراه لديه خير شفيع
لأهاجرنّ إلى ندى من كفه هام وروض النوال مريع
ولأرفعنّ بقصده النفس التي هانت على بقصد كل وضيع
تالله ما أخترت الخمول وإنما لله حكم ليس بالمدفوع
ما لي قنعت فصرت أدعى عاجزًا والعجز منسوب لكل قنوع
ما بين آمالي وبين بلوغها برجاء يعقوب سوى أسبوع
ندب نجح القاصدين لنائل يوم الرجا بشفيع مشفوع
سل عنه وارحل نحوه تنجح ولا تسأل عن التثليث والتربيع
هو ناظر هجر الهجوع لعلمه أن المعالي لم تنل بهجوع

منها

ويلوت بالحسد المبرح قلب من ناواك بعد الكسر بالتقطيع
وتفوت آثار العدى لمصارع فجمعت نفسه إلى تصريع

مولاي زين الدين دعوة من رجا نداك جبر فؤاده المصدوع
ما أن تغير بعد بينك وده لكن تغير دمعه بنجيع

منها

ولقد كسوتك من قريضي حلة جلت عن التلفيق والترقيع
حسنت بوقم من خلالك فاغتدت كالروض في التسهيم والتوشيع
ولقد بخفض العيش عندك فاغتدت تسمو بقصد محلك المرفوع

وقال فيه أيضا

حمد النوى إذ بلغته مراده وقضى المسير بأن تذم مقامه
ونهته همته عن العجز الذي قد كان سلم للخمول زمامه
فالآن لا يرجو النسيم إذا سرى سحرا أبلغ للحبيب سلامه
كلا ولا يشتاق من أوطانه ربعا بذكره الهوى وهيامه

فقد استراح من الغرام وشره وأراح من تعنيفه لوامه
شكرا الأيام الفراق وقلما شكر المفارق قبلها أيامه
حسب المحب من الهوى وهوانه أن يستلذ سهاده وسقامه
ويرى بأن الطيف أعظم منحة إن صادف الجفن القريح منامه
وهم يسميه الجهول صبابة إن الجهول لتابع أوهامه
كم من محب ذل بعد تعزز جهلا فأقعده الهوى وأقامه
لست الذي يبهم وجدا كلما هز الحبيب من الدلال قوامه
أو يغتدي كلفا بلثم عذاره يوم الوداع وقد أماط لثامه
ما كان أغنى البين عن تأليم قلبي ما زال يصمي بالفؤاد سهامه
ما ملني وطني لطول إقامتي فعلي لي مني على الطلب حسامه
لكنني جردت مني عزمة قطعت من الزمن البخيل لثامه
ورحلت رحلة من تعلل بالمنى قلبا وشيع بالرجا أوامه
وعلمت أن الجدب ليس بروع من أضحت يمنى ابن الزهير غمامه

تفاخر الآداب منه بسيد لا يرتضي عبد الحميد غلامه
خط كوشي الروض حياه الحيا فأدار بالمعنى عليك مدامه
فتكاد تدهش أن رأيت نظمه وتكاد تسكر ان سمعت كلامه
فالسطر يحكي الغصن أو هو مثمر واذا سجعت به حكيت حمامه

منها

وافاك في شهر الصيام وما أتى أو مل من شح صيامه
وأبيك لولا ذاك لم يرحل ولم يظهر لحادثة النوى اقدامه
آلى الزمان حمدت دهرا طالما اكثرت قدما ذمه وملامه
وحللت منه وجهت فيه بحكم في ظل الآمال دوامه
وعلمت انكم كرام زماننا جمعا فلا عدم الزمان كرامه

وقال من قصيدة

حتام تخدع عزمي الآمال وتصدني عن فعلي الأقوال
والام يصبح ظاهري متفرغا ولباطني بهموم أشغال

ولقد عجبت لهمتي كيف اغتدت لتثنيها اللوام والعذال
ما العجز عن ادراك آمالي وقد صح الزمان وامكن الترحال
عندي يشق عليه حادثة المنى وترده عن قصده الأهوال
ولقد وثقت من الزمان بعادة ما ان يفيد لدي منهما

وقال

ان الدنو سجية البعد الذي يخشى وكم صد يلاه وصال
ولكم تعرض زمن اهل الغنى لكم غنى مال عنه المال
وكذا الليالي قد جرت عاداتها ان لا يدوم لها علينا حال
وبقاؤها لا يستطاع لطالب وطلاب ما لا يستطاع محال
حسب الغني حسن المنى فانه لا يعتريه مدى الزمان زوال
بحوادث الأيام عند اولي النهى تتبين الكرماء والبخال
ولقلما يخشى الحوادث من غدا اولا الى آل الزبير مآل
قوم تضيء البدر من انوارهم فيهم يدل عليهم السؤال

[illegible]

أغراضهم ووجوههم وجفانهم بيض فلم لا يهتدي الضلال
براعهم وسيوفهم بين الورى تقسم الأرزاق والآجال
لا يوسعون نفوسهم عذرا إذا لم يفعلوا أضعاف ما قد قالوا
فهم بحار إن أتاهم وارد وهم إذا خف الحليم جبال
نالوا المعالي بالندى والبأس في كيد الحسود وحسبهم ما نالوا
طابت أصول منهم فتشابه الآباء والأعمام والأخوال
حكت الفروع أصولها فلأجل ذا شرفت منهم ورجال
ولهم بيعقوب الفخار على الورى وإليه يعزى الفضل والإفضال
سمح إذا جن الخطوب فبشره برق وغيث نواله هطال
ماضي العزيمة ينصف الأمداح في نادي نداه وتظلم الأموال
دع ما سواه ومن سواه وبنيه إن كنت تدري العز كيف ينال
متوقد العزمات لكن قد حوى خلقا يضاهي المزن وهو زلال
حسب الموالي والمعادي عنده بأس على طول المدى ونوال

حبر إذا هز اليراع ببنانه شاهدت منه السحر وهو حلال
خطا ولفظا راق ذاك وراق ذا كالماء إذ مزجت به الجريال
فبعلمه وبحلمه وبجوده في كل حين تضرب الأمثال
مولاي زين الدين كم لك من يد شهدت بحسن وفائها الآمال
أشكو لعدلك جور دهر جائر فضلت به فضلاءه الجهال
شغفت به عقلاؤه إذ صيرت بالجور في أنعامه الأنفال
علمي به فلا ينقضي وإذا بدت حيلي عليه فلوى الأبطال
يكفيك أني في الصيام تغيبت عن وطني وطلق معشري وعيال
زمن قد انعكست حقائق ذاته فكأنما رمضانه شوال
والآن أصبح منجدا أمثالها شيمتي العمال والأعمال
دار أضر قد تولت عليها وطأتي أذعنها الأديان والأقبال
حتام استجها فلولا أن لي عشيين قال الناس ذا الدجال
مولاي خذها ملحة بديعها لبني العريض وللعريض جمال

حسنتُ بأنشادي لها ولربما زان الحسام المشرفي صقالُ

وقال من قصيدة مدح بها ابن شافع

دعني فما نصحك لي بنافع أمرت بالسلوان غير طائع

خل ملامي في الهوى فانني لست لما تقوله بسامع

أستودع الله الذي أودعته قلبي وإن فرطه في ودائعي

أودعني يوم الفراق لوعة تضرم نار الوجد في أضالعي

ترى متى ترجع لي عيش مضى هيهات ما عيش مضى براجع

يا زمني بالخيف لم يبق لي بعدك للعيش سوى المطامع

لا ولياليا التي تصرمت علي بوادي الضال والأجارع

ما زارني طيف عن ان الحمى وهل يزور الطيف غير هاجع

مالي وللأيام ما رمت بها قصدي إلا عرضت بمانع

كأنها ما علمت بأنني أخو الغنى بهمة ابن شافع

منها

عرج على أصحابه بجدهم في الليل بين ساجد وراكع

ووبخ النفس على تقصيرها وارجع إلى الله بقلب خاشع

ما أقرب التوبة في مغناه من كل جهول في المعاصي راتع

يا مالكي أنت أماني في الهوى وغيرها خافٍ عنك وطر

وقال من أبيات

هنأ بها الفقيه نصر ل

قدومك أحلى من غنى عند ذي فقر وأحسن من يسر أتى على عسر

وأشهى إلى الظمآن من نبع غلة وأبهى لدى الضلال من طلعة البدر

قدمت فبشرى بالغنائم والغنى وأهلاً وسهلاً بالبشاشة والبشر

بكت قوص لما رمت عنها ترحلا فمن دمعها قد غلق النيل في مصر

وقال من قصيدة مدح بها

علي بن الشهاب وكان قد مرض وغاب عن

الشرب فلما فرغ منها حتى أحضر الشراب وشرب

خلني من ملامة اللوام وأدر في الدجى كؤوس المدام
إنما العيش أن يوافيك في الليل شمس النهار بدر التمام
حيها بالقبول منك كما حييك وألق ابتسامها بابتسام
ذات لطف حلت وإن لم تك ما حلت محل الأرواح في الأجسام
فاسقنيها صرفا ودع من جلال الماء عن أن تشوبه بحسام
واله عن رامة ونجد وعن وصف أراك لها وبشام
خل ربعا عفا وبكر ربيعا نجمته مقدمات الغمام
إنما العمر جمعة ومسرات الليالي تمر كالأحلام
تب عن التوبة التي سولتها لك في النفس كثرة الأوهام
وأنسها طول شهر شعبان واذكرها إذا ما استهل شهر الصيام
وتناول رطلا عتيقا من الخمر عقيب الغذاء والحمام
واجعل النقل لثم خد وثغر من ملاك ابداه غصن قوام
صفة تشهد الجماعة أني لست أرضى فيها ابن سينا غلامي

وقال يمدح ابن الباج القرطبي

أهان عز الأدب في الدهر ذل الطلب
وأصبح الجود حديثا يفترى في الكتب
ينكره سامعه من كثرة التعجب
في زمن ما فيه غير المنع بعد التعب
بين أناس يحسبون المال أعلى الحسب
وما لهم من نسب في الفخر غير النشب
مذهبهم بين الورى بالبخل جمع الذهب
فما لهم في صفة عرضهم في صبب
يلقاك من وافيته منهم بوجه مغضب
وإن تقربت له بالحمد أو باللغب
حتى تراه ضاحكا فاقنع بقول كذب
لا تغترر ببشره فرب برق خلب

قضيت لكن ما انقضى لي فيهم من أرب

في حب ظبي كالهلال يا لنم عن شهب

وقد بدا في خده لي شفق لم يغب

خد هو الجنة لولا أنه ذو لهب

قلبي سليم في الهوى بصدغه المعقرب

وخصره أسقم من جسمي به المعذب

كأن قد حل به من الضنى ما حل بي

منها في المدح ٥

يعطي عطاء محسن بلا منه عن تعب

يا ما بكى ما شا في البيت الأديب

حاشاك أن تحتاج في النشر للمهذب

وكتب لبعض الأصحاب

لا يلمني إذا جسدتكما بانسياق المقول بين يديكا

[illegible]

شوقي إليك كمثل فضلك عند أمثالي وعندي

وكلاهما لا أستطيع أحده يوماً بحد

ومثل ذلك ٥

أمولاي أن اشتياقي إليك لأعجز عن شرحه في كتاب

وأني لنفحمني وصفه ولو كنت أوتيت فصل الخطاب

ومثل ذلك ٥

لا أوحش الله ممن لم أزل أبداً أراه عندي وإن شطت به الدار

ولست أعجب إلا من إقامته في باطن حشوه لما نأى في نار

ومثل ذلك ٥

أنا من بعض عبيدك فاعز بي من صدودك

لا تقدم لي وعيداً لست أقوى لوعيدك

سيدي إن كنت أخطأت فسامحني بجودك

يا مليك الحسن إن الحسن من بعض جنودك

أنا معدوم اذا لم احظ يوما بوجودك
وبك استشهدت يا بدر وطوبى لشهيدك

ومثل ذلك ل

بأبي من راعني في الهوى شعر خده
والذي لست أستطيع خلافا لأمره
فأدني لحظه اليه ذليلا بسحره
قد حوى حسنه زمان التصابي بأسره
حيث في روض وجنتيه لنا خمر ثغره
فاصطبحنا بوجهه واغتبقنا بشعره

وقال في امرء شاذي بالقصر

لص

اقول لسفر يمموا قبلة الهدى عليكم اذا بالقصر فالقصر أفضل

وقال أيضا ل

أمولاي إن يك أبعدني فإنك من كل قلب قريب
وإن كان حجبي ذنبي إليك فهاك يدي أنني لا أتوب

تكرر

وقال أيضا

ان كنت ممن راعه هجركم أسفا فصد ربي بحبكم
لا أدام الله لي سلوة ورد قلبي عاشقا فيكم

وقال من قصيدة افتتحها

دام في الحب ذله وانكساره حين عزت من دمعه أنصاره
بات يرعى الكواكب الليل شوقا منذ غابت عن عينه أقماره
لا وقد نبي الغصون تثنيه وخد زهى به جلناره
وعذار ما زال يخلع في الحب عليه من كل صب عذاره
لا سلوت الحبيب يوما وإن سلوا إذ شط عني مزاره

تلام

منها في ذم شخص ل

لا تلمني إذا سطوت عليه فهو تيس لحيته جزاره ل

وكتب إلى ابن مطروح

يا جمال الدين أحق على المولى حرمة
ولا أكرمه خدمة تشبع خدمه
بمملوكك هم لا يطيق الآن كتمه
هجم البرد عليه هجمة من بعد هجمة
لا تسويفه فقد فصل هذا الفصل حكمه
عظمه
ولداثر اللحاف محبب لأنام رسمه
مات بردا والذي واراه ما ألقى ردمه
أنت في الجود نبي وهو في جنبك أمه

وقال أيضا

لبست ثوبي وقد زرت أبوابي على حتى غسلت اليوم أثوابي
وقد أزال الشتا ما كان من حمقي دعني فستوقد الحمام أولى بي
أنام في الزبل كي يدفا به جسدي ما بين حمرته ما بين أصحابي

أو فوق قدر هريس بت أحرسها مع الكلاب على دكان غلابي
ما كنت أعرف ما ضرب المقارع أو فاتنيت وقع اللذي من فوق أحنائي
وما تراقصت الأعضا في جسدي إلا وقد صفقت بالبرد أسناني

وقال يمدح
فخر الدين البانياسي

أين فعل المدام بالجلاس فاملي يا نديم بالخمر كاسي
واسقنيها حتى أقوم ولا أعرف سترا أعمى من مداسي
يا لها وحشة علينا فأما ما أجمعنا في رغبة الايناس

منها

كان ما كان من خرافي وجهلي وجنوني وخفتي وهلاسي
فزهت بالجهل مثل ما فاز بالحلم وفعل الصنائع البانياسي
لذة فهو إذ نوب زمان خير من ترتجيه عند الناس

فاق جوداً وسطوةً وذكاءً وصف معنٍ وعنترٍ وأياسِ

لم يزل جوده يساوي به العافين ما لا علا أقول يواسي

ذو سيوفٍ يوم النزال كوردٍ وجيادٍ يوم النوال كواسي

فهم كالغيوث في يوم محلٍ وهم كالليوث في يوم باسِ

وهم في الدجى نجوم سوارٍ وهم في الحجى جبال رواسي

أيها الأمير قد جئت أشكوا ما الاقي من شدة الافلاسِ

حيث بأس الشتا يخشى وما عندي لباسٌ يرد خوف البأسِ

أتقي الشتا بجلدي وغيري يتلقاه بالفرا المرطاسِ

وكأني إذا دجى الليل بالبرد محبٌّ لم يكتحل بنعاسِ

ومبيتي في قبة القرن طول الليل أو فوق ذروة الهرماسِ

وغدائي المصلوق في كل يومٍ لا من اللحم لا ولا من القلقاسِ

مت برداً ما بين غيثٍ ورعدٍ وكلاي من أدمعي وعطاسِ

آه واحسرتا على الصيف كما أملي ببسطة المقياسِ

منها

من أناسٍ حازوا الثنا ببذل المال جوداً الكرام بهم من أناسِ

وقال من قصيدة

ضحك الروض من بكاء السحاب فاغتنم فرصة الصبا لا التصابي

واعتزم باكورة الزمان بشرب الراح فالدهر آيلٌ للذهابِ

وأذهب الهم من عسجدٍ في لجين الكأس قد رصعت بدر الحبابِ

منها

أتقي الشتا بجلدي وغيري يتلقاه بالفرا والسنجابِ

وأود المشاق والقطن والصوف وغيري لم يرض بالعنابي

حتى في الأمطار جلدي ولبادي ثوبي ونعلي قبقابي

ونهار الشتاء أطول عندي من نهار الصيام في شهر آبِ

إذ ترى سائر المفاصل مني راقصاتٍ إذ صفقت أنيابي

وكتب إلى الجمي

أيا شهاب الدين يا من في يديه الفرج

ومن بنور وجهه شمس الضحى تبتهج

ومن لساني بمدح غيره لا يلهج

هل لك علم أن مملوكك أضحى يعرج

وهو لعظم ما به من بابه لا يخرج

أضحت به دماميل وما لها مفرج

وكم وكم لسهنا بكل شي ينطلج

وهو كذا بزرقة يعسر منها المخرج

وهو رجا الحزمة لكن خوفه يزعج

فاسمح له فما على الأعرج حقا حرج

وكتب الى القاضي صدر الدين

آن للجاهل أن يعرف قدره ويقيم الجهل عند الناس عذره

وكفى الظالم ما يلقاه من نوب الدهر وفي ذلك عبره

ولقد يعجز ذو الحيلة عن نصر من لم يتولى الله نصره

لا تسؤ يوما بغير الله في سبب واصبر فللصابر ظفره

ودع الراكض في الغي على ما تراه فهو لا يأمن عثره

كل من أضمر مكرا للورى أظهر الله تعالى فيه مكره

قل لمن عاند صدر الدين مت كمدا أو عش لهم وحسره

يا ابن محيي الدين ما يحسن في ذم دهر لم يزل للناس صدره

عذراني منه في أسر ولا غرو ان يبدو أمر الناس وضجره

وقال فيه أيضا

لا تؤاخذني اذا قصر فهمي عن علاه وصفك في شعري ونظمي

علم الله لقد عجزني بعض ما قد حزت من علم وحلم

وسجايا لك اللى ما حازها احد غيرك في عرب وعجم

لك وجه دونه شمس الضحى وأياد سحبها بالجود تهمي

ومقال لم تزل أحكامه محكمة بالعدل في كل حكيم

وكلام عذبت ألفاظه فهي بأن صدرت عن ناس فهم

يا رئيس الدهر كن لي منصفاً من خطوب الدهر إن الدهر خصمي

أي دهر كثرت أيامه ولياليه تنهب وتهدم

ولعمري لو درى أني من بعض غلمانك ما هم بظلم

وقال […] يداعب عبد العظيم الإسكاف

قل لعبد العظيم عني مقالاً فيه عتب أضحى طويلاً عريضا

أعرام لو درت في طلب الأجر عنا مضاعفاً أو بغيضا

غير أني رأيت عذرك مبسوطاً إذ كنت بابا مقبوضا

أوضحت عذرك المعيشة عندي حين أصبحت لا تعود مريضا

أثقلت ظهرك الهموم حتى صرت لا تستطيع منها النهوضا

وكتب إلى بعض الأدباء وقد منعه
البواب الدخول

مولاي عبدك واقف في موقف بإزاء باب لم يزل مقصودا

عز بقصدك نفسه وتعاظمت وغدا بجودك في الزمان سعيدا

لم لا تشرفه إقامته على باب تخر له الجباه سجودا

وكتب إلى رجل يعرف بابن الحنائي

يا صديقي ولست لي بصديق إنما كنت قلتها من طريق

ومتى ما ادعيت ودي مكراً ولكم مرة شرقت بريقي

حسبنا الله ما جرى منك بالأمس وإن لم تقله عن تحقيق

طالما كنت قبلها تحفظ الخبز ولكن بالنحل في الصندوق

ليت شعري متى رجعت كريماً تبذل العرض منك للتمزيق

أي شيء أغراك بالكرخجي ضربت تلقى الورى بوجه صفيق

حمق فيك لا بفرع زكي ينتميه ولا بأصل عريق

ثم لا تستحي بأن رد اللفظ كسر الدقيق والتلفيق

يا فتى الحنائي فالمنتاك البرمكي جميعه بالعقوق

كيف أنسيت ما جرى ليلة الغدر وكوني نعمت عند المضيق

ولقد كان رأيه أن يأذن فيك مع حكمه بني مرزوق
ولعمري لقد عذرتك إذ لم تعترف لي ولم تراع حقوقي
لك دار ما زلت تصفع فيها كل وقت ولست غير مطيق
تقول صح
ليت شعري ماذا إذا ما رمت شتمي قل لي بأي طريق
علم الله ما صفعت نشولا قط من عهد أنني لعشيق
لا ولا بت في مكان طفيليا كهذري في طاعة أو فسوق
لا ولا جئت بالرجال إلى بيتي وكاشرت خمتهم في السوق

وقال من قصيدة مدح الصاحب
كمال الدين ابن العديم

سر الفؤاد طيفه لما سرى فمرحبا بما أهدى الكرى
وافى إلي زائرا فليته حتى في اليقظة لي ما زورا
ظبي إذا ما ماس أو لاح وجهه رأيت غصنا بالهلال مثمرا
وإن بدت طلعته في ليلة من شعره رأيت ليلا مقمرا

كم ليلة جنيت من عذاره آسا ومن خده وردا أحمرا
قل للذي يعذلني في حبه حتى لمن أحببته أن يعذرا
بأبي من لم يزل يحتج في الحب عن ذنوبه معتذرا
جرد من جفنيه عضبا أبيضا وهز من عطفيه لدنا أسمرا
يا ساحر الأجفان رفقا بفتى سلبت منه عقله وما درى
غريبة الشوق وقد أضحى من الصبر الجميل مذ نأيت معسرا
أجريت من أدمعه ما قد كفى يكفيك من أدمعه ما قد جرى
جزت الجمال مثلما جاز العلى المولى كمال الدين من دون الورى
شيد مجدا لو أراد النجم أن يدرك بعض شأوه لقصرا
ولو رأى البدر المنير وجهه هلل إجلالا له وكبرا
يا من أرجي ماله وجاهه هذا أوان النفع فافعل ما ترى
لم ألق في ذا الدهر من أشكو إليه ريب الزمان إذ تعدى و
فترى
وطالما حدثت نفسي بالغنى منك وما كان حديثا يفترى

ولستُ إخالُ زكريّا بعدها عنكَ وكلّ الصيدِ في جوفِ الفرا
فخاطِبِ السلطانَ في مرّةٍ واحدةٍ من قبلِ تلقى السفرا
فهو أبو بكرٍ وأحوالُه في كلّ أمرٍ لم تخالف عُمَرا

وقال في قصيدة رثى بها
ولده وكانت غيبته أصيب بجازي

من بعد فقدك قل لي كيف اصطبرُ والحزن عندي لا يُبقي ولا يذرُ
يا من أقام بجنات النعيم وفي قلبي عليه لهيب النار يستعرُ
كم قد تأسّفتُ لكن لم يفد أسفي كما حذرتُ وما أغنى بي الحذرُ
بكيتُ إذ قيل لي في غيبةٍ أين فكيف حالي ولا عينٌ ولا أثرُ

وقال وقد مات له مولود
ساعة وضعه

لستُ بآجر الصبر عنّا وإن أصبحتُ لا أدري طريقاً إليه
لكن تأسّفتُ على قادمٍ فاتني قبل سلامي عليه

وقال يرثي الشيخ شرف الدين ابن الفارض
وقد دفن في موضع بالقرافة يعرف بالعارض

لم يبق غيثُ سحابةٍ الا وقد وجبت عليه زيارةُ ابن الفارض
لا غرو أن يسقي ثراه وقبره باقٍ ليوم العرض تحت العارض

قال جمال الدين أبو الحسين الجزار رحمه الله تعالى
هذا الذي علق بذهني من شعري غير ما ذهب
عني مسوداته وذهلت عنه وكتبته للأصحاب في فنون
شتى والله تعالى يوفقني للصفح عنه في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه

تم تطفيف الجزار

والحمد لله وحده والصلوة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

[illegible] بالتمام

ومن شعره ايضا ما كتب به الى الصاحب
بهاء الدين وقد منعه من الوصول لاستيجاره
النائب بالدواوين ٥

عزمت عندي جميلا فاشهد فلست عنه
وقد حببت ديني وعرضي والرزق لابد منه

وكتب الى ابن الزين
ابن الزبير وقد نكب بعض اهله

اقول لأهلي وقد اصبحت قلوبهم بالأسى طائشة
ثقوا بعد قولي لان الزبير مقالة خالته عائشة
ملكت فاسجح وفي ذا المقال ما يسكن الأنفس الطائشة

وقال في الرضي الشاطبي ٥

وددت الرضي الشاطبي لأنه مع الحق تقسو تارة ويلين
وانه الجد الذي لا يشوبه اذا دهمتك الحادثات مجون

تحرك منه الأريحية جانبا ويظهر منه البشر وهو مصون
وما نقصته حبسة في لسانه وكم وارت السيف الصفاح
جفون
وما ضر موسى قول فرعون انه اذا قال لا يكاد يبين

وقال عفا الله عنه ٥

اذا حرص المرء قالوا بخيل وان جاد بالمال قالوا وضيع
فكيف التخلص من معشر يذم الكرام بهم والوضيع

وقال ايضا ٥

توق وان كنت العظيم مذمة فيا رب ذم مولم ماله اصل
ولا تحتقر تحريج عرض بلفظة اذا جرح الثعبان ياكله النمل

وقال ملغزا في منقب النجار

اتعرف لي ذا مقلة لا ترى بها وذا قدم ان خشب يحبس النقلا
وتلقاه ذا قوس وان لم تجد بها اذا رمت ان ترمي بها غرضا نبلا

تضيق بأني أستقل سبيله ولكن إذا عانقته خرق السبلا

وقال أيضا

يا رب إن أعدمتني راحة الدنيا فهب لي راحة الآخرة
في بلدتي لم أخل من هاجر ورحلتي لم أخل من هاجرة

وكان بينه وبين النبيه الأجهوري نفور فمرض
الأجهوري فسير إليه أبا الحسن شكرا ولبث معه

بعث النبيه شكا المرارة من نوى أتبعتها باللوم والتثريب
فبعثت معذرة له بهدية حتى تحقق في مدح حبيب

أراد قول أبي تمام لا والذي هو عالم البيت

وكتب يستدعي السراج الوراق
ليأكل عنده السمك المدعو بالراي

الراي أن تحضر الراي اليوم قبل فواته
وقد دعاك تحببا إلى الغداء فواته

وقال وقد هبت ريح عظيمة ومتولي مصر
يوم ذاك المجاهد سليمان

قل للحوادث أما للأنجاد ذهبا لأسيما ولنا في مصر أوطان
وكيف تعدو علينا الريح في بلد أضحى يدبرها أحكاما سليمان

وقال لما بلغه حريق المدينة
الشريفة صلوات الله على ساكنها وسلامه

شرفا بني العباس أن لستم محمد أسما عن رتبة التشبيه
رتب الخلافة أنتم أولى بها ما أحد من العباس يابن أخيه
هذا أدركوا حرم الرسول بمعنى عن كل صاحب همة تغنيه
لله في النار التي وقعت به سر عن العقلاء لا يخفيه
إذ ليس تبقى في فناه بقية مما بنته بنو أمية فيه

وقال عفا الله عنه

وقد كنت من كتبكم في الصدور فصرت بها ملحقا في الحواشي

وأي أمير له همة تسرّ اذا جعلوه طواشي

وقال في زوج امرأة أبيه وكانت طرشا

تزوج الشيخ أي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجى ما جسرت تبصرها الجن

كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن

وقائل قال لي ما سنّها فقلت ما في فمها سن

وقال فيها وقد مات أبوه

اذا بات كل الشيخ تلك العجوز وأردته أنفاسها المردية

وقد كان وصّى لها بالصداق فما في مصيبته تعزيه

لأني ما جهلت ان القتيل يوصي لقاتله بالدية

وقال وقد قتل الذباب بالمخيم

لما ورد نجم الدين البادرائي رسول بغداد

قالوا المخيم قد قتل الذباب به فقلت أغرقه الغيث الذي همعا

أليس قد طلع النجم الذي غربت عنا صروف الليالي عند ما طلعا

دعوا الذباب فلولا حبس نيته لكان فينا ذباب السيف

قد رتعا

ولما توفي أمير المؤمنين المستنصر رثاه أبو الحسين

بقصيدة منها

مات من كان بعض أجناده الموت ومن كان يختشيه القضاء

فحبسه قاضي القضاة عز الدين ابن عبد السلام وقصد

تعزيره فشفع فيه وخلص فلما مات الشيخ عز الدين

رثاه أبو الحسين بخمس خمس فيه قصيدة الشريف الرضي

التي أولها أرأيت من حملوا على الأعواد وهي في الصاحب

فقال بعض الحاضرين لما سمع ذلك كلب كلب

يريد الصاحب

وقال في الصاحب بهاء الدين

وزيرٌ ما تقلّد قطُّ وزراً ولا داناهُ في مثوى أثامُ
وحلّ فعالهُ صاداتُ برٍّ صلاتٌ أو صلاةٌ أو صيامُ

وقال أيضاً

لك في القلوب مهابةُ البيت منعت ذوي الحاجات أن تتكلّما
فاسألهم عمّا تكنّ صدورهم فلأنت أولى أن تجود وترحما

وقال أيضاً

إلامَ أرى وجهَ الكنافة مغضباً ولولا رضاها لم أرد رمضانها
عجبتُ لها مع رقّةٍ كيف أظهرت على جفا صدّ عنّي جفانها
ترى أنّها تتّهمني بالقطايف فاعتدت تصدّ اعتقاداً أنّ قلبي صانها
ألا خبّروها أنني وحياتها ومن صانها في كلّ صدرٍ زانها
ليقبح بي أن أجعل الحشو مذهبي فأفسد شأني حين أصلح شانها
ومذ قاطعتني ما سمعتُ كلامها لأنّ لساني لم يخالط لسانها

وقال في مولود وُلد للصاحب فخر الدين

تفتّح عن أزاهرها الكمامُ ولاح بأفقه البدرُ التمامُ
وهزّ الغصن معطفه سروراً وقد غنّى على الأيك الحمامُ
ونادى الدهر بالبشرى لما تحقّق قولهم هذا غلامُ

وقال لما أبطلت المنكرات

شققت الدنيا وزال اعوجاجها بعدلك وزيرٌ دابه الرفق بالخلق
وكانت على رجلين حقٍّ وباطلٍ زماناً فمشّاها على على الحقّ

وقال وقد منعه الصاحب من السفر

يقولون الوزير نهاك عن أن تسير وكان حظّك منه وافر
فقلت لهم أراد بذاك نفعي وما أنا للاصطناع منه كافر
لأنّ الغيث مصلحة البرايا وإن منع المسافر أن يسافر

وقال يعزّيه في ولد فخر الدين

بكت الصحابة عند موت محمد أسفاً وكان أشدّهم حزناً علي
ولجنّة المتأمّلين حقيقةً في الرزيّة يحمل المتجمّل

وقال عفا الله عنه

لا تقطعاً عادة برٍّ ولا تجعل عتاب المرء في رزقه
واحرص على العفو فان الذي ترجوه عفو الله عن خلقه
وان بدت من صاحب زلة فاسترها بالاغضاء واستبقه
فان اثم الافك من مسطح يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

وكتب الى الصاحب محيي الدين ابن الجوزي لما ورد رسولاً الى الملك الصالح وفرق على الزوايا والفقراء غنما

انا صاحب الساطور والوضم واحق خلق الله بالغنم
فعساك تعطي القوس باريها يا معدن الاحسان والكرم

واهدى الى الصاحب كمال الدين ابن العديم سجادة خضرا وكتب معها

المملوكة سجادة ابي الحسين الجزار

ايها الصاحب الاجل كمال الدين لا زلت ملجأً للغريب
كن مجيري فانني قد تعرضت لكوني وقعت عند الاديب
انا سجادة سئمت من الطي فهب لي نشرا فنشرك طيبي
طال شوقي الى السجود وكم لي من شروق في بيته وغروب
واذا ما اتاه ضيف اراني منه عند الصلاة وجه مريب
لم يرقه اخضرار لوني وهيهات وما راعه اسوداد الذنوب
فاقل عثرتي وقرّ باحسانك من وجهك الكريم نصيبي
واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلت مدى الدهر جابرا للقلوب

ان حسن الاراء العالية الصاحبية الكمالية اسعدها الله
ان تنصب محرابي للقبلة بعد رفعه وتخفض عيشي
بالتسبيح والتقديس بعد حزنه وقطعه وتجعلني موصلة
من يديه لصالح الاعمال وتؤمنني الغم الذي يعتريني

الصوف لعدم الاستعمال فعل جاز ناعلى عوائد
اصطناعه سائلا سبل كرم اخلاقه وطباعه

وكتب على باب الامير فخر الدين
ابن شيخ الشيوخ

امولاي ما من طباعي الخروج ... ولكن تعلمته في الخمول
وصرت لذلك الزوم الغنا ... فتخرجني الضرب عند الدخول

وقال عفا الله عنه

تركت حسودي مغضبا بصنائع ... منت بها لا اقدر الله ان يرضى
واوليتني ما لست اشكر بعضه ... على ان شكري فيك قد طبق الارضا

وقال يمدح ناصر الدين ابن المنير

فلا عيرت البرايا فتوة وفتاوي
فمنهم من يساوي شيئا ومن لا يساوي
هم كالدراهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصريا فانه عكاوي

وقال عفا الله عنه

عاتبت من اهوى على انه ... مذ صد عني وغدا معرضا
قد منع الطيف وقد كان لي ... انس به في زمن قد مضى
فقال لي ما جاز في خاطري ... من بعد هجري لك ان تغمضا

وقال ايضا

اذا كنت تعلم ما في الصدور ... وتعلم خائنة الاعين
وتعلم صحة فقري اليك ... فاني عن شرح حالي غني
انسى فتحسن لي دائما ... وهل للمسيء سوى المحسن
وحقك ما لي من قدرة ... على كشف ضري اذا مسني
فلا تخل مني بغير الدعا ... فذلك ما ليس بالممكن

فكم أخذتني عيون الظبا بعد الأناة من مأمني
ولي عادة بالوجوه الحسان وقطع العوايد لم يحسن
أيا عاذلي خلني والهوى ولولا الهوى لم أقل خلني
فتنت بسحر العيون المراض وقد قلت إني لم أفتن
وقد زاق طرفي في آس العذار بناط بورد الخد ... الجني ٥
تأمل بعينيك بدر الدجى يلوح من الشعر في موهن
ومثني بعينيك غصن النقا وقد راح في دعصة ينثني ٥
فإن قام عذري فما رأيت قمري والأفلا انثني
إلى كم يهون أمر الغرام علي وما هو بالهين

وقال أيضا

أقبل والسندس على جسمه كأنه حوراء في سندس
فما رأت عيناي فيما رأت أحسن منه عاريا مكتسي
أستغفر الله على أنني ما أنا في حبي له بالمنسي

فسمًا بجوى من فراقك وبعمر شغفي عن الجا فك
وبما يلاقي القلب من نار الجوى إن لم الا فك
أني أخاف من الوداع وإن أباح حمى عنا فك
وأرى انطلاق الروح من جسدي به دون انطلا فك
يا راحلا لا تنس قلبا ليس يرحل عن وطا فك
قلب يخصك بالمحبة في اصطباحك واغتبا فك
ما غرب ما في إدراك وقد رحلت كغرب ما فك
إلى فيك حب صادق وخلقته غير اختلا فك
ما كان أسرع ما دعا ما بيننا داعي فرا فك

وقال أيضا يهجو ٥

أراك تميل لحسن النساء وتعجز عن حمل تلك المغارم
فإن كنت بين الورى قد دعيت جوادا فأنت قطوف المكارم

وقال أيضا ٥

وجاهل الطبع من شأنه للبخل أن يلعن أو يخزا

لا فرق ما بين رغيفه ان جا أو بين اللات والعزى

رأيت في صندوقه كسرة يابسة قد أودعت حرزا

فقلت ماذا فاشتهى قائلا لا كان من لا يحفظ الخبزا

وقال عفا الله عنه

الام أقاسي من زماني جوره وهيهات أن ألقى عليه مجيرا

أطيل شكاياتي إلى غير راحم وأهل الغنى لا يرحمون فقيرا

ولم ألق في بيتي دثارا أعده لبرد ولا شيئا يرد هجيرا

فأنجح شدتي أن زدت وسادة وأفرش طلي إن أردت حصيرا

وأشكر عيشي للورى خوف شامت كذا كل حر لا يزال شكورا

وقال متهكما يتعجب على المتنبي

تعاظم قدري على آل الحسين فهي كالعارض الصيب

وكم مرة قد تحكمت فيه لأن الحروف أبو الطيب

وقال في الغلاء

فكأنما يلوح للخبز عند خروجه من فرنه وله الغداة بخار

ورغائف منه تروقك وهي في سحب البقال كأنها أقمار

من كل مصقول السوالف أحمر الخدين للشونيز فيه عذار

يلقى عليه في الخوان جلالة لا تستطيع تحدها الأبصار

ما كان أجهلنا بواجب حقه لو لم تبينه لنا الأسعار

فكأن باطنه بكعك درهم وكأن ظاهر لونه دينار

كالفضة البيضاء لكن تغتدي ذهبا إذا قربت عليه النار

كم قال لي الخباز حين شكوت أفلا لي له كثرت ما جار

إن دام هذا السعر فاعلم أنه لا حبة تبقى ولا دينار

وقال وقد توفي والده ووالدته

لا ولد أشكو مصابي له مذ عدم الوالد والوالده
ولا صديق صادق وده تسر منه خصلة واحده
ولا شباب لي به لذة فما بقي في عمري فائده

وقال أيضاً عفا الله عنه

أثني عليه وقد ثنى البان وكفاه ما شهدت به الأغصان
ورنا فقيل هو الغزال وأين من لحظاته وفتورها الغزلان
رشأ بديع الحسن أما قده غصن وأما وجهه بستان
فأقاحه الثغر النظيم ووردة الخد الرقيم وصدغه الريحان
ونضارة خمر حمته جفونه فلأجل ذا يحمى بها ونصان
فاشرب بكأس الثغر خمر زيقه لكن إذا أذنت لك الأجفان

وقال

لا تغترر بفتور طرف ناعس فالسحر في لحظاته يقظان
كم قد هممت بقطف وردة خده لو كان لي من مقلتيه أمان

وقال أيضاً

حسن التأني مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جرايته يعرف من أين يؤكل الكتف

وقال أيضاً

وكم في مصر عندي من غنى وفقري لا يمر له ببال
يقابلني على مدحي بشكر وقنع بالمحال على المحال

وقال أيضاً

أطعمني التمر الذي للمكرمات قد حوى
لله ما أطيبه لو لم تشبه بالنوى

وقال أيضاً

لو اطلع الناس من باطني على بعض ما علم الله منه
لأعرض عني الصديق الصدوق وخان الوفي وأنا لم أخنه
أيا رب إن لم أكن في غد لعفوك عني فملا قلته

وقال ملغزا في مؤذن

أتعرف لي فارسا راجلا له خوذة نشرت راسه
ولا يرتجي كافر جوده ولا يختشي مؤمن باسه
اذا هب عند هبوب النسيم وتردد في الليل انفاسه
توبخ معتنق نفسه ويهجر مصطبح كاسه

وقال ملغزا في الشرارة

التي يسقط من الزند ه

قل لي اما مولودة تعيش ان كفنتها
ولم تزل في ساعة الوضع تسابق اختها
لكن اذا ما كثرت وقابلتك خفتها
وربما تروق احيانا لنا وتشتهي

وقال ملغزا في الجنك العجمي ه

مثبت مجدود دب الظهر وقد ما كان عالجه ابو نصر

في رجله لا راسه شعره والرجل ليست منبت الشعر
تصغي الملوك الى اشارته وتطيعه في اكثر الامر
عجمي دار نال منزلة ما نالها في دارة المصري

وقال في الميزان ه

ما حاكم لا تطيب النفوس حتى يحكم
عجبت اذ راح يقضي بالحق وهو متهم

وقال عفا الله عنه

وأني لأكرم من معشر أسب أحرار فيهم مديحي ه
ولولا ضرورات هذا الزمان لما زلت امدح زوجي — تزوجي

وقال أيضا ه

تكلفني نفسي امورا عظيمة تعض جاهي دونهن ومالي
واحملهم الناس شرقا ومغربا كان جميع العالمين عيالي

وقال أيضا ه

ما في الحياة بغير نيلك لذة ان مات ايلك مت آسى من بعده
لا تأسفن لفقد شيء بعده فلقد فقدت العيش حالة فقده
سيان إن أبدى الحبيب رضاه من بعد الشبيبة منك أو لم يبده
لا يطمعنك منه لين قوامه وبياض مبسمه وحمرة خده
فالأمر سلطان الجوارح كلها وجميع أعضاء الفتى من جنده
نزحت بي السبعون لما أذنت هيهات أطمع بعدها في رده
ومن الشقاوة أن يضل عن الهدى شيخ وقد وجد السبيل لرشده
يا رب ما للعبد غيرك سيد اهديته للرشد أو لم تهده

وقال يداعب الشريف لبن قدلمى في يوم عيد

عيد عليك مبارك وسعيد أبدا تنال به العلى وتسود
حملت فيه عداك كلا إذ غدوا وهم لديك كما تشاء عبيد

وقال عفا الله عنه

أفي يوم عاشوراء أصبح باسما ملوح على وجهي الطلاقة والبشر
وأنسى قتل الحسين وما جرى على قومه بالطف إذ قضي الأمر
أبى الله أني مذ خلقت لموتر بما اجترم الأبان مذ كان والدهر
عجبت لقوم فيه أبدوا مسرة وصالح زيدا منهم فرحا عمرو
وأنك مكحول الجفون مخضبا فأجفانه سود وأنمله حمر
لبئس بيوم لا يسوء ما جرى على أهله في مثله أحمد الطهر

وقال أيضا

ومنكر شكر الكحالي يوم أراقوا دم الحسين
فقلت دعني أحق عضو فيه يلبس الحداد عيني

وقال أيضا

ما الذي أوجب انقطاعك عني بعد صفو وبعد ود أكيد
ما عهدنا اليهود تهرب من موسى ولكن قد لا يكون يهودي

وكتب عن لسان الولد الذي له

يا سيدي الذي حسبي غدا في الحج لما عدم الرجا
والذي يعجز عن حق الابوة فرطا ان ارى الحجا
وان ذكرت البق يوما او الحق له قد لا انجحا
يا ايها المولى الذي وصفه انطقني باللغة الفصحى
اني وان اصبحت طفلا فقد اجريت فيك الشكر والمدحا
والذي لولاكم لم يكن لي البق يوما فكرم سمحا
جازيته الدهر ولو شئتم ازمتم بينهما الصلحا
كم ليلة قد اسهرته المنى يزورها حتى اتى الصبحا
يحسن في عاجلها يومه ولم يفد من اجلها ربحا
وكيف يلتذ بغمض وقد اوحى اليه الهم ما اوحى
اذ لا يرى في كفه غصنه ولا يرى في بيته فرحا

وقال يهني بالعافية

هذا الشفا به عداك على شفا عوفيت الان رسمهم عفا
لم يبق عندهم بصحتك التي مرضوا بها الا الاسى والاسفا
كملت مسرتنا ونلنا فوق ما نرجوا واسعدنا الزمان
واسعفا
وغدت قلوب الحاسدين على لظى بالهم لا يجدون عنها
مصرفا
وحكت شمايلك النسيم وطالما اعتل النسيم فصح ثم تلطفا
وظهرت في ليل الخطوب بطلعة ما ان راها البدر
الا واختفى
صفحا عن الزمن الجهول فمثل هذا الدهر من اخطا ومثلك من
عفا
يا من غدا فعل الجميل طباعه تعديك من فعل الجميل تكلفا
انسيت معنا في النوال وحاتما وفضحت وسنا في النهى والاحنفا

وَالله أنّي من أحبّ الناس في المولى وأنّي في غنى أن أحلفا

وقال وقد شكا اليه عجوز من شخص
يقال له الحسام فأحضره وجرّده وأمر بضربه

أمولاي كم من منّة لك لم تضع ولكنها يوم الثناء تضوّع

رفعت محلّي بعد طول خموله فأصبح بين الناس وهو رفيع

وبلّغتني ممن أعاديه مقصدي بأمر له أمر القضاء مطيع

وما راعني تجريد من شابه على أن تجريد الحسام يروّع

وقال عفا الله عنه

أنجدني في الهوى مذ أنجدوا أدمع أمست بشوقي تشهد

خذ حديثي بعد سكان فهو عن طرفي وقلبي يسند

بتّ لا أطمع في طيفهم هل يزور الطيف من لا يرقد

يا جفوني بعدهم أين الكرى يا فؤادي أين ذاك الجلد

وبروحي رشأ يهتزّ من قدّه المائس غصن أملد

أنا في شرع الهوى عبد له وهو لي أن كان يرضى سيد

وقال أيضا

كم لي أعلّل آمالي بلقياكا والدهر يحجب عنّي حسن مرآكا

ولست أحسب في عمري سوى زمن فيه تمتّع طرفي من محيّاكا

يا ساكنا في فؤادي وهو يتلفه يا هاجري رفقا بقلبي فهو مأواكا

اني أعيذك عن صدّ وعن صلف حاشاك أن لا تراعي الودّ حاشاكا

عدني بوصلك أو عدني فلا عجب في الحب يوما إذا ما عدت مضناكا

وقال

رحماك ان الهوى لم يبق من جلدي شيئا ولولا الهوى ما قلت رحماكا

وقال

اشكو لعدلك جور السقم في جسدي حماك ذنبي من سقمي وعافاكا

وقال أيضا

نحلة من بقايا اللمم تحمّش وبي لتشويش ذاك الصدغ تشويش

ظبي من الترك أغنته لواحظه عما حوته من النبل التراكيش
إذا انثنى فقلب الغصن منكسر وإن بدا فطرف البدر مدهوش
وأخجلته العرب إذ كانت عمائمهم لم يحوها ما قد حوت منه
يا عاذلي إن يكن عن حسن صورته أعمى فإني عما قلت أطروش
كم ليلة بات يسقيني المدام على روض له بنات الغيم ترقيش
والغيث كالملك ترتج الوجود له والبرق رايته والرعد جاويش
في مجلس ضحكت أرجاؤه طربا لأنه ببديع الزهر مفروش

وقال أيضا

أتعذلني إذ لست أخفي وأكتم غراما غدت عنه الجفون تترجم
وسر الهوى لا يمكن الحر كتمه وأيسر معنى منه بالعين يفهم
لعمرك لو ذقت الذي أنا ذائق تألمت لي لو كان يجدي التألم
دع الصب يبدي ما يلاقي من الهوى على أنه يشكو لمن ليس يرحم
أتأمر بالسلوان قلبا متيما وهيهات يسلو الحب قلب متيم

وبي رشا فارقت عن طيب وصله ربيعا فصبري مذ نأيت المحرم
أقام يعذبني بقلبي لأنه غدا مالكا والقلب منه جهنم
رميت فؤادي في يديه وطالما تقدمت لكن ما أفاد التقدم
فهل منصف أشكو إلى عدل حكمه حبيبا على ضعفي يجور ويظلم
ويسحر عيني والعيون قريرة ويسهرني في الليل والناس نوم
وألبسني ثوبا من السقم ساذجا فطرزه دمعي فوجدي معلم
أحدثه وجدا وأنصح هازئا وأشكو إليه وهو بالحال أعلم
وأبكي لتذكار العذيب وبارق وما القصد إلا ريقه والتبسم
ولا ليلة وصل منه بات بعدها بعكري ظن كاذب وتوهم
فلو كان طرفي ذاق من بعدها الكرى تخيلت أني منه بالطيف أحلم

وقال في ذم البخلاء

معشر ما جاههم مستتر قد راح إلا وهو منهم معزل

صنم في الثغر لا وإن الحسن أذهبهم في كل وقت يكفروا
انا جزار وهم من يقتنوا ما رأوني قط الا نفروا

وقال أيضا ٥

عودته أن يجني وأعذره لحسنه كل ذنب منه مغتفر
هو الغني وإني في هواه آل إمامه من عذاب الهجر مفتقر
يا مالك القلب رفقا أن نارك في أضالع الصب لا تبقي ولا تذر
ما أنكر الطرف أن الشعر منك دجا وإنما غره من وجهك القمر ٥
فضحت غصن النقا لينا فظل إذا ما ماس قدك بالأوراق يستتر
يا مدنف الخصر قد غادرتني دنفا ويا عليل الطرف قد أودى بي السهر ٥
أني لأعجب من جفن تديره على محبيك خمرا وهو منكسر
يا عاذلي فيه قل مهما أردت فما عندي وحقك مما قلته

قل للذي ظن أن البدر يشبهه من أين للبدر ذاك الجيد والحور
أستودع الله من ودعتهم سحرا يوم الرحيل وهم للقلب قد سحروا
وقال قلبي لطرفي عند فرقتهم ماذا بدمعك يوم البين تنتظر
هناك لبت جفوني وهي مسرعة إن الجفون بأمر القلب تأتمر

وقال أيضا عفا الله عنه ٥

تعرضت من شوق إليه فأعرضا ولولا الهوى لم أمنح الحب معرضا
ورحت أدنيه أن عندي رياضة عليه وما ملك الرياضة عن رضا
قضى حبه أني إذا عز في الهوى أذل وإني قد رضيت بما قضى
بقلبي في عينيه سقم وصحة فكم مرة في الحب داوى وأمرضا
ولي عنده دين تقادم عهده فمن لي بذاك الدين لو كان يقتضى
مضى لي به عيش بكيت لفقده وهيهات أن يرتد عيش إذا مضى ٥
ليال مضت بيضا فمذ أدمعي بعيد غلها أسود العين أبيضا

وَلَمْ أَلْقَ عَنْهَا بَعْدَهَا عِوَضًا لَهَا … وَإِنْ كُنْتُ لَا أَخْتَارُ أَنْ أَتَعَوَّضَا

وَهَيْهَاتَ أَنْ يَصْفُو إِلَى العَيْشُ بَعْدَمَا … رَأَيْتُ بِرَأْسِي أَبْيَضَ الشَّيْبِ مُسْتَضَى ٥

تَنَغَّصَتِ اللَّذَّاتُ عِنْدِي بِزَائِرٍ … مَتَى مَا رَآهُ اللَّهْوُ خَيَّمَ قَوَّضَا

زَمَانَ الغَضَا وَالقَلْبُ بَعْدَكَ لَوْعَةٌ … تُؤَجِّجُهَا نَارٌ مِنَ الشَّوْقِ لَا الغَضَا

لَقَدْ كَانَ عَيْشِي لَمْ يَزَلْ فِيكَ حَالِيًا … إِذَا ذَهَّبَ الغَيْثُ الرِّيَاضَ وَفَضَّضَا

وَعِنْدِي عَلَى اللَّذَّاتِ مِنْكَ مُحَرِّضٌ … إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا عَلَيْكَ مُحَرِّضَا

رَكِبْتُ كُمَيْتَ الرَّاحِ فِي حَلْبَةِ الصِّبَا … فَأَدْرَكْتُ سَبْقًا حِينَ صَادَفْتُ مَرْكَضَا

وقال أيضًا ٥

إِذَا أَنَا لَمْ أَغْضَبْ عَلَيْكَ عَذُولِي … فَلَا فُزْتُ يَوْمًا مِنْ رِضَاكَ بِسُولِي

يُكَلِّفُنِي الصَّبْرَ الجَمِيلَ بِجَهْلِهِ … وَمَا كُلُّ صَبْرٍ فِي الهَوَى بِجَمِيلِ

وَأَكْتُمُ مَا بِتُّ أَلْقَى مِنَ الهَوَى … فَيُظْهِرُهُ دَمْعِي لَهُ وَنُحُولِي

قَضَى الحُبُّ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّ مُنَعَّمٍ … وَأَبْذُلُ رُوحِي فِي طِلَابِ بَخِيلِ

وَأَبْكِي بِدَمْعٍ بَلَّ وَابِلُهُ الثَّرَى … عَلَى أَنَّهُ مَا بَلَّ بَعْضَ غَلِيلِي

نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْهُ عَنِّي تَحِيَّةً … فَأَنْتَ بِهَذَا الأَمْرِ خَيْرُ كَفِيلِ

فَأَمَّا وَقَدْ أَحْبَبْتُ غُصْنًا مُهَفْهَفًا … فَأَوْفَقُ مَا كَانَ النَّسِيمُ رَسُولِي

وَكَمْ لَيْلَةٍ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ … ظَفِرْتُ بِزَهْرٍ يَانِعٍ وَشَمُولِ

يَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ مُدَّةَ هَجْرِهِ … فَمَنْ لِي بِلَيْلٍ فِي الوِصَالِ طَوِيلِ

وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَى أُنْسِ قُرْبِهِ … وَمَا دَامَ ذَاكَ الأُنْسُ غَيْرَ قَلِيلِ ٥

وقال أيضًا عفا الله عنه ٥

مَوْلَايَ كَمْ تُعَانِي مَا أَنْتَ فِيهِ وَكَمْ تُعَانِدْ

ارْجِعْ إِلَى اللهِ فِي أُمُورٍ تــ لَا بَامِهَا تُكَابِدْ

لَا تَنْسُبِ المُشْتَرِي لِفَضْلٍ وَلَا تُعَرِّجْ عَلَى عُطَارِدْ

تستعمله

فما رأيت السعود الا من جهة الصاحب ابن صاعد

وقال ايضا

لك من دعا العالمين حصون تحمي حماك من الأذى وتصون
ما أجدر العقلاء ان يتخذوا عقبى فعال الخير كيف تكون
عذنا بحمد الله للباب الذي يأوي الفقير اليه والمسكين

وكتب على منديل

يمنا لقد صنت خصر الحبيب وما زال وهو بوجهي مصون
وما لي عليه بذا منة فقد كاد من سقم لا يبين

وقال ايضا

يلاحظني الرحمن اذا ضمنا المجلس
ونعشني كلما تعدتني الاكؤس

وقال ايضا

قالت الى كم ازال تشكوا وفيك عن ان تحب عجي
قلت وكم تطلبين شيئا وما الناني لوجود شي
قالت والا تموت جوعا ومثل هذا الوزير حي

وقال ايضا

ربما يلزم المروءة قوما بامور يقصر الحال عنها
انما تتلف الرجال المروآت فسبحان من اراحك منها

وقال ملغزا في نعاز

أي شي يطوى وينشر احيانا وما زال رب طي ونشر
قد توتى مذ كان بين خليلين رفيعا سامي العلا والقدر
لم يزل يعتزي الى قائم رب اياد بالحل والعقد يجري
وهو يحمي اذ يحمل الضرب بالسيف ويلقا السهام رحب الصدر
يد بارية قد شققته ووافت باحتيال له من الشق تبري
وتراه يمد وهو غني بعلاه عن امتهان القصر

ويروق العيون حسنًا وأن أصبح يدي السكين في كلّ نحر

وكتب في حائط منظره

قد حضرنا بها ولطنا وقدنا واكلنا كما شربنا الحراما
فالعنونا اذا حضرتم فانا قد لعنا كرامكم واللئاما

وقال عفا الله عنه

ما لمخلوق لمخلوق اذا مات شماته
غير انا نشكر الله تعالى اذ اماته

وقال ايضًا

ترى تلاقي بعد هذا التفرق ويذكر كلّ في الهوى بعض ما لقي
تغيّر مني كلما تعهدينه سوى حسن عهدي في هواك وموثقي
وفي بعض ما أشكو اليك كفاية ولكنني اشكو الى غير مشفق
اذا قال يومًا قائل لك انني خفيت عن العذال شيئًا فصدقي
أروح بقلب من صدودك خافق وأغدو بسعي من وصالك مخفق
قسمت على العشاق وصلًا وجفوة فهذا في هواك وذا شقي
وحق ليال كان فيها حديثنا يقوم مقام البابلي المعتق
يميل بنا سكر الشباب فننثني مثنى قضيب لين العطف مورق
وقد جردت فينا الشمول شمائلًا تؤمننا مما نخاف ونتقي
لقد بات قلبي منك في الحب موثقًا فعطفًا على قلب بحبك موثق

وقال ايضًا

وافى اليك بلهوه النيروز فاستجل بكر الدن وهي عجوز
صفراء تبدو في الحين كونها بعد المزاج كانها الابريز
يبدي المزاج لها حبابًا طالعًا فاعجب لشمس للنجوم تحوز

كم خاطر أمسى تقسم فكره فيها وغاية أمره التعجيز
فكأنما هي كلما يحتانه وبحلة التحيز والتمييز
يسعى بها ظبي كأن قوامه غصن بأنفاس الصبا
مهزوز
ذو وجنة حمراء في ديباجها من حسن وشي عذاره تطريز
ترنو إليك بمقلة سحارة هاروت في أجفانها مركوز
فالوجد يفضل عنه مني مثلما أني رأيت الصبر عنه يعوز
ولكم أميل إليه وهو ممنع ولكم أذل لديه وهو عزيز
واحسرتي لو أنني بوصاله يوما على رغم الوشاة أفوز
أترى يبيح الوصل منه وأغتدي بعد الوصال ووعده منجوز

وقال أيضا

سرى طيفكم ليلة لا أسرى فسر دعي ناظري الكرى
وأزعجني لذ المنام وأذكرني كلما قد جرى

وحول ليال نقضي بها حديث لنا حلمه مفترى
لقد نفر القلب من حبكم وأني لأرضاه أن ينفرا
وما كنت قط محبا لكم ولكنني كنت مستهترا
تشاغلت عنكم بحب الملاح ومن نشق المسك عاف الخرا

وقال في كحال

عهدت أبا اليسر الحكيم بكحلة مد الدهر ما بين الورى طالب
الرزق
فأصبح ذا ذوق جديد لأنه غدا صيرفيا يصرف العين بالورق

وقال من أبيات

لقد قلت من حرجي للورى وهم بالذي قلته أخبر
هجاني ولكنني نكته فقولوا لنا أينا أشعر

وقال في أمردين يتعاشران

اشكل الأمر يا أبا الحجاج فاكشف الأمر من حجاب التاج

أترى العاج داخلاً منك في الساج أم الساج داخلاً في العاج

وقال في راماتٍ

لم يبق فيك بقيةٌ فاصنع لنفسك ما تريدُ
قد كنت تحكي الظباءَ فصرت تحكي القرودُ
وغدوت شيخاً لم يكن لك قطّ في الدنيا مريدُ

وقال فيمن وعد بالشحم

حاشى سديد الدين أن يرتضي من بعد تحذيري وإنذاري
أن ينقضي الشحم ويبقى به ما بيننا الشحم على النارِ

وقال عفا الله عنه

يا من سوى ما شغف الفؤاد سواك فدعي الحشا في هواك
برح الخفا وما المراد لديك في ذا اليوم إلا أشربي وسناكي
قومي ارقصي فلقد لإيقاع الخصى طرب يهزّ لحسنه عطفاك
دوري ولا تتمنّعي في البيت إذ لا بدّ للتنور من محراك

وتوسّعي حتى يجوز بأسره لا بل عليه بباطن الأوراك
عار عليك إذا تركت بعضه خاشاك أن لا يدخل حاشاك
وتصنّعي للغنج فهو بلذة يطيب النيك للنساك
أن الزناة إذا أوّل مطيعة يترحمون على الذي زناك
ها ثغر شرمك قد تقلّح كله فعساك تنقذه بالمسواك
لا تبعي مالي بكسك حاجة ما كان عن تطفيف لغناك
كس ينام الأير عند لقائه ويقوم إن يرزنه ردفاك
يسقيك منه الأصول مداماً فإن احتميت له أزال حماكي

وكتب إلى الوراق يصحّف

جزيرة جزيرة فيها أناس قد اكتسبوا الذكا بأخذ فارس
وهم بالجاه يتجرون فيها فيحوون المآكل والملابس

فأجابه السراج الوراق

وفاش بلدة فيها أناس حيز وافيها على ملك المقاييس

وقد مد واصرا طالما طال فيها الجار فوق رجليه وفارش

وقال ايضا

نصحتك لا تغترر بالمقال فرب فعال اتت بالنقيض

ولا يخدعنك بشر الوجوه فان الصواعق تحت الوميض

ويا طالما كان في العايدين من يتمنى وفاة المريض

وقال ايضا

الف أشعتها عليه الراح فازداد نورا وجهه الوضاح

واخضر في صدغيه آس عذاره واحمر في وجناته التفاح

وسكرت من اجفانه وكؤسه فتساوت الاحداق والاقداح

ماكان اولاني برشف رضابه لو ان ذاك الثغر منه مباح

ارتاح ان ذكر العذيب وبارق شوقا اليه وكيف لا ارتاح

قال العذول وقد جنحت لحبه هم في هواه فما عليك جناح

يا شعره وجبينه لولاكما لم تعرف الامساء والاصباح

امست قلوب العاشقين لديكما ولها غدو فيكما ورواح

ظهرت على العشاق اسباب الهوى شيان ان كتموا الهوى واباحوا

هاجت بلابلهم غراما اذ بدا للطير من فوق الغصون نواح

توفي ابو الحسين الجزار رحمه الله تعالى ليلة الاربعا ثالث عشر شوال سنة تسع وسبعين وستماية بالفالج ودفن صبيحة هذا اليوم بالقرافة وكان فاضلا شاعرا مجيد المعاني البديعة حسن المفاكهة والنادرة والموانسة عاش مرتزقا بالمدح وما هجى احدا من شعرا زمانه كما هجى ولا ثلب كما ثلب وقد سمي بعاشق وكان في اول عمره جزارا وكان لا يستنكف من ذكر ذلك في حكاياته واشعاره وشاع شعره في البلاد وسار وخف على الاسماع وتناقلته الرواة وكان قليل الهجاء محببا اموددا الى الناس حسن التعريض واحتاج في آخر عمره الى الاستجداء

بغير شعر وكان كثير التبذير لا يكاد خلته تستد ابدا ولا طلبه بغفل
ولكن بأحسن الصور وكان مسرفا على نفسه وله كتاب فوايد الموايد
عفا الله عنه وغفر له وسامحه بكرمه ومنّه وجوده
انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله وحده

ومما هجي به ابو الحسين الجزار رحمه الله تعالى
وكان يلقب بعاشير

ما للعاشير حيلاته على قامت من مواعيشه
فلا يلمني وليلم نفسه اذ هو مذبوح بسكينه
والله ما عضها بفعله الا لتقطيع مصارينه

وفيه

ماذا اقول في فتى نشا بين التيوس والبقر
فعاله ذميمة وبيته بيت الزفر

وفيه ايضا

تعصب للأديب على قوم وما كانوا اولئك في حسابي
كلاب وهو جزار واني به قطعت اذناب الكلاب

وفيه ايضا

هذي الرياسة لك من اين يا ابو الحسين
الناس تعد بدرك صفين ودع تقول الك جزين
ان زدت فاموك بالتخير كذا الى اين
ربيت صغيرا في المجزرا وفي الكبر جيت متنحرا
فما تقول لي انك خنزرا في الحالتين
دع ذا الرقاعة والجنون فكم ترى منك عيون
وبعد هذا ستدون القلتين
رأيت سعادة في البشها منك وعندك عكسها
نعيت فاقلع ضرسها بالكلبتين
علقك عليك قد احتوى وما دعوا لك معترفا

وأنت معهم كالقفا ❊ بين دريتين
نقول ما بالي بذا ❊ ولا علي أن هذا ل
ان زدت خذني كذا ❊ وحيتين
وفيه لمجاهد الخياط ل
سمعت يا زين الأدب ❊ عنك عجب
٧ ما أدري الذي قالوا عبث ❊ قالوا رأوا فيك عيب حدث
فلما عرفوا شاطر حدث ❊ قالوا انقلب
وصار خلاف ما عرفوا ❊ صارت عليه قوم تعرفوا
اقعدوا لم يموا واوطفوا ❊ على الركب
اذا رأى أير كالعصا ❊ لاك اللولك والحصا
لو شم تفاح الخصا ❊ خري غلب
في الرمل قام يعمل عمل ❊ حسب وقال جوف يوز رحل
صاب نوحه يقبو قد نزل ❊ فيه الذنب

جزار وقام كان أبوه ❊ يسأل رفد لا تقربوه
هذا الذي يعدي الوجوه ❊ مثل الجرب ل
من الحماقة قد عمي ❊ يمشي كأنه الحضرمي
ولا حسب لو ينتمي ❊ ولا النسب ل
مثل حماقة في الملا ❊ أبصرتم فارغ ملا
لا فارس للخيل ولا ❊ وجد العرب ل
بصير ويتعامى كثير ❊ أبصرتموا أعمى بصير
صغير ترى فارس كبير ❊ عال الرتب ل
صكوا وقيموا بالتخير ❊ اذ البس ثوب الحرير
قل لو أمثل أنت او وزير ❊ صاحب حلب ل
بالصلب بالصلب ❊ هذا سوى قطعنا أدب
في أصل كسر امرأة جنب ❊ دسوا الخشب ل
وفيه أيضا ل

قلت عند الناس تعني   يا أبو الحسين

قالوا غلامك يا حزين   ياكل على زعمي يقين

قلت المكين قالوا المكين   وحيتين

فقلت قولوا ما الخبر   قال ذنب في شعر عنبر

قلت البغا جاه في الكبر   قال مرتين

طفيت حمامه وامتليت   تمشي تدور ما استحيت

عليك ظلام ولو مشيت   بالنترين

على قذاره ما احمقوا   وما افشروا وما ازرقوا

ويلاه على من عرقوا   بحزنين

وفيه أيضا ٥

يا أبو الحسن الى كل فتنه   ما ندري كيف هيئته

قل للذي أتكى معهم سخوك   اذا ما يوم نخوك ٥

لك كل ساعة مني في هجوك   اقطع منه طوريه

لا تشتكي آخذ منك الأنفاس   واجعل عرضك جاش

لا تستحي من اجل ان الناس   تحسبه تولا فيه ٥

ان كنت تحسن تهرب فاهربت   والا فاقعد واثبت

وان ما تسكت يحتاج تسكت   من خلف التركيته ٥

يا أبو الحسين لم اكثر من تعسير   قل لي هذا تعنيه

تقوم تدبر في نفسك تدبير   يعدلك تسحم الليه ٥

تهجم عليه في كل اوقاتك   تعتلي بحبالك

ولا تهددني من عاداتك   تشكيك حنيته ٥

ما أجعلك أصلا عندي في بال   هو من أخرى الأحوال

لاكن غرا ما غير انك تستال   واوذاك من خيته ٥

وفيه أيضا ٥

لا يلمني اذا غسلت تعاشير كغسل الكروش مما جناه

فنا اشوته بالهجاء ولا اتركه سالما يتحم كلاه

وفيه أيضًا

قل لوزير الملك لا تطرح امرا الى اعيابك العتب

وازجر عن الجزار نفسًا فقد يحتني به دنيا ولا ذنب

لا تأمنا لب الورى أن يكن قربه من بابك البلب

ولا يجالس طرفًا بازلا قد طال ما جالسه الكلب

ابو الحسين الجزار وقد طالب

مستوفي قلوب بحرسه فمطله

أمستوفي قلوب الكم هكذا تكذب

من الصبح الى الظهر الى العصر الى المغرب

وله عفا الله عنه

سيرت لي وردًا فرحي شاني من بعد ما قد ساني رباه

فعلته من بعد ما قد ذقته ولعنته ولعنت من رباه

وله عفا الله عنه

اذا كان أهل العشق من صد منهم عن الخرد الغيد الطلى عشق المردا

فاني من دون الانام موله يحب فتى حلو الشمائل خنزبندا

له لحية تقضي بديع جمالها على من لحا فيها بان يخلد الحدا

وكم قايل في ساقه الشعر نابت وذلك مما يوجب الهجر

والصدا

فقلت له يا أحقر الناس همة وأسخفهم رايا وأبعدهم قصدا

الم تر ان الغانيات تصنعا جعلن مكان الشعر نقشًا وما أجدا

وكم ليلة الصقت بالبرد خده وأبديت فعلًا لا يعاد ولا

يبدا

وأي افتخار للذي يصرع الظبي وما الفخر الا للذي يصرع الاسدا

وله وقد سير الى البر بغموسيك

مهنات لي أمور قط ما اتفقت لسوقة في الورى قبلي ولا ملك

ما الخبز تضطادا سماك البحار وقد أصبحت وحدي اصيد الخبز بالسمك

وله من قصيدة يمدح بها ابن مطروح

هو ذا الربع ولي نفس مشوقة فاحبس الركب عسى أقضي حقوقه

فقفي بي في ربع الهوى بعد ذاك البر أن أبدي عقوقه

لست أنسى فيه ليلات مضت مع من أهوى وساعات أنيقه

ولئن أضحى مجازاً بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقه

يا صديقي والكريم الحر في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه

ضع يداً منك على قلبي عسى أن تهدي بين جنبي خفوقه

فاض دمعي مذ رأى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه

نقد اللؤلؤ من أدمعه فغدا ينثر في الترب عقيقه

قف معي واستوقف فإن لم يقف فاتركه يمضي وطريقه

الركب

فهي أرض قل ما يلحقها أمل والركب لم أعدم لحوقه

طالما استجليت في أرجائها من بنيه البدر إذ يدعى شقيقه

يفضح الورد احمرار خده ويود الخمر لو تشبه ريقه

فيه الحسن خليقاً لم يزل والمعالي لابن مطروح خليقه

وقال عفا الله عنه

فيا لك من ذكرى قميص وسروال ودراعة لي قد عفا رسمها البالي

وما أنا من يبكي لأسماء إن نأت ولكنني أبكي على فقد أسمالي

لو ان امرئ القيس لحجر رأى الذي أكابد من فرطهم وبلبالي

لما مال نحو الخدر خدر عنيزة ولا بات إلا وهو عن حبها سالي

ولكن هوى سلمى القيان من هوى توضح فالمقراة أعظم أشغالي

ولا سيما والبرد وافى بريده وحالي على ما أعهدت من عسرة

حالي

ترى هل يرى الناس في فرجية أجر بها تيهاً على الأرض أذيالي

ويمشي عند وطي غير خال من الاسى إذا بات من أمثالها بيته خالي

ولو انني أسعى لنفسي حبة كفاني ولم أطلب قليلاً من المال

ولكنني أسعى لمجد بجوحته وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وكم ليلةٍ أستغفرُ اللهَ بتُّها بخدٍّ وريقٍ من فمٍ بَرَدٍ وجريالِ ❀
تملَّتْ فيها بدرَ تمٍّ مُشَنَّفٍ ولم أبطِنْ كأعشى ذاتَ خلخالِ ❀

وقال عفا اللهُ عنه ٥

٢ حسبي عرافًا بحرٍ في حشى أصبحتْ منها معذَّبَ القلبِ ❀
موشّحُ الثوبِ والصحيفةِ من طولِ البكا ذنبًا فما ذنبي ❀
خلا فؤادي ولكن فمن ومنحٍ كأنّي في جرازي كلبي ❀

تم شعر الجزار ❀ بحمد الله وعونه ٥

والحمد لله حق حمده ❀ وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الغر وسلم.

شرك عليه السلام

الا ابلغ معاويه ابن حرب لقد ضاقت بما ياتي اليدان

اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان

سنه

ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بني عبد المدان

لهان علي ما القاه لكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

[illegible]

من ترجمة السراج الوراق   قال شاكر الكتبي

عمر بن محمد بن حسن الأديب سراج الدين الوراق المشهور وله الديوان الكبير

تملك بخطه سبعة مجلدات لعل اختاره لنفسه في الملاح

مما [illegible] لنفسه والله فلعل الأصل كان [illegible]

[illegible] مجلدات كل مجلد ملوء محاسن ما فيه [illegible]

[illegible] وحظ [illegible] وكان [illegible]

[illegible] صحيح المعاني [illegible] للتورية والاستخدام

[illegible] في البديع والتورية وكان [illegible] حلو

وقد رأى [illegible] السراج [illegible]

[illegible]

ديوان السراج [illegible]

وبحر الحسد [illegible] وسماه فقد قارب الشعر لو جاوره لعلك
فلا كل شعر الشعر [illegible]

مُنْتَخَبُ شِعْرِ الأَدِيبِ الفَاضِلِ

البَلِيغِ الكَامِلِ سِرَاجِ الدِّينِ عُمَرَ بنِ محمد
بنِ الحسن الوَرَّاقِ المِصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى

[illegible] وتأمله
[illegible]
عفا الله عنهما
سنة
٨٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم وغفرانك

قال الفقير الى الله تعالى

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي

عفا الله عنه

اما بعد حمد الله على نعمه المستقاة ومننه التي توجب
لنا المزيد من فضله يوم ملتقاه والصلاة على سيدنا محمد الذي
بعثه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
صلى الله عليه وعلى آله الذين منهم علي وهو اقضاهم لعلمه بالكتاب
والسنة وصحبه الذين منهم عمر وهو سراج أهل الجنة ما قامت
الأدلة على ان الواو لا تقتضي الترتيب وراقت مشارع الشعر
الرقيق للأديب اللبيب وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
فانني لما وقفت على ديوان الأديب الفاضل البليغ سراج الدين
عمر بن محمد بن الحسن الوراق اديب الديار المصرية رحمه الله وسامحه

وخصه كل يوم من الفردوس بنافحة وهو بخطه من أوله
الى آخره في سبعة اجزا كبار راقت لي منه مقاطع تلعب بالعقول
حبابها ويصل الى الذوق السليم كما يصل من الاتراب باطرابها
فلما راقت وحلت قلت هذه مقاطع السيل الثجاج ولما شفت
واضات قلت هذه لمع السراج الوهاج معما في اثناء قصائده
المطولة من النكت التي يميل لها غصون الاعطاف بورقاء
الرؤوس ويرقص منكب الأديب رقص الحباب الباسم في ثغر
الكؤوس يرق انسجاما اذا لمسها انامل الذوق ويقال لقد
شب جمر السراج عمر عن الطاقة كما شب عمرو عن الطوق
وقد أحببت أن أنقي منه ما يقع عليه اختياري ويكون
لي نديما في اسماري حضري وحضرة في اسفاري اتبع نوريانه
حيث تراءت واطلب مظنتها أن قربت أو نأت
واذا عثرت له على ما فيه سلامة تركيب أو لطافة

معنىً وصدقه حسن التأليف والترتيب ❁ اثبت افراده
في هذا المجموع ❁ وحملت جملته على هذا الموضوع ❁ وحين
اردت وصف دره في هذه الادراج ❁ وسميته للمناسبة
في الوضع بلمع السراج ❁ وهو بمثابة الجدول الذي فاض
عن البحر الغمر ❁ ونكتة المرقصة لا يوخذ بمعرفة رفع زيد
ولا نصب عمرو ❁ اذ حلاوتها يحتاج معها الذوق الى لطافة
وفهمها يريد الذهن معه ان يكون لم لطف سالفا ورقة
سلافه ❁ وقصدت بجمع هذه النكت التنبيه
على ان محاسن ادباء هذا العصر من هذا الرجل مسروقة
والرد على من يأتي منهم بمعان يوهم الاغمار انها غير مطروقة
فان لبعض اهل العصر نكتا اكثرها ماخوذ من هذا الديوان
بل غالب ابكارها اذا بحثت لا تخرج اقمارها عن
هالة هذا الايوان ❁ وجل ازهارها اذا بحثت لا تضوع

الا من اوراق هذا البستان ❁ ومن اطلع على ذا وتلك
علم ان ليل ادبه ما ضوّاه غير السراج ❁ وان ابياته اذا خلت
من هذا خراب ما عليها للحسن خراج ❁ وقد كنت
نظمت قديما فيمن اتصف بهذه الصفة ❁ وعلمت ما اخذه
في كل معنى فاه فيه ببنت شفه ❁ بيتين وهما

❁ سرق الادب محاسن الوراق مما خطه المسكين ❁
❁ في الادراج ❁
❁ فغدا ولا شعر بخط اسود عريان يمشي في الدجى بسراج ❁

وخدمت به خزانة المقر الاشرف العالي المولوي
القضائي العالمي المالكي المخدومي الشرفي ابي المعالي
ابي بكر صاحب دواوين الانشاء الشريف بالابواب العالية
السلطانية الملكية الناصرية اسبغ الله ظله وادام فضله
❁ وأسكنه السما فما البرج التي فيها له الادبوع ❁

فإنّ له مجرّتها طريق وبين يديه أنجمها شموع
وألوية الفضائل خافقات يحملها له البرق اللموع
وما نجم الثريا غير نعل ومن خيط الصباح لها شسوع
يعدّ بها الظلام إذا تمشّى لأنّ له الدجى عبد مطيع

علماً بأني وضعت الثوب في يد بزازه، ورأيت فضل أبي بكر من بابه على الحقيقة دون مجازه، فما أحق انتقاد من ملك الفضل أن يجمل الله هذه الدرر، وما أولى أبا بكر بأن يعطف على فضل عمر، فكأن السراج الوراق رحمه الله لم يعن سواه، ولم يخاطب بقوله الا اياه، بقول من كان نائبه وسامعه كمنّة لأبي بكر على عمر، والله أسأل أن يبلغني نهاية كماله، ويسوغني عذوبة زلاله، بمحمد النبي الأمي وآله، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

قال الأديب الفاضل
سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري رحمه الله

قافية الهمزة

سألتهم وقد حثوا المطايا قفوا أسأل فساروا واحتثوا شآءوا
فما عطفوا عليّ وهم غصون ولا التفتوا إليّ وهم ظباء

وقال في من يؤذي بسكره
تعرّض بالثناء على صديق بأوصاف تراق بها الدماء
فلا تجمع لها التصريح أيضاً كفاه من تعرضك الثناء

وقال في الاعتزال في الروضة
سكنت في الروضة الغناء منقطعاً عن أنس صحبي وأحبابي وأعدائي
فمن رآني بهذا البرك أمشي على الجسر لا أمشي على الماء

وقال في ذمهم الشعر
دفعوا الشعر حمدهم ورموه منهم بالهوان والازدراء
فلو أن الكتاب كان بأيديهم محوا منه سورة الشعراء

وقال في العذار

خط في خدك لام كلحن فوق ضاء
طلها من طينها أحزن وجدي وعنائي
وهي لو ينحون ما ينحوه لام الابتداء

وقال في شخص نعت بالضياء وكان قصيرا

طريق لمولانا طريق مبارك وقد سرت فيه أهتدي بضياء
وأن القلب المستقي منه ورده قريب ولم يبعد وأنت رشائي

وقال

صار خد الذي تعشقت صوفا فازداد الوداد منه صفاء
وغدا لا يعيب زلة قلبي في هواه وقد غدا الى غداء
ويقول الوراق يقنع بالشاهد لا يتبعوا بنا الرقباء
ولوانا الى مكاشفة صرنا الرخا ثم انقضاء

وقال في زهد الناس في الشعر

عف نبك أبيات القريض فانها أقوت وكم حرست من الإقواء
وأنا دمعك اكفه فيها وقد كانت مبرأة من الإكفاء
أجر الدموع على الدموع ولا تخف منها ارتكاب محرم الإبطاء
كرر فلا أرطاب مدامع شهب مغانين لجمن دماء
ولقد يحق لها بأن تبكي دما محضا لوحشتها من الكرماء

وقال في التوبة عن الشعر

توبتي عن القريض لئام ضل عقلي فخلتهم كرماء
والجريض الظمآن أن يبتغي الغلة طرق السراب في العقماء

وقال في العتاب وفيه تورية

تغيرت على رسولي وهو وصف عهدناه قديما في الظباء
وأنت فمن قبيل باب يثني عليه بالحفاظ وبالوفاء
وأعرف للورى مثلا غريبا وفيه يذكرون مع السماء

وقال تصحيف

رحمت دار المرائي لجهل الجهلاء

وهموا فيها بتصحيف زبائها بزناء

وقال

قلت له مسليا عن حالة ماشاها

لعل فيها خيرة فقال أخزناها

وقال يصف القناطر بالجيزة والهرمين

ولقد نظرت الى القناطر فاجتلت عيناي احسن منظر للرائي

وكانها تحكي قطار ركائب تسعى وحاديها خرير الماء

وكانما جثت بشاطئ نيلها للورد اذ وقفت من الاعياء

ولقد بدت قوس السماء كانما جرت ذيول الوشي من صنعاء

هل شاهد الهرمين ثبت شخصها خوف اهتزاز الارض من خيلاء

أم خالها حسنا تجلى فابتنى نهدين فوق ترائب الحسناء

وقال يمدح من ابيات

[illegible]

أعطى وجاهد في سبيل الاله عملا بقول مجاهد وعطاء

وسرى الى البيت المقدس طالبا بركات صاحب ليلة الاسراء

وقال من قصيدة

يا ربيع العفاة لا أتقاضاك ولكن أقول جاء الشتاء

وانا الشيخ والربيع الفزاري عناني من فعل الكرام ذكاء

وقال من ابيات يصف نصف شعبان

من عزيز الوفود فاذكر سر احبابا تشكو من الهوى والهواء

عند ما القمح من بذاك نعم ما تريد الحلوا عن النساء

وقال من ابيات يهني بالعافيه

فلا عالك السقم الذي حملته عن علاك على اجفانهن ظباء

وهبت نسيم الروض وهي عليلة فلا اعتل جسم منك وهي فداء

وقال ايضا

يا بني الآداب قد مات الرجا وقد اشتدت وقد عز النجاء

سفن الآمال في بحر المنى وحلت منا فأين الرسآء

وقال من أبيات ملغزا في نجم

ما هو نجم تراه في الأرض آية وقوم يرونه في السماء

ويقوي قلب الكمي له قلب بعينه مكايد الأعداء

منه نلت في البحر من دون لبسه فسبحان خالق الأشياء

وقال من أبيات

عجبا كيف صار يخلف وعدا من له في صباه حسن الوفاء

قيل قد قص شعره قلت معنى تهاداه ألسن الشعراء

ليته قص لحية هي أولى دونه بالقصاص بل بالجزاء

وهو لو كان ذا حنو عليها لم يعذب بالنتف والحناء

وقال من أبيات

ومضاف للشعر أني وراق وناهيك متجر الأدباء

ورق زاده بنوها على الفتح ومن لي منه بكسر الراء

ويمنا الأندى علم الدين وجدوى يمينه البيضاء

كان هذا السراج أعوزه الزيت وأودى به إلى الانطفاء

وقال من قصيدة لزم فيها الراء

يا سيد الوزراء دمت مميزا وبذاك منصوب على الأغراء

وبقيت حلف سعادة وسيادة لزما لزوم قصيدتي للراء

وقال من أبيات في الضياء

وها أنا حائر في ليل خطب تساوى الصبح فيه والمساء

فلا أنا مثلما أدعى سراج ولا هو مثلما يدعى ضياء

وقال يخاطب شمس الدين وقد أرسل شعرا زائد الوزن

هدانا الشمس منه بالضياء وأشرق في سناه والسناء

ولاحت في سما الطرس منه معان كالكواكب في السماء

بنظم زاد عن نظم الدراري وأبيات تناهت في البناء

وخط كالخميلة يوم دجن بتبسم والغمائم في بكاء

وقال من قصيدة

أشتهي أن أراك في كل وقت والليالي تشاء ما لا أشاء

والقوافي إليك جئت حثيثاً فتأمل فهمها والوفاء

ولها الذ بكرا زمل حتى لك حتى أتيح لي الأبطاء

وقال يرثي

يا من طوى بفضائل وفواضل ذكر ابن الطائي بعد الطائي

غادرتني وأنا الحبيب مودة صبّاً قد استعذبت ما بكائي

وقال من غزل قصيدة

ما حلّ عزمي مثل عقد قبابه بدرٌ يعدّ البدر من رقبائه

مرح المعاطف تائه بجماله داهاً لصبّ واله في تائه

يجلو مقبّله وبرد رضابه كالأقحوان غداة غبّ سمائه

من شعره وجبينه لي موقف الحيران بين ظلامه وضيائه

يشبه الغصن النضير بقدّه يا غصن حسبك لست من نظرائه

تشتاقه عيني وقلبي وهو منهما في السواد ومن سويدائه

وقال وقد جهز قصيدة الى الحراز

وهي في طي شعر مني هذه جاءتك بكراً تمشي على استحياء

فبك العذر فيك عن حسن ظني بك اذ لم أخف على العذراء

فاقبلنها ولا تدبّر معانيها فإني أخا الهمام منك وتاء

وقال من مديح أبيات

قدمت لنا ربيعاً في جمادى وقلب الشيء شأن الأولياء

ولم نر قبل مولانا وليّاً تقدم قبل وسمي السماء

وقال في قصر المدح

سامح بفضلك عبداً مقصراً في الثناء

رأى قليباً قريباً فلم يطل في الرشاء

وقال يصف أهلاك نخل

بك تربعي بعدما كان عفا جاوز الجوز أسمكاً وسناء

كل فلق خلته جانبه أفلا تعجب ذاك الشعراء

وكتب الى القاضي شمس الدين ابن خلكان ملغزا في المأذنة

يا إماما له ضياء ذكاء يتلاشى لديه ضياء وذكاء

يا مسمى بالرفع يعرب والنصب وان كان مستقر البناء

علم مفرد فان رفعوه رفعوه قصدا لأجل النداء

أشوه ومنه قد عرف الذكر فانظر بنا فقض الاسماء

وهو ظرف فأين من فيه ظرف ليجلى من بهجة العمياء

وقال ـــــــ وقد توقف النيل

لو نطق النيل قال قولا يشفى به غاية الشفاء

يا زمن الغدر لا تلمني اذا توقفت في الوفاء

خجلت مما رأيت منهم فشفني منشية الحياء

وقال ـــــــ في الكند

ألفي الف قامتي وافقتني في استوائي ووافقت في التوائي

فاذا ما رأينا تساوي في اعوجاج فاشهد لنا بالوفاء

وقال ـــــــ يذم من نغش

ليته لمع سراب كان في القفر تراءى

بل سراب قد وقعنا فيه ملآن خراء

وقال ـــــــ في خيبة المدح

ظننتك عند المدح للمال باذلا ولم أدر أن الذال تبدل بالخاء

وقال واعتني في مدحه لك خيرة فكانت لنا أخيري مقدمة الراء

وقال ـــــــ يمدح ضياء الدين النسائي

أمولانا ضياء الدين دم لي وعش فبقاء مولانا بقائي

فلولا أنت ما أغنيت شيئا وما يغني السراج بلا ضياء

قافية الباء

وقال ـــــــ يهجو أقرع

أبدى لنا لما بدا قرعة يجاز في تشبيهها القلب

قالوا فهل تشبه بفطنة فقلت لو كان لها اب

وقال في وقوف الادب

ما حيلتي والقوم اصبح دابهم ان يرفضوا الادبا والاداب
كرهوا المديح وانكروا اجلابه لو ذوبوه بجهدهم جلابا

وقال فيمن لا يرضى مدح نفسه بذم صديقه

وما سرني مادح شانني بقبح المقالة في صاحبي
فحقد علي على الرافضي كحقد عتيق على الناصبي

وقال يعتب على ذكره في الحاشيه

وكل كتاب لي اليكم بدأتكم سلامي عليكم فيه قبل خطابه
وذكركم لي في اواخر كتبكم كما بمجلس المحقور حيث انتهى به

وقال في وقوف الادب

وما معنى سوالك عن معنى له حال يذوب ولا يشوب
يصون اديم وجه عن اناس لقاء الموت عندهم الاديب

ورب الشعر بينهم بغيض ولو وافى به لهم حبيب

وقال في صبي غريق

من عادة الجوهر الرسوب فما لاكادنا يذوب
ما غرقت درة سواها ولت واصدافها القلوب

وقال في محبه ليلا

يا بك الركب سراج غدا في قلبه للشوق اذكى لهب
جاك والليل به لا يتقي اذ ليس في الصبح له من نصب
مبتعا من قال من قبله وانما الليل نهار الادب

وقال من غزل ابيات

لا تحجب الطيف اني عنه محجوب فلم يبق مني لفرط السقم مطلوب
ولا يقى بانني ان موعده بان اعيش للقيا الطيف مكذوب
هذا وخدك مخضوب يشاكله دمع يفيض على خدي مخضوب
وليس للورد في التشبيه رتبته وانما ذاك من معناه تقريب

نقص ابيات كتبناها على الحاشية من الاصل

وما عذارك ريحانا كما زعموا فإن الرياحين ذاك الحسن والطيب
يا قد الغصن مهتزا إذا ثنيا أنا الذي فيك خلق فيه مكتوب
يا قاسي القلب لو أعلاه رقته جسم من الماء بالألحاظ مشروب
أرجت سمعي في حبيبك من عذلي إذا انتحى إلى العذال
محبوب

وقال أيضا

مالي سوى بابك في كل ما أرجوه لا أغلق من باب
فإنه باب نجاح وقد جربته في كل أسبابي

وقال أيضا من أبيات

وإذا أطفأ السراج بها فضاعفت النهاية
وجوى بها طوني فصار حديثنا في الناس آيه
يا صاحبا جعل الروافض دأبهم سب الصحابة
وأنا الذي من جنبه لولاك لم يطعم لبابه

حيان مدحك يا محمد فازع من عمري صبابة

وكتب إلى من حمص له خطابا

مولاي تاج الدين يا من إلى سواه در المدح لم يجلب
لا مطمع لراجع عصر الصبي وطيبه في عصرك المذهب
خضبت منه لمة بعدما حالا فزال الأشمط الأشيب
بيضت وجهي يوم سودته إذا بات ضيفي وهو لم يشعب

وكتب إليه النصير الحمامي من أبيات

كنت مثل الغزال والله لكني صرت في وجهه أذحيت كلبا
ولعمري لا ذنب لي غير أني ينت لله طن ذلك ذنبا
وهو لو جاءني وقد بت حتى يتبغى حاجة فلن أتأبى

فأجابه بأبيات منها

وأنا الظبي من سلامك فاستغربت لما دعوت نفسك
كلبا

ولكم حثت عاديا خلفه يلهث عدوا الصيد بعدا وقربا

عني اني نظرت عين صفي الدين كادت ان تشرب الظبي شربا

فاترك التوبة التي قد اراها لك وزرا كما زعمت وذنبا

واجتهد في رضاه عنك وقرب كل ناي المدى تنل منه قربا

فلكم رضت جامحا في نواصيه وذللت بالسفارة صعبا

وكتب اليه النصير الحمامي ملغزا في آل

يا شاعرا الفاظه في كل سمع تطرب

تعرف لي اسما ظاهرا طورا وطورا يحجب

مثل السحاب انما بارق هذا خلب

وهو اذا قلبته فانه لا يقلب

فاجابه

يا ناظم الدر الذي الدر له مجتلب

ارحتني منك بلغز ليس فيه تعب

قلبته لا كالذي قلت وقلبي قلب

كالبحر لكن ليس للعصفور منه مشرب

وان يكن ذا كذب فانت منه اكذب

وكتب اليه النصير ملغزا في نون

ما اسم بلا اثني ترى واحدا وقد يعد اثنين مكتوبه

تظهر لي من بعضه كله اذ كل حرف منه مقلوبه

اضف ثمانين الى ستة ان شئت لا يعدوك محسوبه

اطلبه في البر وفي البحر لا فات جحي مولاي مطلوبه

فاجابه

يا سالب الالباب من سحره بمعجز اعجز اسلوبه

الغرب في اسم هو حرف وقد يخفى علينا منك محجوبه

هذا وهم وانما النون كما ... ملغز نخ ... ان العاقل ... وهو الصواب ... ابدع ...

النوع في استعمال الدواة

وهو اسم انثى مرضع طفلها غير لسان الناس مشروبه
مطرد منعكس شكله شتان في العين ومقلوبه

وكتب اليه النصير ملغزا في ورق

مولاي ما اسم بوصله ابدا لكل ذي فطنة غدا ارب
كالسيف في جال صفحة وله حسن صقال وقلبه خشب
تودعه السر وهو يكتمه فهو ليوم النشور محتجب
أقرب شي تراه ساعة ما يحل العزي لديك يقترب

فأجابه

قل للأديب الذي محاسنه بدريها قد تقلد الأدب
الغرب في منزق يشف له جسم ولكن قلبه خشب
منشوه الماء وهو يهلكه الماء وفي ذا التناقض العجب
وطالما بات وهو ملك يدي وبت أيضا اليه انتسب
وقلت يخفي الأسرار وهو له وجهان بانت في قولك الريب

ورب قوم من الأعاجم تسمه وجاية بالرقى العرب
وحرزوه بسمرقند ولم يبرح من الملك ان ذا عجب
وربما نقطوه مع عدم النطق واضحى وعنده الذهب

وكتب اليه النصير ملغزا في سبيل

ايا من له ذهن لدى الفكر لا يخبو ومن لم يزل يحبو ومن لم يزل يحبو
قصدت سراج الدين في ليل فكرة يكاد جواد العقل في سبلها يكبو
ليرشدني شيئا به يدرك المنى لسه قلب صب كم فؤاد به صب
اذا ركب السراء يخشى ويتقى فلم يثنه طعن ولا يثنه ضرب
يغلب بهذ الصحن يوم لقائه ومن اعجب الأشياء ليس له قلب

فأجابه

اراك نصير الدين عذبت خاطري وقد راق لي من لغزك المنهل العذب

وأنبتَّ قلبًا ثم منه نفيتَه وأعرفه صبًّا وهام له قلبُ

وأعرف منه أعينًا لا يحفّها جفونٌ كما دابت الجفون ولا هدبُ

ومن وصفه صبٌّ كما أنت واصفٌ صدقتَ ولولاه لما عُرف الحبُّ

فدونك ما ألغزتَه لي مبينًا وذلك ما يحاجه العجمُ والعربُ

وأهدى إلى النصير الحمامي قطائف محشوة وكتب معها

مولاي عذرًا فقد بعثتُ بها ظمأى ترتجي من قطرك السُّحبا

دقت فلو ما على كثائف أجسامٍ قلبتُ الزمان لو قلبنا

وقال أيضًا

ما كنتُ أعرف في فلانٍ حالةً تدعو لحبِّ الأسود الغربيبِ

حتى رأيتُ محلَّ شعري عنده فرأيتُ كلَّ عجيبةٍ وعجيبِ

ورأيته فرحًا به في غايةٍ ومقطِّبًا لي غايةَ التقطيبِ

فسألتُ بعض الحاضرين فقال لي حاشاك تعزب عنك فهمُ أريبِ

أوليس شعرًا أسودًا غضَّ الصبى أولستَ أبيضَ في طلوعِ مشيبِ

فأجبته حتى كلامي عنك بلغي وشعرك لم يكن بأديبِ

وكلامه المسموع قال أطلت ما المسموع عند الشيخ الآله النوحي

وقال يخاطب من كتب له كتابًا بسبب مرتبه

بالله أقسم لو خيّرتُ بينهما أغنى كتابك والمقصود من طلبي

لاخترتُ خطّك لا أبغي به بدلًا الدرُّ أشرف معنًى إن من الذهبِ

وقال وقد جمع بعضهم الحلوى

وقال هذا قضيب الشيخة

دعت لك الشيخ عن نية أخلصت القصد الى ربها

ولم اكن قبل مريدا لها والآن ها قد همت في حبها

وطاب قلبي بدعاء الى حلاوة الايمان في قلبها

وقال أيضا

الملاح باتيك من نائي ومقترب يا عامرا من رأى بالجود او قربا

اذا اتاوك بالأزهار من فلا تعجبا اذا زرقت اكمامها طربا

وان تفض لك معروف فلا عجب ماذا من البحر يا بحر الذي طربا

وقال يرثي فرابات

قد أصم الناعي بك اليوم حتى رجعا فاسمه من صم مناسب

ولئن مت فيه فالآن لا يختلف الناس في انقطاع الرغائب

وكان قد توجه لزيارة ابي الحسين الخراز فوجده

نائما فلم يوقظه فلما استيقظ كتب اليه الجزار

[illegible] النسيم [illegible]

كل فعل تاتي به مستحب فلذا امنح الهوى وتحب

أنت مثل النسيم لطفا وما يوقظ وهو النسيم حين يهب

زرتني والجفون في منهل النوم عقيب الظما اليه تعب

فسلوت الكرى ومن قبل حتى فيك لم يسل عن كراه محب

والرفق التقبيل عندي مشكور الايادي وعند غيري يسب

وهواي شكرت نوما فلولا يقل فيه كنت انت تدب

دمت للأولياء تمنحهم منك وحادا لكل داء يطب

فأجابه [illegible]

عدم الراي زائر لا يغب وحديث الرسول في ذاك طب

غير اني صب لقربك اشتاق ودمعي له لبعدك صب

نم هنيا فالسهد حظ محب والكرى لم يذقه الا محب

لا يخف غدرة الذيب فما لي لذيب كلا ولا لك ذنب

قد شددت في الزوي فاجمت واقدمت بعد ذاك

اخيب

إن قلبي وإن سمعي وطرفي لفنون تأتي بها مستريب

من بحار تلك من سار تلك بحراً لا أساوي به وكلي حبيب

واهدى اليه الرشيد الماوردي قدور تمر كريش

فكتب اليه من ابيات يعاتبه على مثل ذلك

يا من علا لي واضعاً بعد وزنه قدراً له فوق السماء قباب

جاءت بأنواع النوى فتجلببت أدماً وغادر ماله جلباب

وعلى النقير لتمرها أثر عفا فهدى اليه الجائرين ذباب

أرجيع ما لاك الحجاز بعيثه والمزبرق شد فمه الذباب

أم خلت زجاجاً أخاك وميضه من شؤم النوى فغفر الرحاب تباب

مضمن

واذا انا عددت الحشوم فوددنا باق ونحن على النوى احباب

فلما وصلت الى المذاهب كتب اليه يقول يا سيدي

قد جعت بخيانة التمر على النخل وقد قطعتها

وأرسلها لعمارة دارك المباركة فكتب اليه

يا من لعفت لمجد ذاتي حياً خفضت طرفي من حياء تهيبا

جاءت شواهق لو رقيت أقلها لطولا لطلت على المجرة منصبا

من كل فاصية المدى عيدانه تألق الكافور فيها كوكبا

ليست تقام بجسم كلا ولا هي عشة تبدي قرى مجدودبا

هن الجوانز والجوانز لم تزل أبداً ترزوق الشاعر المتأدبا

وكتب الى الامير سيف الدين ايلبك عندما توجه

الى الملك الظاهر وهو على بعض الحصون فلما وصل رتبه فتح

لله يمنك اي وجهت وجه ركابك

ما ماطل النصر الا ترقباً لإيابك

فمذ حللت هناك الهدى انتمى لجنابك

وقال لي أذعرته مهابة من خطابك

قل للإباء عني سبحان ربٍّ أبى بك

وقال من أبيات يملح

ما أشرق الشمع أشدوه الأعادي لهم شهابا
أخرج في الملح من قشور لدفائنه لبابا

وقال من غزل أبيات

ومهجتي من لم يدع في الحسن من معنى غريب
نشر الظلام على الصباح على القضيب على الكثيب
وبخده الضلال من ماء الصبى وسنا اللهيب
وبعينه عاطرة لها حبب من الثغر الشنيب
يمشي بها نشوان يخجل قامة الغصن الرطيب

وقال من أبيات

شام برق الشام وهنا فهنا سلو من النسيم مهبا
أيها الناجون عني شرقا لم يدع أدمعي الجفن غربا

وقال من أبيات يرثي غريقا في النيل

من صفة الجوهر أن يرسبا فما الذي أوجب أن تعجبا
إن الردى غاص على درة عزت على غير الردى مطلبا
أين وفا النيل أم ليس ذا زمانه يشاء الفتى أو أبى
وقد رآه لاطما وجهه للغدر ما أقبحه مركبا
بدا على صفحته أولا كالسيف أبدى ذونقا مذهبا
حتى إذا ما غاص فيه الورى محترقا قد غيبت كوكبا

منها في المديح

الكاتب الكاتب أعلاه ناهيك أن يكتب أو يكتبا
يعفو في الثواب وهو الذي يدري به في الخط ما نوبا
ويصبح الصائغ صبابها انشى ومعذور به من صبا
كم ديمة من كفه عمت كائنا عن مثل زهر الربا

وقال يرثي محب الدين المسعودي لما قتل

نذر بنا وما كل الصوارم تذنب ولا كل بيت الله أحمر مذهب

تصرّح نجماً فلله صارماً غدا ذاهباً نحو الردى وهو مذهب
مغني ويرغم إن يقال له مغني على هذا بالصوارم أنسب

وقال من مديح قصيدة

وأقررت بالعين عيني التي أتاها نداك بلا حاجب
وأصبحت أحتاج نصرفه إلى كاتب وإلى حاسب
يقول وقد حيّته صيرفاً لقد جئت بالعجب العاجب
وقفت على مطلب قلت لا فقال مدحت أبا طالب

وقال يرثي الخطيب ناصر الدين ابن العطار

عليه حداد لبس كل خطيب وللورق نوح فوق كل قضيب
مضى وكان المجد حانوت عطره لما فيه من عرف يفوح وطيب

وقال في الصفي ابن عديسة وقد قدم من برزة

حسب صفي الدين من برزة تشبيه الطالع والغارب
يا من رمى الواجب قل لي متى خرجت في أمر عن الواجب

وكان هو وأبو الحسين الجزار في ليلة من رمضان
فأرسل إليه ابن القماح صحن قطايف محشوة فقال

قطايفك اللاتي رقت حشوها المضاغها كما كثفت قلوبا
كغيم رق لكن فيه قطر غدا المرعى الجديب به خصيبا
فجاءت فيه عن قرب [illegible] ولم تنكر مع الغرق الرسوبا
لئن رقّت ملابسها وحلّت لقد نوّابها الصدر الرحيبا
فقد عشقت لها الشعراء نظماً دعوك به وما كذبوا حبيبا
وما أنت من الأدباء شيخاً وتعرف ذاك الشيخ الأديبا
ويمناه تفوقها لفيها فما صادفت عرضاً قريبا
فواحدة هنالك ملو أخرى بعم وكن لها ظناً لبيبا
نصب بعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

وقال من غزل قصيدة

فضيٌّ مبتسم وحلو مذهب هل عندها لعدم صبر مذهب

وقضيب بانٍ في كثيب أثمر اقمراً اجلاه من العذار غيهب
حلو الدلال يذوب فرط لطافة فيكاد منا بالضمائر يشرب
أشكو اضناي فيستدل بخصره ويقول لي كما الى الأمر
وإذا شكوت لهيب قلبي قال لي أو ليس خدي مثله يتلهب
هيهات أنت بما تقول منعم وأخو الغرام بما يقول معذب
لو قلت أن الورد خدك او قضيب البان قدك كان حقك
تغضب
لا تحسبني أدعي لك مشبهاً وهواك انت أجل مما تحسب
وقال من ابيات مدح بها زين الدين الصوفي
لقد خطبتك للعلياء كفواً له في حفلها فصل الخطاب
واعطى القوس باريها مليك تخير خير سهم في الجعاب
ولم لا والوزير له دليل وما زال الدليل على الصواب
وقال يهني بالقدوم من الحج

قامت بدراً والهلال حاجب وقد تفرقت عنكما الغياهب
اهلت للناس ربيعاً حاكياً في شهر الربيع اذ ذا مناسب
شرقت في السدا بدراً طالعاً افقك من فوق المطي غارب
وارسل غلامه عيسى الى صديق له فسامه أن كبسه
يكبسه فلما سامه غير ذلك فضرب منه فقال
سلام على الصد الذي عنده قلبي وحبي لداي كما داية حبي
وعند غلامي وهو عيسى لعبده اي الذريا فوق هوى الواله الصب
وما خانه في فعله بل وفى له وفاء يجي ذكر السموأل في الكتب
وقد سامه الكبس يطلب خيله كما يجعل الذئب الغزال من السرب
وكبسه عيسى فراعه آية ارته عصا موسى فقهر في الضرب
ومر ولو كان استقر مكانه لعدات محمولاً على المركب الصعب
وأقبل مذعوراً وقال لعبتي لصد على الأعجاز أصبح خاضب
وقلت له ذرعت ويحك قال سل بذا حبشياً ما ذري لغة العرب

وقال رأت عيني ثلاثة أرجل وواحدة منهن مشؤمة الكعب
اذا كسرته راجعا تحركت وقامت على ساق كوصفك للحرب
الى معدن الياقوت كان سلوكها وما فكرت من تعب لا ولا القرب
وفي النظم للياقوت فهي نصيرة وكم غابت الاحجار بالحك والنقب
فلا هديت رجل تروم بوطئها مداين لوط وهي في الجانب الغربي
وسل عذبا عن زفة طار ذكرها الناو وشاني في السفين وفي الركب ٥

وقد زففت في ضوء من الشمع أسود حكى وحكت ليلا ترصع بالشهب
بدا الليل فيها والنهار لأعين رأت عجبا لا بالمصوغ المذهب بالمذهب
وبزل ذاك العاج في آبنوسة فصفحته رقطا تهش في القلب ٥

وكتب اليه النصير ملغزا في ملح ٥

يا من غدا الفكر منه يلتهب ينحى الفضل في الذي يهب
مولاي ما اسم سمت مذاقه لا سكر مثله ولا ضرب

له اعتدال مشى الزمان به لم يحله ذبل ولا قضب
وقلبه رافع لكل فتى الى العلى حين يحدث الغضب ٥
ما الملوك الزمان عنه غنى وليس يغني مكانه الذهب ٥
وهو كما قلت في قريضك يا من كل فضل اليه ينتسب ٥
منشأه الماء وهو يهلكه الماء وفي ذا الناقص العجب ٥

فأجابه ٥

اراك عن أبيض عدلت الى أبيض قد شبهت به القصب
أعز شيء طورا واهونه طورا كذاك الامور تنقلب
وهو قرين الحصاة نسبته الى رشيد غداه تنتسب
والحلم في قلبه كما زعم المولى ولا سورة ولا غضب
وربما حرم النكاح على الجانب ما جواهم النسب ٥
ورب قوم عدوه من جملة الاحياء ان صغر اسمه العرب
وقد حلا في الوجود منظره ووجه ان يذاق يجتنب

بها التبت الاخضر للعراق
نرجس ابت تقرب وورق
ما تعلم ... فعلا ٥

أتى دريد
لما اسر ٥
صعيد السبع
كالملح

وقال من أبيات

ألجأني دهري إلى كتابة وقد غدت في خسفة كتابه
فكل يوم لهم قيامة وكل شخص همته حسابه

وقال أيضاً

أنا ضيف لرضي الدين في منزلي أن حاضراً أو غائبا
طلبوا البوزي فوليت أنا اليوم لا البوزي مجداً هاربا

وقال أيضاً من أبيات

يا برد يا فلان واسمع إذا ثوب داعي الشتاء وأنظر ثيابك
استقر لا طلك أمنيت لبرطاشك لقد خربت أم ستنجابك
أقرع الآن أنت سنك بالسن إذا جاز علة وبالناب نابك
وأنا الخصم أن خرجت إلى بابك شبراً ولو فصلت أثوابك
قال فاسمع فقلت دع زعلك اليوم يغني وشد أنت زنابك

وكتب إليه أبو الحسين الجزار في النيروز

أستعمل العقص يوم الدبغ مقلوباً لتغدي طالباً طوراً ومطلوبا
واسكر من الراح وافهم ما أشرت له فليس يحتاج لا كاساً ولا كوبا
واحمل على القوم واعلم أنهم حملوا فأنت ما زلت غلاباً ومغلوبا
لك الجواد إذا ما ركبت ما تشا ودع ما لا يشاع مع الغلمان مجنوبا
لما دنتك نوازير مفتقر فحتى لقد صرت لا يحتاج تأديبا
وطالما استصلح الجزار تحرك من يوم الأضاحي ولم يستصلح النيبا
أذكرتنا أن دستيرا إذا ركبت وإذا أصبحت بالبلج تاج الخوص معصوبا
فاسنوف غير ضحوز بالأمانة ما على حسينك قد ما كان مكتوبا
والق الأيادي واقبل من هديتها ما كان من قوصرا وخذ منهم مجلوبا
يا شاعراً لم نعته اليوم زاوية تروي المجون إذا لم تروي تنسبان
لو أنه أدرك الشيخ الضريع في القضا لم تروا الاعنك أسلوبا

فأجابه

قلت يا شيخنا الأشيا تجربيا بأكلك العفص بعد القلب
تدريبا

وصار جلدك مذ نوغابه عجبا وما ظهرت ومن يحصي الأعاجيبا

يا مبتلى بأكل الراح هاك يدي وخل من يستلذ الراح مشروبا

ويا صفيا بعين عندنا ابدا لولا يكون بعفص كنت محبوبا

ركبت أنثى ولم تعقد سوى ذكر ما لي أراك على المركوب
مقلوبا

مخالفا قد بدلت العنان بذاك بطل فوق الأرض مسحوبا

وثم ميم وصاد ان قرأتهما قرأت مص وكم شيء ترى مكتوبا

واجعل لسانك في هذا وذا سببا والحس يكفيك ان حاولت
مطلوبا

وأركب بغير تورية ناثرا علما باني في الطايف النجدي مغلوبا

فطالما دفعت أيدي إليك به حتى نزلت عن المركوب مكروبا

ابا الحصين محال أن تروع وقد صوبت ثعلب رمحي اليوم تصويبا

ولست ذئبا فاخشى ان تخاتلني وإنما أنت شيء يشبه الذئبا

وقال أيضا

قل أن تبصر عيني كاتبا وفق لعجبه

فهو كالعتال تحت الحمل في الذكر لربه

وحديث للخصلة الأخرى فلم تخطر بقلبه

فهو لا يعتقد ابطال من فايض كسبه

وكتب الى فخر الدين بن المقري الحاجب

مولاي فخر الدين دعوة خادم يثني عليك وذاك بعض الواجب

الدولة الغراء عين زمانها فذاتها منك الإله بحاجب

وقال من مرثية

ذا المنايا فنحن أغراضها تقصد منها فكل سهم مصيب

ومتى ما دعت مليكاً ومملوكاً دعت كل سامع ومجيب
وعلينا للأرض واجب دين سوف تقضيه واجبات الجيوب

وقال أيضاً

أف لحال الكتبة أف له ما أصعبه
وويلها من عيشة كم جلبت من جلبة
ترتشف الرزق بها من شق تلك القصبة
وهو على خسته يمنع من أن تشربه
يا قلما ترفع في القرطاس لوجهي ذنبه
تالله لا أفلح من أصبحت يوماً مكسبه
لا أعرف المسكين إلا كاتباً ذا متربه
ورب شيخ لبد الجهل عليه غلبه
ذو لحية قد قابلت من خلف طول العذبه
فراسه منها كخيمة مطنبة

وقال أيضاً

ما لي ونظم الشعر ما ذا تبتغي والناس قد رغبوا عن الآداب
أأقوله عبثاً بلا سبب له والشعر مبني على الأسباب

وقال أيضاً

بنات نعش حول قطب الجدي دائرة ليست تمل الدؤوب
تدور أو تركب كل امرئ نعشاً وفي الغيب محط الركوب

وقال في طلب كتاب

لك في المكارم سنة مألوفة معروفة الأنساب والأسباب
فابعث لعبدك بالكتاب فلم يزل تقواك تشفع سنة بكتاب

وقال في العنة

قلت قومي إلى الفراش فأنت وتأنت وذاك منهن صعب
قلت ما لي أراك ما لك قلب فأجابت وأنت ما لك رب

وقال في ذم اللبيس

لبئس اللبيس طعاما نعاب وقد صدقت لهجة العائب

ندمت لملقاه شاكي السلاح له شوكا طاعن ضارب

فآكل كفي مع لحمه وأنتف مع شوكه شاربي

وقال نعابت ل

شكوتك والخصم يجفو على دليل على أن ذا يعجبك

ولابد من درج ترتقا وأولها أنني أعتبك

وقال في سبعة احرف لا تكون كلمة

مقدمة ولا متأخرة او متوسطة فيكون فيها الظاء البتة

اذا قيل ما احرف سبعة نبت عن الظاء في كل ضرب

فتاء وثاء وزاي وذال وسين وصاد وطاء وجنبي

ت ث ز ذ س ص ط

وقال يدعو معلوما ل

شرح الله صدره بالسيوف القواضب

رفع الله قدره فوق أعواد صالب

طول الله عمره في أشابر النوائب

وقال أيضا ل

مضى الناس الذين عهدت قدما وقدما قيل أن الدهر قلب

فلا يخدعك بشر من وجوه فكم برق بروقك وهو خلب

وقال أيضا ل

ولرب ذي لوم غلطت بقصده فرجعت عنه كما يشوك خائبا

وذممته من فعله وشكرته لما رجعت على يديه تائبا

وقال أيضا ل

وباخل أطمعني بشره وغرني بالكاذب الخلب

لو قلت يا أبخل من مادر لقال يا أطمع من أشعب

وقال يعرض بطلب صابون ل

بعثت لك الآداب وقال شعري على رأسي لبابك بالآداب

وعذري عنك في التأخير أني ... قد دبّ الدواة على ثيابي

وقال في الدخول على البخيل

إذا دخلت للبخيل فجأة ... وهو على طعامه قد احتجب

أو قال كُل أو لم يقل فكُل ولا ... تحتشم فلوم النصر ما فيه تعب

وقال وقد اضاف قومًا بالروضة

بروضة مصر لي دار حديثي ... بها للسامع العجب العجاب

يحفّ بمنزلي البحران فيها ... وتخدعني عن القوم السراب

وأضياف خادعتهم بقولي ... أطيّبه لهم لو يستطاب

أقول استنشقوا أنّى نسيم ... لكم ولكم من النيل الشراب

فجاوبني فتى حلو ظريف ... فأطربني وإن حمض الجواب

تقوتنا بماءٍ أو هواءٍ ... أنحن ضفادع لك أم ضباب

ووافقه على ما قال أهلي ... كذاك يعان من قال الصواب

وقال في وقوف الشعر

خاصمت وكثرتني القوافي ... وقالت هبك وافيتهم بشعر حبيب

اين بشر الوجوه خل الندى ... والبشر أيضًا فأين رحمي القلوب

وقال يتغزل

عانقته بدر تم قد أطلعته جيوبه ... يقلّه غصن بان لدن المهز رطيبه

يمرّ كي يحتسيم بكا ذلمسي بذنبه ... فقال رفقًا بخصري في السقم أنت

فقلت قد غاب عني فأين أين أصيبه ... فقال ها ذا بأي غار غاب

نشبته

فصليه

وقال في الشعر الشقر

أنشدني شعره الشعر وقالت يا قلبي

ذهب العصفر مني وبدا قرطم شيبي

والذي (التي) قد ملكت رقّي تردّيني بعيبي

وكتب الى ابن العتب يصف ثلاثة أبيات

أحيتني ثلاثة حسبتي منها بمثل ثلاثة لحسب

وثلاثة لعلي الرهى في الايجاز أو اعجاز كل أديب

فأجبت عنها كالمجيب من الصدى أضحى مجيبا وهو غير مجيب

فأجابه

أأمير ثلاثتك التي باكرتها نشوان بين ملامة وحبيب

متنزه من لفظها في جنة ما شئت من حسن لديّ وطيب

شرفت بشهم من كأنه لم يزل أبدا إلى الأغراض جد مصيب

وقال في حمرة الوجه مع الشيب

حمرة الوجه لا تفيد إذا ما حف يوما بها بياض المشيب

أتراه على المشيب غدا يبكي دما فانثنى بخد خضيب

وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب

دعوت للشيخ بما تشتهي أناب في الطاهر أو لم يتب

لا تبعث الشيخ على توبة ووجهاه نجمه منقلب

مرتفع طول الليالي على منخفض يعلوه بالمنتصب

وأن ينم عن كشل أين حك به الأساة جلد الجرب

مفوق السهم لأغراضه أصاب في الحلقة أو لم يصب

فشيخنا الجزار شيطانه أعاذنا الله كلب كلب

أشجع عند النيك من عتبة ومن دريد وابن معدي كرب

فكتب بدلها عفا الله عنهما

لا حال الله السراج الذي في كل غرض تارة يلتهب

صادف عرضا جف من حراقة وخاطري متقد محتطب

شاب وما أقلع عن غيه حتى حسبنا أنه لم يشب

تالله لا أقلع عن غيه من عرف الجزار أو من صحب

وليس إلا أنها تقرع بالوزن منها شعره مختضب

ما ذاك بالوزن ولكنه دم من الجزار فإن شرب

وكم دعوه طبعه زهده منه إلى الخير فلم يستجب

سوف يجيب الشيخ طبعي إلى أن ترغب البيضاء أن تختضب

وكتب إلى عز الدين من الإسكندرية

فقال السراج
فقال الجزار
فقال السراج
فقال الجزار
فقال السراج
فقال الجزار
فقال السراج
فقال

يطيب مكانٌ أنت فيه وكيف لا ... وكلّ مكانٍ بتّ الغزّ طيّبُ

وما طاب لي الثغر الذي لم تكن به ... ولو أنه حلو المراشف أشنبُ

وقال يطلب عنبا

أرى عنب البستان قد آن أكله ... وأصبح أحلى ما يذاق وأطيبا

وقد لبست أوراقه الخضر صفرة ... تصوغ لك العنقود درًّا مذهّبا

ولي منك رسمٌ عند إدراك قطعه ... لنا مأكلًا إذ لم تبح منه مشربا

وقد رضع العصفور منه بدرّته ... وما الكرم للعصفور أمًّا ولا أبا

وإن زاد هذا تربّ حبّه ... وعندك لا أحيا شيئًا من تبا

عن صح

وقال فيمن اغتابه عند الصاحب

لقد شهد الله والكاتبان ... بما قال في غرضي الكاتبُ

ولست أبالي بقول العدوّ ... إذا ردّ غيبي الصاحبُ

وقال ملغزا في نشر

ما اسمٌ غدا قلبه في راحةٍ ... وأنا من حلّ مشكله في غاية التعبِ

بين السماء وبين الأرض منظره ... وفيهما مخبرٌ والدهر بالعجبِ

وثلثه في بحار الأرض مسكنه ... فغص عليه والا فارق للشهبِ

وفيه نشرٌ وقد أوضحت لك يا من ... ذهنه حاذق الأستاذ والحجبِ

وقال في قلندري

عشقت من ذقنه فرقت وما ... المراد بذاك من شاربِ

قلندري حلقوا حاجبا له ... كون الخطّ من كاتبِ

سلطان حسنٍ زاد في عدله ... فاختار أن يبقى بلا حاجبِ

وقال فيه أيضًا

قلندريٌّ أعجميٌّ غدا ... بالحسن ملك العجم والعربِ

كووه بالنار على معصمٍ ... يا ليتها في كبد الصبّ

وليت قلبا الكيّ لو نلته ... منه وذاك الكيّ في قلبي

وقال وقد أرسل اليه شهاب الدين الخوي

حاتم من الشام

حققت في قاضي القضاة محمد ثناء يسير مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا منه ويبعث للبعيد سحائبا

وقال في لزوم البيت والعنه

ولما لزمت البيت صحت خليلتي ولا شغل لي والشيب والشين والعاب
فقالت الى كم انت في البيت قاعد وذا زامد عند الكرى ليس ينجاب
فقم وتسبب قلت ما لي حيلة وللناس اسباب فقالت وازباب
وهذا الذي في قلبها كيف لي به وقد عدم المفتاح واغلق الباب

وقال ايضا

كانت مواعيد عرقوب لنا مثلا فجئت في ذاك شانا فوق عرقوب
بل جئت في ذاك راسا ما نطقت به الا يثبت بوعد غير مكذوب
وما تعرفت لا ساقط ابدا وانت ذاك فخذ علم التجاريب

وقال في الحجاب وفيه تصحيف

لا ذقت ذل حجاب ولا وقفا بباب

فقد حققت وقد قام شارب البواب
ورحت اجري وحققت موضعين لما بي

وقال يصف الحمى

اتت الحمى ولكنها الى حسنت في ذكرى التوبة
ترجع لي زوجي اذا ودعت فتبني مسرعة الاوبة
ولي طبيب قال لا تخشها فقلت لم تشهد مع النوبة

وقال غزلا

ما اعجب الحب اراق دمي ليلى وتشكو لي لاترابها
كالقوس تصمي ولها انة رميتها المقتول اولى بها

وقال ايضا

يلين كلاما والحاظها لها في الحشا ما لها من ندوب
كما قد سمعت انين القسي واسهمها صائبات القلوب

وقال في شاي كريم

ولنا ساقٍ جوادٌ كفُّهُ وكفت بالراح سحبًا بعد سحب
قال قومٌ فاق كعبًا في الذي قلت لا غرو ولساقٍ فوق كعب

وقال ايضًا

ابيح للشاعر الترخيم عندهم بلا نداء كما وافى عن العرب
فعارضوه بتبليط الوجوه بلا نداء فلم يبق لي في الشعر من أرب

وقال ايضًا

اذا أخذت مرآتها وتأملت محاسنها قالت عذرتك المحب
وعذري في ظني بحسني واضح فليس على مثلي ومثلك من عتب

وقال في ساقٍ اخلف وعده

يا ساقي كم لي منك من علة معللة عللتني بالأكاذب
قد فقت فيهن عرقوبًا فقال وما أنكرت من حال ساقٍ
فوق عرقوب

وقال في الشيب

وكنت حبيبًا الى الغانيات فالبسني الشيب بغض الرقيب
وكنت سراجًا بليل الشباب فاطفأ نوري نهار المشيب

وقال فيه ايضًا

ذكرت عند شبابي والمشيب معًا بيتًا اتان مع الاحباب
ترتيبي
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وقال ايضًا

هان قدر الأشعار عند لئيم قد تساوى مديحي لديه وسبي
فلتني عداوة منه غبنًا فتحققت حكمة المتنبي

وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني ليحمل
له قصيدة الى تاج الدين احمد بن الاثير وهو بدمشق
المحروسة

بعد الخير مذ بعدت وقد كان قريبًا اذ كنت مني قريبا

وعلى كل حال له لا غنى عنك زمانا طورا وطورا قليبا

وقال في العتب

جاذبتها والهم شاغل قلبها عن ذا وقلبي

قالت تنبك باي قلب قلت لا وابي ربي

وقال في خادم مدحه فلم يثبه

مدحته عند القدوم سائلا منه الثواب

فكان يعول من حبا وقوله لاقي الجواب

فردني من غلطي بقوله الى الصواب

وقال متغزلا

يا سائلا قلبي على انه يوجد في قلوب ذائب

قلبي من خوف النوى واجب وانت لم تخرج عن الواجب

وقال ايضا

متمارض جعل التغاشي من حبائله سبب

ويقول ما انا طبيب صدق الخبيث وما كذب

وقال يعاتب

شغلت بالمصطفى عن الشبيبة وغبت عني وطالت الغيبة

وانت لا تستفيق من قدح والهم عندي يكال بالويبه

وقال في ذم الزمان

زعموا السداد قال في عصر له وبعثت في خلف كجلد الاجرب

واراه اعدى خلقه من خلفه جربا واعيى الداء كل مجرب

وتضاعف الجرب الذي عدواه لا اسفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال تخلفا بلغ الحزام وعصرنا عصر وحي

وقال يهجوا

هززته بالمدح جهدي فما اهتز ونادى اليأس كم تتعب

فقلت اجوا زبدة قبل ما فاتك اين اللبن الطيب

وقال أيضاً

ومن رآني والحمام من كبي وزرقني للروم عرق قد ضرب

قال وقد أبصر شخصي مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وقال ملغزاً في الموسيقى

ما اسم رباعي عند نصفه بلثة عند سوى العرب

تقوم بالخمس ولو لم تقم بهن لم تبرح على الجنب

وهو إذا استعمل في راحة لأجل ما هذب بالضرب

وربما كلما صامت منه بحلق سلس رطب

يحذو أخوه في الورى حذوه لكن إذا ما كان ذا قلب

أنهما لي وبينهما قد ذكروا في أشرف الكتب

جرف

وقال في أن الجيم وحرف

القاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا فيما عرب

الجيم أول حرف في الجواد كما قاف القوافي أتت أولي وذا السبب

حرفان ما اجتمعا في لفظة نسبت للعرب لكنها للعجم العادات

نسبت

ومن هنا قل تلقى قاف قافية مع جيم جود وبأثر الحروف عجب

قافية التاء

قال من أبيات يمدح

وتخيرت صدقاً بك الوقت الذي قد خص بالتثليث في

الحركات

ثلاث صادات لديك تجمعت بالصوم والصلوات والصدقات

وقال من أبيات

قسماً لم أنو في قصدك الإمانوتنة لم أت ملتفتاً عن طلبي

لابن لغيبة

طلباً كاد السراج اليوم تغني فيه زيته

وقال من أبيات يرثي

أقرن ناظري ابكت حتى راعني الدموع الجاريات

وأنَّ صريرَ اقلامي بُكاءٌ كما يبكي الحِدادُ على الدواة

وكتب اليه ابو الحسين الجزار من ابيات

أأطلبُ حظّي بعد ما فات فوتُه واصبح حبّي من نصيبي مقتُه
عدمتُ شبابي والأصادق كلها فيا نِعمَ ما قد كان لي وعدمتُه
وما الأمرُ عيٌّ في الودِّ مني بصرفٍ لأني على المولى السراج وقفتُه
فتىً لم أصف غيري سواه بوصفه وان كنتُ ما انصفتُه مذ وصفتُه
وكم مجلسٍ قد رامني فيه قولُه بنصري على خصمي فلم راع صمتُه
لعيشُ حمامي ان كرهتُ لقاءه وخانتني الأيامُ ان كنتُ خنتُه

فاجابه

اليك مقالي انني حين قلتُه سمعتُ مقالاً ليتني لا سمعتُه
وما زلتُ سباقاً الى كل غاية فصار رأيي فيهما أن أقول الحقّه
وجمعتُ ما قالوا وجاءني تراجعي فلولا الفتى كنتُ كسرتُه
وعندي لما قد مرّ في شرّ ليلة حيا ابن وهب عند ما صرتُ تحته

ظ

وقال من أبيات في حروف سوداء

بيني وبين الخطّ زرقةُ ناظرٍ نُعِتَت بما جُلِيَت الحَلْيُ وجرّب
صابت حروفك نظرةً من عينه وعلى الحقيقة انما هي نظرتي
وشهدتُ مُحمرَّ الأهاب كأنه ذهبٌ تجرّد عن سبائك فضّة
لو شاهد الجزار ثم مجانس السوداء زاده بكل فضيلة
ورأى كشاجم عبلتي في طبخة ورآه عبدي في انسجام قصيدتي
ولو ابن حجر يوم دارة جلجل لاقاه لم يفخر بعقر مطيّة
تلك المكارم تلك لا قعبان من لبنٍ تشاب من القراح بمذقة

وكتب مع اقلام من ابيات

بعثت لك الاقلام مني هديّة ولو انها السبع الأقاليم قلّت
تمنيت بأن يخضلّ حتى بذلها الى دوام بذلها تحجّل كلّ ديمة
ولو أنّ لي الخطّ اذ ضنّت سواده لبذلت مسودّ المداد بمقلتي

وقال من ابيات يمدح

يا إمام البيان لو عاش قس لهوى ساجدا إلى كلماتك

وازدهاه السحر الحلال الذي ينفث في العقول من نفثاتك

أو رآه ابن مقلة ما رآه الناس يوما أهلا لحمل دواتك

ولو ان الحمام تعقل لم يألف غصون الأراك عن ألفاتك

لا ولا قيل الأراك ثغور الورى ما تخط من سيناتك

جل معطيك حسن خط ولفظ إذ ثنا الحسن كله عن أداتك

وقال أيضا رحمه الله تعالى

اشكو إلى من لا يحير ولا يجيب بلفظة أهذي له وكأنني أهذي ب

الحفر ميت

وقال في الذم

مسامعهم صم إذا سئلوا الذي وألسنهم عن منطق الخير صمت

وأيديهم جفت وإن يعجبني لأظفارها مع شيبها كيف نبتت

وقال أيضا عفا الله عنه

أخذت دواء مسهلا فانعقدت طبيعة جسمي أو غدت كالحجارة

فقلت كذا يا قوم حتى ولا الخرا يلين ولكن كل ذا من سعادتي

وقال أيضا رحمه الله

قعد الضعف بي عن الواجبات فابسطوا العذر بسطكم للهبات

قبلتني حماي قاتلها الله فحماي في الأذى كحماتي

واستطابت دمي ولحمي شرابا وغذاء موصولة الشهوات

ومرارا حملت نفسي وكابرت فالزمتها على الحركات

فخيلتني أسني وأسنة أضاق قيدي فقصرت خطواتي

وقال في إخلاف الوعد

تنسك عرقوبا له مواعد عن منهج القول الصحيح نكبت

لابن أمامة لا علمها أنها واهية الأس وقد تعد قبت

وقال في لزوم البيت حلاوي

فعيرة البيت قالت صرت كنز البيت في النوش قاعد وذا راقد رقاد الميت

يا مسلمين مرزأت من تحتها ما ذيب معي سراج لا فتيل له ولا فيه زيت

وقال في طلوع حجره

شمعي لبابك لم أخل بفرضه الا لاني قد رست بحمرة

قد قدت رحلي عن المسعى كما غلت يمني عن سارى عبرتي

فاعجب لحظ شاق قبل الحج لي ذمي لحمار وعند حالي وقفتي

وقال وقد وقعت عليه جامة زجاج بالحمام

سلمت يا نفس في الحمام من شامات والانس قد حلم الجامات على

وما بي الموت الا قوله الشمات وبك السراج وقعت جامات عليه

وقال في الكبر

رأت حالي وقد حالت وقد غال الصبي فوت

فقالت اذ تشاجرنا ولم تخفض لنا صوت

فلا خير ولا مير ولا ابر فذا موت

وقال ايضا عفا الله عنه

لا تنكري صمتي فان الذي قارب وردا الموت كالميت

مذ أسرج الأشهب يا هذه من لمتي الجمت عن حجتي

وقال في بنت له

رزقت بنتا ليتها لم تكن في ليلة كالدهر قضيتها

وقيل ما تسميها قلت لو مكنت منها كنت سميتها

وقال في الهرم والعنة

وكنت كأني زبرة من صلابتي فصرت كأني زبرجة من رخاوتي

ولو اني عثرتها بقيامها لنكست من نعيتها لي بقامتي

وقال ايضا

يا دمت شارب بنيه في ملامته فرحت اختال سكرا وهو قد تابا

والفرق ما بيننا اذ كنت اول ما شربتها وعليها ذاك قد شابا

وقال في كبر السن

فاما ترى غدر الشباب بلمتي فكم واثق خانته قبل ثقاته

وأما ترى قدّ النوى بعد ما استوى فكم طاعنٍ في السنّ مالت قناته

وقال في أسماء ليالي الشهر

أسماء ليالي الشهر ثلاثاً بعد ثلاث في اللغة

غُرَرٌ نُفَلٌ تُسَعٌ عُشَرٌ بيضٌ دُرَعٌ ظُلَمٌ دُجَبْ

وحنادسها ودآديها ومحاقٌ عدّها وفت

وقال في شخص اسمه عرفات

اطلبوا في عرفات وغدوا يتعاطون لحسن الصفات

ثم قالوا لي هل وافقتنا قلت عذري وقفة في عرفات

وقال في عطلته من الكتابة

قلمي قد نزلت عن ظهر يمناي فنم وادعاً ببطن الدواة

ونصّل من الخضاب ودق ما ذقت بعد الشباب

ودع التسجع للحمائم والورق وخفّاً نطقت بخطف البزاة

وقال أيضاً عفا الله عنه

يا عُمرَ الخير أعنّي فقد هنّأت بالشعر وعزّيت

وارحم سراجاً قد خلا فهو لا فتيلةٌ فيه ولا زيت

وطالما أوليتني أنعماً ما شابها لوٌ ولا ليت

وقال أيضاً رحمة الله عليه

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهموم نفسٍ ليت لا أحملها

قد كان عندك يا فلان ضريبة فاجتثّهم نعت الحمار وبعثها

قافية الثاء

وقال في التهنئة بالدواء

دواءٌ يزيل الداء عنك ويلبث وعافيةٌ يعفو الزمان ويمكث

وصحة جسم لا ترى السقم عندها سوى من لحاظ الغيد بالسحر ينفث

ويغديك مثل النسيم إذا سرى سحيراً بأغصان الخمائل يعبث

وكتب اليه ابو الحسين الخراز ل

قد فرّقت همي عن كل مصلحة حوادث عن جهاتي ليس تنبعث
اردت ان اجتلي طرفي مجالسكم فعاقني عن ركوب البحر ذا الشعث

فاجابه ل

ان نال قلبي من ذكراك بغيته فان طرفي الى رؤياك منبعث
والود بيت لنا اوباده سلمت فليس يدخلها قطع ولا شعث

وقال في البحرين ل

لم ادر شان الابحرين تحدثا ام احدثا
وهناك ألثغ سينه في النطق مبدلة ثا
قلنا له ما قال ذا اوذاك قال لنا فثا

وقال محاجيا عن ابيات ل

ستري ندها في الطيب ندّ مثلث وجات سحر من بنانك

لها نظر الاعمى اذا هي سطرت وان ذكرت يصغي اليها المرعث
فلو حلف الكندي ما قبل مثلها ومن قبله الطائي ما كان يحنث
يسير مسير الشمس في كل بلدة وفي كل قلب تستقر وتلبث
وتبعث من لم ينبعث لصبابة تموت بها في الحب طورا وتبعث
ومن نشرها المسكي للنفس نفحة اذا الهاذهر الربا يتشبث
وقد عبق الفسطاط منها وكيف لا وعنك اتت تروي وعنك

قافية الجيم

قال يداعب صديقا

كنت تهوى بغير عود سراجا صرت تهوى عودا بغير سراج
ولعمري ان السماع بلا كاس لعار من لذة وابتهاج
اعلى الاقتصار يضرب عود وبدار الخمار بعد الزجاج
صرخ الزهر وهو محنق غيظا ويسوي شاديه في الاوداج

وبدت خجلة على الورد فاحمر بها خده لفرط انزعاج
شربك الاقسما على العود برد معه قد غنيت عن شلاج

ولاديم شهاب الدين البلعفري فكتب

الى ناصر الدين حسن النقيب

اراك في شهر شعبان ولا عجب قد اقتديت باراء ابن حجاج

فاجابه

ان ابن حجاج من شيخي وقد لبسا صبح المشيب على ليل الهوى الداج
ان خفت ذنبي فتى عن محو تجاوزهما في الله والله عند اللاجي الراج
وما زاد الشام مع شيطان مصرهما للهو قد سلكا في كل منهاج

وقال غزلا من قصيدة

صدقوا لما نظروا الورد مسبح هل راوه في عذار من بنفسج
وراوا من اقحوان مبسما هل راوه عاطر الريق مفلج
وراوا بدر الدجى لكنهم ما راوه فاتر المقلة ادعج

عشق الناس ولا مثل الذي جد عشقي فيه فانظر وتفرج
من رأى بدرا وغصنا ونقا قد تجلى وتثنى وترجرج
ورأى ابلج فاق البدر في تيهه وانظرهما فالحق ابلج
وجهه نسخة حسن حررت ولها من عارض سطر (مخرج)
خط بالمسك على الورد فما لاح الاقاح طيبا وتأرج
والغني كل الغني من وجنة فمن التبر لهيبا فتبهرج
فاقتبس منها وزد تلويها جذوة تذكي وماء يتأجج
اسهر الصب واكاه دما ادعج المقلة والخد (المفرج)
يا مهاة الرمل لو قلت لنا الخطر الفاتر ام لحظك اغنج
الجم العذال عني وجهه مذ بدا في ادهم الليل فاسرج
ذو وشاح مثل قلبي قلق وازار مثل صدري منه محرج

وقال من ابيات

بكتبك راج لامالي وقصدي وفي ذلك النجاح لكل راج

ولولا أنت لم ترفع منازي	ولا عرف الورى قدر السراج

وقال يتقاضى شمعا من بعض أصحابه

ما علينا ضوء وقد أبطأ الشمع	فقوض به خيام الدياجي
وتدارك بها عليه ظلاما	لم يكد ينجلي بنور السراج

وقال يتقاضى نخيلا

مولاي عز الدين أنت من المكارم تاجها
ولذاك نعم كل نفس أملتك وحاجها
ولنور ذهنك في الفضائل قد أوقد سراجها
أنسيت سورة هل أتى ونسيت كان مزاجها

وقال وقد اجتمع بدر الدين بيليك وشمس الدين سنقر

لما رأيت البدر والشمس معا	قد انجلت دونهما الدياجي
حقرت نفسي ومضيت هاربا	وقلت ماذا موضع السراج

وقال أيضا عفا الله عنه

انظر هلال شعبان ترجى غداه	وكنت ان لو كان سرجا
فجاء بأدهم الظلماء ركضا	يخوض الليل جنح الليل لجا

وقال ولم أجدهما في ديوانه

بني اقتدى بالكتاب العزيز	وراح لربي سعيا وراجا
كما قال الحجى أن مذ كان لي الكون بابا	وللكون سراجا

قافية الحاء

قال غزلا من قصيدة

أجناك من عارض في خده لاحا	وريحانه جاوزت عن نبقه راحا
وما كفاه الشذا المسكي منها	حتى جلا من خضيب الخد تفاحا
مقرطق نزل الندمان من يده	صرعى وقد حث أحداقا وأقداحا
حبابها كشعاع الشمس كم جعلت	أضواؤها آية الإمساء إصباحا
خلنا الحباب عليها وهو يشربها	نظام مبسمه في صفو لما لاحا

وكتب الى ناصر الدين حسن النقيب

لسراج الدين بيت حسن الوضع مليح
لم يكن فيه زحاف وهو موزون صحيح
وبه يحيى الذي يعزى له اللفظ الفصيح
معرب عن كل فضل عجزت عنه الشروح

فأجابه

أنت للشعر خليل بيتك البيت الصحيح ... ما لدنيا نسبتنا ما تعداه المديح
ثابت الأوتاد ما زحزحها يوما مريح ... هكذا المجد المعلى وكذا الجود الصريح

وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

أمولاي فتح الدين دعوة مادح ... نوى قدرك العالي الجليل عن المدح
له بلغة في الرزق أغلق بابها ... فيمم باب الفتح في طلب الفتح
وما لي أشكو في دجى الليل حيرة ... وآتيك نجمي بل هلالي بل صبحي

وقال غزلا من قصيدة

ثناه الى أوطانه شوق نازح ... ونار جوى بثت بين الجوانح
وهزته نحو العامرية نشوة ... كما اهتز غصن البان من تحت بارح
خليف غرام تستعين نصيحة ... وليس عذول في الغرام بناصح
ويشتاق من أعلام وجرة منزلا ... غدت أسده طوع الظباء السوانح

وله

حموا سرحهم من كل لحظ بنابل ... ومن كل قد قد يثني برامح
أغار عليها من ضميري فيا له ... هوى رابني حتى اتهمت جوارحي
وأضمر كتمان الغرام وكيف لي ... بكتمان ما دلت عليه لوائحي
الا طارحيني يا نسيم حديثهم ... وإن لم أكن نشجى به لمطارحي

وقال يمدح الملك الصالح علاء الدين

عزمة صح فالها بالنجاح ... بين خرقي مخلب وجناح
من نسور ومن صقور حداها ... يمنها في غدوها والرواح
أرسلتها سعادة الملك الصالح ... فاستقبلت وجوه الصلاح

من

ملك ضرج الثرى دماء حملت ركبها خدود الملاح
كل يوم من صيده عيد نحر في وحوش وفي عدى كالأضاحي
عود الخيل يوم صيد تصداه ويوما يكعنها من الكفاح
ضمر يوم شوطها يلهب البرق وتشكو الكلال هوج الرياح
فهي قيد الظباء في كل قفر لم نعهها مثل القضاء المتاح
وضوار تود أنفسها من جارح لو نزت عن الأشباح
ما رأتها الوحوش إلا وقالت لا تحدى فما لنا من براح
من مهاة ومن فرى وغزال طال منها نواحها في النواحي

وكتب الى القاضي علاء الدين ابن تاج الدين لغزا في شراب

أي شي يحتاج ناظم الكحل على انه معاني صحيح
راب منه شي غداة اتوا عنه راسا ولم يكن فيه روح
وهو في الأرض منذ آدم لكن بعدوه لما الله نوح
ولذا انهم لم يخل منه صلاة في جلوس هل بعد هذا وضوح

دعا

لا نبات كلا ولا حيوان كاد لغزي بالسر فيه يبوح

فأجابه المذكور

قد حللت الذي نظمت بفكري عندما جئت وانتشى لي روح
ان ما قد كتبته غير خاف وهو لغز الى وفيه وضوح
شطره قد غدا بقلبي مقيما وبه ما حييت لست أبوح

وقال ملغزا من قصيدة

شمت برقا من ثغرها الوضاح والدجى نشره مهيض الجناح
فتمارى شكي به ويقيني هل تجلى الصباح قبل الصباح
فأجابت متى تبسم صبح عن حباب أو لؤلؤ أو أقاح
ومتى كان للصباح لمى كالمسك أو نكهة كعرف الراح
سل بثغري المسواك تسأل خبيرا بالعشاق من خمرة واصطباح
قلت ما لي وللتشكي وقالت أنت نشوان من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعتني هكذا كل حجة للملاح

لا وَلحظٍ كمثلِ الرحيقِ الغضِّ وخدٍّ كحمرةِ التفاحِ
ما تيقنتُ بل ظننتُ وما في الظنِّ يا هندُ كلُّه من جناحِ
وكثيرًا اشتبهتُ بالدرِّ والشمسِ وسامحتُ فارجعي للسماحِ
واجعلي ذا من ذاك واطّرحي القولَ اطّراحي عليكِ قولَ اللاحي

وقال أيضا عفا الله عنه

وصلتُ غبوقي بالصبوحِ وإنما حَيوتي غبوقٌ مسعدٌ وصبوحُ
وبتُّ عِداي ولم تبعثِ الصبا بعودٍ ولم ينطق عليه صدوحُ
كأني سلبتُ الديكَ في الكأسِ عينَه فقامَ مروّعًا من كراه يصيحُ

وقال أيضا

أخلاقُ صدغِك أم أقداحُه وتُصاب فيه فيه بمزجٍ راحُه
وعذارُه المخضرُّ أم ريحانُه وأسيلُه المحمرُّ أم تفاحُه

قمرٌ بطرّته بحسنِ مساوءٍ شمسٌ بوجنته بقى صباحُه
كتمُ الزيارةِ خجلةً فسوادُه ووشى عليه نطاقُه ووشاحُه
في جوهري الثغرِ شفَّ لسمعي من فيه ما أملت على صحاحُه
وأبى لتكملة الملاحةِ عارضٌ منه بخدّينِ أيضاحُه
تقتصُّ من وجناته لقلوبنا فجراحُنا لم تندمل وجراحُه
عذّبتَ طرفي بالسهادِ فليلُه قد مات عنه بعيشِ أن صباحُه
والحُ سائلٌ وأدمعي فحجرٌ مني ولكم أضرَّ بسائل إلحاحُه

وكتب إليه النصير ملغزًا في طاقية

عندي من الأتراك مملوكةٌ أصونها عن ناظرٍ طامحِ
لعجبني حسنًا وفي حسنها يعجبني النصحُ من الناصحِ
دفعةُ القدرِ سمت رفعةً فينا على البارعِ والشارحِ
أرسلتُها إلى رجلٍ صالحٍ يا حسنها من رجلٍ صالحِ

فأجابه

الغرب في مملوكه تركها مجملي في الناس لا فاضحي

قد نعت الناصح منها الى أن حسن الكف من الناصح

رفيعة يا طالما قد علت يوماً على الأعزل والرامح

وربما طال لنا غمزها واختلف الغادي مع الرائح

فقيل من عاداتي ذمها وقيل بل حاجة من صافح

وقال ملغزاً في ذراعه

ماذات فرج وصلها مستباح لواطئ من غير شرط النكاح

لمالك فيها حليت وما اداه الا من طريق الصحاح

رأيت في كف امرء كفها ولم اكن اعني بذاك السفاح

وهي فيما رددت يدي لامس وما عليها وعليه جناح

وربما كانت عن الشرب لا تخليك من كاس وروح وراح

وكيف تطوى عنك اخبارها ونشرها يكفيك عند الصباح

نظم صح

وان ترد وصفاً لها بالذي به وصفنا الغانيات الملاح

تريك خداً لونها قد نهنا لك منها النضاح

ولين أعطاف وما للقنا ذاك ولا للغصن تحت الرياح

وقال من أبيات

قد كدت أقطع يوم عيدي طاوياً وأعيش دون الناس بالتسبيح

وأريق من ندمي دمي اذ ينقضي أيام تشريق بلا تشريح

وشربت ارايح من شراب جنة توحي سراجاً كان تحت الريح

وقال أيضاً

أعيذك أن أراك بعين شاك أذى رمد مع القلب الجريح

وأرجو صحتي لا زال اذ لا تقابل أنت الا بالصحيح

وقال أيضاً

تبيد العدى وتبيح الذي بروحي تغدي للسيد المبيح

وقل للوفود بأبوابه محط الرحال فسح فسيحوا

وقال في الأمير بيبرس الذي يدرا وقد جرح بالرمح في وجهه

عجبا للرمح في يمينك طرفه من جراءة فيه لطرفك طامح
ولو أنه في غير كفك ما ارتقى يوما اليك ولا السماك الرامح

وقال يعاتب

مالي نسيت وكنت من محفوظكم كالفاتحة
وغدت مكانتي القريبة وهي منكم نازحة
لكن بعيد الوصل يدنو الى بطيب الرائحة

وقال أيضا

دع الهوينا وانتصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحة
وكن عن الراحة في عزلة فالصفع موجود مع الراحة

وقال أيضا

دع المأكل والمشرب أن صح لك المنكح

فما يخفاك ما معنى مقالهم العروس أفلح

وقال غزلا

يا لحظه أثخنت قلبي جراحا كأن قتلي لك أمر مباح
يا مهجة العشاق ماذا جنت عليك حتى الحب عيون الملاح
عرتك من أجفانها فتنة وكيف تغتر بلين الصفاح
أما على الألحاظ في قتلنا من قود أو حرج أو جناح

وقال أيضا

تخلو همومي بي وأخلو بها طول ليال ما لها من صباح
طار الكرى عن وكره والدجى غرابه فيه مهيض الجناح
ونسر الطائر في أفقه قال وقالت شهبه لا براح
ولو سألت الليل عن صبحه لقال الهي والوجوه الصباح
وأنت سامرت نجوم الدجى مذ ضمت الأرض شموس السماح

وقال يهجو

٧ زففت البكر من فكري لمن يهجى ولا يمدح
وقد عادت بخاتمها فما فضت ولا أفلح

وقال يذم شعراً

رب شعر مستغلق اللفظ والمعنى توارت عنه وجوه الفصاحة
كل بيت وراء ستر إذا كشف عنه وجدته بيت راحة

وكتب إليه النصير الحمامي

رب راوٍ عن النبي حديثاً مسنداً أشافنا كلاماً فصيحا
قال قال النبي قولاً صحيحاً قلت قال النبي قولاً صحيحا
ففهمت الذي أشار إليه وسمعت الذي رواه صريحا
قال يا أديب أنت فقيه قلت لا قال جزت ذهناً مليحا

فأجابه

إن فعلاً جعلته أنت قولاً ليس فيه يحتاج منك وضوحا

قدمه

فأبن منه مضارعاً يظهر الحذف ويبدُ الذي كنت صحيحا
وتراه يبدو العيان معتلاً وقلت فيه قولاً صحيحا
وهو فعل لم تأته أنت يا شيطان فافهم مقالتي تلويحا

وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب

سمعت بما تشكو وما أنت واجد فظلت دموع العين مني تسفح
وأرسلت خطاً نائباً عن عيادتي وما كل خط للعيادة يصلح

فأجابه

لقد أنعشت مني قوى قد تخاذلت وبانت مناجيها السقام المبرح
وجاءت فجاء البرء عند ورودها وولت بها الآلام عني بمصفح

وكتب فتح الدين ابن عبد الظاهر

أيا صاح وعدك وأعد أملي بما ترجوه من ظفر ومن نجح
إذ قال ابن الجوزي قلت أحبه مع ابن منير على الفتح

وقال أيضاً

لما تجلى وجه من أهواه جن الكاشح
فقلت يا ذا الوجه عذري قال عذرك واضح

وقال أيضا عفا الله عنه

عرضت لي خليلتي بفراق ثم آل التعريض للتصريح
حين قالت يا شيخ من تستريح فإن الشيوخ للتسريح

وقال أيضا رحمة الله عليه

إذا ما جعلتم جفنة الصلح سكرا فقد ختم الأمر الذي كان أصلحا
وأنتم أحق الناس أن تشدوا لنا لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

مضمن

لم أجد له على قافية الخاء شيئا فأثبته

قافية الدال

وقال ملغزا في نسر

ودابة في الأرض لا تطعم الكرى لها مقلة كلا ولا تشتكي السهدا

لها جانح يخفى وينعل تارة وقد تنتهي قربا وقد تنتهي بعدا
وتبدي فما رحبا تقبل بعضه وبعضه تهدي لأكاد تبردا
وقد أخذت منها الشياطين حظها فذا هابط غورا وذا صاعد نجدا
ومما حجانا المقيم وسائر موسع ذا جودا وتوسع ذا رفدا

وقال عفا الله قصيدة

هلا عطفت كما عطفت بجيد أو لنت لين قوامك الأملود
أو رق قلبك لي ومن خدع الهوى طمع المحب برقة الجلمود
أنا لم أمن النفس كيف بقاؤها مع مقلتيك وقلبي المعمود
وظننته بين الضلوع جهالة بمواقف بين اللوى وزرود
ومراتع السرب الذي راحت به الأرواح بين سوالف وخدود
ومصارع العشاق حيث لواحظ فتكت ببيض تنتضى من سود

وبال عذره عذرا اسادا الشرى في الحب يخضع للظباء الغيد

لا انكرا بين المعاهد ادمعا من مقلتي جرت على المعهود

وقال ايضا عفا الله عنه

وفاتك يجرح شيف لحظه مجردا من جفنه ومغمدا
خاف على خديه من لحاظه فبات في عذاره مزردا

وقال ملغزا في صولجان وكره

ما ذكر لا يزال متبعا انثى وما عابه بذا احد
بتعدها عنه ثم يطلبها وفيهما ذا الفياس مطرد
وواجد راحة وقد تعب القوم وطالت له هناك يد
وان يرد يهدى لمنهجه لا غاب عنك الصواب والرشد
فالنصف منه قبيلة كثرت فليس تحصى ونصفه بلد

وقال ملغزا

تعرف شيئا قلبه من حديد ينشر لكن قبل يوم الوعيد
يجالس المرء ولم يستفد منه وما زال الجليسا مفيد
وربما مس يعوق مع الملك وما فيه الذي في العبيد
وطالما ابصرته طايرا بلا جناح فتعالى المجيد

وقال ملغزا في فازوزه

احاجيك زير الدين لا ان زينبا ازدت ولا اني ازدت سعادا
بنا عهد بيضا كالصبح لونها ونصف اسمها كالليل جن سوادا
اباح لنا شرع وعقل نكاحها ولم نرج من ذاك النكاح ولادا
وكم حملت منا من ازالعلة مرادفين لا عدمت مرادا
ومن عصرها النوس اوقيل عصرها لنالك حديث لا ازال معادا

وقال في شخص تعب بالعلم

بلغ الصبر حده وتمادى وتراى في جاشدي ما ارادا
كم اباديك مفردا علما ارفعه عالما يشترط المنادي

وجوابي بلغني يحاكي للولا خير الوالثوابة ما أفادا

وقال أيضاً

أيا علم الدين الذي شهدت له مواقف قد خصصته بالشكر والحمد

كفاك بنا الله والملك والورى وشكر القنا الخطار والأبيض الهندي

تفردت في تلك المشاهد بالثنا فلا غرو أن تدعوك بالعلم الفرد

وقال أيضاً عفا الله عنه

أيا رب من ظنني عاجزاً عن القول والقول عندي عتيد

بأني في الحلم من جهله معاوية وهو فيه يزيد

وقال أيضاً

أقام مناعاً كزند البعير وصفق فخراً وأضحى ينادي

هلموا أهلموا الله فانظروا طويلاً عريضاً كشكل الوساد

فقلت لذات حياء وبت الندى كما نظر الماء صادي

يبشرك بعلا فقالت أجل رفيع العماد عظيم الرماد

مضمن

وقال أيضاً عفا الله عنه

شفى الله جسمك مما به وأنزل شكواك بالحاسد

وإن كان منك يراد الدعا ولكنها عادة العائد

وقال أيضاً

والله ما من خبر سرني إلا وذكراك له مبتدا

وطالما باسمك في خلوتي نادت أو كلت حروف الندا

وقال أيضاً

خذ حديث الأراك عن ثغر لميا وعود الأراك بالطيب عود

أم لأن المسواك قد صحبته خمرة الريق فهو له مردود

وقال أيضاً فيه

نوى المسواك عن مبسم العسال عن شهده

فقل في السند العالي وقف في صحة عنده
ولم تسمعه عن راو سوى متواكه وجده

وقال أيضاً

اذا رمت عتبك فالذي تذكر له سابقات الأيادي
فيحرسني ذاك عن أن أقول ولو كنت في القول من الإيادي

وقال أيضاً

قول المعنف كالهواء لأجل ذاك يمده
وهواي مقصور عليك فغير قصدي قصده

وقال أيضاً

أحسن ما سطر في صفحة عذار من أهوى على خده
يا قلم الريحان سبحان من خطك بالآس على ورده

وقال عند تربة سيف الدين اسنبا سلار

ناديت يا سيف فما اجابني الا الصدا

اندب سيفا مغمدا في لحده مجردا

وقال في مؤلف

وملاطف الأبي فقاده سلس القياد
لما توسط بيننا جرت الأمور على السداد

وقال أيضاً

ثني الحطب خطك عني وزد فلله منك كاتب ورد
قضى بابرد زمان الشباب وأمطر حر فؤادي ببرد

وقال فيمن لا يعرف قدر الفضيلة

فلان كما قد قيل شيخ وتاجر ولكنه في سلعة الحمد زاهد
ومن أصبحت دنياه أكبر همه فأشد محجوب الى المحامد

وقال أيضاً

جا عذار الذي اهيم به فجرد الوجد أي تجريد
وظنه آخر الغرام به معتقد جاهل بمقصودي

وما دري أن لام عارضه لام ابتداء أو لام توكيد

وقال أيضاً ه

عرفت ضرب واحد في واحد لكن ما واحد في واحد

نفسرها دقتك فيني فأعلما ما قد ازدناه وخذها فابده

وقال في شكل الروضة ه

منزلي في ذلك البر وفي ذا البر زادي

والذي عندي هدي بخلافي للمراد

فتخلفت وخلفت غريباً عن بلادي

ولتفريطي ما أبقيت شيئاً للمعاد

وقال أيضاً ه

هي الأيام مفقود ومشهود ومعهود

فأمس ويومنا وغد على الترتيب مردود

وقال أيضاً ه

يخرج الطيب سهلاً من يد تسدي الندى

والذي يخبث لا يخرج إلا نكدا

وقال وقد طلب حكر داره بالروضة ه

طالبوني بحكر داري وحتام أداري والخير منهم نعل

ويح حظي لا يكرم القوم بيتاً لي وكم لي قصدهم وقصيد

وقال أيضاً ه

أعيذك أن تخيب لي رجاء وقد جودت قصدي والقصيدا

فعش لي أنتعش وملاك أمري وأمرك أن أجيد وأن تجودا

وقال في الحكيم العميد لما أسلم وتزوج ه

زانت العميد بإسلامه ترقى وساد علاء وسادا

وقامت له ألف بالزواج وكان العميد فصار العمادا

وقال أيضاً ه

حاكمت في شرع الهوى قاتلي وفي دم طل على خده

وأتهم الحاكم لحظاً له يحقق الفتنة من عنده

ومال للحق فلما رأى قد حبيبي مال مع قده

وقال في بدوية

وبي من البدو كحلاء الجفون بدت في قومها كمهاة بين آساد

بنت عليها المذاكي من ذوائبها بيتاً من الشعر لم يمدد بأوتاد

وأوقدت وجنتاها النار لا لقرى لكن لأفئدة منا وأكباد

فلو بدت لحسان الحضر من لها على الرؤوس وقلن الفضل للبادي

وقال أيضاً

أتيت أخته في حاجة فلم تبعث نفسه الحامده

وقبل في دقة والنفوس تعاف المقبلة الباردة

وكبدي مقطعة دونها ونيرانها لم تكن خامده

فقلت له خل تقبيلها وصحف عشي خلفها فائده

وقال في مليح فقيه

وبي فقير وهو أغنى الورى بالحسن حلت قدرة الواحد

قلت له لما بدا وانثنى كالبدر فوق الغصن المائد

قف نادم ساعة قال لي تقول يا وراق بالشاهد

قلت وبالقاضي فنادى إذا ما بيننا للود من عاقد

وقال أيضاً

بالرغم مني عوائق عرضت دون لقاء الأعزة السادة

وهذه عادة الزمان مع الأحباب فالله يخرق العادة

وقال أيضاً

ترددت على الإخوان لرخص من وعود منك جاثية قعودا

إذا ما شمتهن إلى مشيب جعلت لهن من علل قيودا

وقال وقد جاءه ولد على الكبر

أأفرح بابن أتى والمشيب يبيض فودي بعد السواد

وماذا أقول لأهل العقول إذا ما زرعت أوان الحصاد

وكتب اليه الخزاز وقد جاءه ولد

سيدي بشرى العماد بما جدده الله وقد خير جديد
ولد تشرق المعالي بوجه منه كالبدر قابلته السعود
اتى بشرى قد عجلت للفؤاد في عيد ما جا من حبيب وليد

فاجابه

هو عبد المولى ووالده والمعتزي رقه اليه يسود
شرفته عمه من ثناء لك حسناؤه عليها العقود
من حبيب من الوليد وكل لك عبد في قنه وعبيد

وقال فيمن اسمه شجاع

نحن من خيبة وخجلة سعي امتحى العمر مني نفاذا
جد فانت الشجاع والناس قالوا لا يكون الشجاع الا جوادا

وقال ايضا

في متزوج بامرأتين

وقال في متزوج بامرأتين

رب ذي ضرتين ان بات بهذي بات هذي ولم يزد عن فريد
قلت يا ذا لم اقتصرت على ذا قال حبا في العدل والتوحيد

وقال في قلع ضرسه

ولي صاحب لما تغير لم اجد على كل حال من وفاي له بدا
ولم ار حفظ الخبز بيني وبينه وان كان حفظ الخبز عيبا لمن اجدا
وقد كان يرضى لي خلالا وارتضي خلالا له ايضا وارعى له عهدا
وافرده مني ومن اخوة له زمان فتفريق الاحبة قد جدا

وقال يخاطب ناصر الدين شافعا

ان اخذنا في النظم كنت حبيبا لست ارضى بان اقول الوليدا
او اخذنا في النثر كنت ابن عباد وعبد الحميد عشت حميدا

وقال ايضا عفا الله عنه

وقالوا امدح فلان الدين فهو اليوم مقصود

فما في ملاحته بابن مغلت لهم ولا جود

وقال أيضا

قالوا وقد سمعوا مدحي له ورأوا لا بأعقاب ذاك المدح محموده
ما كان ذاك محمودا بمدحته فقلت كلا ولكن كان محموده
ووجهه شاهد ينبيك عن خبري والباقي في خبري ليست بموجوده

وكتب إليه النصير الحمامي

أبى فصل الخريف على جيدا يا مراض لواعجها شداد
وأعذر عايديّ إن لم تعدني ورب مريض قوم لا يعاد

فأجابه

خلا بك أن الربيع فليس تخشى خريفا في الجسوم له اعتياد
ولا والله لا أعلمك إلا صحيحا والصحيح فما يعاد

وقال في توبة الإفلاس

قد عقد الإفلاس لي توبة ما حلها من قبله سعد

وقد كفاني واعظا زاجرا أن من العفة لا أجد
وجاءني يزيد الجفا فقلت يكفي ما جرى لا تزد

وقال أيضا

كن قاطعا من قطع الفتى وسل عنه الفكر بالوحده
لا تمحض الفكر في مدحه فذاك من لا عنده زبده

وقال فيمن وعده ببندق فأخلف

وعدت ابتداء لي بإهداء بندق فكان كلاما فارغا ذلك الوعد
فعشت عليه بندقا ألف لو أتى لكان كذا فالشكر لله والحمد
وكان بلا قلب يحبك للذي فكن منه بحيا عابدا بذلك المجد

وقال أيضا

ماذا يفيد طلاقة في وجهه وله يد في غاية التعقيد

وقال ملغزاً في فرس

ما اسم له طرد وعكس دائماً وذاك يحمد

وله تضاف قبيلة بعد بها الأيام تشهد

وإليه يحتاج الملوك ولطالما مدت له يد

مفترش فيه بذهن ثاقب لك قد توقد

وقال في ماء الجوزاء

موارد الجوزاء مذمومة وهي لمن يشرب محمودة

ما تركت مشدودة تحتنا كلا ولا تلك مشدودة

وقال يذم الناموس

دم الناموس في خدي من لطمي على خدي

وينكيني فيبكيني دماً متواصل المد

ولم يذكر دمي دمه لأن الأصل من عندي

وكتب الى محيي الدين ابن عبد الظاهر

اما دمك فوق المدح والشكر والثنا في كل يوم أنت لي تستجدها

ووعدك بالمكتوب عجل نجازه وما هي الا مدة فتمدها

وقال ولم يعلم الوطواط

لم يعد نحي محمد مذ شكيت وكم جئته وحاشاه عايد

وهو لا ينكر النسايح وكم ضمهما في المنام بيت واحد

وقال في طول الليل

طال إصغا مسمعي للوسنا د طول ليلي أطال ذيل السواد

فكأن الصباح مات وقد شنت عليه النجوم لبس الحداد

وقال أيضا

لمشابه في شعرها في طوله وسواده أحببت ليلة صدها

وودت لو خضت الصوارم والقنا ما فيت لحظها وبعدها

وكتب الى النصير الحمامي ملغزاً في آسة

أيها الفاضل الذي غابت الألغاز عنا لديه كالمشهود

تعرف اسمًا اناوه من عنقود فيه شيء من بعض حصرم وشديد
عزى ذلك به ألسن العرب وعنه سريرة للصدود
ربعه جاز عن ثلاثة ارباع معلا زيلها في المزيد
فتأمل نصحي به غير راء فيه ما زيد فيه من تشديد

وقال في شيخ نظر إلى شابة

وجارية ظنناها غلاما بفترة مقلة ونشاط قد
راها الشيخ فانبعثت قواه وبشر بالشباب المستجد
واتبع ردفها نظرا فقالت أظن الشيخ من أكتاف نجد

وقال في كساد الشعر

ضاعت وعاعت برغمي قصائدي ومقصودي
وأنت يا عين جودي فلم نرى عين جود
ولا ظفرت ببحر تصغي لشعر عبيد

وقال ملغزا في سجادة

ومملوكة لي كلما رمت وطئها أقبلها شرطا علي مؤكدا
ولم تبد لي ثغرا نقيا مفلجا فأعذر أو خدا أسيلا موردا
ولكن إذا ما أعددت شيئا ألفته وكل امرئ جار على ما تعودا
فوجهي على وجهها كل ليلة ويوم وأحوال إذا أنا في غدا
وغسلي لأمر وطئها بل لوطئها أرى ذاك مني كل وقت مجددا
وما يعلم الواطي لها منه حملها وإن كان حملا ليس يعقب مولدا
وها هي في عشر الثمانين وهي لا ترد مع الأيمان لامس يدا

وقال أيضا عفا الله عنه

عيد عليك مبارك وسعيد وافطر لما قد حث عنه أحيد
أبدا تنيل به الولي مراده وينال ما الأيتام فيه حسود

وقال أيضا عفا الله عنه

أراه بعدي عني وهو لاه ينوي كليل الهجر والصد

فإن لم ترعني بساحتك لوعة من رعاني لبجيني فهو أسود

وكتب إلى النصير الحمامي

إنما المحسن الذي وهب الله تعالى الحسنى له وزياده

ضاع ما كان من وصولات وصل فتصدق بكتبها لي معاده

أين تلك الطروس نظما ونثرا منك تأتي على سبيل الإفاده

كل طرس يحلي عروس ايادر القول كم من عقد وكم من قلاده

كان عيسى إذا أتاني رسول منك يحيى خلا أمت وداده

شهد الله ليس لي غير ذكراك وأن الأخرس عند الشهاده

فأجابه

لم تغب عن سواد عيني حبيب حل في قلبي المشوق سواده

فكأني ولا أذوق لهجر إذا جرى ذاك عندي سواده

ذو بيان أذى بلاغته يشبك قسا وعصره وإياده

جوهري الألفاظ كم قلد الأجياد عقدا من نظمه وقلاده

فعبيد أذى العبيد لديه ولبيد عن نظمه ذو بلاده

ولأرخى له إن قرمان نعنوا ولتو سجية بقتر عاده

فات دار الطراز من حلل لو بها للسعيد سعاده

يا صديقي الذي غدا راغبا في ولا أصدقاء في زهاده

هجروني كأنني مصحف أو مسجد قد أقيم أو سجاده

دمت نعم النصير لي ما تغنت ساجعات على ذرى مياده

وكتب إلى شرف الدين ابن القيسراني

مع ورقة تردد إلى الميدان من عندك

بعثت بها إلى الميدان رسلا فما سقوا لغمالك يا جواد

وردت وهي في خجل وأقل المجد كان يتم لها المراد

وعز الدين مولانا شفيعي لسيدنا ومولانا العماد

وقال أيضا عفا الله عنه

مدحت أناساً بسحر البيان فما صح في السحر لي معتقد
وقد أحكموا عقد أموالهم فما نفثت كلمي في العقد

وقال أيضاً

أولاداً ولادي ما منهم من قال مثل الناس جدي السعيد
وما مرادي الحظ لكن أنا ولو أردت الحظ رمت البعيد

وكتب الى الشرف ابن القيسراني

لم يمض لي أمل الا وجودك لي مجدداً أملاً لا ينقضي أبداً
وكل عضو بجسمي قائم لك بالشكر الجميل سوى العضو الذي رقدا

وقال وقد قدم هو وولده عماد الدين
من غزاة قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة

قل في علا شرف علا وعماد ما أشبه الأشبال بالآساد
لله در محمد من والد أدى علا الأجداد للأولاد
قد أسندت من كابر عن كابر للمجد ناهيك بالاسناد

وللعزم وعماده صحت كما صحت له عن قومه الأمجاد
فليفخر الفتح المبين بأسرة بنيانهم أسس فوق أياد
ولقد فتنت لعزمهم بشمائل تغدو لها عبداً فتى عباد
وللخالدين في مناقبها التي عنها انتهى للأرض ذو أخلاد
ولنظمه ولنثره قد سلمت طوعاً أولو الانشاء والانشاد
ووقفت لا سيما عملي بالشرط الذي وعدت فسرك
صادق الميعاد
ولا أباه وجده بآبائه وبجده فحواه صدر النادي

وقال في طول الليل

وليلة بعدكم طالت علي فما لها ولا لغرامي فكم أمد
أدنيتها والنجوم الجو منصتة بالليلة الطول يوم العرض منك
غد

وقال في عارية كتاب ابكار الافكار

قال عفا الله عنه

أوحشت عيناً أنت إنسانها يا مؤنس القلب بتذكاره
يا غائباً فكري من شوقه موكل القلب بإحضاره
لا تسأل العين عن مائها ولا تسل قلبي عن ناره

وقال من مرثية

أخذت يا موت منا الليث منتبهاً والبدر متسقاً والغصن ممطوراً
ولو رددت رددت الليث منعسفاً والبدر منخسفاً والغصن مهصوراً
أقول إذ سطر الناعي الكتاب به قد كان ذا في كتاب الله مسطوراً

وقال أيضاً عفا الله عنه

كحيل الطرف بالسحر شبيه الوجه بالبدر
غني من ملاحته مليّ الخد بالتبر

بعد لا أرطنه ولا بالغصن النضر
يصيح إذا انثنى غصناً عليه بلابل الصدر

وقال غزلاً

أعادت اللين عطف البانة النضرة هيفاء كالغصن فوق الدعص مؤتزرة
يكاد ماء الشباب الغض يقطر من أديم وجنتها من رقة البشرة
يا خجلة الورد من تلك الخدود ويا نقص المسك من أنفاسها العطرة
كالغصن مائسة والظبي ناعسة والشمس سافرة والبدر معتجرة
يقبل الأرض قاماتُ الغصون إذا ما أنشئت وتطرق منها وهي معتذرة
وتشتهي الورق لو تحظى بقامتها عن بان نعمان لو كانت

كما انثنت

لو أنها أدركت عصر الكليم رأى أجفانها حشرت من جملة
السحرة

تغزو بانكسار من لواحظها ولا تزال على العشاق منتصرة

واحمرّ قلبي من نار بوجنتها وحرّ قلبي لسرّ ذا الرقة الخصرة

لم أنس طيفاً لها ما زلت ألثمه ألفاً وألفاً وفي نفس المحبّ
شرة

وسمتة جمعة لو كنت خاجلة من الكرى فتواعدنا إلى
نظرة

وقال من غزل قصيدة

ويا صاحبي إن كان عهدك عنهم بعيداً كعهدي غير أن لا مغيّر

تمسّك بأذيال النسيم فهذه لها نبأ منه الوجود معطّر

وسلها أسائل العقيق شعابه فملبسه من سندس الروض
أخضر

وهل هتفت بالبان ورق حمائم لهن اشتياق مثلنا وتذكّر

وهاتفة ممن كانت مقالتي لها ودموعي دونها تتحدّر

بكت بلا دمع وأبكتني دماً وكفكفته عني فكفّك أحمر

تعلّل صبّ لم ينل من حبيبه ولكنها أشيا للصبّ تخطر

ألم نسأل الأطلال عمن عنوا بها وهل تملك الأطلال
نطقاً فتخبر

وعهدي بأهليها ويومي مشمس بأوجههم فيها وليلي مقمر

بحيث حصاها للمغاني جواهر وحيث ثراها في المفارق
عنبر

تقابلنا فيها وجوه كواعب على حسنها بدر السماء مصوّر

نواعم يسبك الغلائل أنها من البان والكثبان ما ضمّ مئزر

وبيض وجوه تجتلي في براقع فتنقب منها شنواء ومسفر

وسافرة كالبدر والبدر مشرق وناظرة كالظبي والظبي أحور

وكتب اليه فخر الدين محمد بن السمهودي لغزا في سراج

ألا أيها المولى السراج الذي له سنا وبهاء جل عن طلعة البدر

أتعرف شخصا بالدياجي مذكرا ويهدي الورى فوق المنازل الفخر

يذكرنا نار الجحيم وحرها فيغدو به ذنب البصيرة في فكر

ويبدي لسانا وهو من غير جنسه يبين لنا من أمرنا مبهم الأمر

به يهتدي من ضل عن سبل الهدى كما يهتدي في الليل بالأنجم الزهر

نعدل في الأقطار شرقا ومغربا وليس بمسموع المقال مدى الدهر

يعمر في الدنيا مدى الدهر كله وكل امرئ فيها يصير الى القبر

ويصلى سعيرا وهو بالله ما أتى بذنب ولكن بالهداية والذكر

فأجاب من أبيات

وإن الذي تعنيه رطب لسانه بشكرك يا من لم يزل موضع الشكر

وفي قلبه نار لبعدك حرها تزيد على حر القلوب كما تدري

تقوم الدجى لم يبد ما لذة الكرى الى الشمس يا شمس العلا والي الفخر

وأحضرت اليه ابن ظافر من ساحل الغلة

ورقة فيها أبيات نظم زوجته وهي

بالله أذكرني النسيم بمره زمنا مضى وأعقبت عنه بمنته

أيام كنت مع الحبيب ممتعا ولي الأمان بوصله من هجرته

آها لعيش مر لي لو عاد لي ظمأي لرشف من مدامة ثغره

بي طرفه السحار ما لأناله هروت بل ستعوذ من سحره

لما انثنى وانثنى بقوامه ثملا كنشوان تميل بسكره

ولقد سقاني حبه بيد الهوى كأسا فسكري من بقايا خمره

فأجاب عن ذلك

أبهيج روض باسم عن زهره أم أفق ليل ضاحك عن زهره

أم عاشت الخنساء بعد مماتها فينا فأنشر صخرها من قبره
فلقد فتنت بما سمعت وهزني طرب ولا طرب النديم بخمره
ورأيت نظماً كالعقود تشنفت أسماعنا بفرائد من دره
شعر يود ابن الحسين لوضع الأحسان منه لو انه من شعره
يصبيك أو يسبيك من الفاظه ما شئت من ملح البيان وسحره
ما روضة بالحزن باسمة الربى أجرى الغمام بها مدامع قطره
يوماً بأحسن من سطور خطها ليلاً وخلت الطرس ساطع فجره

جل لمامع

من كل معنى دق عن ذهن البليغ وعن طرائق فكره
وجزاله اللفظ الذي ضمنت له ما شاء من نظم الجمان ونثره
وقفت فحول الشعر دون مرامه وبدا عليهم عجزهم عن بكره

وقال من أبيات

تلقهم من وردنا خدوداً ومن حباب الطلا ثغورا

ونخليها بكف ساق يجور والعدل أن يجورا
يديرها والعيون سكرى كأنما دان يشرب المديرا
جسم من الماء فيه قلب تعلم القسوة الصخورا
يا طرفه قد نشطت فينا وكدت لا تعرف الفتورا
وكل صبر مضى هزيماً وأنت تبدو لنا كسيرا

وقال من أبيات

وكأن هاتيك الرياض مصاحف رسم النهار خلالها أعشارا
ونثرى النسيم وكان في نفحاته من كل ناحية لنا عطارا
وجرت سوابق خيله فتعطلت أجفان أزهار بجعن غرارا

وقال من غزل قصيده

جاءت تهز معاطف الخيزران وتريك بدر التم في الديجور
وتبث سحر نواظر لكم دونها لك من فنون في خلال ضفور

هيفا جابله الوشاح تأودت ما بين مرتج وبين نضير
جمعت سنا القمر المنير لقامة الغصن النضير لمقلة اليعفور
وتبسمت عن الاقاح بثغرها هيهات فات النور معنى النور
يا وردها الجوري في وجناتها اتراك قلت لها ملكت فجوري
واخر احشائي لبرد رضابها فهو الشفا لغلة المحرور

وقال من ابيات

قلبي لديك وطرفي طال بعدهما عني فلي ابدا سهد وتذكار
ولست منهما قول السراج اذا ما قال من قلق في قلبي النار

وكتب اليه الجزار

ما فاتني من البرية عندك جدا في العلا سناك وسيبك
ولئن كنت قد وجدت سرورا من جميع الورى فحسبي خيرك
لا تراخت يداك عن كتب ما تحتاز اثابته ولا نام ايرك

فاجاب

طالما قد نعشتني وتخطى لاعادي دون فعلك خيرك
وغدا بالسعود واليمن والاقبال في كل حاجة لي طيرك
لا شكا فيك الفتور ولا اوحش من حسنه المبارك ديرك

وكتب اليه الجزار مصحفا

الحب يهي عن ي حسنك فاجهد ان لا يحب فقد كفا ما قد جرى
فتهادون المولى بامر فواده يدعي بين الورى متهوزا

فاجاب

الحسن فيك لا لغيرك شانه ولسان مولانا ابى ان يعصرا
ونعم فوادي انت لست اهينه والقا اخا الغاف فيما سطرا

وكتب اليه الجزار

ان كنت ما احسنتني بخبر وقد كان مثل غيرك
وكفرت ما اوليتني من جود الهامي وخيرك

فاجاب

ان لم يكن يسري الى نهج المودة مثل سيرك
فغفلت عن ود الصديق ونمت عنه منام أترك

وقال من ابيات

سلام كانفاس الصبا مست الربا باذيالها فاستيقظت اعين الزهر
وغض به للنرجس الغض ناظر تكفكف في اجفانه دمعة القطر
وقبل خد الورد وهو بلثمه اقاحي من دمع الحيا باسم الثغر
ولم يكتم النمام سرهما وليس مع النمام ستر على ستر

وقال ايضا عفا الله عنه

القاهرية ضيقت مصر اعلى بحرها
ولطيب ذكرك نفحة عبقت لنا من نشرها
وحلاوة الايمان منك تمكنت من صدرها

وقال ايضا

ظننت بكم خيرا فلم أر ما رجوته ورجاي منكم قد تصفرا

وانتم تسيئتم ولم يحملوا فلم نرمنا آدميا ولا نرى

وكتب اليه النصير الحمامي لغزا في ثور

تعرف اسما قلبه في دبره ما حواه صدق في عمره
ملك ذي القرنين تغدو عنه ان خلا في مربع — مع خضره
يشكر الكافر يوما سعيه حين يغدو عنه في اثنه

فاجاب — ما ماحوى

اللغز المالك في البرج الذي قد حوا من زهره
وهو فوق الارض والارض غدت فوقه فما اي من — خبره
وله الخط وفي الخط ترى ان ترد تصحيفه من نفره

وكتب اليه النصير الحمامي ايضا

يا ايها المولى السراج وماجدا اعلى منازه
يا من تجاوز فضله حد القياس مع العبارة
يا من يلوح بوجهه حسن لناظره نضارة

كم في الورى معنى بشر ولم اقل طورًا وبانه
واذا مدحاه فما فيه صفات مستعانه
للبشرى ان ذرتني بشرى وحظي بالبشاره
يا واعدي في السبت هذا السبت جا وبشر غاره
منصرفا فادرني قد يوم التصادق والزياره

فاجاب

مولاي يا جلو الخلائق والعبائر والاشاره
ومنمقا في الطرس روضا كاد ان يحكي غضاره
قد كنت يوم السبت ذا عزم على قصد الزياره
لو لم تشن على الامر كفاك الله عياره

وقال غزلا

وما انا عن قرب المليحة آيس على بعد ما بين الغوير وحاجر
وقد نظرت عيناي اقصى مسافة دنت بين خلخالها وغدائر

وقال ايضا عفا الله عنه

وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديد خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا باضيع من سراج في نهار

وقال ايضا

عندي اياديك لا يحصر سبحان من اوصافها يحصر
وشكرها فرض وان قصر الشكر فان الفرض قد يقصر

وقال في شخص غرابلي

مالي وما للغرابلي يبسط في عرضي لسانا كثير اللغو والهذر
وليس حول القوافي العرض يشبهها نسج الغرابيل في عقلي ولا نظري
فهل توهم جهلا ان يسجعنا بيت من الشعر او بيت من الشعر

وكان مع الادب ابو الحسين الجزار فقال

واذا لم يك شكر فتعالوا نتشاكر فقال السراج

وإذا لم يك كاس فتعالوا نتذاكر ... فقال الجزار

فومن عيشنا بالراح واللذات ما كدر ... فقال النزاح

وكذا الدهر الذي صاف فقد خان وما كر ... وقال

حبذا عيش نديم لكؤوس الراح باكر

وقال ... جلاوي

قالت ازيد الضحية قلت يا شتاز ... وحياة شبابك كوانو معي قشار

قالت فأي بابا قد بات للاشعاق ... ما كان يصلح نسلخ هو لي سوى الجزار

وقال ... في معنى

عبادة الناس ان الدار قد فعلت ... كانه منهم عن ربه الدار

ودار كم قال عنها الناس قد رجمت ... وارجمهم حيد وما يخفى على الداري

وقال ... في رجل يسمى المطر

صاحبنا المطر عند اشا تما شخصا ... اي في النسا ان ينتصر

وانكسر الخصم لمطالبا يسلما ... وذاك المطر لا ينكسر

وقال ... في شوتعر

انشدني شعرا به ظننت قاله شعرا ... وقال لي كيف ترى قلت أرى مثل الخرا

فقال لي اسمع غيره قلت كفى ما قد جرى

وكتب ... اليه النصير في نخلة

يا سيدي يا عمر يا خير من يدخر ... ويا سراج الدين بل يا شمس بل يا قمر

ما انتم شما فالنجم من تحت علاه زهر ... مرتفع منتصب مؤنث مذكر

وجاني اكرامه عن النبي الخبر

فاجاب

قل للنصير الذي لا ذلة منتصر ... العز اني طالما مال اليها الذكر

يقول من شاهدها ما الله ما ذا البشر ... وهي بلا فرج لها وحملها مشتهر

مثل العروس تجتلي طلعتها فتنظر ... بيد وعليها اخضر واحمر واصفر

وطبعها الكافور من الاحجار اليس يكفر

وقال ايضا

امدح القوم وانضي خاطري فيهم وفكري
ومقالي يا ندماني اثر شعري ليت شعري

وقال يعتذر من تاخيره هناءً قادم

منعت مبادرتي اليك عوائق او حين تقصيري ومثلك
يعذر
ومن العجائب ان يتم مسافر فرض الكلام والمقيم مقصر

وقال في مغن مليح

ومغرد فتن الورى بفصاحة وصباحة فلمسمع وللمنظر
تفتر عن درين من لغته ومن ثغره فتنطق عن صحاح الجوهر

وقال ايضا عفا الله عنه

قلت للنفس قد مضى اكثر العمر فسيري الى التقى في السير
اسرحت في العذار شهي والحمى فلهي تخاف وقت مشيبي

وقال فيمن ابطا شيبه

دجاجلا

عمر دهرا لم تشب شعرة فلما بان حتى ما درى عمره
اتاه جملة شيبه فانثلت الحية صدره

وقال في وصف دمل

ارقني دملي واقلقني مما الليل ولا له فجر
حتى لقد تعجب السمندل من تعاجيمي وحشوه جمر

وقال عفا الله عنه

كل قاس على كالحجر ما لان وهيهات ان يلين الصخور
مغلق الباب ما بلا سوره الفتح وقاف من دونه والطور

وقال عفا الله عنه

وكان الناس ان مدحوا ابوا وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت فغيرنا لا عطاء ولا
اعتذار

وقال عفا الله عنه وغفر له

يمنعني باخل وشح وليس لنا منهما نصير

وغايتي ان الوم حظي وحظي الحايط القصير

وقال ايضا عفا الله عنه

وأسمر يحكي الأسمر اللدن قده ويغدو له الغصن النضير نظيرا

له وجنة مثل الجنة زاد حسنها عذارا فصارت جنة وحريرا

وقال ايضا عفا الله عنه

وذي عاطر الأنفاس من ورد خده ومن حسن عينيه وآس عذاره

له وجنة بالحسن من رقيبه وواشيه قد حفت لنا بالمكاره

وقال ايضا عفا الله عنه

في الاعتذار بالشتاء

لكم أياد عذاب لي مواردها والوفد منهن بين الورد والصدر

والبرد يمنعني منها على ظمأي والعذب يهجر للإفراط في الخصر

وقال ايضا عفا الله عنه

صفت خواطر مداح صفت لهم موارد الجود من قوم بهم ذكروا

وأنطقتهم اياديهم فصار لهم مدح تحلت به الأيام والسير

ولو رأوا من رأينا قال قايلهم لو انهم ضربوا بالسيف ما شعروا

وقال في ناصر الدين شافع

يا ناصر الدين دعوة سبقت من خاطر لم تزل به خاطر

من لم يكن في الأنام ناصره فما له قوة ولا ناصر

وقال عفا الله عنه

وعدت بزينب ثم أخلفت موعدي وأنت باخلاف الوعود جدير

فقلت الذي عندي غليظ مدور واخراج هذا من يديك عسير

وقال في الفطر

قالت الي العيد أين فطرتنا فقلت دعي عنك [illegible] الفطره

بانت وعيشك في صدري فما برحت من العشاء على حكمي الى السحر

حتى اذا ثوب الداعي رفعت وبدى عنها منعمة في نعمة الخبر

فالله يعلم ما حلت لنا ازر فيحمل الوزر في ورد ولا صدر

فلا عدا القطر مغناها وساحتها ولا الح عليها وابل المطر

وقال محاجيا

جاءت بكبش كرأس قط وما ارى براس فار

فعند ما قد رآه ولاه وجد في الصد والنفار

وقال ملغزا في الاسطرلاب

ما اسم لعين رفعه اذ كان ممتثل الامان

هو صامت نسك في الاوقات منذ دو عيان

وهواه اوله اشاش وهو آخره حسان

وقال ايضا عفا الله عنه

حضر الملوك للجند مطروا وموازا

ولقد ضاع سراج لاح للناس نهارا

وقال ايضا عفا الله عنه

ومبخل تحت الحجاب متى شالنا عنه يبكت

بوابه مر المذاق وبابه ابدا مستكبر

وقال في العنبة

كان ابراهيم صار شيئا يلطم للاكياس يحرم

كيف لا يفترن مني ومعي شيب وود

وقال ايضا عفا الله عنه

اذا يئس المرء من ان رأت عرسه الناس من حين ميتة

ومن كان في شيبة طاعنا فقد علم الطعن في غيره

وقال عفا الله عنه

خاتم اسالكم ولا تدعون لا ونعم على بالكم لا تخطر

هل في سؤالي ... التي بكم فتركتموها خيفة ان تكفروا

وقال في اللسان

وقال غزلًا

وقام عذري لديه حين رأى وقال ليس العيان كالخبر
ما خلت بدرا على قضيب نقا على كثيب يكون في البشر

وقال غزلًا في شريف له عند عشق دراهم

سنطرتها واثقا بذي كرم الى نداه العيون منتظرة
وللشريف الذي معتقد يرى بان لا يؤخر العشرة

وقال في الكبر

وقربت الستون خطوي وابعدت مطالب خطوي خلفهن قصير
فكيف خلاصي او لحاقي بفايت وها انا في قيد الحياة اسير

وقال في المحيي ابي بكر

مولاي مولاي محيي الدين كم لك من يد الي اتت صفوا بلا كدر
يقول من كان رآه وسامعه كم منه ابي بكر على عمر

وقال ايضا عفا الله عنه

أرتني هنا ملأ الراحتين وأخفت هنا الى فرط الصغر
فظلت تقول لاترابها تريني السها وأريه القمر

وقال في ذم الشعر

لا بد للشاعر من كسبه قيادة من جهة الشعر
لزفه أبكار افكاره بغير عقد وبلا مهر

وقال عفا الله عنه

قالت وكيتني فارغ شاعر لا كاتب انت ولا ساحر
شابت ذوائبك همّا كما شبت وجف الغصن الناضر
والشعر لا بيع ولا خلة فيه ولا سوق ولا تاجر
فقلت ضيف ماله خاطب منهم ولا من له خاطر

وقال في جمرة وضعها اوان الحج

رميت بجمرة فارحم سراجا يكابد حر نار فوق نار

كأن الخطّ حجّ وقد رماني بها قصداً بأوقات الجمار

وقال ملغزاً في نسر

وما اسم شيء كله طائر والثلث منه سابح في البحار

وقلبه في راحة ماله كما لقلبي قلق وادّكار

وفيه ستر ان تأملته بدا لعينيك بها احجار

وقال ملغزاً في مركب

ما اسم أنثى مسلجة الوطي فيها قد أتانا الاناث والذكور

واسمها مفرد وجمع بهذا وبهذا جاء الكتاب المنير

حملوها ولم تلد وعلاها مع هذا من الرجال كثير

قيل اكثرت في الصفات فما المقصود منها فقلت شيء يسير

وقال يشكو في عيد الأضحى

احييت عيد النحر من كان سائلي عن الحال في عيدي وقدّمت ذكره

اذا بطل الحرّان والعبد عيده فلا تسال الوراق فالعذر عذره

وقال مما يكتب على حياصة

تمنطقني والألحاظ خصر له معنى يدق على الخصور

مستوي حوله مذ غاب عني ولكن ضاق عني عن مستتر

[margin: مضمّن]

وكتب إليه النصير الحمامي ملغزاً في الناي

وما اسم بلا اي به النفع والضرر له طلعة تغني عن الشمس والقمر

وليس له وجه وليس له قفا وليس له سمع وليس له بصر

[margin: لعله]

يمد لسانا يختشي الرمح بأسه ويسخر يوم الضرب بالصارم

[margin: الذكر ل]

يموت اذا ما قمت تسقيه قاصداً واعجب من ذا ان ذلك من الشجر

ايا سامع الأبيات دونك شرحها والا فهم عنها وتنبه لها عمد

فأجاب

اراك نصير الدين اغربت في الذي تعيد لمسك الليل كافور السحر

رأى معشر ان تعشقوها ديانة وبالله لا تبقي عليهم ولا تذر

وكل على قلبه طهر ان أتيتها فمسكنهم منها ومأواهم سقر

وقد وصفوا للغبيساء بهجة كما وصفوا الحسناء بالشمس والقمر

ولو لم يكن ما طاب خبز لآكل ولولا دماء في حماك لمن عبر

وقال في الشيب والكبر

الا هي قد جاوزت سبعين حجة فشكرا لنعماك التي ليس تكفر

وعمرت في الإسلام فازددت بهجة ونورا كذا البدر والسراج المعمر

وعمم نور الشيب راسي فسرني وما شانني ان السراج منور

وقال في ليلة الوقود

ضاع في موسم الوقود سراج بين عمي القلوب والابصار

صح ايمان قدره فهي لم تسود وجها ولم تعذب بنار

وقال عفا الله عنه

بحبي والجني شقيق وجنته والحسن عني وعنه تعتذر

ونام عنا الرقيب واعتذر العاذل منا وساعد القدر

وكتب يذكر بالغنم الشعاري

أعين أهلي معا دعني آلمها طول الانتظار

تدعوا الى الله وهي ومد ان ياتي الله بالشعاري

وقال عند غلاء الزيت

وخففه لما جاوز الزيت حده غلاء وغال الرخص اشعار

اشعاري

فعلق بنا عنه وعل للذي به عهدنا وقود السرج من نبتها الجار

وقال عفا الله عنه

كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النحورا

فها انا شاعر سراج فاقطع لساني ازدك نورا

وقال ملغزا في مركب

وما هو شي علينا كبير ومقصودنا منه شي يسير

غدا واحدا وهو جمع كما انا بذلك الكاتب المنير

له جؤجؤ وجناح يمد ولم ير في الجو يوما يطير

وقال وهو أرمد

عذرًا إليك فعيني لا أكادُ بها أقابلُ الضوءَ إلا خانها النظرُ

كأنها بعض رايات المغدور فما كاد يبصرها شمسٌ ولا قمرُ

وقال يمدح

نام الرعايا آمنين ولم ينم عزائمٌ في حفظهم والطي السهرُ

مسهّد الأجفان لا يألف الكرى ألم ترها بالسهد أجفانها حمرُ

وقال في تكرار الحديث

معاد الحديث معادي فلا تكثر حديثًا ولو كان سكرا

فان فتح الشمع بابًا له وعاودت الغيث بامستكثرا

وقال يصحف

قالوا اتخذ لؤلؤًا الجلا بعدك فما أنت شاك لنا من ظلم البصر

وقيل خذه بلا ثقب فقلت لهم هذا يوافق ضعف العين والأثر

وقال عفا الله عنه

مرّ بنا مختفيًا مختبئًا كي لا يرى

هب أننا عمي ألم نشمه وهو خرا

وقال فيمن أهمل حاجته

لقيت العذر عن ترك حاجتي لو تصوّر . وقلت أنسيتها والنسيان أمر مقدّر

فقال لست ناسي فقلت مولاي أخبر . الآن أنطقك الله بالصحيح محرّر

وقال في العنّة

طوت الزيادة عندما رأت المشيب طوى الزيارة

ثم انثنت لما انثنت بعد الصلابة كالحجارة

وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من بعد جارة

وتقول يا شيخي استرحنا لا استراح ولا إمارة

وقال في شدة البرد

منذ فصل قلبال الشتا طوى ستر قبله قسوة الحجارة

وزاد في جوره علينا بغارة من بعد غارة

وسنا الشمس في حجاب عادت لها حشهد البكاء

وطلعها للمرتبس يحث في كل درب وكل حان

وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب

لو قد تعلل من استطال لقلت لمن يحتوي وراه تمهل ايها الجاري

ففي رقاق سراج الدين موقعه او ذلك الخط او في حومة الدار

وطيلسان ابن حرب قد سمعت به من طول لعب وترداد

وتكرار

فاجاب

افدي خطاك ولو كانت على بصري لكان تشريف لمقداري

وان دارك صان الله ساكنها اعز عندي من اهلي ومن داري

وطيلسان ابن حرب في تردده قلب اليك من الاشواق في نار

اذا المزور الفاك السري له لي زفوة بال وفي حول لاشعار

وقال عفا الله عنه

انظر لآمال اليك سافرت معترفات عندما زاد الضرر

تطوي الفلا والصوم تطويها ولا تجهل في الرخصة ماثور الخبر

فكن لها مفطرا او مجبرا ليس من البر الصيام في السفر

وكتب الى الخراز وقد لبس كل ذراعه صاحبه

هب الليل اخفاها علينا بطيها الم يشتق عند الصباح لها

نشرا

ومالي لم افطن لشرح شبابها وذو دراعي قد شببت قبل الدهرا

بنيتي ابن حرب طيلسانا بذكرهم تناسيت ليالي تقابلك من

ذكرى

وبنيك عن توقع الشريحت وصدقه احدها من بعد ما هرمت

عمرا

ولو ادركت نصفيه لك عصرها افرت وان لم تلق دقا ولا

عصرا

[illegible]

فيا أرق عجوزاً أو ألوذا شبه كأنك من أزرارها مطلع بدرا
وبالث ذيها الذي ردّها لكم فهل أخرج اللوز الذي أخرج
الزهرا ٥

فأجاب الجزار ٥

هنيئاً لقد شرفت ذراعي التي حوت منك في أبياتها الحبر
والبحرا
وشرفتني أيضاً بملبوسك الذي بيّنه لديه كل ذراعه كبرا
ولو لم تجز ما بعثت لأجله لكنت بعثنا قد بعثناك الأخرى
وإني لمسرور بفرط ابتجاذبا وذلك فضل لا أؤدي له شكرا
وكم حاول الأعداء أمراً يسرهم بفرقتنا لا أدركوا ذلك الأمرا

وكتب بعضهم لغزاً في قطائف

أتاك بلغز طالما فيه حاجة لديه ترى تحصيلها اغتنم يا بشر
ملائم أخماس الذي أنا طالب إذا نطق المعلى بها أنتم طائر

وجملة باقيه إذا ما عكسته ترى حرف جرّ وهو في فهم خاطر ٥
وإن أنت لم تعكسه زد فيه نقطة يصير بلسان الترك لا وهو ضائر
ودن بأنه إن أنت أسقطت نقطة يصير اسم جنس فعله فعل جائز
إذا ما غزا النوام في الليل جيشه وأقلقهم من جمعه بعساكر
ومعكوس هذا الجنس في ثوب مسلم يكون بلا شك وفي ثوب
كافر ٥ ٥

فأجاب ٥

لذلك في شهر الصيام محبة إلى كل باد في الأنام وحاضر
وإن كان ذا صمت لدينا فكله لسان بلا شيء تراه وناظر
فرينته بيضاً كالبدر عند تمامه وتجلو دجا جيات الدياجر
محدرة في الصدر سلو مكانها وأشباهها موصولة بالحرائر
ونظرت في مرآتها حسن وجهها وما ذاك منها جفلة بالضرائر
ولغزك قد أصدق الطير لهجة بذا شارت الأمثال بين العشائر

يحبّ وثقلي ليس ذا عن ناقص لقولي فيه لا ولا عن تغاير
وقولي ثقلي فيه للترك مقصد وللعرب هذا مثل ذا في النظائر
وأن قلت حرف الجر معكوس بعضه فذلك طرف منك عن
حذق خاطر

ووصفك للجيش الذي تعلق الورى بليل فلم يترك به غير شاهر
له عند أهل الشام اسم وبعضه كريح له بعضي بسد المناخر
وفي لغة الأطفال تصحيف لما تقدمه تنحناهم غير فاتر

وكتب إلى شرف الدين ابن القيسراني

أنا ابن الكرام السابقين إلى العلا فما تبتغي هوج الرياح لهم أثر
لهم خالد المجد الذي شاد خالد بناه ليحتاز الكواكب واستعر
لك الله قد أنصفتني من معاشر نسوا العدل حتى أنهم ظلموا عمر
هززتهم لي هزة شرفية بما أثمروا الأوراق والشأن في الثمر

وقال يصف حرمدانا مخلفا

لي حرمدان كان قد بهرا وتخلى عني ومن ستّرا
من رآه مع الغلام إذا ما مر خلفي مقطعا ظن شترا

وقال عفا الله عنه

رحلت فأسبل العبرات صبّ حالة عجب
فما أبكاه شوق ولا جفت له عبر

قافية الزاي

قال أبو الحسين الجزار مداعبه

أيها الفاضل الذي قد حباه ذهنه من علومه بكنوز
قف أهل الآداب جدا وهزلا فتميز عنهم بذا التمييز
كم وكم من رسالة لك قد برزت فيها سبقا على التبريز
إنما والله من عطاياك ما زلت وأنت الأمير في البرزوز

فأجاب

كم إليكم تطل ما ذكرت مثل بكما قد حباها ورموز

ما نجا مثلها المطرّز هيهات له ما لديك من تطريز

ورُبَّ يوم ركبتَ فيه أميراً وتركتَ المحيطَ للتخريز

دخلتْ منكَ هيبةٌ لكَ في قلبي ولكنْ دخولها من طنزي

وقال في غلاء السعر

ان كان زيّ الناس فيما مضى أن يشكروا من يحفظ الخبزا

فقد تساوى الناس في حفظه إذ عزّ عزّ اللات والعزّى

فنسأل الله لنا مرةً نكسرهما بالدين إذ عزّا

وكتب من أبيات إلى شرف الدين ابن القيسراني

فدت عيناي منك خطاً عزيزاً دللت بها على كرم النحيزه

وما تكلف الإحسان حرٌّ وهل يتكلف المرء الغريزه

فديتك من شفيع لي وجيه جلا المعنى بألفاظ وجيزه

ونوّه بي ونوّع لي الأيادي وزهّر لي فقال النجح لي زه

وقال أيضاً عفا الله عنه

أوسع لنا صدرك يوماً كما أوسعت طول الدهر ذاك العجز

وجوّز الجائز لا تأبه فطالما جوّزت ما لم يجز

وقال في ذم البخلاء

دع الباخلين الغافلين عن العلا فلم تستطع نقلاً لما في الغرائز

هم نقر الدولاب إن رمت مدحهم فلا تطمعاً منهم بقلع الجوائز

وكتب إلى عز الدين ابن القيسراني

مولاي عز الدين لي حاجة أنت تراها فرصة المنتهز

شبعت ذلاً فعسى مرةً تجعلني آخذ ذنقي لعز

قافية السين

قال عفا الله عنه

أدارت من لواحظها كؤوساً فعطلت المدام للخندريسا

وماس بها الدلال وغير بدع لأعطاف الأراكة أن تميسا

بدت قمراً لنا ولنا نجوماً ولولا نورها كانت شموسا

يريك الدر من حبب وتخبر وتمنع منها عنك النفوسا

وقال يهني الصاحب شمس الدين عفي عنه

أبن زمان الدين بخلعة

أهني الوزير ابن الوزير بخلعة محاسنها فتانة العقل والحس
اضات بها الآفاق غربا ومشرقا ولم لا ومن أطواقها مطلع
الشمس

وقال ملغزا في الصبح

ما عاطش مرة في اليوم واحدة وما تنفس الا قلت قد عطسا
وشاتم لا يرى الا على سفر ما قر في بلدة حينا ولا جلسا
ولا اشتهار للذي في كل ناحية ما قيل عنه اي البلدان عند مسنا

وقال ملغزا

جارية من بنات فارس تغني عن الحلي والملابس
لها ذيال لها عروس لبس لها حلية العرائس

وقد ترى في العراق يوما وأرض مصر وأرض فارس
تجول في الأرض غير حسرى الا اذا كان ثم حابس
وحولها الخيل جايلات ولا ترى العين ثم فارس
يطرب في لفظها وفيه معنى دقيق لكل فارس

وأنشد للجزار وهو شرح دقيقه

لا تعجبي من لباسي وكل امرئ لبس
والله ما ثم مال وانما ثم تفلسوا

فأجابه

صدقت ما ثم مال وانما ثم نحس
وثم أخرى وأخرى فيها وعند كدرس

وقال عفا الله عنه

رددت مني فلوسا ما ردهن فلس
وانما ثم نفس كما علمت ونفس

وقال ملغزا في السهام

أتعرف اخوة شهدوا حروبا عراة والكماة لهم لباس
لهم بيت رفيع شاركته في الاسم قبيلة سادوا وساسوا
اذا أشبهم بالنقل فيه تنام عنك من بدك العباس

وقال عفا الله عنه

ولي رأيت في كل شهر ينقص بالبين يوما جاز بات لقسطاس
بلى صحت عن حساب محرر لعرفت في الاسد انس منى احاسي

وقال غزلا

نادمت في خمرة شاربة وذاك ادنى منى الى الكاس
وخده والعذار خضرتها باحسن ورد يحف بالآس
فرحت سكران لا افيق ولم ابرح وما زال للما احاسي
فقال لما عن زاره موضعه لا تتحرك كانشا الناس
هذا الشارب المليح فعله فنادمته على راسي

وقال عفا الله عنه

يوم رخاء ويوم طل بغير كيس وغير كاس
وغير كيس ولا دباب ولا دبساء لغير كاس
وغير كانونا وكن يحنوا وقلت الزمان فاني
فقال قوم وانت ماتن ذكر زمان بغير باس

وقال عفا الله عنه

لاح بدرا يجلي ومشى غصن آس
قلت لما يبرح نشوان بلا خمر وكاس
قال يا خمرة بغري خمرة من بيت راس

وقال لمن خلع على غلامه عيشي

اسيف الدين ما شاهدت شفا سواك بجراح الدهر يوسي
وكم احيي عطاك ميت فقر الى ان قيل قد احييت عيشي

وقال عفا الله عنه

وقال في مدح موسى الكاتب

وكاتب قلت اذ اراه خطاً له يبهج النفوسا

كن مثل موسى فكم ارانا روضاته دبج الطروسا

فقال حتى يكون كفي عمامة مثل كف موسى

وقال عفا الله عنه

جاري في وقفة وجاريتي في وجمة مذ عدمت دبوسي

ابكي وتبكي وما لنا سبب ندخل في كمها ولا كيسي

واجتمع بالمقس عند القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر جماعة

ما في ذكرهم وطلبوا الوراق فلم يكن مخدومي من الحضور اليهم

فكتبوا اليه ورقة منهم ناصر الدين ابن النقيب

قل للسراج ومن طلعته تمحى الظلام وتنجلي اللبس

ما بان عنك ولا يبوف سنا ياتيه لا قمر ولا شمس

فاجابه

فمحا اليوم لا أرى حسناً فيه فيوم لقائه عرس

وانا الذي غرسته راحته فمتى بات عني ذوي الغرس

وكتب شهاب الدين الغزازي

قل للسراج قطعت وصلنا فصبت اليك العين والنفس

والله لو وافيت مجلسنا وافى السرور واقبل الانس

فاجابه

ما زلت أحمد احمد وله نظم تعلق وعقده الطرس

وهو الشهاب وكم جلا شهباً من كل معنى لليلها النفس

وكتب الجزار

ان الجزيرة في محاسنها تغضي حياً ان بدا المقس

لولاك ما كانت تفاخر به ما تستوي الدينار والفلس

فاجابه

أأبا الحسين وان نأى جسدي فلقد دنت مني لك النفس

وكتب القاضي محيي الدين لعبد الظاهر

يامن يطيب بقربه الأنس ولنا بحسن حلاوته حس
حاشى عكاظ الفضل منك ترى يوماً وليس لنا بها قس

فأجابه

يامن بلاغته التي بلغت ما لا يقاس ببعضه قس
من للسراج بمجلس حسدت جلساؤه في ظله الشمس
وأمامك الغصن الذي ظهرت أعراقه وزكا لك الغرس
فتح لمثنى الفتح نسبته في فنه ولبسك القدس
شتى الملوك عليكما وترى لكما الفخار العرب والفرس
ولقد تطلبت المحسن من الأيام وهي جوامح شمس
واستنفقت مناي مقترحي كم طاش دون حلومه قدس
بعثت به الشعراء فاز بها فغدا كهرم وهم عبس
ووددت انظر ما سمعت من الفضل الذي يطرب به الطرس

فحرمت ذلك والحظوظ كما ينبيك عنها العلم والحدس
فعسى من الأيام عاطفة ولعلها تحنو كما تقسو

قافية الشين

قال يخاطب الأمير بهاء الدين يعقوب والي القاهرة وقد عدم له دراهم وقماش في ولايته من أبيات

ويعقوب يعرف ذا القميص فكيف بدراعة لي وشاش
وهميان وسط عليه تقطعت فبعد انقطاعي ذهابي ارتعاش
وقد كان ينفعني حرزه بيض يحن بها للمعاش
من الظاهريات أسنادها يمد بنانها للهراش
فذلك سراجاً غدا والهموم تطيف به زمناً كالفراش
تبيت كأحمد ذبابات في دمشق على حر ذاك الفراش

وكتب اليه أبو الحسين في النوروز من أبيات

تحصنت بالبحر المحيط من الرش ومن داخل انتم خلك بالغرش

وكم مرة انغضت راسك صاعدا الجو صلعا وهو منفصل البطش
كأنك للحب اللعين طائر ترى وهو بالأنوار والخوص في عش
ويحك ما يخفى الصهيل نهاقه وما الكسر يشرح عليه سوى الغش
تكاد سنن الارض حيرا بصكه فناهيك من حرث هناك ومن برش

تعوضت عن نطع ستيف كمثلما تعوضت مختارا عن الطرف بالجحش
ولوان عن الشمس كابدت الذي كابدت غدت من العمى لا العمش
الطن خفاف الترك اذ لان لمسها بعضا عن نقل الخفاف من الحبش
جنابك يا رب القوافي فانني اجاذب عمري ثم اقلامك الرقش
ولا يشرع في جدوى مناهيا ممالك تودي قبل انطقها نفسي
فاني بلغط في الدعابة مغتنش وما في ضميري يعلم الله من غش

فاجاب في ابيات

ستندم على امترائيتهم ولغالما دعيت بها الامر الرشى للرش

ستقطعهم من ساحل هو حبرهم فمس على اقطاعهم حالهم مش
ستعدوا ومن يخفاك انك عرغة لهم فتقا وابش فكلهم طبش
وانت سعيد لو نصيت لى فطع غد لغرضا صار نسلا راجيا افشي
وانت على السن الكبير لم تزل فعالك صغرا قد يا دب للطش
لئن نعمت اذاك بالملس في غد لقد خشنت كواكم من خب الجحش
وقد اعلن الجاويش باسمك في غد فذكرك في اوطانها مدد الفرش
ادام لك الله الولاية تلوها الجرايه فانهم ستر دمرى ولا نفش
وعثر نبي بالحبش نقل خفافها ويا قوتك النوى ارجح على الحبش
وما لك مني عاصم يحتمي به ولا نافع فاثبت لصفع المدرش

وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني

لانكب اي سراج وحول زمر للهموم مثل الفراش
بيدي مذ نشت يا شرف التين جناحي حلقت فوق الرياش

وقال غزلا

أرانيه من خمر فيه قد انتشى فأراك مياس الأراك وقد مشى

ويلحظه ويجيده وبخصره ونعان لم أبق شيئاً للرشى

كم الرياء في الدجى وضياؤه وحليه وشذاه كل قد وشى

وكتمت وجدي فيه لولا أدمعي نمت بما أخفيته حتى فشى

ومن العجائب أنني أشتاقه ومحله مني سويدا الحشا

وقال عفا الله عنه

يا من إذا قطبت وجوه هش لنا بابتسامه وبشا

ضيف رجائي تريد قوتاً عند كرام حماه يغشى

وطالب القوت ما تعدى ولا تعدى ولا يغشى

قافية الصاد

وقال عفا الله عنه

نقصني لا صح

أود الدجى لا للذي يلحق عنى طوله وتمحص

ولكن إذا أصبحت زني في معشر وقلبي مهموم وعيشي منغص

وإن خف صدري للقوافي ونظمها ففي من وطل الجود عني مقلص

وكم مطلع حبرته من قصيدة يقول عسى اما أو عسى لك مخلص

بني الشعر قد مات السماح وأهله ففروا واسكتوا وأقروا وافتروا تصوص

وقال عفا الله عنه

لشاني قصة دفعت فبادر واغتنم الفرصة

فجاوبني وفي قلبي لحسن جوابه غصة

ضميري لا تعذره ضمير الشأن والقصة

وقال في ركوب حمار هزانه

ظل عيشي على الحمارة عيشاً منغصاً

مخفضني فلو غدا في زند تخلصا

يا ابن حاجا يا سيدي وكذا عادة الحصا

وقال

يا سيد الحي له حب المحب المخلص لا تخصني عنك فما ينفعك العبد الخصي

[illegible]

قافية الضاد

وقال غزلاً

لا تجعلوا في طريق الحب بينكم وبين ما في طريق الحب معترضا

لا اتخذ عوضاً عنكم ولو طمحت نفسي لذاما وجدنا عنكم عوضا

ردوا السقام الذي اهدت جفونكم منا الى كل قلب لعله كم
مرضا

صبراً لحكم الهوى صبراً وكم كلف مثلي قضا بالذي فيه الغرام قضا

اهل الغضى ما لعيني موعد فيها بالدمع قد كحلت فيكم بجمر غضا

كم لقلبي كما شاء الهوى غرضا ولم يكن لسوى الحاظكم غرضا

وقال في شيخ اطعموه

اطعموا العلقة شيخاً ذقنه كالثلج بيضا

ثم قالوا احذروا سيغيض الداء غيضا

يجلو السود انحلقا قلت والبيضا ايضا

وقال من ابيات يهني بخلعة

ملابس ناضر الازهار عن بعضها اغضى

كأن الياسمين بها تجاور وردها الغضا

وقد شابهت شيخ الشعر في البشرى بارضي

فللجزار ما احمر وللوراق ما ابيضا

وقال عفا الله عنه

عندي جواهر لو صادفن اعراضا لبلغتها من العلياء اغراضا

والبستها حلا تكسوا البدور سنا والشمس منزلة والبرق ايماضا

فجالب الدر لو يحظى بجوهرها ما تعجب من بحر بها فاضا

وتاجر المسك لو تعتاض نفحتها بكل ما جلبت دارين ما عاضا

اين الكرام الاولى كانت لهم شيم راضوا بهن جموح الدهر فارتاضا

واعجزوا البحر عن ادنى مواهبهم فانشق من حسد واغتاظ واغتاضا

وقال من ابيات

يا كاتباً تغدي العيون سطوره بسوادها وطروسه ببياضها
ما عذر كفك وهي اغزر ديمة ان لا تباكر بانهمار رياضها
خط لو استجلت صحاح عيون عين المها القدسية بمراضها
ولو ان معتاض الجواهر رامها بدلاً لعد عزت على معتاضها
وأما وآراء لديك تسددت في الملك اسهمها الى اغراضها
وبديهة كالغيث في تهتانها ان ابطأت والبرق في ايماضها
ان البلاغة شمرت عن معشر اذيالها ورفلت في فضفاضها
وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب ملغزاً
يا ساكن الروض انت المشتهي من هذه الدنيا وانت المقتضي
ويا سرور النفس بين الشعرا انت الرضي فيهم والمرتضي
ويا سراجاً لم تزل انواره تجلو سواد الليالي ابيضا
مالي اراك قاطعاً لواصل ومعرضاً عن مقبل ما اعرضا
فاجاب

يا اسهم عتب جاءني من كاتب اصبحت من سواد قلبي الغرضا
لكن اسوت ما جرحته بما اعقبته من العتاب بالرضى
يا ابن النقيب لا ادري منقبة الا واوليت الثنا الانقضا
ان ولاي حسن في حسن اذ ما رأى لعمري ان يرفضا
وكتب اليه علاء الدين ابن القاضي تاج الدين ملغزاً
ايا من يبتد الدهر منه قريضاً لا لعارية وقرض
اتعرف لي اسماً جاء ذا احوية الارض ليس بكل ارض
له طبع كلثه سواء تشابه بعضه اجزاء بعض
وجملته كاوله بقيناً وصحة ذاتها العلماء تقضي
واوله لعالي السحب يدنو واخره لقاع البحر يفضي
وفي القران قد جاء فقل لي احوانا عن مسمى اللغز رضى
فاجاب وهو في قاسيون
ايا البيك القائم مناد رفعت مكانه من بعد خفض

فلو شاهدت ما قاساه فيه رثيت له من الأمر الممض
لقد اغمضت فيه القول حتى سترت لأجله تهدي بغمضي
جماد رق لي والفكر سار بجوب القفر ارضا بعد ارض
فلما أن رقى بي اليه نهضت وكنت اجهل قدر نهضي
سأمنا من الأوراد شيئا لحلك عن مستبك حين نغضي
وأكثرهم راش منه قالوا وفي الاقوال مردود ومرضي
وحرفا علة فيه وهذي اماراته الى ما صح تفضي

وقال عفا الله عنه

حثثت بالأمس نحو بابك شعبا لا أؤدي من خدمة لك فرضا
دار روحي طرا في سرور محيا لو رآه بدر السماء لاغضى

وقال يذم اللئام

حاشاك ان ترضى بصحبة معشر كل بأسخاط المكارم راض
قد اهملوا أعراضهم لهوانها والجود قالوا جارح الاعراض

وقال غزلا

نظرت الى بدر السماء ووجه من احبه وبعض الحسن يذكر البعضا
وخيرت طرفي فيهما فأجابني فقد اخترت ما أرضى فلن ابرح الأرضا

وقال من غزل قصيدة

لحاظك وهي في الأجفان امضى من البيض الصوارم حين تنضى
وقلبي اليوم من جرحى هواها وما جرح الهوى الا ومضا
وما تغلو اهواك ولا تروعني فليتك لو رضيت بها لأرضى
لا تسرع ما تعرض لي ولي خيال غاب خفنا غاف غمضا
فلم اظفر بذاك الغصن ضما ولا بتفاح ذاك الخد عضا
هم قاسوك بالأقمار جهلا وما أرضى لك الأقمار أرضا
وقالوا الرمح يشبه منك قدا أيشبه ذابل ريان غضا

وقال في التناسي من الناس

رجعت عن التغاضي للتغاضي ورب رضى بدا من غير راضي

وقد غاضت بحار الجود عنا وألجأنا الزمان الى الحياض
وخرنا ما دونا في كل حوض فمت كمداً كفى بالموت قاض

لظماء صح

وقال عفا الله عنه

وما منة للخباز عندي قليلة لقرضي منه وهو في عسرتي يقضي
وقد كنت مثل الليث اكل فريستي وقد صرت مثل الفار آكل بالقرض

وقال يهني بخلعة

مزيد ملابس السلطان حسناً كما زاد الحياض حسن الرياض
وما الالفاظ الا بالمعاني ولا الاغماد الا بالمواضي

وقال فيمن رفع بلا استحقاق

وكم سيد يستوجب الرفع قدره غدا شاكياً من الحز ايامه خفضا
ومستفل يدعى رئيساً لقومه كذاك الخصي يدعى رئيساً من الاعضا

وقال مجونا

فمن لكم الى بسطه فلا يكن منك قبض

وذا بنفعه ما على القفا منه مض

وقال عفا الله عنه

يا شامتينا بغير نظم شتمكم عندنا فروض
وقولكم في الرياح يمضي خلا وبانت القريض
وربما سارت القوافي وسيرها في القفا عريض

وقال عفا الله عنه

ولما رمدت وما عادني وهيهات عنا طويلا غرضا
بلا عذر له واضح فقالت لي النفس كن مستريضا

متمرضا

بعين اسميه مرض دائم وكيف يعود مريض مريضا

وكتب الى الجزار مع ابن جهرم

بعثت بالنيل الى سيدي زيتونه نام على البيض

للجيض

وهو على غير طريق فما يسلك يوماً مسلك

فاجاب على غير رويه ووزنه

لقد تمكنت حتى قد فُقتَ في التمكين

لا زال بيتك يسعى بها الى زيتوني

وقال عفا الله عنه

وعاذر المقلة نادمته والصبح عن ليلنا معرض

وعينه الكحلاء من خوفها من عيني الزرقاء لا تغمض

فقلت لو نمنا معاً قال لي وحجة الحق بما يدحض

جسمي جسم ترف أبيض أن جاوز الأزرق قد ينقض

وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني

كلفك المروءة مؤلمات تسخطها سواك وأنت راض

وغيرك مستريح لم يجد ما وجدت وما أنا الا التغاضي

وقال عفا الله عنه

قلت صدق فيك مادحي وثناك فاض فيضا

قال ما صدقت عمري لا ولا صليت أيضا

قافية الطاء

كتب مع أمشاط أهداها الى الجزار

الثغر مشتاق يقبل راحة لك لم تزل بالمكرمات تناط

وذووه كل في عداك مجاهد لا ينثني وله عليك رباط

وغدا العذار هناك أحسن طرزها واليك في ذا ترجع اللواط

ورأيت مثلك نحو أصحاب اللحى فأهم ما تهدي لك الامشاط

فأجاب الجزار

يا سيدا أشرفت بك الدنيا كما شرفت بنظم بديعه الأسماط

وردت مشرفة بمدح حسنها صنعا بل ما حررت دمياط

أفرطت في التشنيع منك على امرئ من شأنه في مدحك الافراط

وجعلته ممن يميل الى اللحى ويحبهن وما كذا اللواط

هلا أشرت الى الحفاظ بلفظة إذ كنت فيما قلته تحتاط

ليقيلني تلك القرينة عنه أن مد للأوهام فيه شواط

وعلى الرؤس دفعت ما أهديته بلك الهدية بالرؤس شاط

وقال في صاحب بستان

طلبت من عندك أصلاً طيباً فقلت لي كلفتنا أمراً شططا
انظر إلى فعلي وقس أصلي به فقلت كان القول مني غلطا

وقال عفا الله عنه

٧ أرأيت قبل عذاره مسكاً على ورد نخط
ورأيت حسن الشكل زينه وذاك الخال نقط
وكذا الشكل محرر يحيى علينه عليه ضبط

[illegible]

وقال أيضاً عفا الله عنه

٧ لو تعرفت لي وعداً وقد كان في بعضه تساقطا
فقلت صدقتم وما منتم فما زلت لعرفه حائطا

وقال فيه عفا الله عنه

وتساقط الهمة في حكم الوداد وأسقط

وهو على فرط السرور مائل كالحائط
أسأل عن قوم بقول ما له من ضابط
فقيل له قول مصيب لم يكن بغالط
لا خير في مواعد تعرفت من ساقط

وقال عفا الله عنه

قالوا اشتكى القولنج من أمسه وأصبح اليوم على خطة
فقلت ما يخرج عن بغشه شيئاً فقالوا لا ولا ضرطه
قلت يموت اليوم أو في غد أو بعده قالوا إلى الشرطة

وقال في سوء الخط

يعاندني خطي فلو رمت قطرة من الماء قطعني إلى أن أقبل بالنفط
وخطي كالجمال يمشي لخلفه ومع دبره في المشي يكتب بالقبطي

وكتب إلى شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله

لغزاً في سجادة ومن خط شهاب الدين نقلت ولم أجده في ديوانه

يا أيّما الفاظه الغر في الأسماع تزري بالدر في الأسماط
وشبيها بنجاوي الشهب قدرا فغدت عن علاه ذات انحطاط
اتحفتني وطيب منها حلالا لا مستبيحا ما لا يباح لواط
لم احاول تقبيلها غير حسن حال زهدي فيها وحال اغتباطي
وهي مملوكة وعند اناس هي ست على اختلاف التعاطي
وهو في صورة خماسية ما فهقت لا ولا دنت للبواطي
ومصيب للايمان يسعى اليها طالب الله وهو عند خاط
وأرى ان تحلها بيمين ويسار فقد غدت في رباط

فاجاب

يا سراجا لما سمت بأسهم الشمس غدا البدر دونها في انحطاط
انت بحر بذاك موج والفاظك در وصنع بنانك شاط
لا يلمني اذا نظمت معانيك فمن در نيلك كان التقاطي
انت الغرة في انتم ذات رقاع لم نجاهد وكم غدت في رباط

خمسها عشرة وللعشق فيها خطرات براحة وانبساط
حازها تابع الجلي فحاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها في اول الصف اضحى كسليمان فوق متن البساط

قافية الظاء

كتب اليه ناصر الدين ابن النقيب

أأخا الفصاحة والصباحة والمعالي والمعاني الغر والالفاظ
كم قد اتيت بلذة ونزهة مذ كنت للاسماع والالحاظ
ولقد اقول وقد رأيتك فيما تعطي جدود فصاحة واحاظ
والناس قد اصغوا اليك وانصتوا ما فاتنا منه بسوق عكاظ

فاجاب

نبهت قدري بعد طول منامه شكرا يا ابن السادة الايقاظ
وسطورك اللاتي حسنت سوادها ما بين افئدة وبين لحاظ
جاءت بالفاظ نزف فلم يصل زمني بالفاظ على غلاظ

فقسمت بينكما الضمير فمنهما حفظي ومنهمك ما بقيت حفاظي

وقال في فضيل لم يرع حق الفضيلة

وأعذر من لم يدر حق فضيلتي إذا لم يكن ما منه بحث ولا حظ
فعذرك ما ذا في انحطاط مكانتي لديك وما يخفاك معنى ولا لفظ

وقال في ترجمان

أحس باليأس منك نفسي فلم تدعني لسوء حظي
ود اللسانين ما عليه من كلفة في الذي يلفظ

وقال فيمن يسمى برجب في الصمم

ناديت في رجب نداء فصم لا يصغي للفظي
أعداه في صمم وما أعداه في رجب لحظي

وقال عفا الله عنه

قد استملت من خطك ما تخفيه من لفظك
فما ودك من حظي ولا ودي من حظك

وقال يخاطب شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى
وقد رسم له أن يبين خطه ليكون واضحا
في القراءة

أمرت أصلح خطي فسر بإصلاح حظي
ورق لي من زمان قاس على الحر فظ
ودم إماما بيان سعيد معنى ولفظ

قافية العين

قال غزلا

بدور جلتها للخدود مطالع وسرب ظباء ميحناها الأضالع
شعورهن وقد ارخى الظلام ستوره فلاح صباح من سناهن ساطع
ومستن فخر اشبه البان منثر ابورد حوته من كمام براقع
ومن دون ذاك الورد والورد فانني أفاحي ثغر والأقاحي ناصع

وقال أيضاً عفا الله عنه

زورت غصن قوامها من أدمعي وجنيت ورد الخد تحت البرقع
وسكرت من رشفي مدام رضابها وختامه مسك اللمى المتضوع
وضممتها عند اللقا كأنني للشوق احسب ذاك ضم مودع
وسترت بدر تحت الدجى من شعرها حتى بدا صبح الجبين بمطلع
وجهلت موضع خصرها من سقمه جهل العواذل من سقامي موضعي
فهدى بدي اليه حرس نطاقه وكذا الانين على دل بمضجعي
وبسمت عن لؤلؤ رطب غدت بحديثها منه أشنف مسمعي
وجحدت من قلب وخلخال لها صمتا على ذاك الحديث الممتع
قالت تشبهني بأغصان النقا أو بالمها أو بالبدور الطلع
لا رجعن ولا تعد يوما لذا فالشمس وهي الشمس ما ذكرت معي

وكتب اليه الجزار

يا أبا حية النميري صدقا ووفاء وعفة وشجاعة

ولعمري لقد تميزت في الشعر عليه فصاحة وبراعة
فتفضل ودق فعلن فعول ثم قابل أمري بسمع وطاعة
واذا لم يسع لجينك ما نبهت عنه فامت مقامي الجماعة

فاجاب ٥

أنا أولى لغض طرفي لأني لنمير أعزى فسمعا وطاعة
والأديب الجزار يعزى لكعب وكلاب أخذا بأصل الصنا عه
وأبو حية أنا وهو الصل الذي كان في الدجى راعه
فاضربن منه ذات شعر في تسعين مع خلها ثم ساعه
وتبضع بما تحصل من ليس شيئاً له وتذري البضاعة
واذا شئت ان ازيدك شيئاً فهو شيء به تشير صداعه
واذا ما شكا خشونة ذا الرد عليه فقد شكا في شكاعه

وكتب اليه شرف الدين ابن الوحيد وقد طلع له حجر ل

يا سراجاً اضا من مطلع العلم فلاك الهدى بذاك الطلوع

إن شكت حمرة فصول الناس عند السراج غيث مريع
بشرت سيدي بعمر مديد عندما بشرت بنزع شريع
ولعقد الشراب ارسلت قمعا لكن اللون غير لون القموع
وشري بالكتاب شاع لديك جواب بالأبيض المطبوع

فأجاب ٥

حدثت في الشتا فضل الربيع باسم الروض والحيا ذو دموع
عاطر النشر بزائر وورد ما حلا سرذا وذا من بديع
ونسيم الصبا لديها قبول حاد اللهو والهوى للخليع ٥
فتمايلت للحياة وقد آذن ماضي الشباب لي برجوع
ما اتاني وإن الوحيد جواد جوده ضل ما يحرث سمعي
باكرني منه سطور رياض لم يصف مثل حسنها أي وكيع
بدع ابن البواب يلقي عصاه فإنما دونها مقام الخضوع
وترى ابن مقلة شاهر المقلة يشبي بها لديذ الهجوع

طوقتنا بمنه فنحنا سنة للطوق المسموع ٥
قيل بالخط كان وجدك أم باللفظ منهما فعلت بالمجموع ٥
وهذي غرامي حقنا بيتت بجوهرة دون الضحى باللموع
لو رآها حسان أفردها بالوصف عن ملك فاخر أبي المجموع
هو من رحلي الشباب فأعجب لذي معجزاتي يبديع
وعطاه جاد بعي فإن يحل نائي فالأصل للينبوع

مستمع صح

وقال ٥ في مليحة لها شعر مقصوص بخدها
وأظن فيحي حاليهم خدها شعرها فجري القضا بمنعه
كالسارق الزنجي نام حديقة للورد فابتدر الولا بقطعه

وقال في الناموس ٥

أرى الناموس حجاما تفرد في الذي يصنع
فيحجمني بلا كأس ويفصدني بلا مبضع
فكم أبكي وكم أنكي وكم أوحي وكم أوجع

[illegible]

ومع ذا لسن يلغى الربح سبحان الذي أبدع

وزاد على قول الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع
وان كان من وصف المروة خاليا يواسيك او يبكي او ليس يسمع

وقال عفا الله عنه

عففت التذلل واقتصرت على الذل بالقناعة
وتشجعت بالصبر نفسي والشجاعة صبر ساعة

وقال في معاند السعد

أمعاند السعداء لست تطيق للسعد ورد دفعا
ومتى وصلت بكذبك وطعنا بالمجون عليك وطعا
والله كل يا دماً والله يهم يقفاك صفعا

وكتب الى شرف الدين ابن العقيراي

شرف الدين انت راسي وتاجي فاحملني اي كبير الصداع

صح

وقال غزلا في الثغر

يا من شنبت الفاتها وتضوعت غب الكرى عن طيب اسفر يا
سموا سما دُرّ ثغرك عندما نظروا ابتسامك عن صغير ضايع

وقال في كافات الشتاء

وكافات الشتاء تعد سبعا ومالي قدرة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ظفرت بواحد يأتي بجمع

وقال في عبد الحمق

لفظة المولى كما قد نقلوا تجمع السيد والعبد معا
وأرى عبدي تراني عنده لاشتراك في اسمنا قد وقعا

وقال في حمامة

وورقا ارقني نوحها لها مثل مالي فؤاد صديع
بنوح واكتم سري وما ابوح ودمعي لسري مذيع
كلانا اقتسمنا الهوى بيننا فمنها النواح ومني الدموع

وقال في الشيب

سلام على عهد الشباب الذي مضى وأن لم اكن في زده لي بطا

وأهلاً وسهلاً بالمشيب فانه انيسي وخلي في الثرى ومضاجعي

وقال في تفرق الفضلاء وجمعهم

بني الشعر قد مات شخص الذي فليس لنا بعده مجمع

ولم نر في مجلس شاعران ولا بات ضمهم موضع

كانا مصادر عند الورى فليس نشي ولا نجمع

وقال الصاحب بالطبقة

بنيت له بالقلعة

قل لوزير الملك وهو الذي عن قدره شأو النهى خاضع

هنيتها منزلة قد علت وانحط الفلك السابع

طالعها أسعد شيء يرى وانت فيها ذلك الطالع

وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب

لم يبق في عمرنا للفراق سعة ومنها نحن في نفر ومنقطعه

وكم تكدر هذا الدهر صافينا وكم تجرع من كاساته جرعه

فأجاب

لو ان يغني بعض الزهر متعة لعيش في راحة لا تقضي ودعه

مالي وفرقة أحباب الفتهم مع الشباب الذي ولى السرور معه

استرجع الدهر مني عيشي ودايعه ان الودايع في العادات مرتجعه

وكتب اليه يصف قصيدة نظمها في لبشرع

الشاب بحمص

ومستوصف شعر الامير ابن شاور جملة له اشفى جواب لسامع

وقلت له خذ بعض بعض فنونه فما انا في عد النجوم بطامع

نسيب نسيب للقلوب ورقة كرقة قلبي في الهوى ومدامع

ومدّح كسي الممدوح منه ملابسا وشايعها في الجنس فوق الوشايع
وان مرّ في ذكر الوقايع خلته حتى البخل ممزوجا بماء الوقايع

وقال يهجو البخلاء

وايديهم مقبوضة قد تسنحت يا ملها حرصا على الشح والمنع
ومن حبهم في قبضها دون بسطها رأوا لعب النرد ذلكما بلا صفع

وقال في نوق الدعاء

توق ممن سوءه دعوة تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كبد القوس اذا ارسلت فيها الذي في كبد الموجع

وقال عفا الله عنه

قالوا وقد ملني فلان وما الود الملوك تجمعه
وطال عنه فقلت دعه لست سراجا فضرت شمعه

وقال عفا الله عنه

حلاوتي في حاجات غيري زيادة عليك وفي حاجات نفسي تقنع
ولكن اري ذاك التحيا وبشره ولطفك والذكر الجميل فاطمع

قافية الغين

وقال في الدي نظم قصيدة راية

ان نظم الالثغ رايية فانها من لحنه الالثغ
ولو اتي قافية غيرها جاء من القول بما ينبغي

وقال في رد الوعاء بعد ان اخذ ما فيه

تروح لي افدي من نشاها اوبا الغا وبلغني ما لم اكن قط بالغا
واسبغ نعماه علي ولم تزل تعلى عهدي نعمي الكرام سوابغا
امولاي لا زال الثناء ذلك في عمي وتجالك في افق السعادة بازغا
ولا زلت تولني ايادي نعما ما بأخرى ملانا وردي فارغا

يكون فيه مستعمل كان حسنا

وقال فيمن وعد ببندق فأخلف

يا بادياً وعداً الي ببندق ما نلت منه سوى كلام فارغ
وعديلا قلب كبندقك الذي أخرجت لي فيه لسان مراوغ
فلأشغلنك بالقوافي لسعة منها تبيت بطول ليل نابغ

وقال في الهرم

أيا نفس خلفك ركض الحمام ولا حيلة لك في أن تروغي
وكنت أويت لظل الشباب فقلص عني بعد السبوغ
ومن عجب الدهر أني هرمت وان أماني دون البلوغ

قافية الفاء

قال غزلا

ماس عطفا ليته لو يعطف وتلا من يراه الئلف
ظالم الأرداف مظلوم الحشى بعضه من بعضه لا ينصف
قالت النسمة لأغصان النقى أذنبي أعطافه هذا الهيف
وكذا الغزلان قالت للمها أذرات جفنه هذا الوطف
ما عرفنا البدر من طلعته لاشتباه ثم لولا الكلف
يا غني الحسن دمعي سائل فتصدق قال لم لا نقف
قلت ما تعرف ما أوجب ذا قال لا أسأل عما أعرف
ان في وجهك للراجي نعم وعلى ذلك دلت أحرف
حاجب نون وعين فمه هو ميم صاد قد عما أصف
قال قد صح من حسني بلا عارض لام وقد الف

وكتب الى الشيخ علاء الدين ابن تاج الدين لغزا

أمولاي سراج الدين يا من يحل المشكلات بلا وقوف
أجبني عن بلا في عجيب كبير النفع ذي قد لطيف
يغيث حاجة الملهوف يوما ويسعى بالعلوم على الكفوف
له قلب بلا ذنب ذنيء ويتبعه ذوو النسب الشريف

كذا وجدته وينبغي ان يكون عطفه هنا الهيف

ويفعل مثل ما فعلت رماح وأسياف لدى أهل الصفوف
واوله محيط بالاراضي وبعض منه في الحروف

فاجاب وهو في قلم ٥

لقد الغزت في عارزته مجالبه ولا تزري السيوف
ضئيل الجسم نضو اذ تراه بحيل حين بعض نحيف
مطاياه ثلاث وهو يحفى وما يخفى على ذهن لطيف
وأجمعه عقود ان نظرنا الجوهر ولم يك للشنوف
متى شقوا له يوما لسانا تذكر به بيانا في الحروف
خضيب الراس وهو اخو ضياع فقل ما شئت في الحبر الظريف

وله عفا الله عنه

مولاي يا شرف الدين الذي وقفت به المكارم بين القصد والسرف
انت الذي قال يوم الفخر والسعي ما العلم الشمس والنقصان من شرفي

مضمن

وكتب اليه النصير ملغزا في ديك

ابا من لديه غامض الشعر يكشف ومن بدره نادي السنا ليس يكسف
عساك هدى لي انني اليوم ذاهل عن الرشد فيما قد رأى متوقف
أرى اسماله في الخافقين ترفع اذا نوطه ذكرا ولا يتعفف
بانت به الاشيا تبدو واضدها فكاد لهذا الامر لا يتكيف
فتعرفه ذو السمع وهو منكر وتنكره ذو اللب وهو معرف
تجاوب لا تخطي بالجواب فانه اذا جاوب المولى العميد يشرف

فاجاب ٥

اليك نصير الدين مني اجابة بها اوضح المعنى الخفي واكشف
رأيتك قد الغزت لي في متوج سذكا من اسماعنا تتشنف
ينبه قوما للصلاة ومعشر عباداتهم اس وكاس وقرقف
له كرم قد شاع عند عشيره ويعرف به من غيره ظل يعرف
حظي يراه وادعا في خزائن بزينه تاج وبرد مفوف

وفي قلبه كيد ولكن صدره غدا ضيقا مثل بذلك يوصف

وقال محاجيا عن لغز في قبان

يا بليغا كلامه جوهر في شنوفه … لم يقف لغزك الذي نرم في وقوفه

مسه البرد في الشتا كما في مصيفه … بان من خلف قافه ما اختفى من حروفه

وقال في بخيل

ومبخل بالمال قلت لعله يندى وظني فيه ظن مخلف

جمع الدراهم ليس جمع سلامة فاجابني لكنه لا يصرف

وكتب الى جمال الدين يوسف التلمساني

رايت مناما يقتضي لي راحة وعهدي منامي قلما كاد يخلف

فان صدقت رؤياي فالعابر الذي يعبرها رب المحاسن يوسف

وقال في ذي ابنة

لم أنس قولي لشخص لم يخف عنك يوصف

دقة بالعجمي واحد

خذ زبدة القول مني فقال لي النصف يكفي

والنصف في نصفه الاعجمي يكفي ويشفي

وكتب اليه النصير ملغزا في نعامة

ومفرد جمعا يرى بحذف بعض الاحرف

اسم لغير كسره فقال باقيه الكف

تراه يعدو مسرعا في برده المفوف

فاجاب

لو قلت فيمن قد نعى مات لصدقتك حي

وكل باغ كالذي نعى رهين التلف

الغزت في اسم طائر في الارض عنا ما خفي

بفحص فافحص عنه يا رب الفنون تعرف

وهو لعمري في السماء يعتفي ويقتفي

وقال عفا الله عنه

بدا ملك الحسن بين الملاح وقال على طاعتي فاحلف
ومن لحظه سيف خط العذار حلفت على السيف والمصحف

وقال في حمل الشيخ العصا

حمل الشيخ العصا عن سنة فيهما بين ائتلاف واختلاف

وقال ملغزا

تعرف لحا انما نصفه حرف والنصف ان شددته وصف
يصرف في مذهب قوم وفي مذهب قوم ما له صرف
منتصب لكن له عامل من نفع لكن له ظرف
مستند بين القبلة دائما وما نكر زادين ولا عرف
وليس بالقاري يوما وقد تعزى له الجمعة والصيف
وما عليه من جهاد وكم شويل في غزله زحف
منفرد في موضع ما له الف وفيه الآلف والالف

وقال في نعي خفة بدمشق

بعث خفي في اضيكم من حراف حف بي او اصاب لي للتحقي
ثم ابتعته ندامة ندامة نفس احوجتني الى كل خفي وكفي

وقال عفا الله عنه

وقطيم كوسة بقواف كيما من بغاة كاف وشاف
قيل ما بينه وبين القوافي قلت فرق ما بين فاء وقاف

وقال يمدح شرف الدين

انطلني زمان لم اكن فيه بمستضعف
وفي رزق يعللني بسوء الكيل والحشف
وتمنن الجو بحسدني على قربي من الشرف

وقال في حق مسجون يخاطب جمال الدين يوسف

اجلت على ما فيك من اريحية تجاملني في سوالك ملحف
وما جئت فيما شئت بدعا لانني تحننت للمسجون تحمد يوسف

وقال في ثقيل

يا أثقل الناس على أنه تعدوا فهم مقصدي في الخفاف
وحق رأس لك لاقت به عمامة التكوير من غير كاف

وقال عفا الله عنه

اخترت نفسي من الترجي ولم أرح عيشتي وسوفا
كان رجاء فصار يأسا وكان يأسا فصار خوفا

وقال في مدح شرف الدين

كم تطلبت المعالي زمنا وبها أنفقت عمري سرفا
بل لعمري لم يضع عمر له شرف فيه ولو بلغ الشرفا

وقال يداعب صوفيا

ومئزر حمام به قد وعدتني وأتبعت ذاك الوعد خلفا إلى خلف
ولا خاطر للشيخ في ستر عورة معودة من خاطر الشيخ بالكشف

وقال غزلا

قالوا الوشاة وكنت أنكرت الذي أهوى لأمن لوعة التعنيف
ألف القوام ولام خط عذاره دلا عليه بآلة التعريف

وقال عفا الله عنه

ليت من لا له يد قط عندي كف عني الأذى وذلك يكفي
أو أراه كما أشتهي أن أراه ما له مزيد ولا من كف

وقال عفا الله عنه

مولاي ليست ليلة العفيف بل ليلتي والكأس والحريف
وقد خويت فداركني لا أبدل واو الفعل يا مضيفي

وقال أيضا عفا الله عنه

أنا باق على النداء وودي حاصل ليس عنكم مصروفا
وبجيدي صنائع لكم عدت الوفا وقد خلقت ألوفا

وقال في القاضي كمال الدين ابن كامل

لبيك ألفا وقل مني أني آتي بالغنا ألف

وبالكمال الهلال يغدو بدرًا وكذا للسراج يكفي

وقال عفا الله عنه

مولاي هل صدر الكتاب الأشرف فلعبد مولانا إليه تشوف
وإذا الجواب أتى لكم فيه وقد وقد السراج وشمسه لا تكسف

وقال أيضًا عفا الله عنه

قد تشبه الحالة الأخرى وبينهما إذا تأملت فرق عن سواك خفي
فربما صفق المسرور من طرب وربما صفق المحزون من أسف

وقال أيضًا عفا الله عنه

وثقيل الروح ذي رأس غريق في الخفاف
يجمع الرأسين في بيت له تحت اللحاف
وهو مع فرط الغنا ذو راحة ذات جفاف
فهو واد غير ذي زرع ولكن بعد قاف

وقال يعاتبه

ما لي أرى عمرًا أني استجرت به قد صار عمرًا وأبوا فيهم وانصرفا
ونام عن حاجتي نهمته غلطًا لها فألقيت منها السهد والأسفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به مما أزيدك تعريفًا بما عرفا
وملك واو ولا والله ما عطفت ولو غدت واو عطف ما انت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو أتى بها قسمًا ما بر إذ حلفا
أو واو رب لما جرت سوى أسف وكثرة خلافًا للذي ألفا
وليت صدغًا بها قد شبهوه غدا يكوى بناري وهذا مني السلو كفى
أو واو معلم احد خيرًا أتى معها أو واو جمع غدا من فرقة سقفا
والله يطمسها وإذا ذكرت بها ذا لا بو سنطي كانت قبل ذا ألفا

وقال عفا الله عنه

لهجت بلوم حداً بلام عذاره ووا وبصدغ منه لا يعرف العطفا
ولست فلي أفتن بها وباخيها لعل ولذات التمني لها الكفا
وقال أما وأفاك طيفو زائراً فقلت ومن ذاق المنام ومن أغفى

قافية القاف

وقال من أبيات

لا واخذ الله قلبي كم له علق وكم تبلبله الأجفان والحدق
ولا رعى الله صبري كم وثقت به فخانني ليت شعري من به أثق

وقال

في كل يوم هوى تمسي الجفون به وحظها من دجاها الدمع والأرق
وصبوة تحت زق الحب قد جعلت حشاشتي بلهيب الشوق تحترق
لولا استرقني لأهواً أما أغتصبت قلبي وباتت لطيب النوم تسترق
ولا صبوت لأقمار مطالعها أطواقها ولها من شعرها غسق

متى دجى جنح ليل من غدائرها أضاء صبح له من ثغرها فلق

وقال يصف جرباً

عوقبت من جرب به ضربت المثقب والممزق
وأظافري كالمشرفية في يد الأبطال تمشق
ويدي على جسدي على جسدي جرير والفرزدق
أجري دمي بيدي والغضب حين نوقعا وأحنق
عرياناً كالغصن اليبيس وإنما جفني مورق
فكأن جسمي من دمي بأصابعي الركن المخلق

وقال من قصيدة

أما لك يا نوم بجفني تعلق لعل خيال العامرية يطرق
إلى الهوى لا أمسى أسامر في الدجى ولي مقلة عبرى وجفن مؤرق
حنانيك يا برق الدجى كم تشوقني كأن لم يكن غيري من الناس شيق

يا مثل فؤادي كلما بت خافقا وأومض من ذاك الحمى كيف تخفق
ودونك جفنا كلما ذر شارق من الحي أمسى وهو بالدمع يشرق

وقال أيضا عفا الله عنه

لم أدر إلا والخيال قد طرق في سنة بين الصباح والغسق
وكان قد زار لأجفاني التي تقسمت بين الضلوع والأرق
فنول الجفن منا ما ودنا سكن من ذاك الولوع والقلق
لا أصغر الله خطاه زائرا طريقه على الخدود والحدق
من بعد ما خاض رماح قومه وهي خضيبات البنان بالعلق
كيف تصدى لك يا طيف السرى بالله هذا من غريب ما اتفق
أما وشى الليل على ذاك السنا ونمت الريح على ذاك العبق
وهبك بالعلب وثقت كالها للسر هل من حيلة في المنطق

وقال أيضا عفا الله عنه

شام يا على البارقين بارقا فحرك الخافق قلبا خافقا
وجاذب السحب الغوادي دمعه فأقبل الأحمر منه سابقا
ما حيتها ما حيت دمعي من جرى كان الدمعي قائدا وسائقا
أبارق أومض أو تبسمت ليلى فإننا ما رأينا فارقا
تغلب أطماع الهوى فيجتلي عيني من باطلها حقائقا
كم موهت ريح الصبا بذكرهم نشر الربا فرحت منه ناشقا
وكم ظننت الورد معشوقا وكم ظننت مصفر البهار عاشقا
وطائر حتى باللوى حمامة كنت لها مخالفا موافقا
بكت بلا دمع وأبكتني دما هل نجد الأشواق إلا وامقا
هل خضبت بنانها من أدمعي أم طوقت لي في الهوى مواثقا
وشاقها لا لعلها أن نظرت غصنا الغصن بالصبا معانقا
تسترقص البان بتغريدها كأنما أسمعنا مخارقا

وأجاب ناصر الدين ابن النقيب عن أبيات

شرحت صدري وصدرا وردا في بوافد منك بل أشواقي
عرفت مقدار وصله وأرى الوصل حدثوا بعلم وراق
طاب فما عيبه سوى قصر كليلة الوصل عند مشتاق
نظمت فيه للقاف قافية لم تعقها اليوم كل سباق
بوصل طرسي منه لتسمع ما يلذ لي من غناء إسحاق
يا ناصري إن خذلت من زمني وحافظي إذ يضاع ميثاقي
غبت فغاب السرور عن بلد ضاق وصدري به وأخلاقي

وكتب مع نرجس وبنفسج أهداهما

أرسلت عني النرجس الغض الذي نفثوه يشبه الأحداق
ليكون عينا على من لم يجد شوقا إلي ومن غدا يشتاق
وبنفسجا يحكي بزرقة لونه عينا فذاك بنورها الوراق

وكتب إليه الخزان وقد خدم عند والي مصر

مولاي ما المملوك أول عاشق جحد الولاة عليه في معشوقه
فاحرص على أن يجمع الشمل الذي عبثت يد الأيام في تفريقه

فأجاب

شوقت من ما جال ذلك لم يكن بالله محتاجا إلى تشويقه
ما كاد حد السيف عنك يصده يوما فتى بهواه مثل وثوقه

وقال عفا الله عنه

حسب البراقع ما تبدي من الحدق وما تشف به عن لؤلؤ نسق
تحمي الثغور سيوف من لواحظها على الخدود أسالت قاني العلق
والمالكات لم تؤمن نوافثها فقل أعوذ برب الناس والفلق

وقال عفا الله عنه وغفر له

رأى الغيث في نجد لا دمعي السبق وأرقت من نوحي في بانة الورقا

وأومض خفاق النسيم من الحمى فلا قلب إلا طار من شوقه خفقا

وقال من أبيات يستدعي

وقد خجل الورد مذ غبت عنا وكاد يكون شقيق الشقيق
فبادر إلينا فدتك النفوس فلم يخف عنك اشتياق المشوق
فللباب آذان تشوقنا وأعين ترقبنا للطريق

وقال عفا الله عنه

وأيام لهو وصلنا بها ليالي نشوانها لا يفيق
نغتنم صبحا دخان الشموع ونشرق عند المساء الرحيق
فنحسب ان الغبوق الصبوح ونحسب ان الصبوح

وقال يشفع في وراق

مولاي زين الدين دعوة مادح بجميل ذكرك طبق الآفاقا
وأتاك يشفع في فتى من جنسه فاذن وشفع عندك الوراقا
حتى يقال بنو الوراقة أصبحوا أكفى خصاصة بل أشد وفاقا

وقال عفا الله عنه

أحب الوداد المحض ممن أحبه ولا بد أن يغشى يمل التملقا
وود الكريم الحر خلق ونفسه أحق وأولى أن تجلي التخلقا

وقال في وقوف الأدب

أهز بالمدح قوما لا يهز لهم بحتي وتسقط عند القوم أوراقي
وأرتجي كل قاس كالزمان على الأحرار أوحته أعيت على الراقي
أملي عليه ضروراتي لينتجها فما تصح لإملائي وإملاقي

وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب

قد علم الله فرط شوقي وعاقني عن أداء حقك
وإن يضق لي لذلك عذري فلم يضق فسيح خلقك

فأجابه المذكور

أعلم والله من ضميري ما قلته من صريح صدقك
وأنت عندي جواد شعر قد فت كل الورى بسبقك

وقال عفا الله عنه

نصب الحشا غرضاً فقرطس اذ رمى وهي القلوب سهامها الاحداق

وسألته وصلاً فقال يجيبني يا ليت شعري من هو الوراق

وقال حلاوي في طريق الحجاز

سافرت في حر كاد فيه المرء يحترق

وود نوح رجعة الطوفان ولو يغرق

وانا بقسمي ومن ذاق الحديث صدق

رشيت في النيل ومن غط اطلع ازرق

وقال في مليح أرمد

شكا رمداً ليت عيني فداه فقلبي المتيم قلب شفيق

وقال أنت شعري بيني وبينك ستر رقيق

وما ستر داود دمعاً بعينك وانت باسهم عيني رشيق

وقال في مليح حايك

عانقته اذ جا من حجة وحييناه الفاه ببعض الطريق

فكان ما أهدى باليمنى له من شفته خاتماً من عقيق

وكان ما اهدى بيمنى له غصن اراك يتثنى وريق

وقال عفا الله عنه

يا من يبسم ثغرها عن واضح لاحت لعيني منه أحسن بارقه

فتراكضت شهب الدموع وخيلها من مقلتي والجمر فهي السابقه

واي الحيا متمطراً في حلبة جهدت وجاءت بعد ذا في التا

بعقه

وقال يصف عمة

اني لدي عمامتان فمنهما خلق واخرى جلدة فيها دمق

فاذا جعلت أشدها جاءت على خلق مخالفة لها تلك الخلق

خلق اذا زينها واشترتها تصحبها فتجيئني كيف اتفق

وقال عفا الله عنه

وفتى يقول انا الجواد وما له جود واحسبه يبر ويصدق

ابداً اراه هازباً من طالب فهو الجواد لأنه لا يلحق

وقال عفا الله عنه

وافقت قلبي في الغرام وسمته عزم السلو فلم أجد موافقي

وسألت عنك الصبر ساعة فأبى ولجّ أن يكون مفارقي

فجعلت أسأله الرضى وأروضه وأريه كيف يكون ذاك

ورجعت للرأي الذي رجعت له من قبل غيره كل صب وامق

وقال في ذم الماء في طبيخه

وقدر طبيخي لأجل العيال يخاف على الشفر منها الغرق

وأن زاد ماء زيد كوز زيت فليس يضائرنا من طرق

وكم مرة صح مني المطبخ بتلك الزيادة حتى مرق

وخفت لعمري من البلل أن يقال بنار السراج احترق

وقال ملغزاً في ملعقة

قل لي ما ذات يد مقطوعة ما سرقت وقد تمس بالسرق

وطالما قد صافحتهما مرة أبداً بأبد فتعالى من خلق

وهي فيما زدت يدا للامس ولم يكن معدوده فيمن سبق

وهي لعمري لم تفارق مضجعاً مع الجديدين نهاراً أو غسق

ولم تزل عارية كاسية بين جديد وجديد أو خلق

وتلك في دور الملوك لم تزل ألفتها عند السوق

وقال غزلاً

أقول لهم شبهت بالغصن قدها فقالوا لأنا قدها منه أرشقا

عقلت وبالريحان شبهت نبتها فقالوا إذا شبهت شيئاً محققا

وقال عفا الله عنه

أفردني الأيام من كل خل وأنس وصاحب وصديق

فلو أني مشيت في شمس آب لأبى الظل أن يكون رفيقي

وقال أيضاً عفا الله عنه

أنا والعاذل والواشي بنا ورقيب الحب كل عاشق

ليس في الملك صنيع دونه صانعا في الحسن جل الخالق
لذة العاذل ان يذكره فهو بالعذل محب صادق
ورقيبي حفظه رؤيته فهو اما مل منه الرامق
ودعا الواشي لما زوره انه فيه محب صادق
حيل منهم على ستر الهوى والهوى باد عليهم ناطق

وقال فيمن توهم ان ابن المعتز خرج من الوزن

سامح ابن المعتز اذ اخطا الوزن فما للخليل في الطبع ذوقك
ثم قابل في النحو فتحي كتبي بالذي ضم من ورائك طوقك

وقال في طول الليل

يا ليل هل ضل الصباح فما اهتدى للشرق ام سدت عليه طريقه
وهل الكواكب سيرت ام سمرت ام عاق كل مسير عوقه

وقال في منكرش

ومنكرش كلت اظافر كفه وبما الجديد ومل قلب العاشق

في كل يوم خلة في بذلة مصقولة بيدي صناع حاذق
حتى اذا غلبت عليه لحيه هجمت هجوم العسكر المتلاحق
اصبح اطلبها فلم ار اثرها كيف السبيل لردها من حالق

وقال عفا الله عنه

ورق على ورق وملك مورق بعدا ويتم بالعطاء ومورق
لم لا ومغرسك الكريم ترام منك ومحتدك الكريم المعرق

وكتب الى شيخنا المرحوم شهاب الدين محمود

سطري وكما عني وعني تشكوا ادمدامنه ضرب من فتحاق
ويضيق لها توافق مني ضيق صدري والرهق والاخلاق
فعسى فرجة تحل عقالي بجواب يروق في الاوراق

وقال في وصيف رام

لما رمى انفه سهما له طارقة كم حسنت طارقه
فكبر القوم وقد شاهدوا اما هال من عادته الخارقه

وكتب اليه الجزار من ابيات

أيها الشاعر الذي ذكره غرب في افق البلاد وشرق
والذي لم يزل صديقي وان كان لغيري فهو العدو الازرق
انت حسان نجدة والحطيئة وامرؤ القيس عفة والفرزدق
واذا ما عطشت ما بين ابراك يقولوا جميعهم لك يسمق
ولان كنت قد علقت حبيبا موصليا فانت بالعلو أعلق

فأجاب

انت في شعرك الصريع ومن ساحل بحرك حين تطفوا وتغرق
والصريع الذي توهمه الجاهل غير الذي ازدت محقق
ذاك لا شك مسلم والغواني لم يكن حبلها بحبلك يعلق
أنت في دينك الحطيئة لما قسم المال في بنيه وفرق
انت كابن الحباب في حفظك الجلاس وابن الحباب ذا اذ تصدق
انت ذو عارض متى ما نظرناه نظرنا الى الذي والمحلق
أنت يوم الندى يزيد سليم لا يزيد الازدي ما احسن الحق
أنت ثبت كالحرث بن هشام في الوغى والكماة عنها تفرق
أنت نوري بخاتم ولمعني مذ رأيناك بالذي تحلق
أنت ممن رأيت ذوبك همّا والثرى من دماء جزرك
شرق

أيها الشيخ قد رجعت عنا هنا وقالوا اصلى وقالوا تصدق
وتبسطت فوق سجادة زرقا فالسامري فيك مصدق
وسمعت الحديث ايضا وقال الناس قد صار شيخنا يتعفق
واذا ما سألني عن ابنيك علج وكان السكوت عن ذاك أليق
قلت يحيى فقال لي ابن زياد قلت لا قال لي أراه تزندق
ما ترى كيف قد حبا بالقاف زوقا فجئت بالقلب اعلق
قلت دعه فالشيخ اقول منا قال بالدال قلت قولك
أصدق

قافية الكاف

وقال من ابيات يمدح فخر الدين ابن الخليلي وقد حصل له

لیت التشاجر من الهواء فداكا لينال فخر ما نلته عداكا

ولقد أتى نطق اللسان بشكره والنار تحشو حشاه من بلواكا

ولقد رفعت مناره وعمرته وجلوت من احواله أحلاكا

وقال غزلا

وهواك حلفة مغرم بهواك لم يشف حر جواه غير لماكا

ألا لم نظفر به متحرق بالوصل الاه الذي عافاكا

حسد الاراك على لماك فلم يزل يبكي الى ان صار كالمسواكا

أفلا نوهل للذي أهلته فيمس كفك او يقبل فاكا

يا هذه لا تجحدي دمي الذي شهدت عليك لنانه خداكا

وسيوف قومك لم ترق وانما أصل البلية كلها عيناكا

وقال في مخلف الوعد

لعنة الأعداء عن وعد شاه عنه وافك

وصرف للنسيان ذاك وقلت لم يك ضحك ترك

فاجاب بل انا غير ناس قلت ما في ذاك شك

وقال ملغزا في زمزمية

أحاجي علاء الدين ذا الفضل والحجى ومن هو فرد في العلا ليس يشرك

بمملوكه منسوبة دون رهطها الجارية يصبو لها المتنسك

فأولاهما لا يترك الستر ساعة واخراهما في الارض لا تتحرك

كسوت التي قد اصبحت ملك راحتي وما كلما يحلى بعينيك

يملك

مكسة رفت على مليحة منقشة وجدي بها متهتك

وما العار الا صونها دون صاحبي وبذلي لها جلى ابر وانزل

تعلقها جيد اما الظبي مثلها ولا شبا لها مني الحشا حين تسلك

وعلقها قبلي جميل ولم يكن بثينة فاترك ذكرها حيث تترك

وياطالما غنّي ببعض اسمها الغني وقد بان ما الغرث والشرط أملك

وقال في كثرة الكلام

ومهوّس علك الحديث كثير دق بالحنك
وكانما هو زرب كلب انما دخل الشبك

وقال في العنّة

يا قوم على الجنائز بالحشو لما تكعك
ولم يصح ودادي من غادة مذ نوعك

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا طيب فيه وفيه ظلم ختامه من لماه مسك
ودر ثغر يريك عقدا من تحته للعقيق سلك
فليهن مسواكه نعمات سعادة لاحظه شك

وقال في لزوم

ولزوم من أثقل الناس روحا ما له في لزومه من مشارك

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

وقال في الشجاعي

اباد الشجاعي رب العباد وعقباه في الحشر أضعاف ذلك
عصى راسه فالعصا نعشه وشيع للدفن في نار مالك
ولم يدع السيف في راسه من الكبر الا نصيب اللوالك

وقال غزلا

رأى اليوم من أهواه روض شقائق حكى لونه من خده بعض ما حكي
فقال ترى ماذا فعلت احبته اخ قد دعوناه شقيقا لخدكا

وكتب الى نجم الدين ابن الرفعة

لم ارك من الحجاز بعد وصلت ولا ازل اكا
طبت سوالك فمني فلم يعجبه ذكري في سواكا

وقال عفا الله عنه

قبلت مبسمها وقد جعلت تشكو وهي أحوج أن تشكي
وكذا جفون البيض دامية وهي التي ابكت ولم تبكي

وقال في شجرة باردة

ولم تر عيني في الشتاء كشجرة بها دمعي للنار هبت بلا شك
ظللنا بها نبكي لآلام قرنا بها ما بين قارة والبكا

قافية اللام

وقال عفا الله عنه

لعل البرق من نجد لعله يصول على الدجى فهو نصله
فإن الليل طال عدمت ليلا يشد إلى الصباح تجلى سبله
وقد وقفت نجوم الليل فيه كسفر حائرين بلا أدله
وياليت النسيم سرى عليلا ليشفي علة ويبل غله
ويعطف لي قدودا بان منها على البانات بالأطراف خجله
من اللائي احتجبن وكل شمس لنا منهن تشرق خلف كله
جلون مباسما من تحت ظلم كما تجلو الأقاح عليك طله
وحلين الثغور على نحور صفا في الماء مد عليه ظله

وفي منهن هيفاء التي كأن الغصن صاغ عليه شكله
يكاد اللحظ يجرح وجنتيها فكيف يروم صب منه قبله

وقال عفا الله عنه

أهلا بطيفك يا أمام رسولا ما كنت لولاه لأبلغ سولا
أدى رسالته وعاد فليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وعجبت كيف سرى وأساد الشرى تحرست ورماح الخط حولك
غيلا
سمحوا وقد حجبوا قوامك بالقنا أنى ترى لك مشبها ومثيلا
وأما وشكر شمائل لك شأنها تغضي يا ابن مر الرضاب
شمولا
عذلوا عليك وعنفوا وإلى متى من يطع معنفا وعذولا

وقال عفا الله عنه

سقى وحيى الحمى النجدي قطار يظل ريان منه البان والضال

وأنفضت أغصن الأزهار فيه صبا ينيدي لها بسقيط الطل أذيال
حتى يمر بنا سكرى وقد قصرت منها الخطا فتمشت وهي
مكسال
كأن الهوى والصبا لم يدو نضرة ولا ملابسه أذ ذاك أسمال
إذ الليالي دجاها كلها سحر وكل هاجرة الأيام آصال
يا مربع اللهو هل للهو من رجع فربما أحيت العشاق آمال
أنفقت ما جفوني كلها شرفا وللزمان وعود كلها آل
وبارق شق جنح الليل منه سنا في كل قلب له وقد وإشعال
أرقت أرقبه والنجم معتلة وسنى وفي خطوات الصبح إمهال

وقال عفا الله عنه

أشاقك لمع البارق المتعالي والليل حيث المجرة جال
توهمته من ثغر ليلى ابتسامة وفاتك ظلم عاطر ولآل
وهمت به لما وهمت وذو الهوى يشوقه حال يشبهه حال

أمن كل برق لاح قلبك خافق وكل صبا هبت وكل شمال

وقال أيضا عفا الله عنه

أغصن النقا زرت عليه غلائله فهاجت به من كل صب بلابله
ونشوة راح أم شمول رضابه بها سكرت أعطافه وشمائله
هضيم الحشا أما الوشاح فناطق عليه وأما الخرس فهي خلاخله
لهاروت من جفنه آيات سحره وفي ثغره مما تعتق بابله
مليك جمال لا يزال بعوثه إلى كل قلب جائبا ورسائله
رنا فرمى من قوس حاجبه التي تصاب بها من كل صب مقاتله
وسل من الأجفان مرهفه الذي كأن عذاريه عليه حمائله
وهز لنا من معطفيه مثقفا يجول علينا ناظراه وعامله
له طلعة قد أشرقت بحت طرة تشيد بها التشبيه مما أحا
كأن بجنح الليل قنديل راهب يضيء وصدغاه عليه سلاسله

وقال عفا الله عنه

وله

خلّ المشوق وحبّ ذات الخال ما قلبه منها كقلبك خالِ
لو ذقت لا ذقت الهوى لعذرتني ولعلمت ما للعاذلين وما لي
ومليحة عن الغزالة طرقت عنها وقد نظرت بلحظ غزال
مالت وماس البان معتدلا بها ما أشبه المياس بالميال
واختال بدر التم يحكي وجهها فبدت عليه كلفة المختال
تحمي الأسيل بما تسلّ جفونها والبارد المعسول بالعسال
حكم الضحى من وجهها والدجى من شعرها بهدايتي وضلالي
ان لم يكن عن بدر تم اسفرت فمن النقاب لها طلوع هلال

وقال أيضا عفا الله عنه

جلا والنجم نحو الغرب مائل عروس الراح في حمر الغلائل
وطاف بها وقد الفت شعاعا على وجناته وعلى الأنامل
وطارحنا فما ندري بسكرنا وعيشك بالشمول أم الشمائل
تجارت المدام ومقلتاه فمن خمر ومن سحر بسابل

الي الي يا قمر الندامى ومن كل القلوب له منازل
الي بكاسها صفرا تهدي بعقبها لنا شمس الأصائل

وقال عفا الله عنه

ومسائل عني يقول وقد كفاه لسان حالي
كيف الزمان عليك قلت علي هذا منك فالي

وكتب اليه ناصر الدين النقيب في عتب أهداه

أبا كرم فاضل هذا الزمان سراج الملوك الغني الكامل
وباعثنا منه ما جاءني وقال سابك في قابل
لانت احق بان لا يقال سوى فيك يا عتب الفاضل
وما زلت مني داني القطوف أرضع من درك الحافل
ويلحقني طلك المشتهى فلا كان طلك بالزائل
وان كنت زبيت فوق العريش فلا تأتنا وابق في الحاصل

فأجاب

ابانى عتب حلا فضله فصحفته عنبا الفاضل
وما ابن لا أبن مطوية على الحبد من لفظك الهازل
وصفت الكروم بها فى كلام جلبت به الخمر من بابل
وقد كنت فى سنتي من غنى الكرم فى شغل شاغل
امور بلغت بهن الطلاق فزلت وما انا بالزايل
وحصت جناحى بلك الفراخ فما طرت من كوة الحابل
فوا اسفاه لتلك القطوف دانية من فم الآكل
فنقر العصافير من خارج ونقل المداير من داخل
وقد صالحت هرتي فارتى فويل على نجمى الآفل
فعذرا الرسمي اذا ما عفا وصفحا عن الذنب للجاهل
ولا تتهم كثرمنا بالزنب اعيذك من دهشة الذاهل
فانا نبادر حصرما لميل النفوس الى العاجل
ورسمك عندي وانى امرؤ ضمنت ضمان امي وا‍ـــل

مضمن وما قبله

وان كان أعجبكم عامكم فعودوا الى حمص فى قابل

وقال يهنى العشر

مولاي بدر الدين هنيته عشرا بخمس لك قد قبلا
هنا مولانا وهنا به عيدا سعيدا جاه مقبلا

وقال يتقاضى عسلا

قبل يد الشرف التي هي قبلة آمالها سوحة الآمال
واذكر له شوقا اليه يهزني فانني متأود عسال
ولعل ذا فال جرى نطقي به وابوك يصدق في بداه الفال

وقال عفا الله عنه

بمهجتي دارها ومنزلها وناظري لم يزل يمثلها
وبينها الشعر من ذوائبها بجنح بدر التمام مسبلها
وحولها الشهب من طوال قنا تروى من العاشقين ذبلها
ومن هفات ليست بذوق كرى جفونها والعيون اولها

وجفنها فيه فترة حكمت ان لا تعدى القلوب مرسلها
وكل نفس تخشى صبابتها بدوا النجل العيون مقتلها

وكتب الى فتح الدين ابن عبد الظاهر

اناخت بباب الفتح آمالي التي رأته لها أهلاً وقال لها أهلا
فالفيت فضلا يصحب الدهر خالدا وجودا له يحيي وجها له سهلا

وقال ملغزا في قواديس

يا اخوة يجمعهم نسبة ومنهم المدبر والمقبل
وربما يعزى جرير لهم ولم يكن يعزى لهم جرول
تطمع ان تحويهم حاسب وانما تحويهم الجمل
وامهم لا تشتكي كره الوطى ولا ثقل لما تحمل
اذا ارتقى اعواده راكب منهم فما يعلوا له مستطل
وترسه ما حملته يده وسهمه يمضي ولا ينصل
ولم يسر الا ومن خلفه نائحة معول

فاجابه عفيف الدين ابن عدلان

الغزت لي مولاي في اخوة يروون اذ فاتهم المأكل
نحن لهم من امهم اخوة والنار في ميلادهم تشعل
ما جبلت يوما بهم امهم وانما الام بنا تحبل
قد منعوا ان يلبقوا فاغتدوا ابكي على من اخر الاول
والاول التالي لهم آخر وآخر التالي لهم اول
بحكم عال منهم رزقه ويرزق الساقط والاسفل
كانهم في فلك انجم ما وصفت لي انها افل
تدار من شرق الى مغرب وقبله قابلها شمأل
نصف اسمهم ارض ترى قفرة ونصفه الحصن به يؤمل
ونصفه الآخر معكوسه انت سراج الدين لي مؤمل
والسدس ان تعدته بعده واد ومن امواهه جدول
وتلوه من آخر سوره ضمنها كتابنا المنزل

واللثان كل من عابه وهو الى قعر الردى ينزل

وقال غزلا ٥

اسال دموعي الخد الاسيل واسهر طرفي الطرف الكحيل

وقال قوامه الممشوق عني كذاك الغصن من مرح يميل

بديع الحسن اهجرعذولي فاصبح عاشقا فيه العذول

غدا ابهى الشمائل من رضاب هو الراح المعتقة الشمول

وراح يهز قدا سمهريا ولحظا دونه السيف الصقيل

فكم في العاشقين بذا جريح وكم في العاشقين بذا قتيل

وقال ايضا عفا الله عنه

وبديع الوصف قد فاق الورى حسنا وشكلا

قال من شبه ريقي بالزلال العذب زللا

انما ريقي شهد قلت خاص فيك احلى

ماترى واردة الظمآن لا يزداد الا

وعليه دلنا خط عذار ذب نملا

وقال يخاطب ناصر الدين شافعا

مذ كنت لي شافعا في حاجتي نجحت بل انت يا من والايام يمتثل

والصاحب الفتح من انت شافعه في سؤدد لكما سار به المثل

وقال غزلا ٥

عفا الله عنها من ابلج لها قتلي وما قلت ذا او قلت عيناك تنحل

ولكن لذكراها بفي حلاوة كاني مشتار بها من جني النحل

واعتمد الزلات حبا لعتبها واوثر ذكراها فانصت للعذل

وليس اسير الحب في قيد مهجة يموت ويحيى في يد الهجر والوصل

وكيف وقد مات المجنون قبلنا بداء العذول الهيف والحدق النجل

والحائط ليلي العامرية في الهوى اباحت دم المجنون قبل بلا عقل

وقد قلت قبلي جميل بن معمر بثينة فاكتب في الهوى بعض ما املي

وقال يتشوق

ضاقت علي الارض بعدك وحشة فكأنني فيها بكفة حابل
ودواعي ما قد علمت عن السرى لجنابكم وقد استنبت رسائلي

وقال عفا الله عنه

ملقاك يبسط آمالي التي انقبضت عمن سواك فما تعدوك آمالي
فابسط لي العذر ان تعلت في زمن ما فيه مثلك مقصود لآمالي

وقال يعاتب

مرضت خمسين يوما لا اراك ولا ارى رسولا ولا سطرا اقبله
حاشى الوفا الذي اذكرت منه نديّ ما كاد يسمو له يوما يسمو له

وقال في وقوف الادب

سامحني ان قل مالي وجاهي كسد المدح والكرام قليل

صار من كان مرتجى مرتج الباب ومن كان يستحي يستحيل

وقال في العتب

قلت لها عندما جنحنا للسلم والشر مضمحل
سيفي في الغمد منك قالت ونحن صلح فلا يسل

وقال عفا الله عنه وغفر له

وخلف الوعد خلق الوعد قالوا وقد صدقوا وانت لهم دليل
تقول ولا تقوم لنا بوعد فليتك لا تقوم ولا تقول

وقال عفا الله عنه

قلت اذ جرد لحظا خده يدني الاجل
يا عذولي كف عني سبق السيف العذل

وكتب مع شي من شعره

قد امتثل المملوك مرسومك الذي تشرف عن امثاله بامثاله
واهدى الى بحر من العلم قطرة وكل امرء يهدي على قدر حاله

وقال في العنّة ٥

دامت عطايا الأمير سابقة من كلّ راجٍ وآملٍ أمله

قالت ألا قلت شعراً قلت فيمن أقول
وللسموأل بيت فيه قدماً يقول
ان الكرام قليل وان ذلك القليل

وقال في حسن الظن بالله

ضراعة خدي في الثرى عند وحدتي بلّغ راجي رحمة الله سؤله
اذا بت جاراً للكريم فلا تخف على ما يشي الكريم نزيله

وقال عفا الله عنه وغفر له

وكنت على وعد من الطيف نزهة فلما بدا لي بعد مطل بداله
وأعرض إعراض الحبيب كأنني أرى مثله في طيفه ومثاله
وولى ودمعي خلفه وهو لا يرى كعادته في الحب لا لي ولا له

وقال عفا الله عنه

انتم في الندى غيوث وفي البأس ليوث تسطو فصونوا وصولوا
لو تقولون نحن ظلنا الدراري قيل حقاً قلتم فقولوا وطولوا

وكتب الى محيي الدين وشعلة الدين الموقعين
وقد احتاباه عن أبيات جمعها لهما

فحللت أسرار الخالدين واطرح حبيهما ما يدرك العين كالنقل
وسل عمراً عن حسن معرفة لما رآه وسله بعد ذلك عن العدل

وقال يعتب من لا عاده

ما أعذروا في رفعة ولا عادوا ضعيفاً لازم المنزل
منوا بحظ وبحظوظهم فالبخل في الأيدي وفي الأرجل

وقال عفا الله عنه

ذو رمي لون قد صفا جسمه وتم في أحسن تمثال
بوجنة حمراء ودر به تستغني من الظلم بجريال
وقد أتى الخال واللحاظ سوادها من قبل الخال
وشعره قال لعشاقه لا تنسبوا الانسان الا الي
فصدقوه انه من سل أرسل من شنف لخلخال

وقال عفا الله عنه

وفاتن العذ فاتن المقل يميس بين النشاط والكسل
أرسل جفنيه للقلوب فأمنا على فرع من الرسل

وقال في سوء الخط

كيف السبيل إلى الغنى وبضاعتي أدبية وصدودهم أسطال
لو جئت بالسحر الحلال إليهم مدحا لقالوا باطل بطال

وقال عفا الله عنه

دجاج عاشور آلت أمنا مني فكيسني ضيق الحوصله
وطير بعمي فرحا واستطل وبت مع النسرين في منزله
فمطبخي أمد مد مدة وميل وسطي هجر المكحله

وقال وقد وقع المطر

جاء الشتاء السراج مبلولا لا لكم بشكرها كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذهم قد صار هذا السراج قنديلا

وقال عفا الله عنه

أنا الذي مرضت شهرا كاملا فما رأيت عائدا ولا صله
لولا الوزير الصاحب الذي الذي نعماه لي مع الزمان واصله
سارق علقا ويدي وخاف قطعا بشيبي فعلت بالذي الفاضله

وقال في ألفاظ المريض

إذا قام يوما مائع العليل فقل للأطباء صح العليل
وذاك دليل على برئه ومن شك قام عليه الدليل

وقال يذم بخيلا

هو البحر أعني الملح ينفع به فلجته الحرمان واللوم ساحله
ولو جاءه الغصان يسأل قطرة لضن بها فليتق الله سائله

وقال في داهية

ضيف بالدهاء في يخشى الدهاء فما ينام خيفة أن تسري له الحيل
نام في قلب ليث لا يحاذره ولا ينام بقلب ضمه رجل

وقال في العفة

ولكم اومرته واغمز واسه وأمطفه يمنة وشمالا
وإذا تحرك كان في تحريكه حال القائمين الى الصلاة كسالى

وقال عفا الله عنه

يمثل لهم عني وجوه كأنما بها لقوة شنعاء حين يمثل
ويحول منهم اعين عند رؤيتي فهن صحيحات النواظر حول

وقال في اقبال الغنى على الكبر

قد يقبل الدنيا على مدبر عنها وما في العمر ما يمهل

دنى نشط كما المرء عند وفاته أشارته يا رب حسبك سائلا
فيرجو احليما لا يغيظ عاصيا ويرجو كريما لا يخيب سائلا

وقال في المشيب

ضيف المشيب نزلت اكرم منزل مني وحق الضيف ان لم يجهل
فاقم على راسي فلست براحل عن منزل الا برب المنزل

وقال في بطء الكتابة

اراني بطيئا اذا ما كتبت وقد خلقت طينتي من عجل
كاني خالفت نص الكتاب فعندي لكل كتاب اجل

قلت صلني فقد تعبت في الحب به والأسى في الحب قتل
قال يا من يجيد علم القوافي لا تغالط ما للمقلب وصل

وقال فيمن احتجب

ما زال يخفي نفسه من طالب ويخاف فجأة طارق لسؤال
ويحيك البواب عنه وشخصه من خلف خرق الستر شخص خيال

وقال في مستحك

ولولا استحالت لكنا استحيت وداؤك من شرطه الاستحالة
وتلك الصلابة في الوجه منك تدل على أن في الأست حالة

وقال في الهرم

وفي تقارب خطو الشيخ موعظة لنا وقد خلق الانسان من عجل
امامه الحتف والآمال تجذبه من خلفه فلذا يمشي على مهل

وقال فيمن تركه ومال الى مليح له شعر طويل

وخادعني عن صاحب الشعر التي بدت علما من نحتها النهج مايلا

وتلك التي يدني السعادة للفتى فصدق بها من كان في الناس قابلا
اذا اقبلت كادت تقاد بشعرة وان ادبرت ولت تقد السلاسلا

وقال في دمل

فشكر لي عابر منا ما فصل في قوله واجمل
وقال لابد من طلوع فكان ذاك الطلوع دمل

وقال في كمال الدين كامل وقد حصل له القوة

اعيذ كمال الدين من شر حادث يميل عنا وجهه وهو مقبل
وتغذيه بالاحجار وهي بنعته وباسم اسمه تستدير وتكمل

وقال غزلا

شكوى قلبي يميل الى الملال فحل الصب من قبل وقال
خلوت فما اراك الله حسنا وهمت فما اراني الله سالي

وقال في الكبر

قالت اراك قد انحنيت فقلت من غير الليالي

واصبغ لا تغلث جبناً له وما للجبان حمله
فرجت وأنشت وقالت قوموا انظروا عاشقاً بوصله
فقلت هذا لفرط حبي قالت دع الترهات بالله
قلت اقيم الدليل قالت لو قام ما احتجت للأدله

وقال ايضاً عفا الله عنه

قالت جمعت لفاقة كسلاً فانهض وقم وأدأب لهم العايله
فأجبت هل يدرين سبباً قالت ولا ولداً ومزي الفاصله

وقال في حزم الشعر

وسائل قال لي ومثلي يرجع في مثل ذا النقله
لم حزم الشعر قلت حتى يقاد قسراً لغير أهله

وقال في شمس الدين ابن خالومه

ان ابن خالومه شمس الدنا والدين من أنكى الورى فضلا
يحب والخالوم في شكله محبب في الناس لا يقبلا

وقال عفا الله عنه

جاء لسان السراج مبلولاً لكم يشكر أنعماً قبلا
ومن نداكم علت مكانته كان سراجاً فصار قنديلا

وقال عفا الله عنه

خرجت من بيتي سراجاً وقد عدت من الأمطار قنديلا
فالحمد لله الذي شكره به لساني من عاد قنديلا

الظنه مبلولا صح

وقال ايضاً عفا الله عنه

أقول في يوم شتاء به من سحبه ما خلف السيلا
خرجت من بيتي سراجاً وقد عدت بحمد الله قنديلا

وقال ايضاً عفا الله عنه

عادي

عاين نعجاً للاسفله لطرني فيه الذي قالا
تربية الخدام هذا بلا شك فما ينح عن لالا

قافية اللام

قافية الميم

قال عفا الله عنه

أأروم صبري دون ذاك الريم هيهات ملت عليه غير ملوم

لو شاهدت عيناك ما شاهدته لرجعت في أمري إلى التسليم

مخضر آس في احمرار شقائق أنا منهما في جنة ونعيم

ولواحظ ترنو إليك بنرجس نابت الفتور به عن التهويم

ومراشف تفتر عن عطر الشذا عذب اللمى كالأقحوان نظيم

ومعاطف مرح ونهض روادف أنا منهما في مقعد ومقيم

قمر تبلج وجهه من فرعه في مسبل داج الظلام بهيم

سل طرفه عن شعره الداجي فلم يخبرك عن طول الدجى كسقيم

وسحر ذاك الجفن فأت لبابل يأتي عليه سحار هناك عليم

يا غصن قامته إليك تحيتي مع كل ما طرف وكل نسيم

وقال في رثاء والده الصاحب تاج الدين

كرائم

فدى لكرام الحي منكم تمنن أن تبقوا لتبقى المكارم

وهان عليهن الردى في حياتكم وبعض الأمور المولمات مغانم

ولو فرص التخيير ما اخترن غير ذا ولله أسرار بها الله عالم

خرجن من الدنيا وما ذقن لوعة لمكروه ما تبكي الدموع السواجم

وإن كن فارقن النعيم الذي انقضى فثم نعيم فوق ذا وهو دائم

وثم من الأعمال ما العنبر روضة بها ومن الرحمى عليها غمائم

فإن غيب اليوم الثرى فمن الورى أزاهر روض والعيون كمائم

وفي الترب يا هذا كنوز مفاخر تدل عليها للمعالي معالم

ونعش مضى والصاحبان أمامه بنات لنعش دونه والنعائم

هما جبلا حلم يقول عزاهما على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وقال عفا الله عنه

منعت لما أغنا متيما سكري الريق مسكي اللمى

علم المسول أنه أخبار ما جهلنا فروى ما علما

وبدت في ليل شعر قمراً وجلت عن برد الثنايا أنجما

وانثنت وهي والبان فما بان لي من شبه أيهما

طينة تزعى قلوباً عشقت ليتها تزعى لذاك الذمما

وقال أيضاً عفا الله عنه

ليت من أسبل من شعر ظلاماً حط عن أبهى من البدر لثاما

ابن ست وثمان بالله قمراً أطلعه الحسن تماما

هز عطفاً ونضى طرفاً فما أنفذ الرمح وما أمضى الحساما

ليت شعري لحظه أم لفظه مسكري لم أتهم في المداما

ورضاب الثغر لم أطفر به هنأ الله أراكاً وبشاما

ماس قداً فثنا وجناً أسى إلا أن عناك غصناً وحماما

باسم عما حكت أدمعنا إذ رأت الدر نثراً ونظاما

أنا أعديت وبيازي خده وهو من جفنيه أعدى لي السقاما

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا والمهفهف من رطيب قوامه وبما أتلو من شتيت نظامه

وبناظر لم يبق مهجة عاشق إلا غدت مجروحة بسهامه

ما حلت عن ميثاقه كلا ولا ضيعت ذمة عهده وذمامه

من لي بضم الغصن بين ثيابه من لي بلثم البدر تحت لثامه

هو كالهلال إذا رأيت نموه في حسنه والبدر عند تمامه

وجلا احمرار الخد دون عذاره فأراك حسن الورد في أكمامه

وقال

وكأن خمر مدامه في خده وكأن خمرة خده في جامه

وقال يهني بعافية

لو تستطيع للطف فيك وقد علا تحملت عنك الحافظ كلها الالما

واختص دونك معتل النسيم بما تشكوا فلم تشك يوماً بعدها ألما

ولو تساوي بنا كنا نكون فدى ومن يساوي بقدر السادة الخدما

وقال عفا الله عنه

أشاقك برق بات طرفك شائمه فأرسل دمعاً لا يغب غمائمه
وهزك للذكرى بنجد صبوة وليل بليلى لم يحل متقادمه
أرقت وغدران تبيت مؤرقاً وقد هتفت ورق الحمى وحمائمه
بكين وحنّ الحنين فصرّحت دموعك بالوجد الذي
أنت كاتمه

سل الدار عن أقمارها ولربما سألت عن الشيء الذي أنت عالمه
لعذر لو انجدا فالك والبكا ودارس رسم لم تحيك معالمه
ولم يخله صوب الحيا من بكائه وسل أقحوانا ضاحكة مباسمه
ودونك فاستنشق صبا مس ذيلها لواحظ زهر قد تنبه نائمه
سقى الغيث أيام هناك فإنها وسل زمني أعياده ومواسمه
بحث الهوى العذري نام رقيبه وأخرس واشيه وأقصر لائمه

وقال عفا الله عنه

قفي على الأطلال وقفة مغرم أطلال سلمى ثم حيّ وسلّم
قفي ما عند المدامع وقفة ورواها ما استخدته من دمي
وحمائم هيجن الغرام بدمنة فيها أثاف كالحمائم جثّم
جعلت عهود الحب من ألغانها بمكانها من كل صب مغرم

وقال عفا الله عنه

أما وذا البرد عزلي فما يطمع مني باصطبار عزيم
لا خلعت في أي شرائح وقد حسنت خوفاً من هبوب النسيم

وقال وقد جهز إليه الخزان سكراً

أهدت حلو بن حبلا ممتع وفي سمي من كلم طابت ومن كرم
لفظ غدا ماله الأسماع من سمن لا كالذي يخدع الأبصار من ورم
وسكر إن غدا في غير مرسله تدبا فغني برقت غير في هرم
فمر لنا بزهير إن تراك فتنسيه القوافي وتنسيه بدي هرم

وقال عفا الله عنه

طي بجفنيه ما بالخصر من سقم وفوق خديه ما بالقلب من ضرم
من لي بطيف خيال منه يذكرني ايام وصل قطعناهن كالحلم
ايام نادمني فرع الشام بها في خمرة عتقت من ريقه الشبم
ابدت حبابين من لفظ ومبتسم كالدر ما بين منثور ومنتظم
رشفتها ورشفت الراح من يد ما طيب خمر بدا طافت بخمر فم
وانجم من ندامى طاف بينهم بدر تبسم فلا تسأل عن الظلم
واستجد الليل لولا من ذوائبه لو لم يلح صبح ذاك الثغر من امم
لانتهى الاجفنه تخازي من كان ذا سقم ادنى الى التهم

وقال من قصيدة يرثي بها حسام الدين الدوادار

بكت السيوف عليه والاقلام والعلم والعلماء والاعلام
واستوحشت منه ظهور جياده وتعطل الاسراج والالجام
واظنهن لقد بلغن محمدا فظهورهن على السروج حرام
تبكي الجفون دما عليه وكيف لا تبكي الجفون عليه وهو حسام

ومضى ومن فخر الحسام اذا مضى وسواه نابي المضربين كهام
أسفي على لا حين كان رجاؤهم لا حين اخفا جاحماه حمام

وقال من قصيدة

سكنت بالروضة التي بها أهلي عن الخبز تردي يا الما
ما بين بحر ابن امتنهم وفي المنى والمطل شغل ما
حتى غدا النيض دجاجي بها القانق والحمص الحما
ثم توطنا على حالة لا يصحب الخبز بها الادما
ول بها طاليونه خاصمت لي مطبخا فانصفا شتما
قال لها من بعض ما قال يا رمدا فالسالف يا اعمى
قال لها فيك رماد فقالت عرفت يا بازدي علما
تالله ما لي رماد ولا فيك أرى جمرا ولا فحما
ليت سراجا يحن في بيته بنفسه وبلك لو يحمى
هيهات ان لنا زيت في قلبه لو يعلمان اليوم ما تما

وجر خطيب الرعد ذيل سواده وأمسك من سيف البروق
بقائم
وأسمع من لا كاد يسمع وعظه فأول ما شقت جيوب الغمائم
وأضحك دمع الغيث من زهر الربا ثغور الأقاحي من شفاه الكمائم
وفوق جبين الورد طل كأنه دموع الأغاني في الخدود النواعم
وغضت عيون النرجس الغض فانبرت صبا الغيطان أغصانها
كل نائم
نمت بأسرار الرياض فحبذا نسيم مشت ما بينها بالنمائم
ويا حبذا نهر إذا ان ضميره لعينك ستر لم يبت عند كاتم
جلت صدا الأقدام عن متنه الصبا كما قد جلا القين صفحة
صارم
ومال إليه الغصن ريان ناعما بغلة ظمآن إلى الماء هائم
فإن قيل تصفيق الغدير لرقصه فقل ومنثر الرقص نشر الحمائم

وقال عفا الله عنه
أرحتك واسترحت من الملام ومن عذل يطيل مدى الكلام
نزعت عن الغواية لا بلحظ يخادعني هواي ولا قوام
وجانبت الهوى العذري حتى جفوت لأجله طيب المنام
وكنت أجيد عشق الظبي المليح سقيم المقلتين بلا اسقام
تقول أمن رضوان أم ذا لك جنس سوى الأنام
فما لجمال لغيرك هذا ولا رأيت للقمر التمام
وليلة زارني والليل ملق على الآفاق أردية الظلام
وكاد الصبح لا يبدو حياء فأبدله بما تحت اللثام
هم قالوا المدام رضاب فيه ومن أعطاك يا كأس المدام
وقالوا ثغره حث عليها الا أين النظام من النظام
سلوا فرع الأراكة عن لماه والأفاق سلوا فرع البشام
وقال من أبيات

جنس صح

ولما رأين النهر راح مسلسلا عقدن من الأطواق مثل التمائم

وقال عفا الله عنه

لم أنس إذ ودعت تشير لنا من بين تلك السجوف بالعنم

وقولها والحمول سائرة أما إذا شئت فلا تقم

فليك بي ذمتي فقلت لها من يطلب الغانيات بالذمم

وهي إذا أسبلت ذوائبها أرتك بدر السماء في الظلم

وقال من أبيات

تضاحك الأقداح ثغرها فيزول عنك اللبس إذ تبسما

وكم ادعى ذاك الحباب فرده ريق يفوق من المدام فسلما

هات الحديث عن الأراك فإن في أنفاسه ما لم يكن لبكما

صححته ريقها فهز غصونه ودرى الحمام بسكنه فترنما

أشكو السقام وجفنها بي هازئ لو كان يعلم سقمه لتألما

ردي المنام على الجفون فربما حن الغريب إلى المنازل ربما

وكتب إلى ابن المكرم من أبيات

فلم يتكلم إن قضاها مبادرا وأشمى جراحي والزمان مكلمي

وأضاحيها يختلج بكلمة لها وما أنا في النحو منه بأعلم

وفي القلب نار لا أقول نويت سيطفئها من جوده بمتمم

وقال عفا الله عنه

توجه لومي على لائمي وقد ميس كالغصن الناعم

وقام يعذرني فيك العذار وما أنت إلا مع القائم

فقلت له ما ترى قال لي أرى تركه غصة النادم

وكنت خطرت فمن ناشق ثواب خطاك ومن لاثم

وفوق الأراكة بدر يلوح تحت دجى فرعك الفاحم

وجفنك يكسر منه الكرى فيسطو يقظان كالنائم

وما أشبه الطل فوق الأقاح بريقك في ثغرك الباسم

هنيئا هنيئا لعود الأراك فكم دون ظلمك من حائم

ودي منك خصم عدا ظالمي وتعلق من ردفك الظالم
بوقيمة رق إلى أخي الضنى وكم أخلف النطق من واهم
يعللني أن تزور الخيال ومن أين لي سنة الحالم

وكتب إليه أبو الحسين الجزار

إذا غبت لا غبت عن محفل فمن ذا يقوم لديه مقامك
فما أعرف البحر إلا نداك ولا أعرف الدر إلا كلامك

فأجابه

سقى جود كفك ما تمتعه فلم يرض روضك إلا غمامك
وجدت السلامة مما حذرت فلا أعدم الله خلا سلامك

وقال عفا الله عنه

جلا في دياجي شعره قمر التم وزار وقد زار الكرى مقلة النجم
وحيى بها راحا لأشني كئيبها فخالك زوجا تستشف بلا جسم
معتقة لولا تحرها كونها لحاول منها الوهم أخفى من الوهم

هي البكر صونا وهي للدهر أمه فيا هيك من بكر تلقب بالأم
يطوف بها ساق كأن لريقه شذاها وسل عود الأراك عن الطعم
أعانقه والله يعلم أنني أغار على تلك المعاطف من ضمي
أغض بودي لو تنقص طيفه وكيف ولم أنعت له سرك

الحلم

وقال يصف الحمى أعاذ الله منها

وزائرة فليس بها احتشام تزور ضحى وتطرق في المنام
بها عهر وليس لها عفاف عن الشيخ الكبير ولا الغلام

اذا طرقت ما عاذ الله منها سلوت عن الكرام والكرام

لها في ظاهري حر وبرد يغلي والفنوز في عظامي

ملهج نارها الحمى طعاما وتشرب من دمي صرف المدام

واصوات الغناء لها انيني فما انفك من هذا المقام

تضاجعني بحا ضعفي وشيبي وقد اعيت رياب الحمام

اذا ما فارقتني غسلتني لاني قد وصلت الى حمامي

وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب

ذكرت ليالك احلامها كما تحلم الناس في النوم

فليت شعري

فليت شعري من كان منك ومن حواز ذي الدار بعد ذا اليوم

فأجابه

قد تم ما كان ثم منك على تلك وكان الحديث في القوم

فخل بحرا ان خضت فيه معي غرقت مع ما لديك من عوم

وقال مصحف حمزة عرضت له

جزع المزين اذ رأى لي حمزة قد بادرتني قبل وقت الموسم

لو مسها رامي الجمار بكفه والله يكفى مس نار جهنم

مملوءة كبرا فلم تؤذن على باب لها الا بلا رفعة من هم

ولكبرها لم ترض تفتح لي فما لكن اذا ما الايزال مكلمي

وقال عفا الله عنه

جمع الدنانير والدراهم مكثر لم يكن بسالم

وهي بها التنسير ان لا يجمعها يا اخا المكارم

فيا ذا المال فالمنايا تسير يقظى وانت نايم

وكل ماض نظرت فيه أشبه شيء بخيال الحالم

وكتب اليه النصير وعنده احمد الرجال ٥

عند بابن عذار بحبك مغرى وله فيك عشقة وغرام
موصلي يهوى الملاح اذا ما جاء صبح اللحى وولى الظلام
فهو لا ينتهي عن الشيب بالشيب فماذا تقول بحرى الملام
لا يسلى منه الفؤاد بدام عن حبيب ولو بغتني الحمام
لو بدي لعينه ابن بابن غدا وهو عاشق مستهام
بتبسيد من العيون بياض ومن الاعين السفاه ابتسام
قد رعينا وطب فدتك نفسا عنه انت بدر التمام

فاجابه ٥

حبذا من نبات فكر عذار الهام من فتق مسك ختام
خلتهم الروي فاما وقد ضاق ومن ذاق قال فيه المدام
ولها من عقود لفظك حلي لم يحز مثل دره النظام

أذكرت بالشباب عيشا خليعا بنت فوديه بعد أبيض ثمام
كيف لا كيف لا ولم أصبحا قط يا بني الا وانت دمام
وبما فيك من ذات ولطف انا شيخ للوصل غلام
فهو نعم المولى ونعم النصير المرتضى انت صاحبا والسلام

وقال من ابيات ٥

وأنفذ في جسمي من اسهم لفظه (لحاظه) فلم تر منه باقيا غير رسمه
وهالة الدياجي من عذاره هالة تحيط ببدر التم ليلة تمه

وقال ايضا عفا الله عنه ٥

أثقل ظهري هرمي بعد الشباب العرم
وزاد همي فوقه والهم نصف الهرم
فها انا شيخ ونصف فالطفي وسخني

وقال ايضا عفا الله عنه ٥

انا قال لك السعيد جادت وأجادت مواهبا وعلوما

كم بتنا من نعشها جنح ليل أطلعت فيه من معان نجوما
واستهلت بالجود حتى حسبنا أنها بالذي تمد الغيوما

وقال عفا الله عنه

وباخل دان بكفر النعم ولم يقل يوما لراج نعم
ذي منطق فجّ من منطق الزمن بدّ للا أو جذم

وقال فيمن وعد وأخلف

إذا كان بالمنديل وعدك هكذا طويلاً فما أعددته للعمائم
وما ساءني للوعد بطء أردته فلم يبط الإخلاف لات العمائم

وقال يمدح

يا رئيس الأقاليم بالنص ممن هو فينا مدبر الأقليم
قلت للغيث وهو يعفو عطايا آل يا مل يحتج إلى التعليم
قال أدني نداه قد أعجز البحر فولى عنه بوجه لطيم

وقال يباسط شخصاً يشبهه بالعلم وكان ينبز

لقد شانا منك شكر العبيد وما أنت بالرجل المتهم
ولا نسبة بين شمس النهار إذا ما نظرت وبين الظلم
وقد شهد الناس عنك الذي به صرت في الناس مثل العلم

وقال عفا الله عنه

مذ رقّ ذاك الخصر من ظالمي بحوت منه رقة الراحم
ومذ تشكى جور أردافه أشفقت أن أدعو على ظالمي

وقال في بخيل صفع

وباخل يشتم الأضياف حل به ضيف من الصفع نزال على القمم
سألته ما الذي تشكو فأنشدني ضيف ألم برأسي غير محتشم

مغتمن

وقال دوبيت

قبلت وقد عانقته منه فما فاسوه إلى الخاتم بمثناه فما
والمسك فلو نافسته منه فما واحلت إلى الآن تعرف الفرق فما

وقال عفا الله عنه

فقالت حين سألت الحبيب عنّي أن يكون جوابي نعم
بنون الحاجب المستدقّ وعين لعين وميم لفم
فكان جوابي بلام العذار مع ألف القدّ لا لستُ ثَمّ

وقال أيضاً عفا الله عنه

خروجك للأهلين يجري مبادراً وقد خرجت من داخل البيت أقوام
مدافعة كي لا أجوز وعبسة بوجهك والتسليم نوم واسمام
أخفت بأني جئت ضيفاً وكيف ذا وأهلك يوم العيد عندك صوّام
وقرصك قرص الشمس أقرب منه لي ولو كان برجيس جليسي وبهرام

وقال أيضاً عفا الله عنه

سبق السراج إلى امتداحك كلّ من يتقدّمه
وسناك مشرجه لبابك والمهابة ملجمه
لكن توقّد ذهنه ما كاد شيء يفحمه

وقال أيضاً عفا الله عنه

ظنّتم جنيّ الورد حمرة خدّه كما ظنّه قوم شقيقاً وعندما
وما ذال إلا أن تنبّت جفونه بوجنته من مهجتي يقطر الدما

وقال يصف دمّلاً

وبي دمّل كالدهر شدّة قسوة منيع حجاب عن بلوغ المراهم
عناداً وقساً حتى كأن حجابه يمين بخيل ضنّ أو قلب ظالم

وقال في وصف متكبّر

ومترفّع متشبّعاً كبراً ضنين بالسلام
ما آبه قطّ ولا ردّ تحيات الأنام
فلو استطاع يوم العرض في القوم الكرام
لأبى الجنة إن قيل ادخلوها بسلام

وقال عفا الله عنه

ما ضرّها لو شفعتني فمها كأنه مسك لماه ختام
أزاحم المسواك في ظلمه والمنهل العذب كثير الزحام

وربما كانت لها عين وكانت لم تنم
وقلبها في الحبس وهي دونه بل هي ثم

وقال في يهودي

لليهودي مخازٍ نسأل الله السلامة
أصفر الوجه يحاكي خرقة فوق العمامة
وهو رد الرد فاحذره وإن أبدى العلامة

وقال عفا الله عنه وغفر له

حملت عنك عني السقما أين من يحمل عني الألما
وبقي لي منك خصر رق لي ليت قلبًا لك لو رق كما
كيف يحلو للمشوق الصبر عن قد كالعسال أحلو — اللمى
لا تلم صبًّا بكى فيك دمًا عندما شاهد خدًّا عندما

وقال أيضًا عفا الله عنه

حروف سبعة للطاجات مباينة إذا اعتبر الكلام

يجي أو آبلا من نظمت بأحرفه قد اتسق النظام
بمبني ذات ثغر زينته سوادًا صان طلعا والسلام
ت ذ ث ز بش ص ط

وقال في مقطب

ومقطب وجهًا مخافة أن يُرى متبسمًا فيظن وجد كريم
لو قابل المرآة وهي صقيلة صدئت وكدر صفوها باللوم

وقال يصف بيته في الشتاء

وبيتي في الشتاء يكاد يبدو وأبه جنة تحي لسكان الجحيم
تصد الشمس عنا فيه حتى كأنا فيه أصحاب الرقيم
ونفتح طاقنا لنروح حينًا فيحجبها ويأذن للنسيم

وقال في وصف باب الريح

وعندي في شتاي باب ريح يعاندني معاندة الغريم
يباري الشمس أنا واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

وقال عفا الله عنه

ياسيدي إن كان في الحاصل درج وقلم
فانعم ودم في نعم ما جزم الفعل بلم

وقال يمدح سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم

أبا الله ما نقل النسيم فهام صبابة من لا يهيم
تشرني وبطيبه نشر لليلى به يتمسك الزهر الوسيم
نجد ذا الحمى عهد اعد لما بروحي ذلك العهد القديم
اعد لي يا نسيم حديث نجد وشاكلة اعد لي يا نسيم
وصف ذاك الحبيب فلا خليل له ذا المقام ولا كليم
فتم المجد والشرف المعلى وتم الدين والحسب الصميم
عليه صلاة خالقه متى ما توالى الصبح والليل البهيم

وقال عفا الله عنه

فارقتكم ولهيب النار في كبدي والشرح في مثل هذا البين يتهم

وقال أيضا [illegible]

الجفتني ذوائبها وقالت وهي مغرمة عليك ظلام
قلت لا بل والله هو نور مبين مذ تبسمت لا عداك ابتسام

وقال عفا الله عنه

قد رضيتم عني وقد رضي النوم على مقلتي لأجل رضاكم
فابعثوا طيفكم لعلي أراكم إن قضى البين أنني لا أراكم

وقال أيضا عفا الله عنه

ومجلس أرسلت شبابه لما نحاها بنو العباس أعلاما
كأنما جمعوا الطل وخالفهم شيبي فرام خروجي عنه من راما
وعرضت بي ليلى وهي تعرضنا يا صاحب الراية البيضاء قداما

وكتب اليه ابو الحسين الجزار

يا أيها الشاعر الذي لم يرد مصر وما زال عمره في الشام

فأجاب

يا أيها الشاعر الذي كان في بلبيس فردا عند ابتداء الكلام

وقال عفا الله عنه

ومعشوق الشمائل زار وهنا بلا وعد وقد لبس الظلاما
فقمت للثم ما مست خطاه فعنفه ذوابة التثاما
فقضينا الدجى ضما ولثما وعضا واعتناقا والتزاما
ومال بنا الكرى سنة فابدى الخياله فيها الماما
فمال لا اهيم به حبيبا اطاب لي التيقظ والمناما

وقال في جمال جلاوي

قل لليهودي يا هرون وحاشي الاسم اطق لك مع عثمان المدينة فتتم
نعمي الذي يحلو كحلام من اول بسم وما بك لك احد هذا معك ظلتم

وقال عفا الله عنه

معروفك المعروف بغي الانام لاحذ منك باقوى ذمام
فيا فتى الانصار عطفا على شيخ ملالنا اليوم منه غلام
شيخ كبير وشتاء في بيت الربيع المنتفي والسلام

وقال ايضا عفا الله عنه

هجرت لمدحك طيب المنام ونمت فلا ذقت طعم الألم
كان ابن برد مشير اليك فنبه لها عمرا ثم نم

مضمن

وقال في بنات الولد

كملت لابني بنات اربع والنجابات تمام للخمايه
فلت قد سميتها رابعة قال اباك واخرى طارمه

وقال عفا الله عنه

طابت وسيم ولم تطب اذ اوحشنا وجهك الوسيم
يهز يا شوقنا غصونا ذكرك ما بينها نسيم

وقال ايضا عفا الله عنه

بكت دما عند الوداع وبيننا التزام حكى منها سوار المعصم
ومحمر دمعي فوق مجمر خدها يقول الى كم تغسل الدم بالدم

وقال بباسط

قد كسبوا عنك ما تصنفه قال الأدب المحرر الفهم
فانجذبت لأم قال ثم أنت قصيرة الشكل دون ما رسموا
فصحفوا ذاك قاد شيئا وذاك شيء بجري القلم
فغادروا الأيك يبون قد عادوا أديبي بذاك صدقهم

وقال يلح

هززتك بالثناء فميست عطفا كعطف الغصن ماس مع النسيم
وقال النجح قصدك في ضماني فقلت عرفت قبلك من غريمي

وقال في العتبة

كان متاعي إذا استغنت بي في حاجة أعجزت ذوي الهمم
قائم ما يرى وقد قعدت به وقمت عن حاجتي ولم أنم

وقال عفا الله عنه

لا قدمي شيعها ولا قلمي أفادني منهم سوى الندم
والطرس والطرف طالما جمعا عنه تجلة وعثرة القلم

وقد أضر الجفا بي ويه فقطنا عنهم من الحكم

وقال أيضا عفا الله عنه

أراحني الناس فاسترحت من الناس ومن همهم خاطري بهم
فلا أبدي بخوهم بخط ولا رجل بخطو ولا بفوه فمي

وقال أيضا عفا الله عنه

قيل لي عندما هجرت قطيما بعواف عن بلبه لا تنام
ما الذي بينه وبين القوافي قلت يا قوم نقطة والسلام

وقال عفا الله عنه

كأنني قد عطلت ومنع الشعر عني
فها أنا بين الورى لا من يدي ولا فمي

وكتب إلى التاج الدين ابن الأثير

تضاعف شوقي عند القدوم فجئت إلى بابك المستلم
فقبل كما نام غب السرى ضرمت وقبلت أيدي الخدم

مُضَمَّن

وأشواق عبدك قد أنشدت فتية لها عمراً ثم

وقال يرثي الجزار

قد مضى شاعر مصر ومضى القوم الكرام
فالمغاني والمعالي ثاكلات والسلام

وقال فيمن استعار منه منسكاً

عقت المناسك وأعوزت بدء شهاجي كالك انت ذو في المسلم
وأظن مولانا يرى امساكها حتى يلوح لنا الحطيم وزمزم
ويقودني كالتيس طفل ساعر مني يعلمني ولا أتعلم

وقال في وقوف الأدب

أيها السائل عني أنني قد تخلى الجود عني واعتصم
عن من أمدحه في رجب فأنا الأعزب والشهر الأصم

وكتب الى أبي الحسين الجزار

اهدت الي عنباً سر الفؤاد به كأنه ابنة اذ ذانها القدم

وعنب بدع اذا أهديته كرماً يوماً وذاك فيها الكرم والكرم

وقال عفا الله عنه

من لي بطيف الحبيب من لي لو أنني رمت ما يرام
قد قصد المنام حتى عني بزعنه جثام

وقال ملغزاً

رأيت حمامة رجعت عقابا وجارية لنا عادت غلاما
وصارت بعد ذا ظبياً كحيلاً وعادت فارساً بطلاً هماما

وقال عفا الله عنه

قلتم قد انصلح المشؤم صدقتم ان كان ذاك على اصطلاح اللائم
تالله لا زبد البحار براسب ابداً ولا در البحار بعائم

وقال في العنة

قلت قومي لعلنا نسح العيش فقالت وللكلام كلام
لحمة الوصل من نصيبي ومن غزل جفوني فاين منك القيام

وقال عفا الله عنه

أفٍّ على قومٍ على منع الندى قد جرموا ... يأبى انقيادًا لهم الشعر ودعه محرّم

فالمدح فيهم هكذا لزوم ما لا يلزم

وقال عفا الله عنه

وكنت أذم في الشعر قدمًا ... فعاد لديّ من عجب الذمام

وكيف أذم بعد اليوم فيما ... عرفت به الكرام من اللئام

وقال عفا الله عنه

جرت من بعد شأني ذا أمورٌ ... غدت عجبًا تسطر في الأنام

فما علتي البطالة لي لأني ... عرفت بها الكرام من اللئام

وقال في القناعة

أن جفاني ذوو الغنى فسوائي ... وأيها لي أن يغني الله عنهم

أمسكوا أيديًا وأمسكت رجلًا ... عنهم فالجفا مني ومنهم

وقال في بخيل

أفضى به بخلٌ فيه إلى بحرٍ ... من قلة الأكل لا والله من عدم

فمن يفيه كنه القول فيه ولو ... طلوه بألفاظٍ من قرنٍ إلى قدم

وقال يصف هاجرة

وهاجرةٍ أذكت على الأرض جذوة ... أعوذ من رمضائها كل مسلم

غدا الماء فيها كالحميم لشاربٍ ... وبرد الصبا فيها كفيح جهنم

إذا الشمس كالدينار تنهل صرفه ... بدارة ظل قد دارت دراهم

وقال في العنة

نشطت لشربتي فأتتني ... سلعى من بعد ما قد عزم

فقلت نام ولي مقلة ... تشهد من بهذا حكم

فقال أما قال نبأكم ... فتنة لها عم ثم

مضمن

وقال يمدح عثمان علما البنا

لا تذكر أهرامي مصرٍ إذا ذكرت ... عجائبٌ من مباني الماجد العلم

وقل لمن شك في التفضيل بينهما ... أين التشبه يا هذا من الهرم

وقال في شخصين يتعشقان

وربّ شخصين قطّ ما اجتمعا الا على هرب غايب فهما
ما مرّ يوم الا وعندهما لحم حال او يولغان دما

وقال عفا الله عنه

قلت اذ امكنني بغرة العاطر لثم
اشذا المسك ام الفلح ام راحا اشم
قال بعض الطرا ثم قلت بعض الظن اثم
فانثني مبتسما عن حبب ساواه نظم
قلت صح الحدس في الراح وفي الحدس وهم

وقال ايضا عفا الله عنه

هنا انها بالصيام قالت لبيك هنا بالقيام
قلت هيهات ذاك مني قالت فدعني ودع كلامي
وبيننا بين من هناء ومن عزاء ومن سلام

وقال ايضا عفا الله عنه
[illegible]
[illegible]

وقال ايضا عفا الله عنه

كان عبد المسيح ثم سمي عند اسلامه بعبد الرحيم
قلت ما فاته من الاسم قدما غير شين محا للاسم القديم
وتحلى من المسيح بحاء وبياء كما اتى وبميم
ليستر التثليث في القلب سرا كشفه باطلاع نار الجحيم

وقال في قلندري حلاوي

قلندري ثم لي في عشقه لوامه ما اخشن بلا شك وذاك الجسم ما انعم
كنوا فمن ثم زانوا الكي في المعصم فالقلب واجب عليه والدمع كالمرهم

وقال عفا الله عنه

هو ابله قبل التزوج بها وقد زادته وصفا فهو ابله ابلم
مذ اطعمه غدا الغير من زاده بخلا لها وكذا يكون المطعم

وقال عفا الله عنه

من ذا الذي تصفو له دنياه من هذا الانام

حمى الدار منها المشوق على الكرام ه
الضرب أول أمرها والحبس في أيدي اللئام

وقال في ضعفه ه

سطرتها ويدي لا تحمل القلما وكيف تحمله مع حملها الألما
وانظر لأحرفها مهزوزة بيد كلّت ومهزولة من ضعفها سقما

وقال من مرثية في الملك المعز الصالحي ه

أرى بعد عام للأسى جدة الصبي كأن خطا الأيام لم يتقدم
وسل صفرا ابيك عني ابن دعوت الورى من بعده بالمحرم
كأن لم يتوج منبر باسمه ولا علا وجه دينار ولا وجه درهم

وقال في البعوض ه

شرب البعوض دمي وغنى معلنا غردا كفعل الشارب المترنم
وجعلت لطمي وجنتي فذاك في عرس له وأنا به في مأتم
وإذا شغلت بلطمه دمه فما أنا في الحقيقة سافك الآدمي

وقال ولم أرها في ديوانه ه

يا نازح الطيف من نومي يعاودني فقد بكيت لفقد الطاعنين دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

وقال ولم أرها في ديوانه ه

رب سامح أبا الحسين وسامحني فحسبي وحسبه الآثام
فذنوب الوراق كل جريح وذنوب الجزار كل عظام

قافية النون ه

قال عفا الله عنه

عشي طيفها يدني لطرفك ما يدني فقد حجبوها بالمثقفة اللدن
وعل صبا نجد تمر بدارها فتنشقها دارية الجيب والردن
من الشعر يمشي الشعر حول خبائها يشبهه نومي ليس يأوي إلى جفن
غزال الأنس أن منك كأنها ومن حولها قوم يخالون من جن
لهم غيرة قد سا بالطيف ظنها فضنوا علينا بالكرى خيفة الظن

أذات اللمى من عفافك مانع خلاف اعتداد القوم للضرب والطعن
تحدثني عنك الغدائر أنها تمر على دعص النقا وعلى الغصن
ويخبرني عنك البراقع أنها ولم تتهم في ذاك تستر على عدن
وقد شهد المسواك عندي بخاطر بطيب شذاه عن مذاقته يغني

وقال من أبيات

وهول حمارة منها وفيها كل فتنة غليظة تستمت أذواقها من السمن
لو خطرت في حلق ادلى حمار في غران فكيف أن ضمها في مربط القرطسن
فيل حمات كم له بين الحمير من فتن أفاد أي حمارة تجلي لو كنت من
ومر كالبرق وكم فيه يجي للحزن

وقال عفا الله عنه

أغنتهم تلك العدود عن القنا ونضوا عن البيض الصفاح الأعينا
وحموا طروق الحي حتى لم يكن مسرى الخيال إليه أمرا ممكنا
فاقنع بشهدك ما النوم بحاجة إن لم تزر طيفا لأجله موهنا

ومن اسمنح الرماح أهله ما للبدور سنا وهن ولا القنا
من كل من حسد الشقا وخدها فأريك منه الحاسد المملوءا
فضحت ما نمنما العقود وحكمت دمعي فقال من يحاكيني أنا

وقال من أبيات

دل عليه العاذلات الأين وكاد من فرط الضنى لا يبين
أعدنه ألحاظ المها سقمها وعين مذ شابه بالرمل عين
وأعين سرب فالهوى من كل قلب كل داء دفين
وشنت الغارات دون الحمى فلا تسل ما حل بالعاشقين
ما بنت الصبح ولا ساعة وجيشهم الكثر في الكمين

وقال أيضا عفا الله عنه

عشي دمنة بالخيف خف قطينها تعن لنا يوما من الدهر عينها
بذلت لها ما صنته من مدامع قضى الحب أني بعدهم لا أصونها
معاهد ما ضاع عندي عهودها ولا خنتها لا عاش يوما خؤونها

اطارح بالنوح الحمام لو انها تفيض كما فاضت جفوني جفونها
بكيت القدود الهيف عند بكائها وقد اذكرتني بالقدود غصونها
أاطواقها أم للأحبة عندها عهود على الأعناق لست تخونها
ومحجوبة أما الدجى فغدا على علمها وأما الصبح فهو جبينها
عجبت لمسرى الطيف لم كابها ومن حوله أسد الثرى وعرينها
ألم وقد مال الظلام وشهبه تجاذب أطراف السنان عيونها

وقال أيضا عفا الله عنه

هففات ورقك يا غصون البان قد جالت أنتي على أجفاني
ونواحهن يزيدني شوقا على شوقي وأشجانا على أشجاني
أبكي حمام الواديين بأدمعي حتى غدا بدمي خضيب بنان
ومواثق الأحباب في أعناقه ليست خلاف مواثق الخوان
هيهات ما غنى هواي ولا له دمعي الطليق ولا فؤادي العاني
ويهيجني لين القوام بزينه فيه من الأغصان والكثبان

ذو مقلة وسني ولين معاطف مياسة كالرمح تحت سنان
عجبا لأمواج الروادف جاورت خصرا بتيت بغلة الظمآن
ولوجنة قد جال ماء شبابه فيها وفيها موقد النيران

وقال أيضا عفا الله عنه

لعيونهن على القلوب عيون ما شئت صب دونهن مصون
هن الظباء العين فاحذر موقفا تردي الأسود به الظباء العين
لا يخدعنك فترة من مقلة إن الجفون بما حوين جفون
ومن القدود اللدن عامات ذوابل كم في الهوى صب بهن طعين
ولربما خدع الغبي بلينها والسمهري أشد حين يلين
وورا شجر الرماح أهلة أفلا كهن من القدود غصون
وأنا الذي أشبهت خصر معذبي سقما فأنهم أننا المفتون

وقال أيضا عفا الله عنه

إن قوجاجا معا سمل الفتن اقود للعاصي الحرون من رسن

كم ورد الماء لديه ورعى حشيشة في بنية ظبي أغن
ومن الفتيان في بيت به الماء والخضرة والوجه الحسن

وقال في شغله مترفع

لم ذا عجبتم من فلان وقد صار من الخيل براذين
وليس في البراذين أعجوبة لذي لسانين ووجهين

وقال عفا الله عنه

هزوا القدود على الكثبان أغصانا أجنينا من ثمار الصد رمانا
وجردوا كل ماض من لواحظهم سلوا من الأجفان أجفانا
وهي العيون فكن منها على حذر فرب إنسان عين صاد إنسانا
ولا يغرك لين في القدود فما مضى المثقف إلا عندما لانا
وظالم الردف مظلوم الوشاح غدا هيمانه مثل قلب الصب هيمانا
وبك طلعته بدرا ومقلته ظبيا وقامته المياسة البانا
لولاه يسلب يوم العاشقين لما دامه فاتر الأجفان وسنانا

أحببتك وخنت ودا يستجيز عذاره فترى وردا وريحانا

وقال في الشيب

اذا رأت شيبي على صدرها أذكرها القطن ولون الكفن
وبين فخذيها ترى ميتا مصبرا من مدة ما اندفن

وكتب الى النصير الحمامي ملغزا في كنافة

يا واحدا في عصره بمصره ومن له يحسن الثناء والسنا
تعرف لي اسما فيه ذوق وذكا حلو المحيا والجنان والجنى
والحل والعقد له في دسته ومجلس الصدر وفي الصدر المنى
ان قل يوما هل لذاك كنية فقل لهم يحل ذاك من كنا

فأجابه

لبيك يا نعم النصير والذي أدنت به المنية كل المنى
عرفني الاسم الذي عرفته وكاد يخفى سره لولا الكنا
له من الحور الحسان طلعة يقابل المرآة منها الأحسنا

وجدته بعض اسمه طيّر عند أصدق ان يلوت الألسنا
وفي حوان المجد كانا مالقي عند القسام رتب فاجمع بيننا
وهو لسان كلّه وبعد ذا نطر عند الكلام الكنا

وقال عفا الله عنه

ما زاد مولانا على انه في حالة التسليم سمّاني
والخصم سمّى وترياقه أنت ودع من قال سمّاني
وهو اذا ما قسته في الأذى كالفار في حانوت سمّان

وقال أيضا عفا الله عنه

ما لهم منح ولكن لهم منع ومن
ولقد ضلّوا بما ضمّوا من الدنيا وضنّوا

وقال عفا الله عنه

خلّ اللئيم وذمّه ما لا تستبيعه فيدفن
وبه يكون هلاكه والكلب يؤمن حين يسمن

[illegible]

وقال عفا الله عنه

غنت له لحظات الخرد العين والشوق عدّ كاد يبريه ببين
وأنذرته المها من سحرها فتنا لو كان يغني اذا المفتون
وذنب أشمّ كالسمراء قامتها ما أخطأت شبهها في اللون واللين
غنيته الحسن عن حلي وعن حلل أن المليحة لم تحتج لتزيين
لقد سبا حسنها عقلي ولي كبد أعيد فاطرها منها بياسين
ما كان يحكي ومبيض البرق مبتسما ولا الحيا في انسكاب الدمع يحكيني
هيفا تستنطق الورقا قامتها فلم تزل بين تحنان وتلحين

وكتب الى علم الدين ابن القماح من أبيات

يا جامعا شمل الفضائل كلّها وللحفظ اوّلها فما ينساني
يا مفردا علما وقد نادته قد عوت من نوعا نجاه بياني

وقال أيضا عفا الله عنه

بالله وجهك يكفيني ويسترك لي كيف والحسن معروف باحسان

لأنشدن بما أثني عليك به ما قال حسان في أبناء غسان

وقال أيضاً عفا الله عنه

يا أدمعي كم ذا يزيد يكون هيهات لو أن العيون عيون

صارت تسيل لآلئاً بالدموع خدودنا وطريقها قبل الدموع حزون

في كل يوم من حبيب فرقة كادت لها صم الجبال تلين

ومواقف للبين يجهل قدرها السالي ويعرف أمرها المحزون

وقال يهني العافية

حملت شفاءك للظباء عيون فلها فتور ذاتها وفتون

ومرت بصحتك النسيم عليلة فتمايلت بالهاتفات غصون

لثمت بساط الأرض شكراً فالتقى غصن هنالك ساجد وجبين

وقال عفا الله عنه

هزوا قدوداً وانتضوا أعيناً وعطلوا البيض وسمر القنا

فلم يطق صب له موقفاً ولم يجد صبر له موطنا

من صرع الأساد دون الحمى لولا الظباء الغيد بالمنحنا

خادعننا يوماً وقلن الذي عندكم دون الذي عندنا

تشكون سقماً ولنا أعين لو نطقت قالت بكم ما بنا

ونار أحشائكم فوقها في وقدها نار خدود لنا

قلنا فنشكو غير ذا قلن ما كل هواكم قسمة بيننا

يا ربة الخال أما يجتلى شقيق خديك أما يجتنى

قالت أبالخال توهمته شقائقاً فاتك ما ها هنا

خدي ورد دعني ماؤه قلت سلي من ذاق أو من جنى

وقال من أبيات يصف الناموس

ذاكراً ما شكت نضوي من الناموس لا عذبت به أجفانه

قطعوا الليل هم غناء على شرب دم كالمدام نحن دنانه

نزلوا بمثل حد الأشافي عن شراب لا يرتوي ندمانه

كل جسم مخرم لو رآه سيدي ظن أنه كشتبانه

أنت صح

كأنّ سنا يحثّ الظلام وما الحيلة في طاعن بغير سنانه
ودخان السراج لم يجد شيئًا فجئني من بعيد دخانه
وهو أضوا مني وأعظم وإمام الولاة يرفع شانه

وقال في طلب مشط

قل للذي لم يزل يعزى الفخار له زين العشيرة فخر الدين عثمان
ابعث إلى بمشط من نشيته يدلي بقوة تركيب وأسنان
فأنت مثلك أمشاطًا بمعرفة كما تسرّح شعرًا بإحسان

وقال عفا الله عنه

من لي فإني بالقدود طعين وهي الذوابل والنصال عيون
خدعتني الأعطاف فلينا والقنا أمضى إلى المهجات حين يلين
وأنا الذي تروي حديث الشوق من طرقي وقد قتل المحدث شجون
عزبت القدود السمهرية مهجتي وأمدهن من اللحاظ كمين
وكذاك أول خائن لي في الهوى صبري فحق له هناك يخون

برزت له سود اللواحظ تنتضي بيض الصوارم والجفون جفون
ومهفهف الأعطاف لولا أنه ما أطرقت بين الرياض غصون
حلف الدجى بظلام طرته كما أغناه عن ضوء الصباح جبين

وقال يرثي أبا الحسين الجزار

أعاينا لهذا يا فلان تأمّل لسرّ كالخبير العيان
أماني النفوس لها خداع وليس من الحتوف لها أمان
ومن بعد الحراك لنا سكون وصمت بعد ما مرح اللسان
أيا من جد للآمال تركضا ثان ففي يد الأجل العنان
تروقك زهرة الدنيا ومنها جنى ثمر الردى إنس وجان
ويخدع لامس منها بلين ليؤمن أدمش الأفعوان
بلغت أبا الحسين مدًا إليه لسابق ومسبوق رهان
وكنت وطالما قد كنت أيضًا تقول عن الأولى تسبقول كانوا
أقول لمن نعاك ولا امتناع لا عراني عليك ولا امتنان

وشقت عند منعاه جيوبا عليه والبنان لها بنان

لها ابطاء بحزن بعد حزن واكفا الدمع لا بصان

واقواء برفع فوق نعش وخفض في اللحود له مكان

وناح النحو بعدك والمعاني لها مع كل باكية جنان

فلا بدل لخليل عنك يرجى ولا عطف لمن غدروا وخانوا

ولو نزفت بحور الشعر دمعا وكان على الخليل لها ضمان

لما وفته لا واسه جمعا ولو يسلوها نظم الجمان

كفاها ذوقه التقطيع فيما يجوزه وياباه الوزان

ولجج سالكا في كل بحر غنايته جواهره الحسان

فنالت منه فاصلة الرزايا ودائرة الحمام ولا اعتنان

فما اسف البديع على بديع لكل فنونه منه افتنان

اذا النفث استطال على جرير واخرس من فرزدقه (اللسان)

فلا نقشا به سحبان يوما ولا قسا اذا ذكر البيان

ولو هرم تناه تسلى دهرا وكان له عليه ثم شان

جمال الدين ان جميل ظني بربك جل ديانا يدان

وعفو الله اكثر من ذنوب لنا وعلى الشفيع لنا الضمان

وقال ملغزا في الطشت والابريق

وما اثنان من ذكر وانثى قد اتحدا فما يتفارقان

ويحمل ذا من الماء هذا وليس لها بزوج اقتران

سوى كف يصافح ثم كفا بحضرة شاهدين يشاهدان

وقال في الشريف عمر

نمت عن حاجتي ونمت فيها عمرا فهي عندك نصب عين

بل العمري ما نمت عنها ولا نام ضيف يقظين للعمرين

وقال عفا الله عنه

أهلي في الروضة نصبوا على البوري وما اعرف وحد الثمن

والما والخضرة قد بها فضل لي على وجهك بهذا الحسن

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

فالواصفون نعم صدوق وكان ما قد كان مني

فليلحني من شاء منكم في الصبابة وليلمني

غلب الهوى حتى استفاض بي الحديث وشاع عني ل

واذا كتمت فالدموع لسانها ينبيك عني

أفهمت وجدي عند خطرة ذلك الرشا الأغن

وشهدت ما شاهدت من حسن لديه وأي حسن

انظرت قبل نظرته قمراً تجلى فوق غصن ل

وكتب اليه أبو الحسن الخراز ل

صنت وجهي عما بذلت من المال فلا زلت ما حييت مصونا

لم تزل أو أدرت حول صحابي بالأيادي خنادقاً وحصونا

فأجاب رحمه الله عليه ل

باكرتني كأنها الروض هزت الغانات اخالهن غصونا

فاستزادت اخلاص ودي والعالم في صدق ودها مخلصونا

وقال في القناعة ل

اضاعوني وزني لم يضعني وقد ضنوا وربي عند ظني

فلست بقارع للقوم باباً فلو أني قرعت قرعت سني

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

مالي أذل وللقناعة عزة أنجو بها من ذله وهوان

واصون وجهي أن يذل لأوحد منجوه من مانع الصوان

القوم كالأصنام والإسلام ينهى عن الأصنام والأوثان

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

أثني على الورى بأني لم أهج خلقاً ولو هجاني

فقلت لا خير في شريح إن لم يكن ذا في اللسان

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

ما اطيب اللسان بشكر أهل الزمان ل

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

[illegible]

كنت رطب اللسان بالشكر للقوم وكانوا رطبون لساني
وهو الآن شكره جف لما جف عني للقوم كل بنان

وقال أيضاً عفا الله عنه

من لم يقل للحسن زرت جنابه آنستنا
واذا انقطعت يقول لم أوحشتنا وقطعتنا
فاصرف عنان الود عنه ولا تطل معه العنا
واذا دعت عليه باباً دق دقك في استنا

وقال عفا الله عنه

نصب العداوة حاسدوك فأعقبوا جزماً لالسنهم وخفض الشان
فمتى اراهم ادبروا ورؤوسهم مرفوعة بعوامل المران

وقال في بعض الرؤسا وقد استنجد على غريم مماطل

رأيت الكرم منه مطلاً والزم منى ومنك أوسع صدراً كل فريد بفن

وقال عفا الله عنه

تصدق مولانا الأمير وأحسنا ولم يسو في ملك القضية منكنا
ولكن لي خصماً الدهر او غا يري المطل دينا والمطالة ديدنا
اذا قال أعطي في غد وأتيته يقول غداً أو يجمع الحشر بيننا

وقال مدلهاً

ما ملت للقد الذي شبهته بالرمح لي الا لانك طاعن
والعبد أيضاً طاعن لكنه في سنه وعن الشبيبة ظاعن
أصبحت أعجز إذا أقوم وشر ما وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيئاً لم أجد عندي يداً وأليت فيه الهاون

وكتب اليه النصيبي مع ظروف نقطين في فرد

يا من لدفع الردى غدا جنة ومن له في قبولها المنه
هدية في الإناء يتبعها خبز نقي وهكذا السنة
اذا بدا ظرفها بغلطته يود فتح الادب لو انه

فأجابه

يا من غدا لي من العدى جنة ومن بحامه لنا جنة

جاء بها الفرد وهو ممتلئ من فؤاد الحماة بالكنة

وكل ظرف بها نبوه على الفتح تحقق في حبه ظنه

وقال عفا الله عنه

يحلف لا مال لي ويدري اني أدري به يمين

فلو يري الله منه يمنى يديه قلنا كذا يكون

حليف مال له يسار وحالف ماله يمين

وقال أيضاً عفا الله عنه

كتبت ولو أني كتبت بأدمع لأربت ما سطرته بالدم القاني

وأقسمت لا جفت دموعي ولا دمي لساعة القال فيها ولا فاني

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا غرو أن نطقت مناطق خصرها وبحجلها صمت كصمت الألكن

فالخصر غاب وذاك في قلق وما في الحجل ملء الحجل مثل الأعين

وقال وقد رد الأمير شمل الدين

ابن باخل عليه نعلاً وهم فيه من مقامات الوهراني

عفو الأمير عن المسيء الجاني لتهوري ولزلتي الجاني

ولفرط نسياني دهمت وهمت في وادي بلاهما دوما انساني

وكأنني قد كنت أيضاً ناسياً لما رويت منامة الوهراني

وقال ملغزاً في قبان

تعرف لي اسماً مفرداً متى مثلث الشكل إذا نظرنا

مربع الأحرف ان عددنا وعند قوم خمسة لمعنى

وستة لكن إذا صغرنا

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا بارك الله في أيري وبارك لي فيه فما حيي ودمي فيه شيئان

له قيام معي في واحد أبداً ونيتي عند ما أدعوه للثاني

نصير طاقين في كمي وحشرته وحشرتي في السراويلات طاقان

والشي في نظري شيان أنظره كذاك أبري شي فصوأ ران

وقال في ركوب المجانة

أشد راسي وسطي في المجانة من هزلها فكاني فص كان

فأسأل الله رب العرش يبدلني من المجانة تسريحا باحسان

وقال عفا الله عنه

قلت لذي لقد ازطيب الآن منك استفاد الغصن والمتني

قلت وبدر التم عمن حسنه يا احسن الناس فقال عني

فعلت هذا السقم من أهداه لي فعال خصري أو يكون جفني

ألست ترضى أن تكون لابسا من خلعي قلت رضيت أني

لك الرضى مني ومن لي بالرضى منك ومن عادتك التجني

في كل يوم أتمناك وما لي منك إلا لذة التمني

وقال أيضا عفا الله عنه

أدميت من لحظات العين وجنته والعين في الحب منها نشأة الفتن

ولاح صبري مهزوما وقد طلعت رايات خده في قيس وفي يمن

وقال أيضا عفا الله عنه

وقد كنت قبل الشعر لا أدر درني إذا زرت قوما زرت والقوم في أمن

فمذ عرفوني شاعرا أنكرتهم بأمرهم الغلمان واحتجبوا عني

فلو رمت في المرآة وهي صقيلة ألمح وجهي لاختفى هاربا مني

وقال مع جدي [شتى المتر علان؟]

بعثت جديا بحثت عنه حينا فوقت كل حين

وليس من صنعي ولكن نيابة عن أبي الحسين

وقال عفا الله عنه

إذا ما عتبت بلا موجب سوى ما جناه عليك التجني

فصن وجنة عذرك عن معرض بصد بقلب وطرف وأذن

فلو كان عذرك كالشمس ضوءا لكان التجني له يوم دجن

وقال فيمن أراد بعده

أنا عبدك ما زلت فلا يخفى عنك فلم تستغن عني
ولقد أدريك ذا محتمل وبأخلاقك وسعاً فلتسعني

وقال عفا الله عنه

تعب القلب من نسيب ومدح ضايع في فلانة وفلان
وشح قلبي المسكين منهم نصفين هذا للهوى وذا للهوان

وقال أيضاً عفا الله عنه

نزهتي في روضة أدبية تحلو على أزاهر الأفنان
أنست خبايا المشيب وجددت ما للشباب الغض

وقال في العفو

رأيت قطوف عفوك دانيات فتجني مع المدى تجني وتجني
وكم بات المسيء قرير عين ونفسك إذ حكمت قرير جفن

وقال في فتح الدين ابن عبد الظاهر

إذا جدد الله سبحانه لكم نعمة عمت المسلمينا
فلا عدم الملك نصراً عزيزاً ولا عدم الدين فتحاً مبينا

وقال في مخلف الظن

خدعت منك بلفظ كله ملق فكان لمع سراب غر ظمآنا
واخيبة الفضل مني والقصيد وفكري والسهى دخليت الشعر لا كانا

وقال عفا الله عنه

سلبت نومي وزادت على نومها وهي نعسى وسنى الجفون
وتعوضت به من جفنها سقماً أخفى به لولا أنني

وقال يرثي أبا الحسين الجزار

يا عيد يا الأضحى سقى صوب الغمام أبا الحسين
لو عاش فيك لقد غدا يشكو بوار الصنعتين

وقال غزلاً

بتنا ضجيعين يجلو الليل طرتها على من وجهها بدراً على غصن

أضمها ولهيب النار في كبدي والدمع يشفق أشفاقي فيسبقني

وضاع خصر لها ما رأت أنشده أو رق أو زني للسقم من بدني

وقال لي بلسان من مناطقه لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال عفا الله عنه

عند الناس بالحديد وانا جديد الماجور والسيسبانه

لانه لابس الحديد علينا وكلانا اكسي من الصبانه

وقال في صاحب بستان

طلبت من عندك اصلا طيبا فقلت لي طلبت ما لم يمكن

انظر الى فعلي فاصلي مثله فقلت هذا العذر عذر بين

وقال عفا الله عنه

وقائل والحي لما رأى قلقي من انتظاري لامال تعنتنا

عواقب الصبر فيها قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تخوننا

وقال أيضا عفا الله عنه

بحسان أحمد جاني أنعامكم والامتنان

فنشرت حتى قيل لي عرش بحابه حسان

وقال في سليمان

رسولي شيطان خبير مجرب ولم يتخادع مذ نشت يوما ولا كانا

ولكنه الشيطان ذل ولم يجد لديك جوابا إذ رآك سليمانا

وقال عفا الله عنه

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله ارأيت قبلي من بدا بالساكن

وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى فاليك معذرتي فلست بلاحن

وقال عفا الله عنه

نظرت من خلل السجف كشمس من دجون

فرمت لي بفتور وزمتني بفتون

وعلينا رقباء هجروا نوم العيون

فلما هجعوا بتنا جميعا

في امان من غيون

وبتنا بفنون من ظنون

وقال أيضاً عفا الله عنه

ومُلمَّعٍ في الجالسين طلوعه وقطوعه وتوسّط الجالسين

أهدي إليه فلا يجيب بلفظة عمّا أقول وعينه في عيني

ما قصّرت إذ ذكّرت شدّت له أذني وأبدعت له قرني

وقال أيضاً عفا الله عنه

عهدي بصعدة قدّي قد تصلّبت بلساني

فغالني الدهر فيها وغالني في السنان

وقال في التوحيد

شان من أشرك بالله تعالى شانه

إنما الله إله واحد سبحانه

وقال في فتوح الشقا

إنّ فتوحاً جامع شمل الغنى أقود للآبي الحرون من رسن

كم ورد المال لديه ورعى حشيشة في بيته ظبي أغن

ومن العشاق في بيت له بالماء والخضرة والوجه الحسن

وقال وقد طلب ديوان ابن الرومي

شفع الرومي في مشتبه شقرة بيتها ذو رقة عين

وهو من دونك في الشعر الذي فيه قد جاوزت شأو الشعرا بين

وقال غزلاً

يشل على قمر زاه على غصن وأي قلب نجا من هذه الفتن

وجذوة شبهها في ماء وجنته من أطلع البدر بين الدعص والغصن

وقامة شبّهتها زودت على مرح بسبب ذاك الحسن للوثن

وقال تعزية

يعز علي أن آتي كأني إليك معزياً بالرغم مني

وودّي أن أشارك في سرور كما شاركت في ألم وحزن

ولكن من تغيب وأنت أصل فإن الله يخلف كل غصن

وقال وقد كحل بأشياف يسمى السبعيني

بستبعني أشياؤك على الحسبان سبعينا فزدتهم على أعمارت فعشر ثمانينا
ولكنني من ضايعتي في عقد سبعينا الى ابن شباب طاف بي من حول
وأذلني واحد يضرب في عقد الثلثينا فقد قرنهن حتى صار في صورة خمسينا
وما بي حي تقدمه ولو قدمت ستينا

وقال أيضا عفا الله عنه

هل صبغت الشقيق من لون خدك أم صبغت أدمع عيني
وأراه شقيق خدك أذرى بدمي منهما دم الأخوين

وقال في كحال يهودي

ما كدت تكحل أرمدا أجفانه ليحرمه الوسن
إلا الغسيل على الغسيل كذا على مر الزمن
حتى يقول لك الأمه ما خرجت عنا اللبن

وقال ورود حكايا

ورد المشرف فاسمحت به نفس (منك) مكايد بعدك الأحزانا
ذكرت زمانك والشباب وكضمنا عادت عوادي المزن كذا زمانا

وقال في بخيل

وضنين بما الظن أني جئته قاصدا فأعرض عني
قلت هبني أسأت فاعف فإذي زدت عندي ذنبا
قلت هب في الكلام معناه عذر فالقتر أصح واسمعه مني

وقال عفا الله عنه

هرب الأشباح الى البحث وطاط البيت عني
مذ صحبت الخضر منه انقلبت بالباس مني

وقال أيضا عفا الله عنه

للشعر شرع فكن بين الرجاء له والخوف منه وخذ في النصح تعشني
من القوافي نجوم تستضاء بها فاعلم ومنها رجوم للشياطين

وقال أيضا عفا الله عنه

اذا لم ترتفع لأسافل قد علوا وعلت حتى انهم علينا
عبرنا والزمان يرى علينا تعاظمهم فينزلهم الينا

وقال وقد جاءته جفنات شكر

ما آل جفنة أن جادوا وأن كرموا بمشبهينك لنا جودا واحسانا
أنسيتني بجفان جلو ذكرهم فسوف أنسيك بالأمداح حسانا

وقال عفا الله عنه

زاد نظحا لما تكبش وأغتر بدهر كم قد أباد القرونا
ونناتي يوما عظيما ترى القرنا فيه الحمار يقضي الديونا

وقال أيضا عفا الله عنه

قال لما رأى الشقيق وللطل عليه دمع كذوب اللجين
ذا شقيق لوجنتي وهذا دمع عينيك بين صد وبين
قلت من دعي الشقيق أخاه بدمي أفتدي دم الأخوين

وقال أيضا عفا الله عنه

أرحت القوم من ملح وذم وعفت خطايهم صدقا ومنا
اذا أعراضهم هانت عليهم فقد عزت جواهرها علينا

وكتب لشرف الدين ابن القيسراني

أوسع لحاجاتي صدرا غدت تضيق عنه سعة الدهنا
وزد جميلا زادك الله ما نرجو الذي الله من الحسنى

وقال عفا الله عنه

أن تسألوني عما لي معه فلست أخفيكم سري ولا علني
أني وقد ذاق من جسمي طاهره ماذاق ذا عرم من حضرة الدمن
هززته بثنائي ما دأبته من زمن فانظروا لمطلب اللبن

وقال عفا الله عنه

من كلام الظاهري المتجلي بالمعاني
ثمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان

وقال أيضا عفا الله عنه

[illegible]

وقال أيضاً عفا الله عنه

من شك من سحر العيون توحده بيض القواضب من سواد جفونها
ودم على الوجنات قد سفكته من فتورها وفتونها

وقال ملغزاً في سن

علقتها بيضاء محجوبة كالدر من سترها الأمين
لا تشتهي عيني تراها على حبي وما ذاك لعل شقين
وقد غدت ما بين أترابها واسطة في عقد ثمين
وزادني حباً لها أنني يزيد لي حسناً مر السنين

وقال في سماط الصاحب تاج الدين

فسماط الذي تفرد بالملك تعالى سلطانه عن ثان
ما رأت مقلتاي مذ كنت خلقاً مثل هذا الخوان والأخوان

وقال عفا الله عنه

إذا تذكرت أيام الشباب وأخلاقي وعيشي بها في غاية اللين

وبينها اليوم عند الشيب قلت كذا يكون من كان مخلوقاً من الطين

وقال في الشمع

والشمع أبهى مرئية وآيته من لفظه لاسين
يقول إذ قلت له جئت في ماذا وقد مات أخونا المعين
جئت أغني نفسه قلت بل نفوسنا مع نفسه أجمعين

وكتب إلى شرف الدين ابن القيسراني

يا شرف الدين أعني على شكر جمال الدين نعم المعين
فالعجز قد أقعدني فاعجبوا للطاعن في السن وهو الضعين

وكتب إليه يطلب دجاجاً

أمولاي تعلم شوقي إليك فلا تقطع الوصل بيني وبينك
ففي ذمتي لك دين الثناء ولا بد أن عشت أقضيك دينك

وقال من أبيات

وكم صاح في الأبطال هل من مبارز فأخرس كل عن إجابته أنا

فكلمهم بالسمهرية والظبي وما كلم الأبطال ألا وثنا

فعبوا اجوابا والسوابغ فوقهم مجاوبة وقع الصوارم والقنا

فأنطق افواه الجراح وقد حكت بها فضلات من مواضيه ألسنا

وقال أيضا عفا الله عنه

ما حيلتي في صديق عجبت منه ومني

شني عليه وشني اعنه الود عني

وقال أيضا عفا الله عنه

ضلع في موسم الوفود سراج طالما ضاء والزمان زمان

كان رطب اللسان بين كرام عنه ما جف من نداهم بنان

وهو الآن يعرك الاذن ان طال منه الى المديح لسان

وقال في كبره

ان الثمانين وبلغتها في صحة من حادثات الزمان

قد أحوجت سمعي وطرفي معا ومنطقي ايضا الى ترجمان

له كف أيمان المال فيها فأقسم لا أقام على هوان

وفي يمناه لامن شعب كسرى ذنائب نفرة من البنان

وأما الجود فهو بها مقيم غدت وطنا له ابد الزمان

وما مع جوده للمال شكي هناك وكيف يجمع ساكنان

وقد بنيت على الفتح استمرت عليه ولا معتبر للمباني

مضمن

وقال عفا الله عنه

عمامته تشكي وقع نعليه بما يجنيه

وما بينهما شي فيعلم مقتضى الضعف

وقال في الصفي

طالت مسافة بيني بين الصفي وبيني

فلا اموت الى ان ارى الصفي بعيني

وقد دعوت وحولي كم باسط لليدين

وقال عفا الله عنه

اذا بحت بالشكوى عتبت معاشراً بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهني
يريدونني رطب اللسان ومن رأى سراجاً غدا رطب اللسان بلا دهن

وقال في متكبر

منع القيام لزائريه تكبراً وتجبراً وتجنباً وتجنّنا
لكن يخرج باسته وبذقنه فعد انهاك مطيّزاً ومذقّنا

وقال في كافات الشتاء

وكافات الشتاء تعد سبعاً وكاف الكيس عندي ستهنّه
فان تظفر بكاف الكيس يوماً فلا تحزن لفقدك ستهنّه

وقال ملغزاً في علي

أتعرف لي اسماً ثلثه ثلث ثلثيه وثلث له يربي على الثلثين
دل من حظ وافر وهو لم يزل يراني كما اني اراه بعين

وقال عفا الله عنه

كل شيء مني تضاعف ضعفاً ما خلا منك يا الهي يعني

يا رب لطفك مذ خلقت مصاحبي وبه ألفت فلا تفرق بيننا
وأدمه لي عند الممات وبعده لا تخلني منه فما عنه غنى

وقال وقد سرق له خروف

ربيت كبشاً علفته سنة فصار فيلاً لعظم ما سمنا
واختلسوه ليلاً فواكبدي لم الو الا الرسيس والرسنا
والحنفا الذين كم سرقوا قطايعاً وافتوا لها ثمنا
قالوا من الحائط القصير مضى نهبت والحائط القصير انا

وكتب الى شرف الدين العشيراني في وصف الاهرام

نقل أجلاً لا يحملك والحجى فانهما في علمنا جبلان
ومن ذا الذي جاراهما في ثبت وجاراهما في طلك الهرمان

قافية الهاء

قال عفا الله عنه

ملكت وقد لاح الحجى خطاها واستبشرت سبحان من أعطاها

وقيل هذي يثرب بدت وقبا بشراك يا نفس وابشراها

خذ الرحال الآن عن أشبا فقد تراها وتلك ما تراها

وهنها الورد في أكبادها نار وقاك الله من لظاها

فذاك فرط السرور منا والبشرى فما كاد العين أن تراها

وحثها شوق وشوق فابترت كأنها دامية بتراها

وقال أيضا عفا الله عنه

سلاها هل تزل أو سلاها محب ما له أرب سواها

وكفا عن ملامكما فمن ذا يميل شغفت صبت عن هواها

ممنعة منعمة تثنى بلا عطف علينا معطفاها

تميس بقامة سكرى فتحكي غصون البان هزتها صباها

وما وأبيك ذاقت طعم راح ولا عرفته الأمن لماها

لها زمان تهد فوق قد له من خلقنا وجناها

وكتب إليه الخزاز

يا من بشر الأصدقاء بقاؤه وسرورهم بعد الفراق لقاه

إن كنت يا مولاي ما أوحشتني فلقيت في النيروز ما ألقاه

فأجابه قبل النيروز وبعد الأضحى

يا من يشار إليه بعد هنية وكفاه في فهم الرموز ذكاه

شترى عليه غدوة النيروز عن عند مضي أسلاب ما ذكاه

وقال عفا الله عنه

وكل عينا يحالي منك راعية فالله يرعاك يحرسنا ويرعاها

والله يبقيك تحيي المكرمات فلو لم يبق أشأم الناس منعاها

وقال يستهدي كحلا

عيني عين الهر من زرقة منسوبة للأصفهانية

فهب لها من بلادها كحلا لها منه خصوصية

لأنني فرط حتى أرى خدمة مولانا بعينيه

وقال في الحجاب

جبهي

إن لم تواتك عندي يداً أجلت وأن تبالغ في تجهمي
أراحه الله تعالى كما أراحني من ذلك الوجه

وقال في مملوك ٥

ألفاظه نبت على مملوك فلا تركن إليها
وإذا تملق فإنما ألفاً فلا شيء عليها

وقال عفا الله عنه ٥

لم يزجر الشيب الملم بلمتي نفساً هوت في للخنيف هواها
يا ليتها تقضي على عصيانها أو ليتها تقوى على تقواها

وقال عفا الله عنه ٥

منازل باللوى أقوت مغانيها عفت ولم تعف من قلبي معانيها
وأربع للربيع الطلق في ملح تبسمت ودموع المزن تبكيها
عهدي بها وظباء الإنس سانحة والآن فيها ظباء الوحش تحكيها
والبدر في التم لم يكمل لها لطلعتها أن رمت منها في الحب يشبهها

يحكي بأجيادها ليلي وأعينها كما حكى البان معنى من تثنيها
كم ذا وكم ذا أمني النفس من كلفي بها وما حظها إلا تمنيها
وربما التجأت عيني إلى سنة لعل من طيفها إلمامة فيها
لا القلب يسلو ولا العذال تقصر عن لومي ولا هي تحلو من تجنيها ٥

وسمع النصير لغزاً عمله السراج في بئر فقال ٥

قد جفاني قرابتي وتناهى ورأى بي قرابتي في جفاه
رمت قلباً له بأن يدني القرب فأدنى لي بعده ونواه
قد جلت لي حلاه سبحان رب عند أرباب الذوق حلى حلاه جلاه
ثم لي صالح منه ما تم وأفهم باذ كيا فات الأنام ذكاه

فأجاب عفا الله عنه ٥

إن جفاك ابن عمه لك أو كان نوى الصد فادم عنك نواه
وارض منه بظاهر فهو يكفيك وما كان باطن يرضاه

والذي تم منه لو كان قد تم لرآه قرت به عيناه
ومتى قلت لي رأيت له عينا أقل ما لها كرى وانتباه
ولكم عاد عليه بما أخرج الدون منه واستثناه

وقال في العنة ل

أتحل أنى مني كأنهم عقدوه ل
وصار يحصن نفسي كأنهم ردوه ل

وقال في منع المطر الطريق ل

رأى الغيث لو يزجرني نداه فأوجب سعينا زمرا إليه
فقد قطع الطريق أخا علينا كأن الغيث يحسدنا عليه

وقال أيضا عفا الله عنه ل

إذا فاتني بر امرئ لا ألومه وقد فاته أضعاف ما فاتني منه
وبغيته شبهي عن نائي والذي عنيت به سبحانه ماله شبه

وقال في مدمع والعافية البا ل

نوحج بالتي جعلته بيني عن نوافي القطيع بمشترفيه ل
فإن يك تركه التسليم كبرا الماجرة غفلته إليه ل
وما في رأسه والله كبر وعن الكبر لم أحلف عليه ل

وقال والعافية النون ل

وفي البحر تستتر بالعيمه وكان الحديث قد شاع عنه
قلت للقوم عند ما شدفاه مستريح ومستراح منه

وقال لغزا أظنه في ما ل

ما اسم شيء يجري على ألسن الناس وتحلو لهم فقل لي ما هو
هام قلب له وبل كل من هام به واشتكى اللهيب حشاه
بلد القوم منه بلثا أخيرا وعلى الحال لم يزل بلثاه
وهو نبع من الوجود تعالى الله خلاقه وجل الله

وقال فيه أيضا ل

ما اسم شيء إذا سألتك ما هو قلت لي كالصدى مجيبي ما هو

[illegible]

مقس كون القفاح وهو من الضيق ومن طيب نشره مثل فمه
فتبيت في ثغور الاقاحي حسدا حين باشر ما يحكيه

وقال عفا الله عنه

حيي المعاهد من حزوى ووادينا هطاله لا نسام الليل ساريها
نامه الدمع لا تسفك باكيه وللوميض ابتسام في نواحيها
حيي يريك على اطلالها حبرا تحوكهن صناع من غواديها
ملاعب كان عصر اللهو يجمعنا فيها فنحقر الدنيا وما فيها

وقال ايضا عفا الله عنه

يا لمخزوم وقد نادت للجود فناها
والذي حاول يعفو جوده معن قفاها

وكتب الشريف الدين بن القيسراني

تكلف المروة مولمات يلذ لكل ذي كرم اذاها
لنفي العار عن حسب شريف كما تسفي العيون اذى قذاها

قافية الواو

قال رحمه الله عليه

حيام أنشر مدحهم وثناهم وأمينا طوي
وعليهم ثنائي فليس ترى نداه وليس تروي
حيي لعند كل الرشا وشاعري فيهم ودلوي

وقال عفا الله عنه

صديقنا عمر أني استجرت به من كربة زادها فازداد لواوا
وصار فافا اعذار بلفقها ولو غدا في بيان يفضل الواوا

وقال في الهرم

بلائه أجسن من حوه الحول والحيلة والقوه
تخطت الصاعد في سنه وجاوزته فهو في هوه

وقال في كيس تركيب النوى

لا ذقت ما أذقني بعدك من طول النوى

من بني الرفعة نجمان لدين ومروه فنبيه للفتاوي ونبيل للفتوه
وهما اليوم صفا للناس في مصر ومروه

وقال أيضاً

للصفي النجوي أسعده الله ايادٍ في الجود تسرع بجدوى
لا أخص الزمان منع قصب السكر بل أعطانيه كل حلو

وقال في النصارى

جهل النصارى مفرط الفاهم في ستر هوه
نظروا المسيح فصحّفوا النبوه بالبنوه
وتعبدوا صوراً بلا معنى ولا حول وقوه
فهم بنو إبليس والرهبان وراث الأبوه

وقال فيمن يدعي المروه

وما استغربت من شيء كدعوى مسيلمة اليمامي للنبوه
وأغرب منه عند الناس طراً أن اتصف المرائي بالمروه

ومهفهف عني يميل فلم يمل يوماً الي فقلت من ألم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا فأجاب كيف وأنت من حطب الهوى وقال أيضاً

مصر والقاهرة أخيان كما زنا وأروى
والذي طالت ذراعاً يدها بالجار أقوى

وقال أيضاً عفا الله عنه

أرى القوه قد حالت فلا حول ولا قوه
اذا وقع الغني في الشيب فهو بذاك في هوه
فليس الموت مرجيه ولا العيشة مرجوه

وقال أيضاً عفا الله عنه

اذا بحت بالشكوى لخلق رأيته يسابق بالشكوى وأن قالها دعوى
فلم يبق الا أن أضم جوانحي عليها وحسبي عالم السر والنجوى

وكتب اليه ابن النقيب

تعهد بخطك أن ضعفت عن الخطو وحاشاك من سهو وحاشاك من زهو
ولا تنس من لم ينس ذكرك ساعة وحاشاك من نسيان قلب ومن سهو

وقد كان ما قد كان في زمن الصبى فلا لعبي باقٍ لدي ولا الهوى

فأجابه

وحقك ما أهوى التأخر عن حمى تدفع أدنى الأفلاك عن شأوه تهوى

وأني في عذر كيد زكب واسع وأني منه في قضاء ودنيهو
وأركب بحر الفكر زهواً وأنثني لذكراك كالمصغي الطروب إلى زهو

وقال يمدح

تسابق من جني العفو والراحتين بالجدوى
فبأي جوده صفواً وبأي عفوه عفوا

وقال عفا الله عنه

لو كنت شاهد موقفي يوم اللوى لعلمت ما قدر الصبابة والهوى
ووجدت طرفك لا يمل من البكا أسفاً وقلبك لا يقر من الجوى
ذق ما أكابد ولمني بعد ذا فالآن ما قلبي وقلبك بالسوى

قافية الباء

قال رحمه الله عليه

كانت دموعي حمرٌ لصفائها فتلونت بدمي فما هي جاريه
وتبهرجت لحضائها فتحدرت في صون لها فأتت خفوي
الدامية (margin)
هيهات أطمع في صيانتها ولي عين بنظرتها الثكلى زانيه

وقال يهنئ من بعث الله شكرا

تصوم وتفطر في عافية ولا زلت في عيشة راضية
جلا فيك شكري وصحفته فسلما جرت القافيه

وقال في العنب

وقد كنت أعزل عنها وفي جوانحها النار من غزليه
تذوب لقطرة ماء عشي يكون لغلتها مطفيه
إلى أن كبرت وبان الشباب وصارت قواي إلى التحليه
وأصبح دمحي حبلا به تجعجع الطعن للبدليه

(margin, vertical:) ... [illegible]

وقال في التصحيف

ظل يحكي المرآوي عند طرفه نشط النفوس اليها

قال شرح كريمي قلت مشطي ضيق عن كشف شعر لديها

قال لي تلها قلت سمعا ومطيعا وأن سمت عليها

وكتب الى الشريف الطيب

لبيك قسطت على الذي أجملت من زورانك الماضيه

فان مملوكك من أشوق الناس المعاد اليك الجاريه

وما توجهت الى مدنف الا وجاءت معك العافيه

وقال في شهود الزنا على المغيرة

ان شبلا ونافعا ونفيعا وزيادا أولادهم سميه

هم على زينة المغيرة كانوا شهداء والقول فيه عليه

وكتب الى الشمس المرزوق

مملوكك الولد الذي شرفته بالوعد أضحى شاكرا لك داعيا

فلما

اخجلت بالمسعى له قدما وليعذما باشعاري ولم لك داعيا

منا منا باني وقطعهما معا ومن البراعة ان أقطع الجافيا

وقال عفا الله عنه

أقول وكفي على خصرها بطوف وقد كاد يخفى على

أخذت عليك عهود الهوى وما في يدي منك يا خصر شي

وقال ايضا عفا الله عنه

عوايد همك العاليه تردد الزمن العاديه

فعم ناصرا شاعرا شاعرا بلا قفيه وبلا قافيه

وقال في جمال البحي

وجالس مارق لما رأى ليحاله فامعها نفيا

قال وان الجود في قوله يمكنه أن يحيي ليحيى

وقال لغلام هاون

وجليس لي في البيت على ثقل فيه ولم يثقل علي

وكتب اليه مجد الدين ابن الحباب

ياشاعراً اما الأحنف المشهور في حلم نقاس به وليس معاويه
أصبحت محتاجاً لفاضل قربه هذا وكم من فاضل لك راويه

فأجابه

قل للفتى السعدي أفضل من لوى الصنعتين فرهنه أو وافيه
من ذا يجاري منك بحراً زاخراً حملت به السبع البحار ثمانيه
انا عن حماد وراويه لو خلقت حماداً لسين وراثيه

وقال يشكر على صحن حلوى

مولاي لولا صحن حلواك الذي استرزته بالطيب أضحت فاشيه
ما رق شعري الجزل في أوصافه وكيف لا وهو رقيق الحاشيه

وقال مما يكتب على حياصه

انا في خصر دقيق يشتهي اللثم اليه زهد العاشق اذ صيرني عنا عليه
قلت لم ما مسه مذ مسني غير يديه قال عندي خبر الشعر اذ دبت اليه

وقال في ذلك

بأبي أهيف القوام يميل الأسل السمر والغصون اليه
كالغوى من قده حفظ خصر ضاع مني فلم أدر عليه

وقال في قوس قزح

اذا اوترت قوس السحاب وفوقت سهام الحيا للمجل تسحب

ثانيها

وأن البست ألوانها زهر الربا عرفت لتلك القوس قدرة باريها

وقال في وقوف الشعر

غدا الشعر مهجوراً في كل مجمع ترى قليلاً منهم يقول منادياً
بحقنا لا تذكروا الشعر بيننا فمنهم بصحراء العوير القوافيا

وكتب اليه ابو الحسين الجزار

الا كيف بت عن الزاويه وقد حضرتك مع الزاويه
وقد فرحتك وزاحمتها وكانت عليك هي الباغيه

فأجاب

بزعمي يسلمن من الزاويه وجانبها جمله كافيه
أظنك صادفتها ماشيا وما زلت في عده الماشيه

وقال في منع المطر الطريق

رأى الغيث الورى جرحى نداه فأوجب شغلنا زمنا إليه
فعد قطع الطريق إذا علينا كأن الغيث يحسدنا عليه

وقال في مدمنع

روح بالتي حملته يمشي عزيزا في القطيع بمشترفيه
فأنت تركه التسليم كرا لما جربه عقلته إليه
وما في رأسه والله كبر وغير الشيز لم أحلف عليه

يقول الفقير إلى الله تعالى

حليلف أسلك عفا الله عنه هذا الفرد ما وقع عليه اختياري
مما جرد من شعر سراج الدين عمر الوراق رحمه الله تعالى

وكان جميعه بخط يده في سبعة أجزاء
كبار ضخمة على أنني أثبت في بعض
المجاميع منه أشياء راقت لي ولم يلق
أزهارها بهذه الأوراق ولم يشرف
زهرها في هذه الآفاق وكان
الفراغ من ذلك في ثاني عشرين
شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة
والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي العربي وعلى آله وصحبه وسلم

طالعه ونقل منه نسخة داعيا لمالكه
[illegible] عفا الله عنه ورحمه

[illegible marginal notes]

وقف [illegible] لله تعالى يوسف [illegible] الحنفي

[illegible]

[illegible]